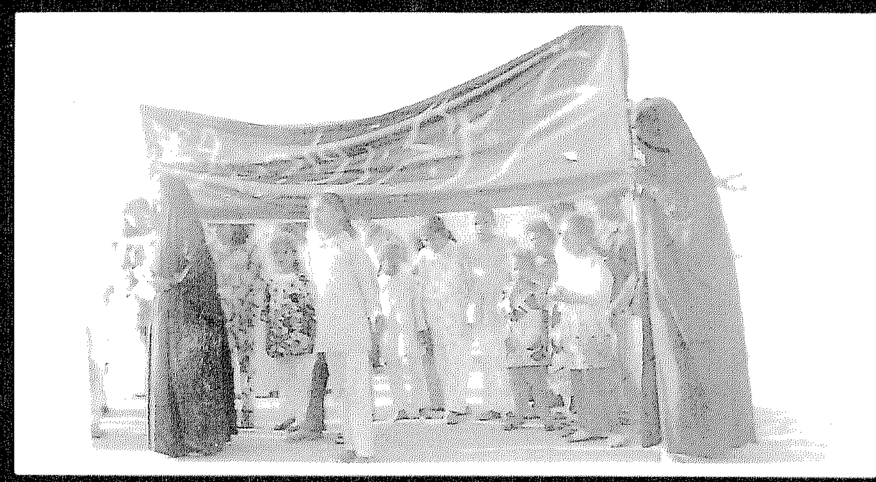
الحرف العربية التراثية

دراسة وثائقية

تقديم وإشراف

صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي
ولي العهد نائب الحاكم

إمارة رأس الخيمة - دولة الإمارات العربية المتحدة



تأليف
رشيد جلال الشهري



صاحب السمو

الشيخ خالد بن صقر القاسمي

ولي العهد نائب الحاكم

تحمل مسؤولياته الوطنية

والقومية

إلى جانب والده

صاحب السمو الحاكم

منذ أيام نشأته.

رعى العلم والثقافة

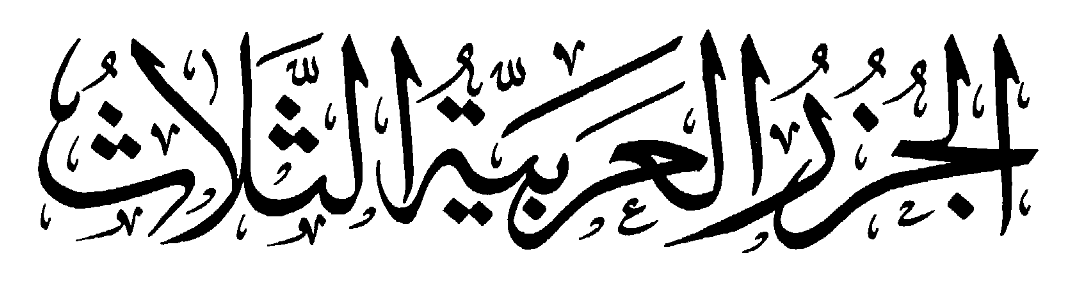
في إمارة رأس الخيمة

بوجهٍ خاص.

يشجع البحث العلمي

والإبداع الفكري.


بسم الله الرحمن الرحيم



الجزر العربية الثلاث

دراسة وثائقية

تقديم وإشراف

صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي

ولي العهد نائب الحاكم

إمارة رأس الخيمة - دولة الإمارات العربية المتحدة

تأليف

أحمد جلال التدمري

مقدمةُ الكتاب بقلم:

صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر بن محمد القاسمي
ولي العهد نائب الحاكم لإمارة رأس الخيمة

ابتليت أمتنا العربية بعهودٍ من الاستعمار المتنوع الجنسيات والأشكال، والمتماثل في المصالح والأهداف، المتشابه فيما ترك من آثارٍ سلبيةٍ قاسيةٍ على أمتنا، وفيما خلفه من مشكلاتٍ لا تزال أقطارٌ عربيةٌ عدة تعاني من تبعاتها. ومن ذلك وقوع أجزاءٍ عديدةٍ من الأراضي العربية تحت الاحتلال الأجنبي أو استقطاع أراضٍ عربية وتركها بيد الآخرين.

نتج عن ذلك الاستهتار الاستعماري بالحقوق العربية، تشريدٌ لأهالي تلك البقاع وسلبٌ لخيراتها وثرواتها، وجعلها جراحاً يئن من وطأته الوطن .

وتأتي قضية احتلال الجارة إيران لجزرنا العربية الثلاث (بتواطؤ من بريطانيا كما أوضحت ذلك الوثائق والمواقف) لتكون في طليعة القضايا التي تسعى أمتنا العربية لحلها انطلاقاً من الالتزام القومي ومن حرص دولتنا – الإمارات العربية المتحدة –على استعادتها وإلحاقها بحياض الوطن الغالي.

إن مطالبتنا باستعادة جزرنا هي مسيرة الحق من أجل الحق، وهي مسيرةٌ سلميةٌ من أجل السلام، ومسيرةٌ هادئة من أجل الاستقرار الإقليمي ومن أجل

التعايش السلمي الدولي، وبالتالي من أجل الحفاظ على علاقات حسن الجوار وللإبقاء على علاقات الود والإخاء الإسلامي مع الجارة إيران.

لقد أصبحت حقوق الأوطان والأمم في عصرنا الراهن مصانةً بحرص أصحابها وإصرارهم على استعادتها، تساندهم في ذلك الشعوبُ والأمم الأخرى المحبةُ للحق والمنتصرة للسلام.

إن مسيرة الحق والسلام هي مسيرة البشرية اليوم، التي تنشد السلام وتنحو إلى الاستقرار وتسعى إلى التعايش بأمانٍ وتعاونٍ ووئام. وإن ذلك لن يتحقق الإ بإحقاق العدالة وارتداع المعتدين عن عدوانهم.

لقد أصبحت مسألة نصرة الحق مسؤوليةً تضامنيةً منشودةً بين الدول لكي لايغلب القوي الضعيف، ولكي لايصبح العدوان أو الاغتصاب والاحتلال شيمةً لكل قادر ذي أطماع في التوسع وحب السيطرة على الآخرين، وحتى لايكون هناك مكانٌ لمعتدٍ أو متجبرٍ أثيم. إن عصرنا الراهنُ يشهد صحوةً للضمير العالمي، فالكرة الأرضية أصبحت أشبه بالقرية الصغيرة، وإن عالم اليوم لن يقبل المظالم ولن يهادن العدوان، وإن للحق صوتاً لايحجبهُ أي ضجيج، فقد ارتفعت راية العدل والمساواة بين الأمم قويها وضعيفها خفاقةً في سماء الكون لكل الشعوب، لقد أدركت الشعوب أن مصلحة الإنسان على هذه الأرض تكون في التعاون الإنساني، والتعامل الآمن، وفي الاستقرار في العلاقات بين الدول، وهذا لن يتم إلا بانتصار الحق على الباطل وبإعطاء كل ذي حق حقه.

وقد تكون المطالبة السلمية والحوار المباشر القائم على مبدأ الإنصاف وعلى الرغبة الصادقة في الحفاظ على علاقات التآخي وأواصر التعاون والعلاقات الودية التاريخية، الطريق الأجدى لحل تلك القضية.

إن سياسة صاحب السمو الشيخ **زايد بن سلطان آل نهيان** رئيس الدولة الحكيمة في معالجة موضوع الجزر السليبة بشكلٍ سلميٍ هادئ. قد حازت على تقديرٍ عربيٍ ودوليٍ واسع، وإن الإمارات حكاماً ومسؤولين وشعباً تمضي وراء سموه في المطالبة بإعادة الحق إلى أهله سواءٌ عن طريق الحوار الثنائي المباشر أو عن طريق اللجوء إلى الأمم المتحدة و مجلس الأمن الدولي أو عرض القضية أمام محكمة العدل الدولية.

إن جهدنا لن يتوقف وسعينا لن يهدأ ومطالبتنا لن تفتر وضميرنا لن يرتاح حتى تسترد دولتنا (الإمارات) حقها في جزرها الثلاث، وحتى يعود مواطنونا إلى ديارهم وأرضهم كاملة في طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى، فلعل الظالم يعودُ عن ظلمه ولعل المعتدي أن يتراجع عن عدوانه، وبذلك فإن مسيرة الحق بما تحمله من وثائق وبراهين وأسانيد لا بد أن تثمر بالنصر، ولابد لتلك الجهود في أن تتوج بعودة الجزر إلى حياض الوطن.

لذا فإن أملنا أكيدٌ في سياسة صاحب السمو الشيخ **زايد بن سلطان آل نهيان** رئيس الدولة، الرشيدة النابعة من بعد نظرٍ ودرايةٍ واسعةٍ وحكمةٍ بالغةٍ وإيمانٍ عميقٍ بالحق وعملٍ دؤوبٍ لاسترجاع الحق المغتصب.

وإننا كمسؤولين وكأبناء شعب الإمارات الغيور على وطنه والحريص على دياره ومياهه فخورون بمواقف رئيس دولتنا في مسيرة السلام لاسترداد الحق وحماية ربوع الوطن من أي مساس أو عدوان.

واليوم ونحن نمسك بين أيدينا هذا الكتاب (كتاب: الجزر العربية الثلاث) الذي سطره **أحمد جلال التدمري**، إنما نمسك سجلاً وثائقياً لقضية الجزر العربية بكل ما أحاط بهذه القضية القومية والوطنية من ادعاءات وتحركاتٍ واعتداءات، ومن مفاوضاتٍ ومناقشات، ومن حقوقٍ ومواقف عربيةٍ ودولية، ليكون مرجعاً لكل عربي غيور، وليكون مصدراً لكل دارسٍ وباحث ومهتم بقضية الجزر المحتلة وبالحقوق العربية المغتصبة.

خالد بن صقر بن محمد القاسمي

تمهيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في محكم آياته :

{ ادعُ إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمُهتدين.}.

صدق الله العظيم

الحمد لله سبحانه وتعالى، خالق الكون ورب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ النبي الأمين، هادي البشرية إلى العدل وإلى إظهار الحق، واتباع سواء السبيل. وبعد،

إن الأهمية التي تحظى بها منطقة الخليج العربي على المستوى العالمي، والأهمية الكبرى التي توليها دول العالم أجمع لهذه المنطقة الاستراتيجية بين القارات، والمكانة الاقتصادية البارزة التي تمتلكها بلاد الخليج باعتبارها أهم مصدر للطاقة التي تحرك الصناعة وتمد التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم بما تنتجه من غاز ونفط.

كل ذلك جعل الخليج محطّ الأنظار منذ الأزمنة القديمة وحتى اليوم، وتبعاً لذلك كانت الأطماع تحومُ حول المنطقة، مُولّدةً الصراع بين القوى الكبرى خاصة لفرض نفوذها عليه، في الوقت الذي كان فيه سكان هذه البلاد يدخلون في سلسلةٍ من المعارك للدفاع عن سيادتهم في أوطانهم، ولإبعاد النفوذ الأجنبي عن ديارهم.

ومع العقود الأخيرة من القرن العشرين زادت الاهتمامات الدولية بالمنطقة، وكثرت المتابعات الدقيقة لشؤونها، حرصاً من تلك الدول على

ضمان مصالحها النفطية واستراتيجياتها الاقتصادية والاستثمارية. مما جعل بعض أرجاء منطقة الخليج تشهد أزماتٍ وصراعاتٍ محلية ما كانت لتحدث لوتحكم العقل بالموقف ولو اتُخذت الحكمةُ بالقرار، والحلّ بالتفاهم الواعي المنطقي للقضايا قبل تحوّلها إلى أحداثٍ مؤسفةٍ، ولكان هناك استدراكٌ لما أسفرت عنه تلك الأحداثُ من نتائج صعبة.

لقد نجح الغرب في اختلاق هذه الأزمات وتنميتها، مستغلين المواقف المتعصبة، والعناد المتشنج الأعمى، الذي لم يرع مصلحة شعب أو وطن ولم يكترث بالروابط والعلاقات الإنسانية...

وكما كنا نتمنى للأزمات التي مرت بمنطقة الخليج العربي منذ مطلع السبعينات وإلى وقت قريب ألا تقع، نتمنى لجميع القضايا والمشكلات القائمة بين دول المنطقة وفي طلليعتها القضايا الحدودية أن تُحلّ من منطلق الأخوة الإسلامية وحسن الجوار، ومن قاعدة الالتزام بالمصالح العامة للمنطقة وتغليبها على التطلعات الإقليمية الضيقة.

وتأتي قضية الجزر الثلاث في طليعة القضايا التي تشهدها المنطقة اليوم، فبعد أن مرت سنواتٌ عديدةٌ من محاولات التفاهم التي أبدتها دولة الإمارات العربية المتحدة لإيجاد حلٍ لهذه القضية، تلك المحاولات التي امتدت منذ أن أعلنت بريطانيا عن نيتها في سحب قواتها من شرقي السويس والخليج وحتى الآن. مع محاولة بناء جسر من التعاون الإقليمي للمحافظة على أمن الخليج واستقراره والحيلولة دون وقوعه في شراك التآمر الدولي.

ولإيضاح الحقائق وسرد الأحداث والوقائع التي مرت بقضية الجزر الثلاث والعوامل التي خلقتها، ولإيماننا العميق بواجبنا الوطني والقومي

والتزاماً بأخلاقيات ديننا الإسلامي الحنيف، اقتضى الأمر بنا إلى إصدار هذا الكتاب الوثائقي ليكون بمتناول كل معنيٍ بالأمر، وكل مؤرخٍ، وكل مهتمٍ بمعرفة الحقيقة، وكل ساعٍ إلى إدراك واقع الأحداث ومجرياتها وصولاً إلى هدف نتمناه جميعاً وهو إيجادُ حلٍ عادلٍ ومقنعٍ لها، تكريساً للأخوة الإسلامية ولعلاقات حسن الجوار بين الأمتين الإيرانية والعربية اللتين من الله عليهما بنعمة الإسلام والإيمان، فكان لزاماً عليهما تجاه هذا الدين القويم التقيُّد بتعاليمه السمحة العادلة، فلا عدوان ولا تجافي بين المسلمين.

إن العودة إلى روح الإسلام والأخوة بين المؤمنين كفيلة بأن تشيع الوفاق بين الجانبين وأن تحافظ على علاقات حسن الجوار التي يفترض بها أن تبقى أسمى من المصالح والتطلعات وأبعد عن الأهواء والأطماع. والعودة إلى روح الإسلام تتحقق عندما ينال كل ذي حق حقه وعندما يسود العدل في معالجة هذه القضية، وإن الرجوع إلى الحق فضيلة.

لقد تناولنا في كتابنا هذا عرضاً موجزاً لأزلية الصراع الدولي الذي شهدته منطقة الخليج بدءاً من محاولات الإسكندر المقدوني إلى التسلط البريطاني مروراً بالغزوات الأجنبية البرتغالية وغيرها، وشمل ذلك العرض لمحةً جغرافية للمنطقة مع استعراضٍ للأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها. ومع تلك اللمحة كان لزاماً علينا أن نتعرض لواقع العرب سكان الخليج وإلى ما تعرضوا له من عدوانٍ خارجي.

وإن تقديمنا لمحة تاريخية عن بلاد فارس وطموحات قادتها التاريخيين، ومن ثم ادعاءاتهم بالجزر وغيرها من المواقع من خلال مفاوضات المصالح

باستخدام القوة لاحتلال تلك الجزر وإقدامه فيما بعد على تنفيذ تهديده. كل ذلك لإبراز حقيقة الأحداث والدوافع التي كانت وراءها.

ومن الوقائع التاريخية الخاصة بالجزر الثلاث ما اتصلت منها بإمارة لنجة العربية القاسمية، التي أقدمت القوات الفارسية على الإطاحة بالحكم العربي فيها واحتلال جزيرة صري، مما دفع بالكثيرين من السكان وفي مقدمتهم التجار وكبار القوم إلى اللجوء لإمارات الساحل الغربي للخليج.

ومن المنطلق ذاته تحدثنا عن استراتيجية الجزر الثلاث ووضعها الجغرافي، وكذلك الوجود البريطاني في الخليج العربي والوثائق البريطانية التي تقرّ بعروبة الجزر، والمفاوضات البريطانية الفارسية حولها. تبع ذلك إدراجُنا لمحاضر المفاوضات التي قام بها الوسيط البريطاني/ الإيراني مع كل من رأس الخيمة والشارقة.

ثم كان تناولنا لوقائع الهجوم الإيراني على جزيرة طنب الكبرى وإخراج سكانها من ديارهم بالقوة، وما أحدثه ذلك الاحتلال من غضبٍ عربيٍ شامل. إلى جانب التحرك الرسمي لحكومة رأس الخيمة على كافة المستويات والأصعدة العربية والدولية.

تبع ذلك إنهاء بريطانيا لمعاهدات الحماية مع الإمارات واستبدلتها بمعاهدات للصداقة.

ومن واقع الغضب العربي استعرضنا ردود الفعل الواسعة الرسمية والشعبية التي شملت أرجاء الوطن العربي الكبير، وكذلك موقف المعارضة الإيرانية لحكم الشاه من ذلك العدوان.

كما تناولنا موقف جامعة الدول العربية والقرارات التي أصدرتها ومحاضر الاجتماعات بين الأمين العام المساعد للجامعة وكل من السفيرين الإيراني والبريطاني بالقاهرة، قبل الاحتلال الإيراني للجزر وبعده، وكذلك اجتماع مجلس الأمن الدولي لبحث القضية.

أما قضية جزيرة أبوموسى فقد أفردنا لها باباً خاصاً شمل مفاوضات (الوسيط البريطاني/ الإيراني) السير وليم لوس مع حاكم الشارقة والتي انتهت بالتوقيع على مذكرةٍ للتفاهم بين إيران والشارقة بمباركة الحكومة البريطانية، وبعدها استعرضنا الانتهاكات والتجاوزات الإيرانية لمذكرة التفاهم في عام 1992 وما تلاه.

وفي بابٍ آخرألقينا ضوءاً على التغييرات التي أحدثها الاحتلال الإيراني في جزيرتي طنب وجزيرة أبو موسى.

أما في الباب الثالث عشر فقد تحدثنا عن الجهود السلمية لدولة الإمارات العربية المتحدة ومساعيها المتواصلة منذ أيام الاحتلال الأولى لجزرالإمارات الثلاث، لمعالجة هذه القضية عن طريق التفاهم الثنائي والاتصالات المباشرة، والتي لم تصل إلى نتيجة إيجابيةٍ، مما حدا بصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة إلى إطلاق دعوته للجارة إيران بالتوجه إلى محكمة العدل الدولية لعرض القضية عليها، والرضى بحكمها. وقد توالى التأييد الدولي لهذا التوجه منذ ذلك الحين بشكل متصاعد لهذه الدعوة السامية.

وكان لصاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم لإمارة رأس الخيمة في تحمله للمسؤولية الوطنية والقومية تجاه هذه القضية بالذات الدور البارز في نشر الوعي بهذا الحق الوطني الثابت مع حرص سموه على المحافظة على علاقات حسن الجوار مع الجارة إيران، مما دفعنا لتوثيق هذا الجهد في كتابنا.

وقد تركز الباب الأخير من كتابنا على تناول الجوانب القانونية للقضية وفق مواد القانون الدولي، وكذلك من خلال الدراسات المتخصصة التي فندت الادعاءات الإيرانية التي أعلنتها حكومة الشاه، على ضوء الوثائق التاريخية والواقع الجغرافي والسكاني للجزر.

وأخيراً فإن الفضل يعود إلى صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم في صدور هذا الكتاب التاريخي الوثائقي.

ونأمل أن نكون قد وفقنا بتغطية كافة جوانب هذه القضية العربية والإقليمية الهامة.

والله ولي التوفيق.

أحمد جلال التدمري

أزلية الصراع الدولي على منطقة الخليج العربي

لمحة جغرافية

العرب سكان الخليج

عرب الخليج والعدوان الخارجي

إمارة لنجة العربية والجزر الثلاث

أزلية الصراع الدولي على منطقة الخليج العربي

لم يكن الصراع الدولي للتسلط على منطقة الخليج العربي وليد العهد الراهن أو أنه نشأ مع بزوغ الاكتشافات البترولية ... فقد حدثتنا كتب التاريخ ورواياته عن أحداث كثيرة شهدتها المنطقة نتيجة التطلعات الخارجية للسيطرة على مياه الخليج العربي وجزره وموانيه.

فمنذ عهود التاريخ القديم قامت حملات لغزو المنطقة والسيطرة عليها، فشهدت مياه الخليج العربي وأرضه أسطول الإسكندر المقدوني الذي وصل إلى شمال الخليج، وكذلك الحملات المتكررة للدولة الكسروية الفارسية. إضافة لمحاولات الأباطرة الروم الذين كانوا في صراع مرير مع الفرس.

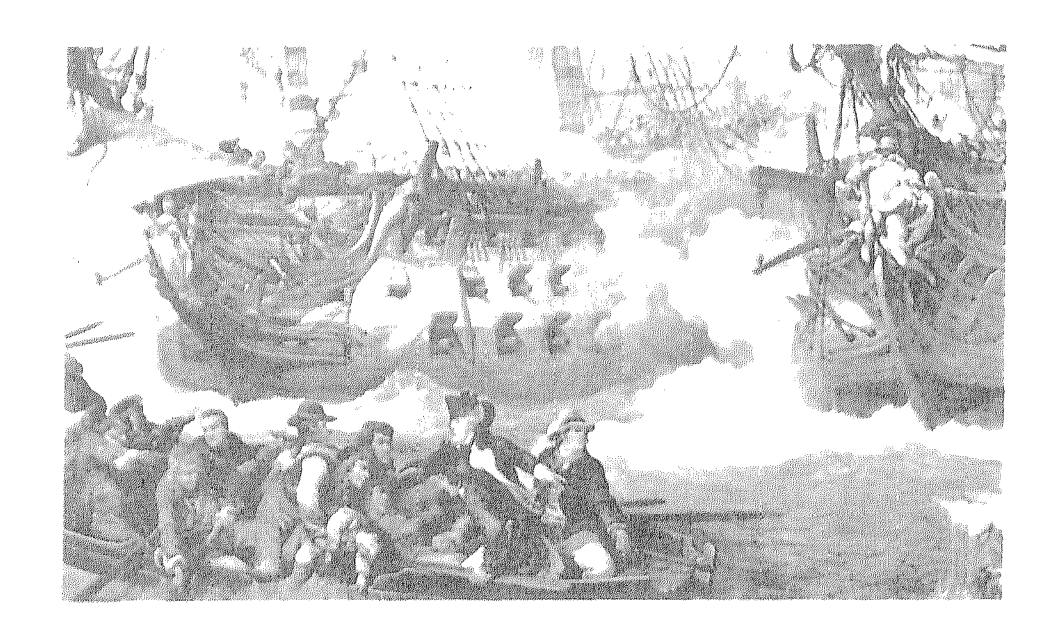
فبعد انحسار سيطرة إمبراطوريات بابل وآشور وآكاد وعيلام في التاريخ القديم على الخليج، غزا الفرس الشاطيء الغربي للخليج العربي منطلقين من مناطقهم في الهضبة الفارسية والبلدان الواقعة خلف سلسلة جبال زاغروس، وأقاموا قاعدة بحرية لهم في البحرين، وامتد منها تسلطهم إلى بقاع أخرى في الجزيرة العربية والخليج بعد صدامات ومعارك عنيفة مع عرب تلك البلاد.

وامتدت السيطرة الفارسية الغازية إلى بادية الشام فكان الصدام مع المملكة التدمرية ومع الإمبراطورية الرومانية. وأدى ذلك إلى تنافس بين الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية على طرق التجارة البرية التي تربط منطقة الخليج بتدمر ومن ثم بآسيا الوسطى والبحر المتوسط من جهة، وطرق التجارة البحرية من جهة أخرى على الساحل السوري وسواحل الشمال الإفريقي والموانيء الأوروبية على البحر المتوسط.

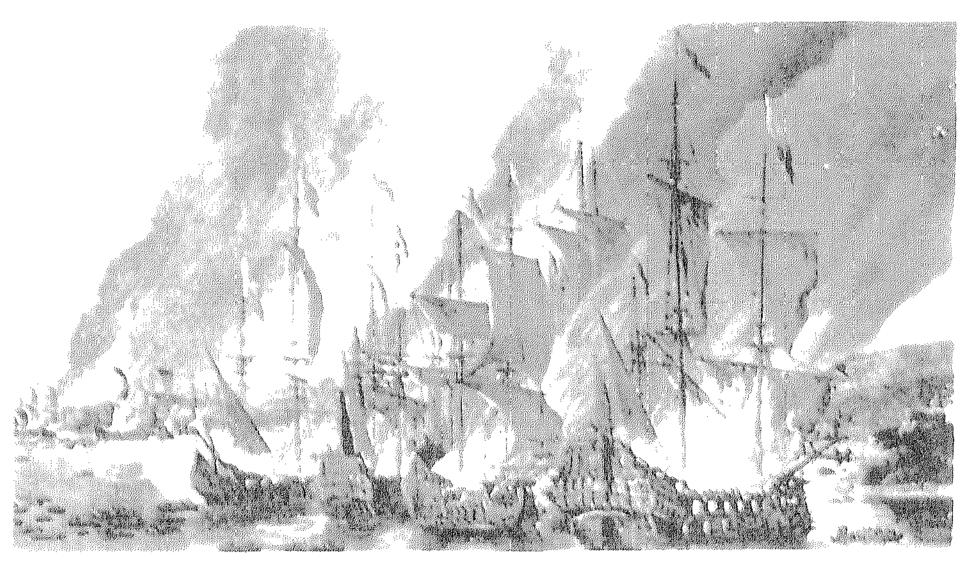
لكن هذه السيطرة الغازية سرعانما انحسرت وسقطت عن الخليج العربي والبقاع العربية الأخرى بظهور الإسلام وقضائه على الإمبراطورية الساسانية.

وببزوغ شمس الإسلام انضم عرب الخليج إلى حملات الفتح الإسلامي فكانت حملات العلاء الحضرمي إلى البحرين، ومعركتا القادسية ونهاوند نقطة تحول تقلصت فيها الهيمنة الفارسية كما تقلصت حدود تلك الدولة إلى حجمها الطبيعي، حيث أصبحت فيما بعد إقليماً من أقاليم الدولة الإسلامية العربية. منضوية تحت نفوذ الخلافة الإسلامية من القرن السابع حتى القرن الرابع عشر الميلادي، ولم يكن لفارس طيلة تلك الفترة أي كيان سياسي مستقل إلى أن قامت الدولة الصفوية في القرن الخامس عشر حين حاول عباس الكبير مد نفوذه على الملاحة البحرية في الخليج العربي.

وتبعاً لأهمية الخليج العربي وموقعه الاستراتيجي المطل على الهند وبلاد فارس، تحركت الأطماع الأوروبية للسيطرة على الخليج فكان الغزو البرتغالي الذي بدأ في عام 1497 وتركز في عام 1505 بإقامة عدة مراكزحربية في شرق إفريقيا والهند ومداخل الخليج العربي. وتغلغل نفوذهم في بلدان الخليج العربي حتى أنهم وصلوا شمالاً إلى شط العرب وأخذت سفنهم تجوب مياه الخليج وموانئ الهند واليمن والبحر الأحمر مهددة السلطنة العثمانية .. وبرغم العنف الذي اتبعه البرتغاليون في غزوهم لمنطقة الخليج العربي واحتلالها إلا أن عرب الخليج استطاعوا بجهادهم المتواصل محاربتهم وطردهم من بلادهم.



الغزو الاستعماري الأوروبي لبلاد العرب



معارك ضارية يقاوم بها العرب أساطيل الغزو الأجنبي

ويتدهور النفوذ البرتغالي وانحساره عن المنطقة برز التنافس الأوروبي للحلول مكان البرتغاليين في السيطرة على منطقة الخليج العربي والهند. وقد تمثل هذا التنافس في المحاولات البريطانية التحرش بمصالح البرتغاليين في الخليج بالتعاون مع الفرس ومحاولة التدخل في الشؤون الداخلية لإمارات الخليج العربي. [1]

وكانت ثمرة التعاون البريطاني الفارسي تأسيس أول وكالة بريطانية عام 1619 ، التي منحتها الحكومة الفارسية تسهيلات كثيرة نكاية بالبرتغاليين ومن ثم ظهور الأسطول البريطاني في عام 1622 حيث احتل حصن قشم البرتغالي.

تحالف بعدها البرتغاليون مع الهولنديين للحلول مكان البرتغاليين واستطاعت التجارة الهولندية أخذ مكانة البرتغاليين لما أظهره الهولنديون من جدارة في التجارة وعقدوا صلاتٍ وطيدةٍ مع الدولة الفارسية، وأخذوا يزاحمون التجارة البريطانية مما هدد شركة الهند الشرقية (البريطانية) بالتدهور وحدا بالبريطانيين إلى شن هجمات على السفن الهولندية، فكان ذلك سبباً في انحسار الوجود الهولندي وبروز النفوذ البريطاني المتحالف مع الفرس، وكان خروج الهولنديين من مناطق الخليج في عام 1765 ، وبذلك خلا الجو للنفوذ البريطاني.

ومن عوامل التنافس الأوروبي للسيطرة على منطقة الخليج العربي، المحاولات الفرنسية لأخذ مكان لها في المنطقة امتداداً لنفوذها في عدد من

---

[1] – الخليج العربي في ماضيه وحاضره – د. خالد العزي ص 27.

المواقع في المحيط الهندي وإفريقيا فحاولت إقامة علاقات تجارية مع سلطنة عمان، فما لبثت أن حوصرت من بريطانيا التي منعت بنفوذها قيام مثل تلك العلاقات بالشكل العملي.

وكان للدنماركيين والألمان والروس محاولات جادة لممارسة النفوذ التجاري في منطقتي الخليج العربي والهند إلا أنهم لم ينجحوا في التغلب على المقاومة البريطانية لهذا التوجه.

وأمام الغزو البريطاني الكثيف لمناطق الخليج ولمياهه عبر حكومة بومباي أو بصورة مباشرة تحرك حكام القواسم الذين كانت تتحالف معهم القبائل العربية في تلك البلاد، فدفعوا بأسطولهم البحري وبقواتهم لمطاردة السفن البريطانية وملاحقة النفوذ البريطاني الذي أخذ يتوسع ويمتد إلى أكثر من منطقة وأكثر من موقع.

فقد أوقع القواسم ضربات مؤلمة في الملاحة البريطانية في الخليج ما بين عام 1804 وعام 1805 ، حتى أن القائد البريطاني أرنولد ويلسون .. قد أشاع قوله: " إن في كل ميناء من موانئ الخليج، بل في كل جزيرة من جزره يرقد رجال منا كان لتضحياتهم الفضل في وجودنا في الخليج، وفي ممارستنا للتجارة ". لهذا انشغلت حكومة بومباي البريطانية في القضاء على خطر القوة العربية وأخذ هذا الأمر اهتماماً كبيراً لدى السلطات البريطانية، فتحركت قواتها لمقاتلة القواسم في شهر يونيو/ حزيران من عام 1805، وتمت المواجهة التي انتهت بعقد هدنة بين القواسم والإنجليز، وكانت مقدمة لعقد أول معاهدة بين الطرفين في 6 فبراير 1806 ، ثم تلتها معارك أخرى متوالية. فكانت الحملة البريطانية الثانية في عام 1809.

ولم يتوقف النضال العربي ضد الغزو الأجنبي مما أسفر عن قيام بريطانيا بتوجيه حملة ضاربة ضد القواسم في عام 1819 أدت إلى توقيع اتفاقيات السلام والحماية بين بريطانيا والقواسم، ومن ثم بين بريطانيا وإمارات الساحل، وهذا ما أضعف السلطة العربية في الخليج وأدى إلى تحرك الأطماع الفارسية نحوه.

وأمام الضغوط القومية العربية وتصاعد التعاطف الدولي مع حركات التحرر العربية أعلنت الحكومة البريطانية في بداية عام 1968 عزمها على الانسحاب من منطقة الخليج العربي، وقد اتخذت الحكومة البريطانية هذا القرار بعد تنسيق وتفاهم مع الولايات المتحدة وإيران.

ففي مطلع عام 1968 أعلن ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا خلال زيارته للخليج العربي أن الحماية البريطانية ستنتهي في عام 1971 وأن القوات البريطانية ستنسحب من الخليج في نهاية ذلك العام.

وفي الوقت ذاته أبدت الولايات المتحدة استعدادها لتلعب دورها الجديد في المنطقة بالتعاون الوثيق مع شاه إيران الذي أخذت حكومة الرئيس الأمريكي نيكسون تغدق عليه مساعدات عسكرية وتجهيزات استراتيجية متقدمة جداً حتى غدت إيران ترسانة سلاح، وفي عام 1968 أصبح واضحاً أن الولايات المتحدة قد رشحت إيران لتلعب دور العسكري الرئيسي في المنطقة، وأخذ الشاه يصدر التصريحات تلو التصريحات مؤكداً الدور الإيراني الخاص والأطماع الإيرانية التوسعية في منطقة الخليج العربي، وهكذا رافقت الإعلان البريطاني بالانسحاب من منطقة الخليج العربي استعدادات أمريكية واسعة لبناء القوة العسكرية الإيرانية، وكانت النتيجة تهديد سلامة واستقرار المنطقة



معركة القواسم مع القوات البريطانية برأس الخيمة 1809

وسيادة الأقطار العربية في الخليج العربي في الوقت الذي لم تقم فيه أية دولة عربية بأي عمل مباشر أو غير مباشر يُفسّر بكونه يشكل تهديداً لأمن إيران أو لأمن منطقة الخليج العربي وللمصالح النفطية المختلفة فيه، وكانت الدول الغربية خلال الفترة من 1968-1971 تمارس سياسات استفزازيةً للمشاعر العربية في الخليج العربي، كما كانت تركز على أهمية دعم محور طهران تل أبيب في ضرب حركة التحرر العربي والوقوف ضد حقوق العرب المشروعة في استثمار ثرواتهم الطبيعية والسيادة الكاملة على أراضيهم.

لقد استمرت السلطة العربية على الساحل الشرقي للخليج حتى ظهور الشاه الفارسي (ناصر الدين شاه 1848-1896) الذي فرض سيطرته بالقوة على طول الساحل الشرقي للخليج بمساعدة حلفائه البريطانيين أصحاب النفوذ في المنطقة وذلك في محاولة منه لإقامة الإمبراطورية الساسانية الثانية. وكانت إمارة لنجة القاسمية آخر إمارة عربية في الساحل الجنوبي للخليج حيث أتيحت الفرصةُ للشاه ناصر الدين لإنهاء الحكم العربي فيها عام 1889 عقب وفاة الشيخ خليفة بن سعيد بن قضيب القاسمي وتولي ابنه علي الحكم بوصاية يوسف بن محمد، ومن ثم تولى الشيخ محمد بن خليفة حكم إقليم لنجة فكان آخر الحكام القواسم لهذا الإقليم العربي.[2]

وكان آخر حكمٍ للعرب في شمال الساحل الشرقي للخليج في عام 1925 حين تآمر الشاه رضا خان بهلوي على الشيخ خزعل أمير عربستان فأسقط

---

2 - تاريخ لنجة، حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، تأليف حسين بن علي الوحيدي الخنجي العباسي ص25.

الحكم العربي في الإمارة وأتبع الإقليم العربي عربستان - بلاد العرب - بالحكومة المركزية في طهران.



واستمرت التطلعات الفارسية نحو المواقع العربية الأخرى فكانت محاولات إيران احتلال عدد من الجزر العربية في الخليج العربي بمساعدة الإنجليز تارة وتحت سمعهم وبصرهم تارة أخرى، ومن تلك الجزر العربية التي احتلتها إيران في تلك الفترة جزيرة قشم وهرمز ولارك وهنجام والشيخ وقيس وفرور وغيرها.

واستبقت بريطانيا على جزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى لاصحابها العرب التزاماً باتفاقيات الحماية الموقعة مع الحكام القواسم، ولم تتح لإيران احتلالها نظراً للمصالح البريطانية الاستراتيجية في الخليج، إلا أن بريطانيا سرعانما تخلت عن مسؤوليتها عن الجزر تاركة الفرصة لقوات شاه إيران محمد رضا بهلوي لاحتلالها.

ومن جهة أخرى وفي تاريخنا المعاصر تعرضت منطقة الخليج العربي إلى صراعات الدول المتطلعة إلى المحافظة على مصالحها والسيطرة على مواقع هذه المصالح والإمساك بالمؤثرات والعوامل التي قد تمس هذه المصالح.

ومن أهم المصالح الأجنبية في المنطقة موارد الطاقة من غاز وبترول التي تشكل المصدر الرئيس والأكبر للدول الكبرى والدول الصناعية سواء في الشرق أو الغرب لاحتوائها على أكبر مخزون نفطي في العالم.

والمصلحة الثانية تتركز علىاعتبار منطقة الخليج العربي بدوله ومدنه سوقاً تجاريةً استهلاكيةً يتم من خلالها تصريف المنتجات المختلفة والبضائع المصنعة في تلك الدول والعمل على تسويقها.

بعد ذلك تأتي أهمية المصالح السياسية بعد عملية التسلط على منطقة الخليج العربي في فرض نوع آخر من السيطرة وفرض المصالح والأغراض السياسية على الدول الأخرى في أوروبا ودول جنوب شرقي آسيا و في طليعتها اليابان.

لهذا كانت منطقة الخليج العربي في الماضي ولا تزال محط أنظار العالم وموضوع اهتمامه ، ومع تغير الظروف واختلال ميزان القوى في العالم تركزت الطموحات الدولية في اتجاه السيطرة على منطقة الخليج العربي والتحكم بالقوى المحركة فيه. فظهر الخليج العربي على مسرح السياسة الدولية ليستحوذ على اهتمام العالم أجمع وليحظى بمتابعة كافة الشعوب لما يحيط به من عوامل التفاعل وما يستجد في ساحته من أحداث.

وهكذا نشأ النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها الدول الأجنبية المتحالفة معها، والتي عرفت بالاصطلاح السياسي الذي أطلق عليها وهو "دول التحالف".

لمحــة جغـرافيـة

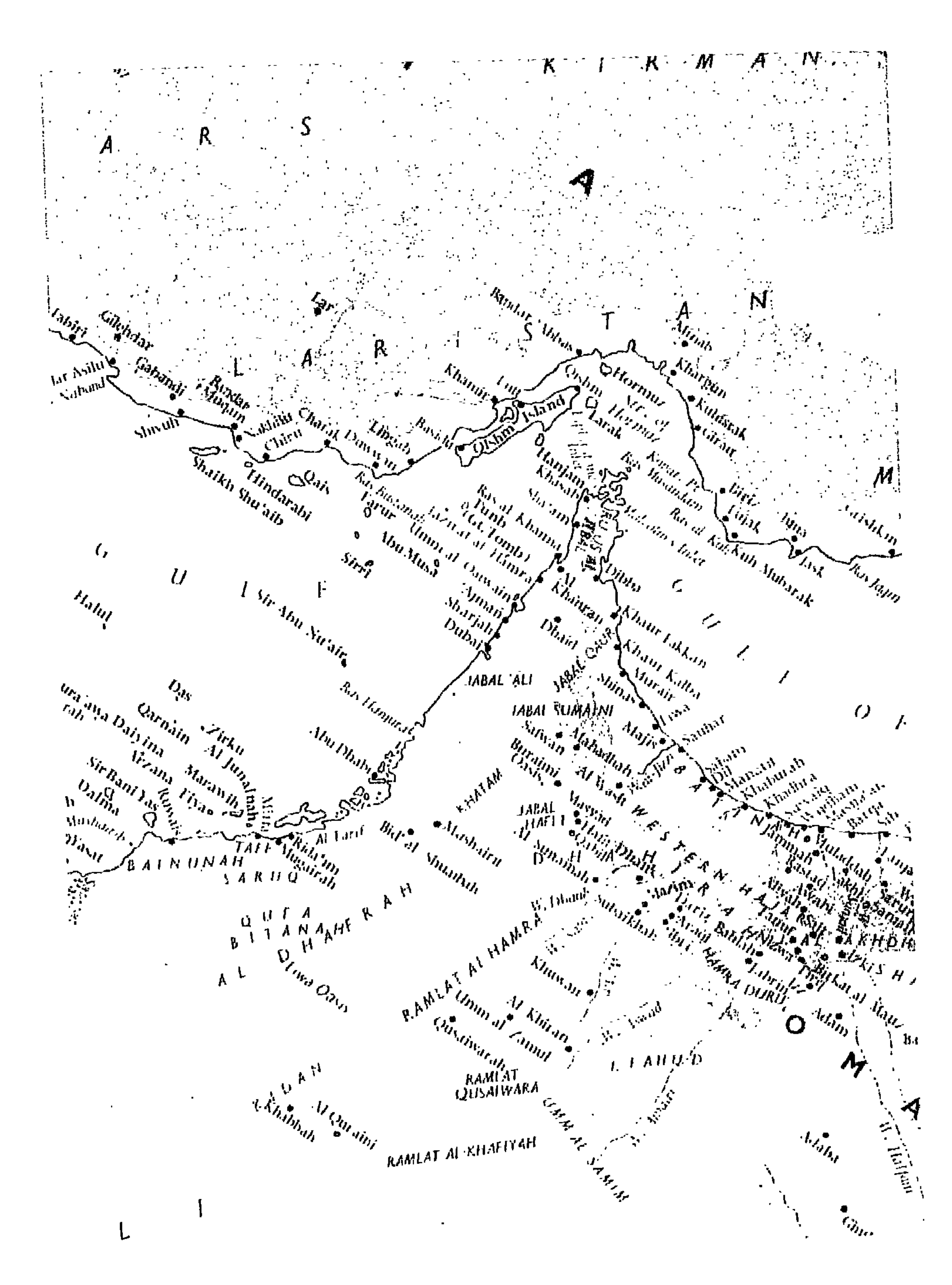
إن الموقع الجغرافـي للخليـج العربـي علـى مشـارف القـارات الثـلاث آسـيا وإفريقيـا وأوروبـا يشـكل أهميـة اسـتراتيجية لـم يمحهـا التقـدم العلمـي فـي الاتصـالات ولا التقدم التكنولوجي فـي المواصـلات، بـل إن الاسـتراتيجية الاقتصادية إلى جانب الموقع الجغرافي قد رسخت تلك الأهمية وجعلتهـا أكـثر شدة وحساسية.

وكما هو معروف إن الخليج العربي يمتد من مضيق بـاب السـلام (هرمـز) جنوباً وحتى منطقة الفاو جنوب العراق مستمداً تدفقاً مائياً غزيراً من مياه شط العرب برافديه دجلة والفرات، متواصلاً عبر الزمان منذ آلاف السنين ومئـات القـرون، ويذكـر الجغرافيـون بـأن تغـيرات جيولوجيـة حدثـت فـي العصـور التاريخية القديمة والتي يقدر بأنها انتهت منذ نحو مليون سنة، انفصـل خلالهـا حوض البحر الأحمر من البحر المتوسط ثـم اكتسـحته ميـاه المحيـط الهنـدي، وفي نحو منتصف تلك المرحلة التاريخية تكون الخليـج مـن المنطقـة البحريـة التي تمثل الآن البحر المتوسط وامتد حتى مدينة تدمر في بادية الشام.[3]

وعلى الجانب الآخر وفي بداية تلك العصور كان الخليج العربي محصـوراً ضمـن شـق ضيـق علـى امتـداد السـهل السـاحلي الشـرقي، وكـانت المنطقـة المنخفضة من الشمال الغربي إلى الجنوب تتميز بموارد هائلة من المياه العذبة والبحيرات المالحة حيث تجمعـت علـى شـكل تـلال مـن الرمـال وكتـل ملحيـة

---

[3] - تاريخ الخليج – لفتنانت كولونيل سير أرنولد ت. ويلسون ص 11.



صورة جوية لمضيق هرمز

تصل كثافتها في بعض المواقع إلى 15,000 قدم كدليل على العمق العمودي لتلك المنخفضات، وقد اندفعت عملية الضغط الشمالي والردم مما تحمله الأنهار والسيول بحيث تحولت المواقع المنخفضة إلى بحيرات وأهوار ابتداءً من منطقة الأهوار في حوض جنوب الرافدين وحتى جنوب الخليج العربي.

وإن التشكيلات البترولية المخزونة على امتداد منطقة الخليج العربي وابتداءً من أعلى منطقة ما بين النهرين هي نتيجة طبيعية لوجود رواسب بحرية ونهرية نباتية وحيوانية دفنتها العوامل الجغرافية والجيولوجية في ثنايا الطمي تحولت عبر الأزمنة إلى خليط من المركبات الهيدروكربونية الصلبة والسائلة والغازية تعود في تكونها إلى عصور في غاية القدم.

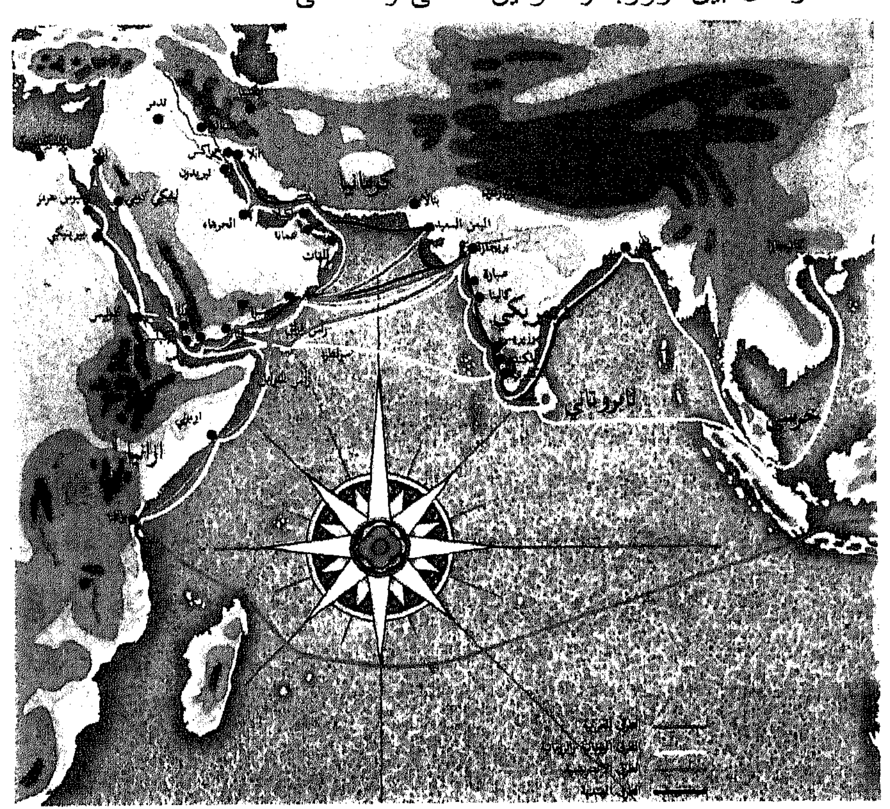
لقد قدرت مساحة الخليج العربي بـ 97,450 ميلاً مربعاً تشمل عدداً كبيراً من الجزر التي تنتشر في وسط الخليج وفي أطرافه يزيد عددها على مائتي جزيرة تقع أغلبها في القسم الجنوبي الغربي على مقربة من سواحل الإمارات حيث تتبع أكثر من 200 جزيرة منها إمارة أبوظبي.

وأهم الجزر في الخليج جزيرتا طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة أبوموسى (نسبة إلى العالم الإسلامي الجليل أبوموسى الأشعري) وجزيرة قشم لوقوعها جميعاً في مدخل الخليج العربي تليها جزر قيس والشيخ وصير بونعير وصير بني ياس وخرج وغيرها ....

يبلغ طول الساحل الغربي من الفاو في الشمال حتى رأس مسندم في الجنوب نحو 1357 كيلومتراً، بينما يبلغ طول الساحل الشرقي الواقع تحت النفوذ الإيراني 860 كيلومتراً، أما عرض الخليج فيتراوح بين 180 و280

كيلومتراً، ويبلغ أعمق قسم منه نحو مائة متر في مدخل الخليج عند المضيق.[4]

تؤلف سواحل الخليج الغربية والشمالية منافذ طبيعية إلى الأقاليم الداخلية في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، كما تؤلف سواحله الشرقية عبر السلسلة الجبلية المحاذية له منافذ أخرى إلى بلاد فارس وأواسط آسيا. لهذا يعتبر الجغرافيون الخليج العربي معبراً أو جسراً بين الشرق والغرب فهو منطقة وصل بين أوروبا والشرقين الأدنى والأقصى.



الطرق البرية والبحرية عبر الخليج العربي

[4] - سير أرنولد ويلسون، الخليج وصف تاريخي من الأزمنة القديمة وحتى القرن العشرين، ص 2، ودليل الخليج 1870-1932 الفصل الأول ص 3.

العرب سكان الخليج

لقد استوطن العرب منذ عهود قديمة شطآن الخليج الغربية والشرقية على حد سواء بالإضافة إلى جزره ورؤوسه وخلجانه ، وراحت سفنهم تمخر عبابه في كل اتجاه. ولم يذكر التاريخ المدوّن أو الأثريات المكتشفة اسم شعب آخر استوطن الخليج العربي وسيطر على مياهه مثلما فعل العرب،[5] فقد بنوا الحضارات والممالك فكانت مملكة جرعاء في منطقة الإحساء والكويت، ومملكة أغاروم في البحرين، ومملكة كرخ ميسان في إقليم الأحواز (عربستان) ، ومملكة هرمز العربية في جنوب الخليج العربي والتي امتد نفوذها ليشمل جزر الخليج العربي وبحر العرب وخليج عُمان بمدنها وموانيها.

ويقال بأن الكنعانيين هم أول من سكن سواحل الخليج العربي وقد رحل الكنعانيون إلى سوريا حيث استقر بهم المقام في بلاد الشام فأسسوا المدن ومن أشهرها مدينة القدس الحالية ومدينة الخليل ... واشتغلوا بالزراعة والتجارة. ومن الكنعانيين نشأ الفينيقيون الذين اشتهروا بالملاحة والتجارة وببعض الصناعات واخترعوا الحروف الأبجدية المكونة من 22 حرفاً، واتخذوا من شجر النخيل شعاراً لهم نقشوه على نقودهم، كما أطلقوا على المدن التي أسسوها على السواحل السورية نفس أسماء مدنهم

---

5 – المقاومة العربية في الخليج العربي ص 13.

السابقة على السواحل العمانية وعلى الجزر والمدن الأخرى في ربوع الخليج العربي.[6]

وبالإضافة إلى الكنعانيين والفينيقيين فقد استوطنت منطقة الخليج العربي قبائل عربية أخرى عدنانية هي قبائل قضاعة وربيعة وإياد، كما استقرت في عمان قبائل الأزد التي نزحت من اليمن بعد انهيار سد مارب عام 120 قبل الميلاد.

إن الموجات الحضارية الآمورية والكنعانية والفينيقية والآرامية والبابلية التي مرت بمنطقة الخليج العربي تشكل أصول الحضارة العربية والسامية المتقدمة التي تنتمي إليها الأمة العربية اليوم.

إن السيادة العربية التاريخية على الجزر في الخليج العربي قديمةٌ جدا وتعود إلى بدايات الوجود العربي. وقد ذكرت الوثائق البرتغالية والهولندية التي تحدثت عن مملكة هرمز العربية المستقلة [7] أو كما يطلق عليها (بلاد السواحل والجزائر) ، أن هذه المملكة العربية كانت تضم جزراً كثيرة يمتلكها سلطان هرمز العربي وتخضع لحكمه ومن هذه الجزر بالإضافة إلى هرمز جزيرة قسم وهنجام وهندرابي وبوشير ولارك وفرور والشيخ شعيب وقيس وبندر لنجة وصري و طنب وأبوموسى[8]، وغيرها ...

لقد عبر العرب الخليج وقطنوا شاطئه الشرقي منذ آلاف السنين قبل ميلاد السيد المسيح نظراً لموارده الاقتصادية التي كانت تفوق موارد الساحل الغربي

---

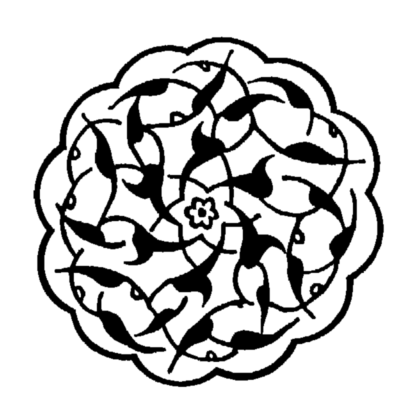
[6] – الخليج العربي في ماضيه وحاضره – د. خالد العزي ص17.

[7] – كتاب مملكة هرمز العربية – ابراهيم خوري وأحمد التدمري ج1.

[8] – كتاب دوارته بربوسة ج1 ص67 – 105 .

ولم يتوقف الوجود العربي في ذلك الساحل طيلة تلك الأزمنة، فقد كانت للعرب هناك إماراتٌ مستقلةٌ ومدنٌ قائمةٌ بذاتها وليست مرتبطة بأي شكل من الأشكال مع الهضبة الإيرانية حيث كان الفرس مرتبطين بتلك الهضبة ويعتبرون جبال ومرتفعات زاجروس حدوداً لهم. أما الساحل والسهول الواقعة بين سلسلة تلك الجبال والمرتفعات ومياه الخليج فقد كانت تابعة للعرب، حيث تقيم العديد من القبائل العربية الأصيلة التي كانت لعهود طويلة تتمتع باستقلالها وسيادتها ويثبت هذه الحقيقة المؤرخ الدانيماركي " كارستن نيبور". الذي زار الخليج العربي في عام 1762 يقول في مؤلفه الضخم عما شاهده في الخليج العربي والجزيرة العربية والذي أصدره في عام 1772 بعنوان "رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى في الشرق: " لا أستطيع أن أمر بصمت دون الحديث عن البلاد العربية ذات الأهمية التي رغم كونها منشأةٌ خارج أرض الجزيرة العربية البرية، فهي أقرب الى العرب منها إلى غيرها وأعني بذلك بلاد العرب القاطنين على الساحل الجنوبي الشرقي للخليج (إلى الجنوب من بلاد فارس) إن هناك قبائل عربية تسكن السهل الساحلي الشرقي للخليج والجزر الكثيرة المنتشرة في الخليج العربي، وإن هؤلاء العرب استقروا على هذا الساحل قبل الفتح الإسلامي بزمن طويل وحافظت إماراتهم على استقلالها. ويعتقد بأن هذه الكيانات نشأت في عهد يعاصر أول ملوك الفرس، إن أهلها لسانهم عربي وكذلك عاداتهم وأصولهم، ونجدهم يتعشقون الحرية شأنهم في ذلك شأن عرب البادية ويدافعون عن بلادهم باستماتة ودون عون من جيرانهم". ويقول أيضاً: إن هذا الساحل لم يكن خاضعاً لحكام إيران وإن الفرس لم يفكروا في الاستقرار على الساحل

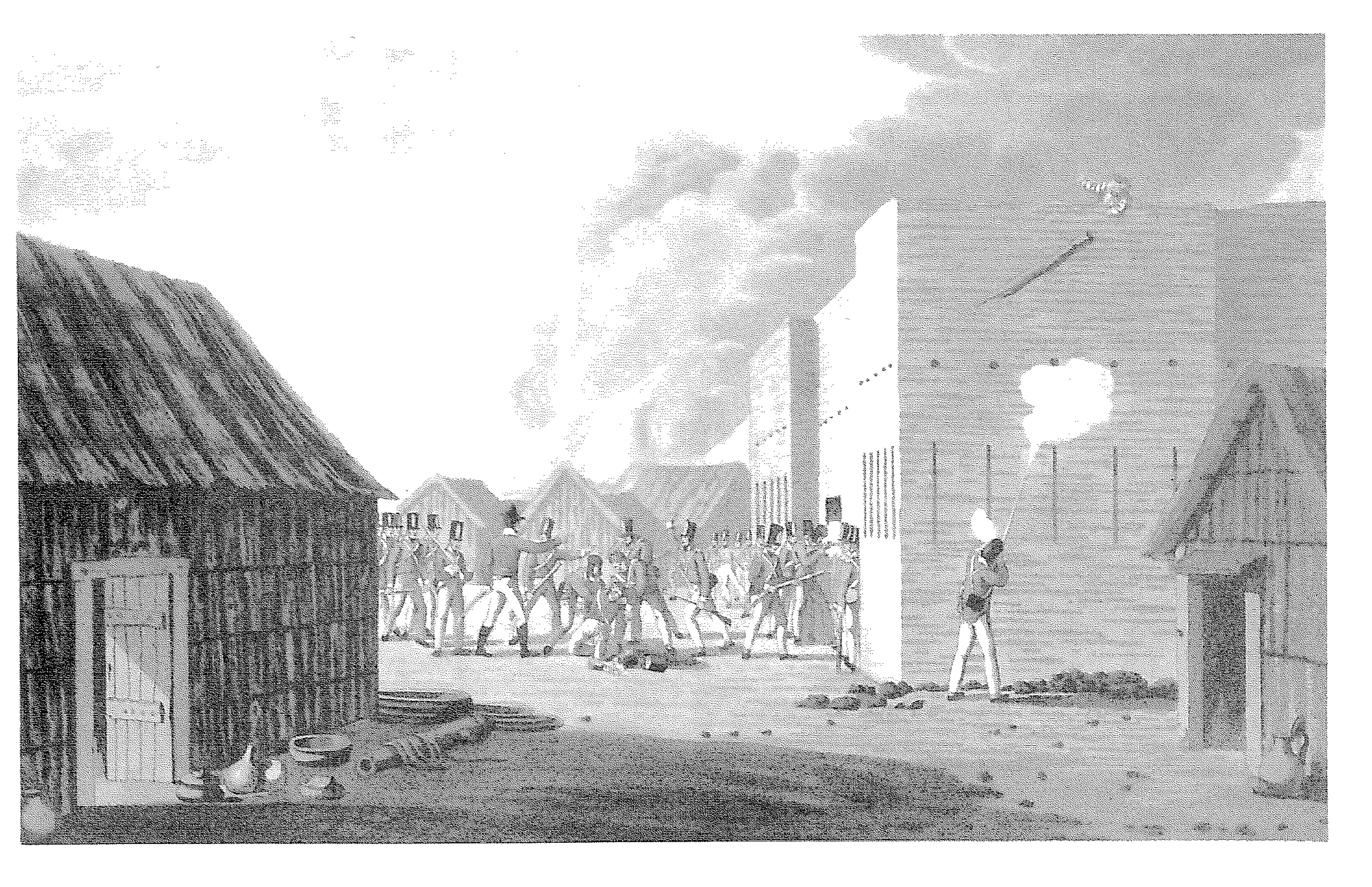
المجدب نسبياً إذا قيس بمناطق الهضبة الإيرانية. ويضيف: إن نادر شاه ملك الفرس كان قد رسم خطة في أواخر أيامه تقضـي بإلقـاء القبض علـى هـؤلاء العرب ونقلهم إلى سواحل بحر قزوين وإحلال الفرس محلهم، ولكن مصرعـه الفاجع حال دون تنفيذ هذه الخطة كما حالت الاضطرابات المسـتمرة فـي بـلاد الفرس آنذاك دون اعتدائهم على حرية هؤلاء العرب ".



عرب الخليج والعدوان الخارجي

منذ السنوات الأولى للغزو البرتغالي لمنطقة الخليج العربي واجه عرب الخليج احتلالاً لا يرحم وعدواناً قاسياً جائراً. فقد جاءت الحملات الأوروبية المتعاقبة للسيطرة على المنطقة تحركها الدوافع التجارية والسياسية إضافة إلى الدوافع الصليبية التي فشلت في تحقيق مآربها في بلاد الشام ومصر. ورغم قوة الغزاة فقد استطاع عرب الخليج ببسالة فائقة وشجاعة قصوى صد الغزاة تباعاً والتخلص من الاحتلال البرتغالي.

لقد استطاع عرب الخليج صد الغزاة الجدد ورثة البرتغاليين في منطقة الخليج – الهولنديين والبريطانيين – فقامت عدة معارك بحرية وبرية بين القواسم والقوات البريطانية. أدت في النهاية إلى سيطرة بريطانيا بما لديها من عدة وعتاد، وارتبطت المنطقة مع بريطانيا بمعاهدات حماية تحجمت بموجبها القوة العربية وأصبحت السلطة العسكرية والسياسية في المنطقة لبريطانيا وحدها مما أنعش الأطماع الفارسية لمد سيطرتها في الخليج العربي لما بينها وبين بريطانيا من مصالح وتحالف، فعملت على تضييق الخناق على العرب في السواحل الشرقية للخليج فكان سقوط عدة مواقع عربية بيد الفرس ابتداء من جزيرة قسم وهنجام ولارك وهرمز وفرور والشيخ شعيب وقيس وبندر لجنة وصري، وغيرها ...



مقاومة رأس الخيمة للحملة البريطانية عام 1809

لقد بذل عرب الخليج وفي طليعتهم القواسم التضحيات الكثيرة للمحافظة على تلك المواقع. إلا أن حجم القوة المعادية والتضييق البريطاني على العرب والحيلولة دون قيامهم بأي تحرك قتالي للمحافظة على مواقعهم قد قلص الوجود العربي على السواحل الشرقية للخليج وفي الجزر التي ضمها الفرس إلى سلطتهم على مرأى ومسمع من القوات والسلطات البريطانية التي اكتفت بتقديم الاحتجاجات وشجب الإجراءات الفارسية استجابة للمطالبات العربية دون التحرك بفاعلية للمحافظة على حقوق عرب الخليج الذين ارتبطوا بمعاهدات الحماية مع بريطانيا.

بل إن بريطانيا اتخذت من قضايا الجزر العربية ورقة للمساومة في مفاوضاتها مع البلاط الفارسي لتحقيق مصالحها في الخليج العربي وفي المنطقة عموماً.

وتذكر الوثائق البريطانية ومراسلات الحكام القواسم الكثير عن مطالباتهم بريطانيا باستعادة جزيرة صري وغيرها من المواقع والحقوق العربية ابتداء من عام 1887 وحتى وقت قريب.

فقد ورد في رسالة من الشيخ صقر بن خالد بن سلطان .. حاكم الشارقة إلى المستر / كرنل بيلي – باليوز – في 8 رجب 1281 هـ، ما نصه عن تبعية جزر طنب وأبو موسى وصري:" إننا لا نترك أبداً ولا نرضى أحداً يحط فيها شيء بغير إذن، وهذي أحرام محوزة من قديم الزمان. الجزر لنا

وصري إلى قواسم لنجة وهنجام إلـى السـيد ثويني (سلطنة مسقط وعُمان) وفرور إلى المزاريج ".

ولم ينس القواسم ملكيتهم لجزيرة صري فقد توالت مطالبتهم بريطانيا حامية الحقوق باستعادة الجزيرة، وتذكر الوثائق البريطانية أن شيوخ القواسم كرروا مطالبتهم بهذه الجزيرة بشكل رسمي في عام1895، مؤكدين حقوقهم بالجزر الأخرى طنب وأبوموسى.

وتوالت الشكاوي والاحتجاجات القاسمية لبريطانيا عن التحرشات الفارسية بالجزر. وكانت المطالبة تتركز على طلب الوفاء من بريطانيا بتعهدها بحماية تلك الجزر أو إتاحة الفرصة للقواسم ولعرب الخليج للمحافظة على حقوقهم بأنفسهم. وهذا ما كانت بريطانيا تعارضه خوفاً من أن ينقلب الأمر ضدها وتكون نهاية وجودها في المنطقة إذا ما تركت المجال للقوة العربية بأن تنمو وتتحرك.

ومما جاء في رسالة بعث بها الشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة، في25 ربيع الثاني 1347 الموافق 10 /1928/10 ، إلى الوكيل السياسي البريطاني في الشارقة قوله: " لم أفهم الغرض من استفساركم واستفسار الحكومة منا عن الوثائق المتعلقة بعدد أملاكنا إذ أن الأملاك التي بحوزتنا معروفة من قبل الحكومة. وقد أحطناكم علماً بالاعتداءات التي قام بها موظفو الحكومة الفارسية ولم تجيبوا على شكوانا. وإنه لمن الواجب أن نحيل إلى ممثلي الحكومة أي عدوان يقع علينا من البحر إلا أنه إذا لم تحكم الحكومة بالعدل وتمنع المعتدي فيجب استحصال الموافقة من الحكومة في

الحالة الثانية لإصلاح الأمر أو التوصل إلى ترتيبات خاصة مع الحكومة الفارسية لمنعهم من القيام بذلك العدوان " [9].

وفي تصريح لحاكم الشارقة الشيخ صقر بن خالد القاسمي في 14 يناير/ كانون الثاني 1888 في أعقاب سقوط إمارة لنجة بيد الفرس أوضح فيه تبعية لنجة للقواسم بقوله: " إن أعمامنا القواسم هم حكام لنجة ويعاملون لنجة وممتلكاتهم الأخرى التابعة للقواسم في عُمان على قدم المساواة ولا يميزون أو يفرقون بين هذه الأراضي، لذا فقد مارس عمي الشيخ / عبدالله بن سلطان حاكم الشارقة، السلطة على لنجة كما يعلم الناس ذلك تماماً. وعندما توفي عم والدي الشيخ/ سعيد بن قضيب كان ابنه الشيخ خليفة لازل صغيراً جداً لذا فقد استلم السلطة والحكم في لنجة والدي الشيخ / خالد بن سلطان كما تزوج في نفس الوقت بوالدة الشيخ خليفة. وعندما بلغ الأخير سن الرشد سلم والدي الحكم له، ولم يكن هناك أي فرق بينهما سواء بشكل شخصي أو بالنسبة للممتلكات ".

وقال أيضاً: " وعندما بادر الفرس إلى استخدام العنف من خلال الاعتداء الذي قام به/ مالك التجار، ورفع علمهم على جزيرة صري، وتغيرت الأمور، لم نتمكن من السكوت على ذلك لذا دخلنا في اتفاقيات مع الحكومة البريطانية للحفاظ على السلام في مياه الخليج والأمن الشامل للجميع ، ولم نرغب في الإقدام على أي عمل دون الرجوع إلى الحكومة البريطانية. ونأمل أن يسود

---

[9] FO 371/13721, FROM BRITISH RESIDENCY TO THE FOREIGN-SECRETARY - NEW DELHI .

الصلاح والعلاج اللازم وسوف نبذل كافة الجهود لإزالة هذا العدوان ولنا الأمل فيهم (ببريطانيا) ".

وأمام العرض الفارسي بواسطة بريطانيا لشراء جزيرة طنب، أكد حاكم رأس الخيمة/ الشيخ سلطان بن سالم القاسمي بحضور حاكم الشارقة في 1930/5/10 رفضهما القاطع بيع جزيرة طنب إلى بلاد فارس مهما كان الثمن المعروض. وعدم موافقتهما على قيام أي شيخ بالبيع أوالتخلي عن أي جزء من أراضيهم.


الشيخ سلطان بن سالم

وتحت الضغوط بين الترغيب بالمكاسب والمال والترهيب بضياع الحق والاحتلال، ذلك الدور الذي لعبته السلطات البريطانية في الخليج ومن ورائها حكومة الهند البريطانية ووزارة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى، من أجل نجاح مفاوضاتها مع الدولة الفارسية ولتحقيق مصالحها في التجارة ومد سلطتها على طرق الملاحة والمدن والموانيء في الخليج العربي.

أجاب الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة آنذاك على الضغوط البريطانية والتهديدات الفارسية بشروط صارمة وشاملة بحيث تكون الجزيرة ملكاً له وسكانها أحراراً في ظله عند تأجيرها [10]، فكانت شروطه كما يلي:-

---

[10] INDIA OFFICE, WHITEHALL, LONDON 23 JAN. 1931 TO THE-FOREIGN SECRETARY, TO THE GOVT. OF INDIA, NEW DELHI.

أولاً – يبقى علمي، العلم القاسمي، مرفوعاً على الجزيرة كالسابق.

ثانياً – سوف لا يكون المواطنون في الجزيرة خاضعين للسلطات العليا أو للاضطهاد ولا يمكن تطبيق الأوامر بحقهم لحين إحالتها لي ومناقشتها معي.

ثالثاً – لا يجوز للسفن التابعة للحكومة الفارسية، والتي تقوم بالتفتيش بالنيابة عن دوائر الجمارك المجيء إلى بحر عُمان لتفتيش السفن والزوارق العربية سواء كانت تعود لمواطني أو لجيراننا من شيوخ الساحل المتصالح، وأن يبقى البحر حراً للملاحة كما كان من قبل. وعند العثور على بضائع وسلع ممنوعة من قبل الحكومة الفارسية على سفن تعود ملكيتها لمواطنيّ يتوجب عليها آنذاك إحالة الموضوع إلى الحكومة البريطانية لمناقشته معي بصدد السفينة وربانها. ولا يجوز للحكومة الفارسية إصدار أوامرها إلى السفينة مباشرة.

رابعاً – إذا ما قام أحد الغواصين المدنيين التابعين لنا باللجوء إلى أحد الموظفين التابعين للحكومة الفارسية المقيمين في الجزيرة يتوجب على ذلك الموظف إعادته إلينا دون الرفض عندما أطلب منه ذلك.

خامساً – تعفى كافة البضائع والسلع التي يتم إدخالها إلى الجزيرة لمتطلباتي الشخصية من الرسوم وكذلك في حالة استيراد سكان الجزيرة للمواد الغذائية لاستخدامهم الشخصي .

سادساً – يدفع بدل الإيجار السنوي لي مقدماً في بداية كل سنة.

سابعاً – إذا ما قررت الحكومة الفارسية رفع العلم الفارسي على دوائرها فيجب رفع ذلك العلم على أعلى البناية وليس على أرض الجزيرة.

ثامناً – يجب تنفيذ هذه الشروط بيني وبين الحكومة الفارسية تحت رعاية وإشراف الحكومة البريطانية.

وهكذا لم تنجح كل المحاولات لاستقطاع أي جزء من الأراضي أو الجزر أو المياه أو أي من الحقوق العربية في الخليج، فقد بقي حكام الإمارات وشعب الخليج العربي محافظين بكل صلابة على أرضهم ومياههم متمسكين بسيادتهم الوطنية والقومية.

ولم تنجح أيضاً كل محاولات الشاه لاكتساب ولاء حكام إمارات الخليج العربي عن طريق توجيه الدعوات المتكررة لهم لزيارة طهران مؤكداً لهم بأن يعتبروا بلاد فارس وطنهم الأم ومرجعهم في كل شيء.



في ربوع جزيرة طنب الكبرى

إمـــارة لنجــة العربيــة القاسمية
وقضية الجزر العربية الثلاث

إمارة لنجة العربية والجزر الثلاث

علاقات إيران مع إمارة لنجة العربية

اعتراف أمير لنجة بتبعية الجزر إلى رأس الخيمة والشارقة

احتلال جزيرة صري

إمارة لنجة العربية والجزر الثلاث

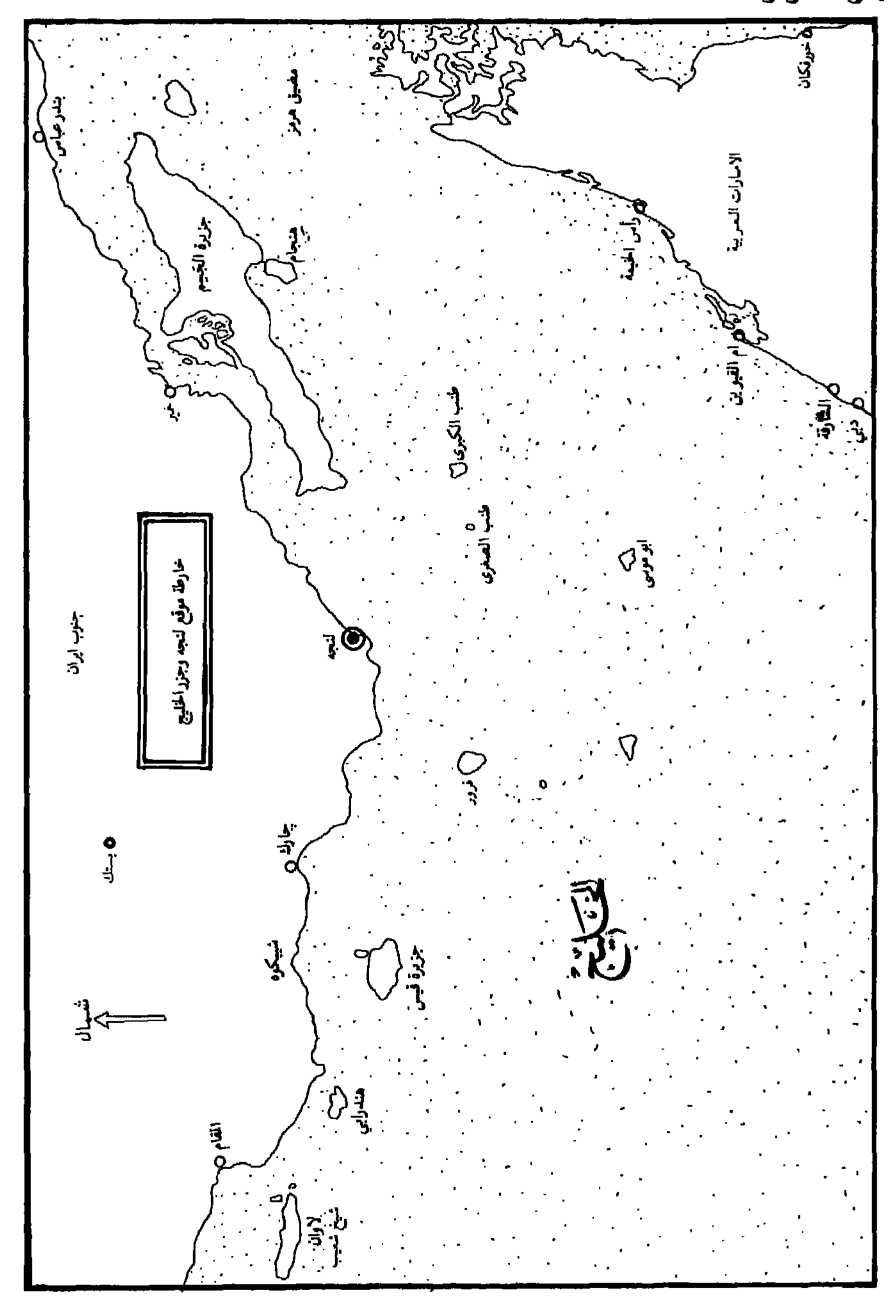
كان حكام لنجة عرباً وكانت لنجة كبقية الساحل الشرقي عربية ثم آل الحكم فيها إلى شيوخ القواسم منذ أواخر القرن الثامن عشر فقد كـان يحكمها الشيخ خليفة بن سعيد بن قضيب في عـام 1847 وكـان قد عين حاكماً على لنجة وتوابعها منذ عام 1820 وهو ابن أخت الشيخ سلطان بن صقر زعيم القواسم آنذاك.

وبوفاة الشيخ خليفة تولى ابنه علي بن خليفة بن سعيد الحكم ولم يتمكن من مزاولة الحكم بالكيفية التي كان عليها والده لصغر سنه ولوصاية يوسف بن محمد عليه، فوجدت حكومة فارس في ذلك ذريعة للتدخل في شؤون لنجة وفرضت ضرائب باهظة على التجار والمزارعين والبحارة. ولمواجهة هذا التعدي الفارسي اضطر الشيخ سلطان ابن صقر شيخ رأس الخيمة إلى التدخل لإنقاذ حكم أسرته من السقوط النهائي فسافر إلى لنجة وقام بتدبير شؤونها بنفسه ومكث فيها فترة من الزمن.[11]

لقد زاد اهتمام البريطانيين بميناء لنجة بسبب ازدهار التجارة فيها، وبموافقة حاكمها العربي فقد أقام البريطانيون عام 1856 وكالة لهم هناك تحت إشراف المقيم البريطاني في بوشهر، انحصرت مهمة الوكيل في الإشراف على مصالح الرعايا البريطانيين الذين استقروا في المدينة وأكثرهم

[11] - سياسة ايران في الخليج العربي في عهد ناصر الدين شاه - د.مصطفى عقيل ص134.

من البانيان الذين كانوا يتمتعون بالحماية البريطانية ويلعبون دوراً بارزاً في تجارة اللؤلؤ.



موقع بندر لنجة وجزر الخليج العربي

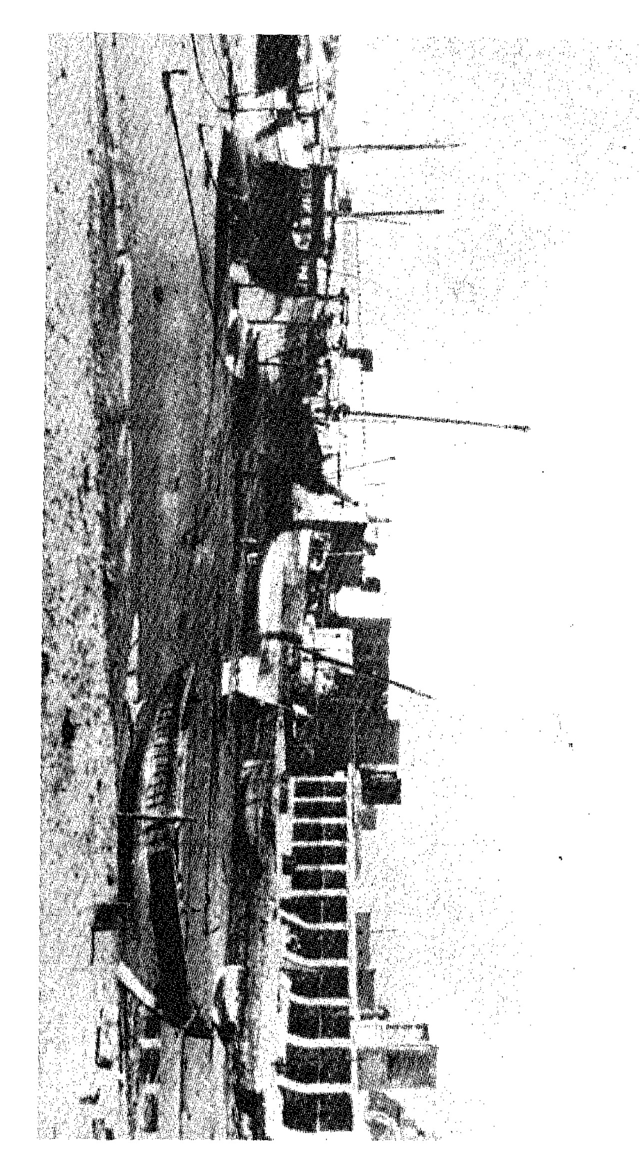
علاقات إيران مع إمارة لنجة العربية

وكانت العلاقات بين إيران ولنجة العربية علاقـات طبيعيـة فـي بدايـة حكـم الشيخ سعيد بن خليفة القاسمي، إلا أن هذه العلاقات أخـذت تسـوء نظـراً لنمـو ميناءِ لنجة وازدهار الإمارة مما حرك الأطماع الإيرانية للسيطرة على الميـناء والإمارة. كما أن المقيم البريطاني تدخل في الشؤون الداخلية للإمارة لتدعيم تجارة بريطانيا طالباً مساعدة الحكومة الإيرانية ممـا اعتـبره الإيرانيـون حجـة في ادعاء سيطرتهم على لنجة وملحقاتها.[12]

بعـد أن نجحـت الحكومـة البريطانيـة فـي بسـط نفوذهـا علـى بنـدر عبـاس وتوابعه بدأ الشاه ناصر الدين يفكر جدياً في إنهـاء الوجـود العربـي فـي لنجـة وهـي الإمـارة العربيـة الوحيـدة التـي كـانت تتمتـع باستقلال شـبه ذاتـي علـى الساحل الجنوبي الشرقي من الخليج. وقد ساعد على ذلـك عـدة عوامـل منهـا المنازعات العربية التي دعمتهـا بريطانيـا والإيرانيـون لزيـادة شـقة الخلافـات وإضعاف العرب حتى تتمكن إيران من تحقيق أهدافها وأحلامها التوسعية فـي الخليج العربي، فاستغلت وفاة حاكم لنجة الشيخ خليفة بن سـعيد القاسـمي عـام 1874 وتولي ابنه علي – الذي لم يكن قد بلغ بعد سن الرشد – الحكـم تحـت وصاية يوسف بن محمد (مـن مسـتخدمي القواسـم) كمـا أسـلفنا، والـذي تقبـل تعيين الحكومة الإيرانية مديراً للجمارك في ميناء لنجة.

---

12 – المصدر السابق ص 142 .



○ مرفأ السفن في لنجه الذي يسمى (البوس)

وكـان هـذا بـدء التدخـل فـي شـؤون لنجـة وفـرض ضرائـب علـى الأهـالي والتجار مما أدى إلى نزوح عدد منهم إلى الجزر العربيـة القريبـة مثـل طنـب وأبوموسى وإلى الساحل الغربي إلى رأس الخيمة والشارقة ودبي، إذ أنهم لـم يكن بإمكانهم مقاومة الحكومة الإيرانية كما أنهم لم يكونوا رجال حرب.

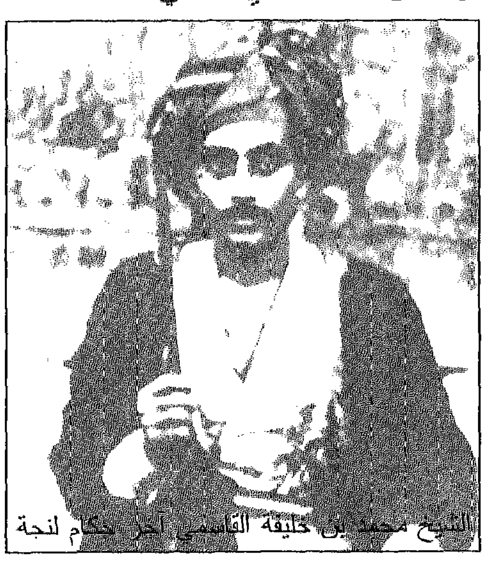
وحاول الشيخ علي تدارك الموقـف فطـرد يوسـف بـن محمـد الـذي استغل كونه وصياً على الحاكم الشاب فحاول الاستئثار بالحكم لنفسـه والتخلـص مـن الحاكم الشرعي، لكن يوسف بن محمد تمكن من قتل الشيخ علـي عندمـا كـان الأخير يتفقد ممتلكاته في قرية مهركـان فـي عـام 1878 .[13] واسـتأثر بـالحكم لنفسه بمساعدة الإيرانيين، وهـو الـذي خـاطب الحكومـة الإيرانيـة فـي خمـس رسـائل اتخذتهـا إيـران حجـة للادعـاء بتبعيـة لنجـة والجـزر فـي الخليـج إلـى سلطانها.

وفي 19 أبريل 1885 تمكـن الشـيخ قضيـب بـن راشـد القاسـمي مـن قتـل يوسف بن محمد وأعلن نفسه حاكماً علـى لنجـة، وحـاول الاسـتقلال بهـا عـن الحكومة المركزية الإيرانية بدعـم مـن حكـام رأس الخيمـة والشـارقة. إلا أن المقيم البريطاني حذر شيوخ القواسم على الساحل الغربي للخليج من الاشتراك في النزاع بين قواسـم لنجـة وإيـران، ذلـك الـنزاع الـذي سـوي بشـكل مؤقـت بموجب اتفاقية اعترفت فيها إيران بحكم الشيخ قضيـب مقـابل ضريبـة سـنوية قدرها 190 ألف قران، ورغم تلك الأتاوة لم ينه ذلك الاتفاق حالة التوتـر فـي العلاقات بين الجانبين.

---

[13] – المصدر السابق ص 436 .

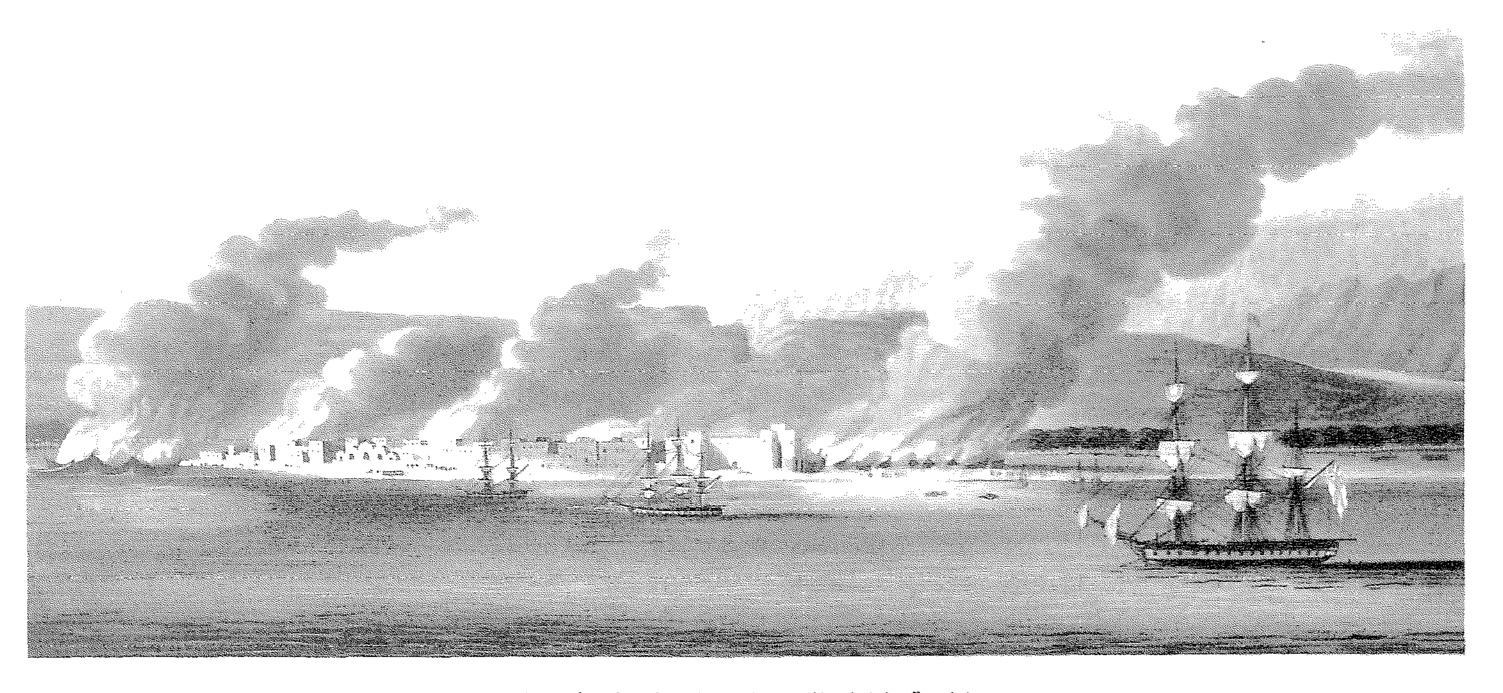
فقد كلفت حكومة ناصر الدين شاه قائداً إيرانياً هو حاجي أحمد خان كبابي في 1887/9/11 بحكم موانئ الخليج العربي، فاتخذ هذا الحاكم من مدينة بوشهر مقراً له، ومن هناك أرسل حملة عسكرية إلى ميناء لنجة تمكنت من إلحاق الهزيمة بالشيخ قضيب الذي أسر وتم إرساله إلى طهران ليوضع في السجن وظل هناك حتى وفاته .. وعينت الحكومة الفارسية ميرزا هدايت خان نائباً للحاكم وأيدته بحامية عسكرية مكونة من 200 جندي نظامي.



الشيخ محمد بن خليفة القاسمي آخر حكام لنجة

لم تتوقف محاولات القواسم من أجل استرداد لنجة، فقد قام محمد ابن خليفة الشقيق الأصغر للشيخ علي بغارة ناجحة استعاد خلالها لنجة في النصف الثاني من عام 1889 وسط ترحيب الأهالي العرب. إلا أن حملة إيرانية معاكسة ما لبثت أن توجهت إلى مدينة لنجة أرسلها حاجي أحمد خان مكونة من الجنود الإيرانيين النظاميين وعدد من السفن، وبعد مقاومة عنيفة بذلها الشيخ محمد بن خليفة القاسمي ورجاله، بشجاعة بالغة، استشهد فيها عدد من أتباعه، استولى الإيرانيون مرة أخرى على قلعة لنجة العربية وبذلك سقطت آخر الإمارات العربية في جنوب الساحل الشرقي للخليج.

لم يكتف ناصر الدين شاه بما استولى عليه من بلاد على السواحل الشرقية للخليج بل تجاوزت تطلعاته هذه الحدود إلى جزر الخليج العربي التي كانت



لنجة خلال العدوان عليها عام ١٨٠٩

دائماً عربية تابعة للقواسم وسكانها من العرب الذين ينتمون إلى قبائل عربية أصيلة فكانت تطلعاته لاحتلال جزر أبوموسى، وصري، والطنبين وجزر بني فارور، بل والبحرين [14] ... وشجعت بريطانيا تلك الأطماع بما اتخذته من إجراءات تقسيم لمياه الخليج العربي بخطوط للملاحة تمتد من خارج الخليج إلى أعلاه ومنعت السفن العربية على الساحل الغربي من اجتياز تلك الخطوط إلى السواحل الشرقية ووضعت شروطاً قاسيةً للملاحة في الخليج متذرعة بدعوى محاربة القرصنة.[15]

ورفض العرب القواسم كل هذه الادعاءات وذلك من خلال رسالة بعث بها الشيخ سلطان بن صقر القاسمي زعيم القواسم إلى الكولونيل لويس بيلي في ديسمبر 1864 أوضح فيها عروبة هذه الجزر وتبعية جزر صري وصيربونعير وطنب الكبرى والصغرى وأبوموسى للقواسم، وجزيرة هنجام لسلطنة عُمان أما جزيرة فارور فهي للعرب المرازيق.

وقد ورد في النشرة التي كان يصدرها المقيم البريطاني في بوشهر باسم (مرشد الخليج) أن جزر صري وأبوموسى وطنب ونابيو(طنب الصغرى) وجزيرة الشيخ شعيب، هي من ممتلكات أسرة القواسم التي مركز زعامتها في رأس الخيمة والشارقة والتي تتبعها إمارة لنجة.

---

[14] – المصدر السابق ص441 .

[15] – دليل الخليج – لوريمر ص 1058 .

اعتراف أمير لنجة بتبعية الجزر إلى رأس الخيمة والشارقة

وذكر الملازم فريزر مساعد المقيم البريطاني أن ميرزا أبوالقاسم وكيل المقيم البريطاني كان قد أخبره أن أسرة القواسم قد اتفقت على توزيع المسؤولية على هذه الجزر فيما بينها.[16] كما أن خليفة بن سعيد حاكم لنجة قد اعترف بسيادة الشيخ حميد بن عبد الله القاسمي حاكم رأس الخيمة (سنة 1869) على جزيرتي طنب الكبرى والصغرى وبتبعية جزيرة أبوموسى للشارقة.

احتلال جزيرة صري

ورغم ذلك فقد عمدت الحكومة الإيرانية إلى احتلال جزيرة صري وجزيرة طنب[17]، حين كلف حاجي أحمد خان، الشيخ حسن بن محمد، حاكم جزيرة الجسم في 1887/9/15 بالاستيلاء على الجزيرتين، وأعد له حملة بحرية لهذا الغرض نزلت في جزيرة طنب ولم تواصل سيرها إلى صري آن ذاك نظراً للاحتجاجات التي تزايدت على الساحل الغربي للخليج، وخشيت بريطانيا من أن هذا التصرف الإيراني سوف يخلق لها مشاكل عديدة مع القواسم. لاسيما وقد تسلم المقيم السياسي البريطاني في 1887/10/16 احتجاجاً رسمياً من الشيخ سالم بن سلطان القاسمي زعيم القواسم في حينه، على العدوان الإيراني وحملهم في احتجاجه مسؤولية حماية الأراضي التابعة

---

16 – الإمارات العربية وجيرانها – محمد مرسي عبد الله – ص323 .

17 – دليل الخليج – لوريمر جـ 5 ص 2971 .

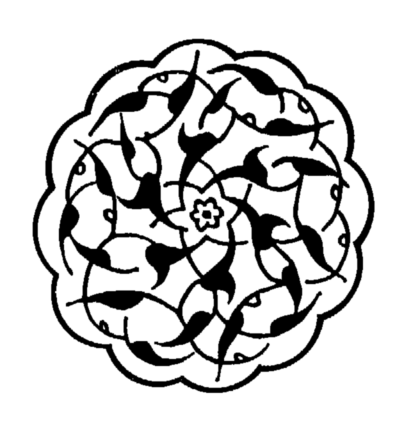
له بموجب اتفاقية الحماية، وهكذا تراجعت الحملة أمام الاحتجاجات البريطانية، إلا أن الإيرانيين عمدوا بعد ذلك إلى احتلال جزيرة صري العربية وبقي موضوع استردادها بيد السياسة البريطانية حيث لم تقم الحكومة البريطانية باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الممتلكات العربية رغم أنها كانت تؤيد أحقية شيوخ القواسم بهذه الجزر، بل إن السلطات البريطانية كانت تمنع تحركات الحكام العرب لاسترداد حقوقهم بأنفسهم ولم يتعد الموقف البريطاني عن تقديم الاحتجاجات المتسمة بالبرود لإيران ومحاولات التهدئة عن طريق السفير البريطاني في طهران.

ولم تهدأ المحاولات الإيرانية لمد سيطرتها على مواقع جديدة في الخليج العربي فقد دفع ازدهار الملاحة والتجارة العربية في الخليج الحكومة الإيرانية إلى مناهضة النفوذ العربي في جزيرة طنب الكبرى وأبوموسى والتي كانت تنافس الموانئ الإيرانية في تجارتها. فتحركت في ربيع سنة 1904 السفينة الإيرانية (مظفري) باتجاه جزيرة طنب وأبوموسى وعلى ظهرها موظف مسؤول عن العوائد هو المستر– دامبرين – فأنزل العلم القاسمي عنها ورفع بدلاً منه العلم الإيراني ثم وضع على الجزيرتين حراسة عسكرية مدعياً بتبعية الجزر لإيران.

وإزاء ذلك العدوان الجديد قدم الشيخ خالد بن صقر بن خالد القاسمي حاكم الشارقة احتجاجاً شديداً إلى المقيم البريطاني في الخليج، كما قدم الشيخ حميد ابن عبد الله القاسمي حاكم رأس الخيمة احتجاجا آخر في 1887/10/16 إلى المقيم البريطاني، مما حدا بالسفير البريطاني في طهران إلى القيام بالضغط على الحكومة الإيرانية وإزالة هذا العدوان. فانسحبت القوة الإيرانية من

الجزيرتين بعد ثلاثة أشهر من الاحتلال بعد أن عجزت إيران مرة أخرى عن إثبات حقها الذي ادعته بتبعية هاتين الجزيرتين لها كتبرير لاحتلالها.

وعادت الجزر إلى السيادة العربية مرة أخرى وارتفع علم القواسم عليها يوم 1904/6/14 ، وبقيت جزيرة صري تحت النفوذ الإيراني بتساهل من بريطانيا تحقيقاً لسياسة الوفاق والمصالح التي كانت قائمة بين بريطانيا وإيران وانطلاقاً من واقع التفريط بما لا تملك.



استراتيجية الجزر الثلاث

الوضع الجغرافي للجزر الثلاث

طنــب الكبــرى

طنــب الصغــرى

أبــو مــوســى

استراتيجية الجزر الثلاث في الخليج العربي

يحتل الخليج العربي في موقعه الجغرافي موقعاً حساساً بين مجموعة من الدول والأقوام حيث تطل عليه إيران من جهة الشرق والأقطار العربية من الشمال (العراق) ومن الغرب (الكويت، السعودية، البحرين، قطر، الإمارات وسلطنة عمان).

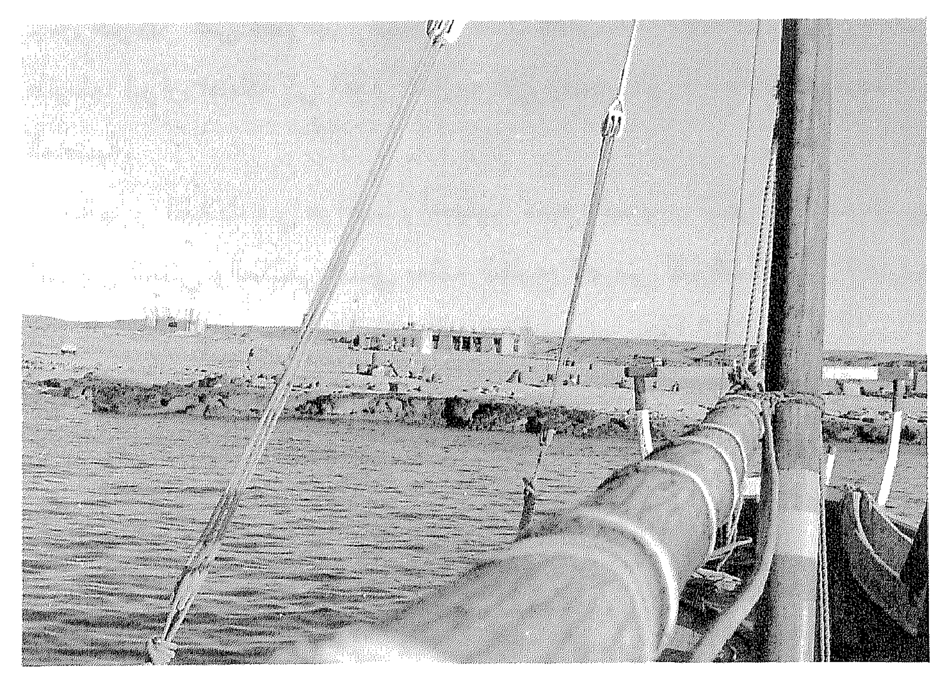
كما يعتبر بحر العرب وخليج عمان مكملان للخليج العربي في الأهمية واستراتيجية موقعه. مما يجعل امتداد الخليج العربي متواصلاً حتى مضيق باب المندب وخليج عدن.

ورغم وقوع عدد من الموانئ الكبيرة و المدن التجارية على شواطئ الخليج إلا أن الجزر القائمة فيه وخاصة قبالة مدخله (جزيرتا طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة أبو موسى) تتمتع بمميزات استراتيجية مهمة مما جعل التركيز على احتوائها والسيطرة عليها هدفاً سعت إليه قوى عديدة في طليعتها إيران إضافة إلى القوى الغازية التي وفدت على المنطقة منذ العصور الماضية.

فالجزر الثلاث في موقعها وأهميتها أشبه بالصمام الذي يشرف على الشريان المائي والملاحي الذي يمثله الخليج العربي المرتبط ببحر العرب والمحيط الهندي من جهة الشرق والبحر الأحمر من جهة الغرب.

والخليج العربي بواقع الحال يمثل منطقة التقاء لطرق المواصلات البحرية بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، كما يمثل منطقة التقاء الطرق التجارية المختلفة بين هذه القارات.





وتنبع الأهميــة الكـبرى للخليـج ومـن ضمنـه الجـزر الثـلاث طنـب الكـبرى والصغرى وجزيـرة أبـو موسـى، كونـه يتحكـم بتصدير البـترول مـن منـاطق إنتاجه فــي الـدول المطلـة عليـه إلـى الـدول المسـتوردة فـي أوروبـا و أمريكـا واليابان، وهذا مـا عـبر عنـه أحـد المفكريـن البريطـانيين " O'shea Raymond " بقوله إنه (سيظل الخليج العربي يسيطر على استراتيجياتنا على الشرق العربي وفيه الموانئ والمراكـز البحريـة والجويـة الرئيسـة إلـى الشـرق العربـي وفيـه الموانئ ومحطات الوقود اللازمة لأساطيلنا. والدولة التي تفرض نفوذها عليه تستطيع أن تمد نفوذها إلى جزيرة العرب وإيران وأفريقيا وتسـتطيع أن تقطـع خطوط المواصلات إلى الهند.) [18]

كما تشير الإحصائيات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستورد من دول الخليج العربي مايزيد على 60٪ مـن حاجتهـا مـن النفـط المسـتورد، واليابـان تستورد 80٪ من احتياجاتها النفطيـة كمـا تسـتورد أوروبـا الغربيـة مـا يعـادل 50٪ من احتياجاتها البترولية.[19]

لقد انعكست الأهمية الاقتصادية للخليج العربي على الاستراتيجية العسكرية للدول ذات المصالح البترولية والتجارية في المنطقة ممـا حـرك أسـاطيل هـذه الدول وسعى بها لإقامة قواعد عسكرية في المحيط الهندي وفي مواقع أخرى ذات صلة بالخليج العربي.

---

18 – O'shea , Raymond - The Sand King of Oman - London 1947 P. 20

19 – من إحصائيات منظمة الأوابك العربية (مجلة نفط العرب) العدد العاشر 1977 ص 25.

ومن تلك الدول إيران الشاهنشاهية التي عبر الشاه محمد رضا بهلوي عن مخططها السياسي والعسكري تجاه المنطقة بقوله في خطاب له في طهران في شهر نوفمبر من عام 1972 ، (إن الخطوط الدفاعية للبحرية الإيرانية تتجاوز نطاق [الخليج الفارسي] وخليج عدن وتمتد إلى المحيط الهندي، وإن القوات البحرية الإيرانية يجب أن تزداد عدة مرات خلال السنوات القادمة لتحقيق استراتيجية بعيدة المدى).

ويستخلص مما تقدم أن المنطقة لم تكن كما يقول البعض إنها مجرد جزر صخرية ليس لها أهمية ، فالحقيقة الثابتة أن منطقة الخليج العربي والجزر الثلاث في مدخلها ذات أهمية استراتيجية عسكرية وسياسية واقتصادية كبيرة.

ورغم أن الحكم في إيران قد تبدل وأن المنهجية السياسية الإيرانية قد اختلفت في الحكم الجديد عن سابقتها إلا أن الا ستراتيجية الإيرانية تجاه الخليج لم تختلف في جوهرها، وبقيت على حالها، ومن ذلك استمرار الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث حتى الآن، رغم كل محاولات التفاهم والتطمينات التي بذلتها دولة الإمارات العربية المتحدة للقيادة الإيرانية بشكل علني ومباشر.

وقد أثبتت الأحداث التي مرت بالمنطقة منذ السبعينات تزايد الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي، وكذلك أظهرت هذه الأحداث حرص الدول الكبرى والدول الصناعية على وجه الخصوص بتوطيد علاقاتها بمنطقة الخليج العربي والعمل بكل السبل المتاحة للحفاظ على مصالحها فيها.

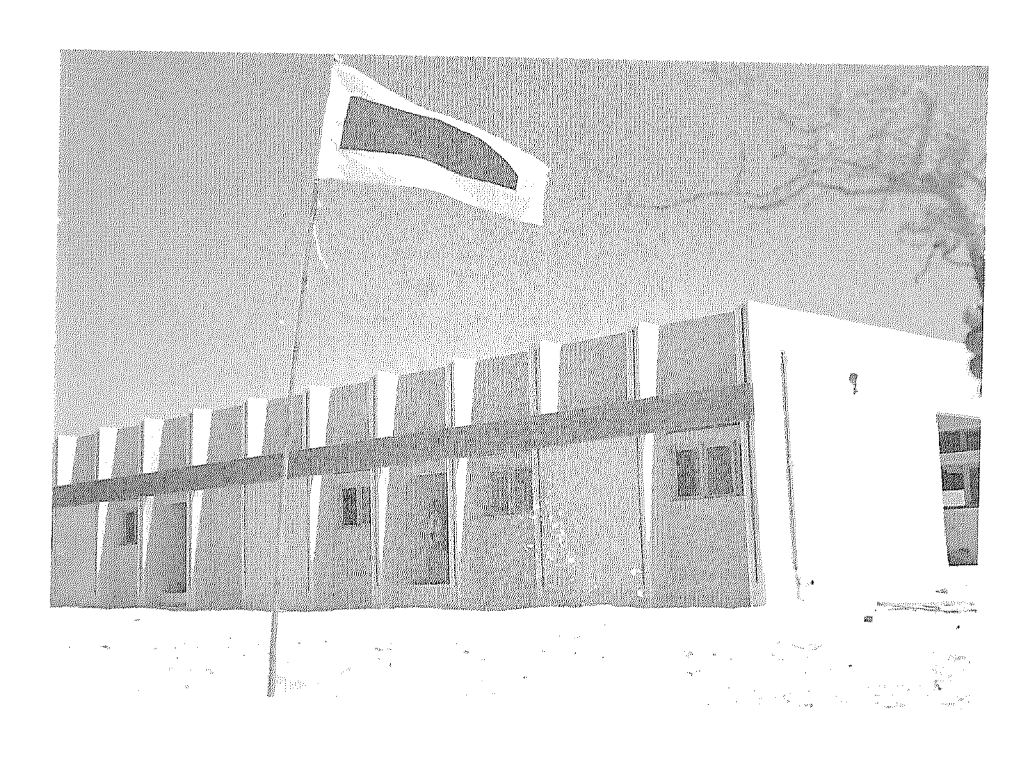
الوضع الجغرافي للجزر

وصفت وكالة الصحافة الفرنسية الأهمية الاستراتيجية للجزر العربية الثلاث في تقرير لها أذاعته عشية احتلال ايران للجزر يوم 1971/11/30 ، بأنها تقع في منطقة استراتيجية فريدة نظراً لإشرافها على سواحل إيران والعراق والسعودية. وقالت إن موقع هذه الجزر يفوق في أهميته موقع جزيرة هرمز التي تطل على ساحل المضيق. وإن الجزر الثلاث لاتقل في أهميتها الاستراتيجية عن مدينة طنجة وجبل طارق في مدخل البحر الأبيض المتوسط وعن عدن في مدخل البحر الأحمر. وأنها في هذه المكانة تقف مشرفة على حركة المرور في الخليج وتتحكم فيها أيضاً.



مضيق هرمز (باب السلام)

وتذكر دراسة لخبراء الاقتصاد والسياسة في مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في جامعة جورج تاون الأمريكية أن 86٪ من صادرات نفط الشرق الأوسط تمر من مضيق هرمز بشواطئ الجزر الثلاث. وأن هذه النسبة تشكل نصف الطاقة التي تعتمد عليها صناعة العالم واقتصاده وحياته اليومية.





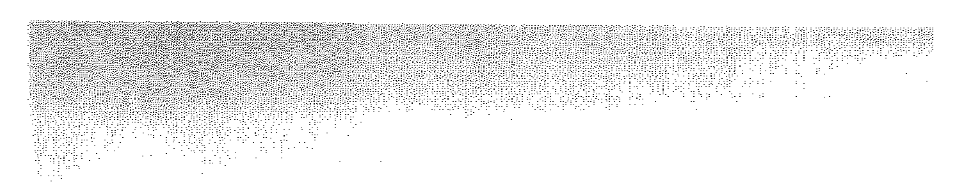
جزيرة طنب الكبرى: تقع جزيرة طنب الكبرى على مدخل مضيق (هرمز) باب السلام وتبعد عن إمارة رأس الخيمة 75 كيلومتراً وعن الساحل الشرقي للخليج مسافة 50 كيلومتراً ومساحتها 91 كيلومتراً مربعاً. يبلغ طول الجزيرة نحو 12 كيلومتراً وعرضها 7 كيلومترات. وتمتاز جزيرة طنب بسطحها المنبسط، ويقوم في طرفها الشرقي الجنوبي المقابل لمدخل الخليج مرتفع جبلي أقيمت على قمته منارة لإرشاد السفن وذلك في عام 1912 بموافقة من حاكم رأس الخيمة آنذاك الشيخ سالم بن سلطان القاسمي بناء علىطلب من الحكومة البريطانية باعتباره صاحب السلطة والسيادة على الجزيرة ، وكانت إقامة هذا الفنار في الجزيرة من الأهمية بمكان نظراً لموقع الجزيرة على خط سير السفن الداخلة إلى الخليج وكذلك الخارجة منه وهي الخطوط الملاحية للسفن التجارية ولناقلات البترول المحملة من مواقع الانتاج في مختلف مناطق الخليج العربي.

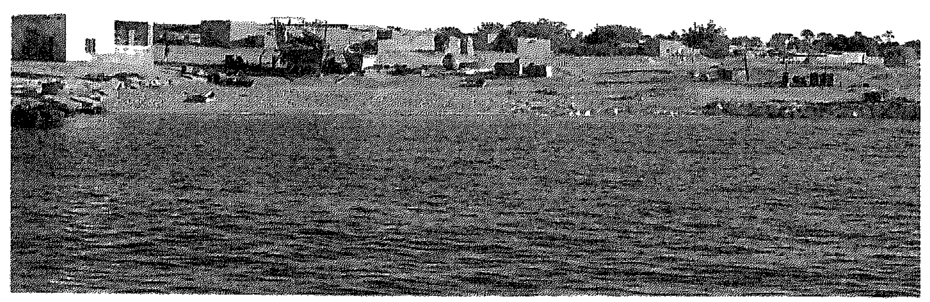
تتوافر في جزيرة طنب مياه عذبة تستخدم للشرب والزراعة حيث تنتشر أشجار النخيل وبعض الأشجار المثمرة الأخرى في مزارع الجزيرة وحدائق منازلها.

وقد سبق لحكومة رأس الخيمة أن وفرت للسكان العديد من المؤسسات الخدمية كالمدرسة الابتدائية للبنين والبنات والعيادة الصحية ومركز للشرطة..

ينحدر سكان الجزيرة من قبائل جرير وتميم العربية الأصيلة ويمتهنون صيد الأسماك والاتجار بها في أسواق رأس الخيمة ودبي، وقلة منهم اهتم بالزراعة ورعاية الماشية.

جزيرة طنب الصغرى: والتي تعرف في بعض المصادر بجزيرة نابيو، وتحتل هذه الجزيرة موقعاً يبعد عشرة كيلومترات إلى الغرب من جزيرة طنب الكبرى، وهي على شكل مثلث طولها كيلومتر واحد وعرضها 700 متر، وأرضها ذات طبيعة صخرية على شكل تلال يبلغ أقصى ارتفاعاتها 116 متراً، يلجأ إليها الصيادون عند اشتداد الرياح وعلو الأمواج، وفيها أيضاً الكثير من أعشاش الطيور البحرية.





جزيرة أبوموسى: وتقع على بعد 94 ميلا من مدخل الخليج العربي مقابل ساحل إمارة الشارقة حيث تبعد عن مدينة الشارقة نحو 60 كيلومتراً بينما تبعد عن الساحل الشرقي للخليج بحوالي 72 كيلومتراً.

والجزيرة ذات شكل طولي تبلغ مساحتها حوالي 20 كيلومتراً وأراضيها سهلية منخفضة فيها تل جبلي يسميه السكان جبل الحديد ويبلغ ارتفاعه 360 قدماً وجبل آخر يطلق عليه الأهالي جبل الدعالي (أي جبل القنافذ) وفيها

بعض التشكيلات المعدنية مثل الغرانيت والمغر وهو أكسيد الحديد الأحمر الذي استغل منذ أكثر من 57 سنة قبل الاحتلال من قبل شركة ألوان الوادي الذهبي (ميكوم) البريطانية. وتقع مناجم للأوكسيد الأحمر في الشمال الشرقي من الجزيرة، ويمتلك شيوخ رأس الخيمة حوالي عشرة فدانات من المناجم في الجهة الشمالية من الجزيرة ، وتمتلك شركة صن فالي كولون كومباني أوف ويك البريطانية مناجم الأوكسيد الأحمر وفق الامتياز الذي منحه إياها حاكم الشارقة. وقد تم استغلال هذه المناجم لأول مرة في عام 1934 ، ثم أغلقت خلال سنوات الحرب العالمية الثانية من عام 1940 وحتى عام 1947 ، وكانت الشركة تدفع خمسين ألف روبية سنوياً لحاكم الشارقة مقابل حقوق التنقيب، وكان إنتاج الأوكسيد الأحمر آنذاك حوالي 2500 طناً في الموسم الجيد، وكانت الشركة تؤمن إنتاجاً يتكدس تحت الطلب ليتم شحنه إلى مدينة بريستول البريطانية، وتعتبر نوعية الأوكسيد الأحمر المنتج من الجزيرة من الصنف النقي بحيث لا يحتاج إلى تصفية كثيرة، وقد وصل عدد العمال في مناجم جزيرة أبو موسى إلى خمسمائة عامل.

ويشتغل بعض السكان المحليين في هذه المناجم خلال أشهر الشتاء، وفي موسم الصيف يقومون بالصيد والملاحة، ولكن أغلبهم يفضلون العمل في الصيد البحري لما يحققه الصيد من دخل جيد حيث يبيعون ما يصيدونه إلى السفن العابرة للجزيرة، كما يبيعون صيدهم في أسواق الشارقة ودبي، وكانوا في مطلع الستينات يملكون حوالي 25 زورقاً للصيد.

وفي الجزيرة مخزن للبقالة يحتوي على المواد التموينية واحتياجات السكان اليومية، كما يحتوي على بعض المواد الطبية والأدوية، وفي الجزيرة أيضاً

عدة آبار للمياه العذبة منها بئر عذبة مياهه على عمق 30 قدماً تابع لشركة التنقيب عن الأوكسيد الأحمر. و كانت الشركة تدفع عوائد استثمارها إلى أمير القواسم (في الشارقة ورأس الخيمة قبل انقسامهما إلى إمارتين)، كما أن جميع العوائد من الجزيرة كانت تدفع كذلك إلى أمير القواسم. ومن الثروات الطبيعية أيضاً في الجزيرة كبريتات الحديد والكبريت، إضافة إلى اكتشاف البترول في مواقع بحرية تابعة لها (حقل مبارك) الذي يضم ثلاثة آبار تقوم شركة "BUTES OIL AND GAS CO." باستغلالها بموجب امتياز منحه لها حاكم الشارقة، وتكثر حول الجزيرة التجمعات السمكية بحيث يقوم الأولاد بعد انتهاء دراستهم بصيد السمك وجلبه للمنازل دون عناء.

يقطن جزيرة أبوموسى حوالي ألف وخمسمائة نسمة وجميعهم من العرب الأصيلين الذين ينتمون إلى القبائل العربية في الساحل الغربي، ويملكون مراكب كثيرة يستخدمونها في النقل التجاري إضافة للصيد. وفي الجزيرة إدارات حكومية تابعة لإمارة الشارقة تؤدي الخدمات للسكان، مثل مدرسةٍ للبنين والبنات ومستوصفٍ للرعاية الصحية ومركزٍ للشرطة .. إضافة إلى الخدمات الحكومية الأخرى.

الفرس وطموحاتهم
في
الخليج العربي

لمحة تاريخية عن بلاد فارس

طموحات الفرس وادعاءاتهم بالجزر العربية

مفاوضات إيرانية بريطانية لتسوية قضية الجزر

تهديدات الشاه وعدوانه

لمحة تاريخية عن بلاد فارس

بين الأمتين العربية والفارسية علاقات بعيدة في القدم تعود في أصولها إلى موجات الهجرة الآرية وإلى حضارات العرب القدامى. مرت هذه العلاقات بفترات تاريخية متنوعة الطابع والمضمون بين سلم وحرب وبين إقبال وإحجام، بين تعاون ورفض، وبين مودة وإخاء، ولن يتسع لنا المجال هنا لأكثر من أن نلقي ضوءاً سريعاً على الشواهد والأحداث البارزة عبر تاريخ هذه العلاقات لنتبين منحاها ونستوضح مسارها وصولاً إلى كشف حقيقة هذه العلاقات وما يجب أن تكون عليه نظراً لروابط الجوار ولصلات الدين الإسلامي الذي آخى بين عربيهم وأعجميهم.

وتعود السلالة الآرية إلى قبيلتين كبيرتين – قبيلة (بارس) وهي من أصل آري صميم وفدت إلى جنوب إيران من أواسط آسيا عام ألفين قبل الميلاد، وقبيلة (ماداي) الآرية أيضاً التي وفدت من الشمال الغربي من إيران في حوالي العام الألف قبل الميلاد.

وفي القرن السابع قبل الميلاد أسس الميديون مملكة قوية ضمت قبيلة الفرس في الجنوب التي كانت تتمتع بحكم ذاتي مستقل. وبقيام هذه الدولة تشكلت قوة مقاتلة ما لبثت أن تحركت نحو الآشوريين والممالك الأخرى القائمة في بلاد الرافدين في محاولة للسيطرة على تلك البلاد واستغلال ثرواتها. فكانت الغزوات والمعارك بين الجانبين، بين مد وجزر طيلة تلك الفترة حتى أسس الملك / قورش الأول الأخميني في عام 640 قبل الميلاد حكمه على أسس قوية ذات تطلعات توسعية بعيدة المدى ، جاء بعده الملك /

قورش الثاني الذي واصل على مسيرة سلفه فهزم الميديين وجمع قبائل الفرس والآريين تحت سلطانه ومضى في معارك طاحنة لمد نفوذه تابعها من بعده أحفاده لمد نفوذهم باتجاه بلاد العرب ، حتى أن جنوده وصلوا أرض كنعان (فلسطين).

واستطاع / أردشير الساساني في عام 226 ميلادية أن يؤسس الدولة الساسانية التي امتد حكمها نحو أربعة قرون متعاقبة ، واشتهر من ملوكها / كسرى أنو شروان الذي شن المعارك والحملات العسكرية في كل اتجاه ليقيم إمبراطورية واسعة.

وشهدت تلك الحقبة من التاريخ صراعات على أشدها بين الأطماع وبين الدفاع عن السيادة والأوطان، بين المملكة الساسانية الفارسية من جهة والممالك العربية في عمان واليمن وفي بلاد الرافدين والجزيرة العربية حيث ممالك الحيرة والغساسنة والأنباط من الجهة الأخرى، وكان للباطل جولة وللحق جولات حتى انتصرت راية الحق ببزوغ الإسلام الذي انتشرت دعوته انطلاقاً من جزيرة العرب ليعم مختلف البقاع في بلاد فارس والهند والسند وآسيا الوسطى وتقهقرت أمامه جيوش الوثنية والكفر رغم استماتة قادتها وحشدهم الجيوش والقوات.

فكان عهد يزدجر الثالث حفيد كسرى الثاني خاتمة عهود الدولة الساسانية حيث قامت بعدها دولة الإسلام بقيادة الخلفاء الراشدين ومن ثم الخلفاء الأمويين والعباسيين. فكان الحكم العربي لتلك البلاد متسماص بالإخوة

الإسلامية وسماحة الدين الحنيف الذي دخل تحت لوائه كل المظلومين الذين عانوا من جبروت المجوسية وظلم الزرادشتية وقهر الحكم البيزنطي.

وبانهيار الدولة الإسلامية بعد ذلك وتشتتها إلى ممالك وإمارات بفعل الحركة الشعوبية – السرية والعلنية – والحركات الهدامة الأخرى، فانسلخت الشعوب الأعجمية عنها ونشطت القوى الشعوبية لاستعادة أمجاد العهود الوثنية والجاهلية الأولى.

وكما مر على الجزر العربية ومناطق الخليج العربية الأخرى غزاة وفاتحون متوالون من إغريق ورومان وفرس ومغول وبرتغاليين وهولنديين وبريطانيين وغيرهم، كذلك الأمر ينطبق على إيران ذاتها ، فقد حكمها العرب والفينيقيون وأقوام آخرون عديدون ، وفي التاريخ المعاصر في 31 اغسطس / آب 1907 اقتسمتها بريطانيا وروسيا، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية اكتسح الحلفاء إيران وأنزلوا في 1946/9/16 الشاه رضا بهلوي عن عرشه وهو الذي قضى على حكم أحمد شاه آخر ملوك القاجاريين واستبدل اسم فارس بإيران تيمناً بأصوله الآرية، وتم نفيه إلى جزيرة موريس ومن ثم إلى جوهانسبرج في جنوب إفريقيا حيث توفي في عام 1944. وبقيت جيوش الحلفاء تسيطر على إيران إلى ما بعد انتهاء الحرب. وقد لقي الشاه الجديد/ محمد رضا بهلوي مصير ابيه بعد أن ارتكب من المظالم والعدوان سواء على الساحة الداخلية لإيران حيث تململ الاقوام الخاضعون لهذا الحكم مثل الأكراد في الشمال والعرب في إقليم عربستان

والبلوش في جنوب إيران ومنه أيضاً قبائل الفرس وفي مقدمتهم البختياريون مما أدى إلى انتشار الحركات والأحزاب المعارضة والباحثة عن الحرية والعدالة.

وهكذا نتبين من تلك اللمحات عن التاريخ الفارسي الإيراني أنه لو كان للمحتلين والغزاة حقوق على مستعمراتهم وعلى المناطق التي سبق لهم السيطرة عليها لما كان للإيرانيين اليوم حقوق في أراضيهم وفي بلادهم ذاتها.

إن الزمان قد تغير ولم تعد سياسات الغزو والاحتلال تلقى رضوخاً واستكانة في عالم اليوم، لأن العالم قد ترابط والدول قد تعاهدت وتكتلت والمطالبة بالحقوق أصبحت مصانة بتكافل دولي وأضحت آمنة بتضامن شعوب الأرض التي ترفض العدوان وتقاوم الاحتلال وتقف جميعها معاً لنصرة الحق وإنصاف الضعيف من القوي.

ادعاءات الفرس بتبعية الجزر الثلاث

وتجددت الأطماع الفارسية نحو المناطق العربية الشمالية والخليج العربي، ففي/ عهد نادر شاه الذي حكم بلاد فارس في الفترة من عام 1848 وحتى عام 1896 طمح إلى استعادة الأمجاد الكسروية وبناء الامبراطورية الساسانية الثانية مستغلاً تعرض المنطقة للغزو الأجنبي البرتغالي والهولندي وأخيراً البريطاني ، ذلك الغزو الذي أنهك القوى العربية وأضعفها فكان المجال أمام الأطماع الفارسية التي ركزت على إنهاء الوجود العربي على السواحل الشرقية للخليج العربي وفي طليعة ذلك جزر قسم، وهرمز، ولارك، وهنجام، والشيخ شعيب، وقيس، وفرور... وغيرها إضافة إلى الساحل الشرقي للخليج الذي تواجدت فيه إمارات عربية عديدة ابتداءً من إمارة عربستان على شط العرب في الشمال وانتهاءً بإمارة لنجة في جنوب الساحل والقريبة من مدخل الخليج.

تقوم الادعاءات الفارسية بتبعية الجزر العربية الثلاث لإيران على افتراض وجود صلة بين هذه الجزر وحكام إمارة لنجة العربية الذين كانوا في فترة ما قبيل عام 1887 يديرون هذه الجزر باعتبارهم من القواسم حكام إمارتي رأس الخيمة والشارقة، فقد اعتبرت السلطات الفارسية في ادعاءاتها إمارة لنجة العربية التي سقطت بيدها، إقليماً فارسياً.

والحجة الثانية التي تكررت الإشارة إليها، تعتمد على خريطة للبحرية البريطانية اتخذت رسمة الجزر عليها نفس لون الأراضي الواقعة على الساحل الشرقي للخليج الخاضعة للسلطة الفارسية ، وقد اطلع الشاه على هذه الخارطة في عام 1888 خلال لقائه بالوزير المفوض البريطاني في طهران

الذي قدمها له بناءً على تعليمات وزير الخارجية البريطاني /اللورد سالزبوري، فلفتت تلك الملاحظة انتباهه فاعتبرها وثيقة لمطالبته بالجزر العربية الثلاث إضافة إلى جزيرة فرور. و تكرر الاستشهاد بها كوثيقة وحجة لادعاءات فارس بالجزر رغم أن وزارة الخارجية البريطانية الجهة المسؤولة عن تلك الخارطة اعتبرت ذلك التلوين مجرد خطأ وليس حجة تتخذ أو وثيقة ذات قيمة .

لقد ظهر أول ادعاء فارسي بملكية الجزر العربية الثلاث في عام 1887 إثر سقوط إمارة لنجة العربية بيد الفرس، وتكرر الادعاء الفارسي عدة مرات خلال الأعوام 1904و1923و1926و1928 وكذلك تمت الإشارة إلى مطالبة طهران بالجزر العربية خلال المفاوضات البريطانية الفارسية التي امتدت عبر العقودالتالية حتى مطلع السبعينات.

ولم تكتف طهران بعرض ادعاءاتها على السلطات البريطانية المسؤولة عن حماية الحقوق العربية في الخليج بموجب الاتفاقيات ومعاهدات الحماية المعقودة بينها وبين إمارات الساحل العماني . بل تجاوزت ذلك إلى قيام قواتها بعدة تجاوزات واعتداءات على السيادة العربية في تلك الجزر ومن ذلك قيامها باحتلال جزيرة صري التابعة للقواسم في عام1887 .

ومن تلك الاعتداءات قيام دائرة الجمارك البلجيكية في الساحل الشرقي للخليج التابعة للسلطة الفارسية ومن ضمنها مدير الجمارك الفارسي/ دمبريان، في شهر أبريل/نيسان 1904 بإنزال مجموعة من الحراس على جزيرة طنب وأبو موسى قامت بنزع العلم القاسمي ورفعت العلم الفارسي عليهما. لكنها تراجعت في شهر يونيو من ذلك العام فأنزلت أعلامها وسحبت أفرادها عقب

احتجاج حاكم الشارقة ومطالبته السلطات البريطانية بالتدخل استناداً للعلاقات التعاهدية بينهما ومنع السلطة الفارسية من التدخل في أراضيه.

وتفسر الدوائر البريطانية ذلك التحرك الفارسي بأنه كان نتيجة لتحريض من المفوضية الروسية في طهران بسبب مخاوف الروس من قيام بريطانيا بتعزيز مركزها في ذلك الجزء من العالم من خلال احتلال نقاط ثابتة ، وذلك إثر قيام نائب الملك البريطاني حاكم الهند/ اللورد كيرزون بجولته في الخليج في نهاية عام 1903 .

وفي عام 1923 أثارت الحكومة الفارسية موضوع مطالبتها بجزيرة أبوموسى وطرحت الموضوع أمام عصبة الأمم ، وفي أعقاب ذلك في خريف عام 1925 قامت سلطات الجمارك الفارسية بإرسال قارب إلى جزيرة أبوموسى لتفتيش مناجم الأوكسيد الأحمر. وأخذ ربان القارب كيساً من الأوكسيد معه عند مغادرته للجزيرة.

وفي عام 1928 أعادت الحكومة الفارسية طرح موضوع مطالبتها بالجزر العربية بشكل رسمي أمام عصبة الأمم .

وأصدرت الحكومة الفارسية في أكتوبر 1928 تعليماتها إلى سلطات الأقاليم الفارسية باعتبار مواطني الكويت ومسقط وساحل عُمان مواطنين فرساً ولحين صدور تعليمات أخرى [20] .

وخلال المفاوضات التي تمت بين الحكومة الفارسية ممثلة بوزير البلاط الفارسي/تيمور تاش والسير/ كلايف، الوزير البريطاني المفوض في طهران

---

20 – الجزر في الوثائق البريطانية ، د. وليد حمدي الأعظمي ص 47.

في أبريل 1930، قد طرحت عرضاً لشراء جزيرة طنب من حاكم رأس الخيمة كحل وسط لمطالبة إيران بالجزيرة.

عبد الحسين تيمور تاش

وفي 2 اكتوبر 1930 عرض وزير البلاط الفارسي/ تيمور تاش على السير/ كلايف مرة أخرى استئجار جزيرة طنب إيجاراً بعقد طويل الأجل وأن تدفع بلاده الإيجار إلى شيخ رأس الخيمة مع عرضهم احتفاظه بمزرعته هناك وإعفاءها من الرسوم الجمركية . وتم تأكيد هذا العرض بحضور وزير الخارجية الفارسي، إذ قال وزير البلاط السيد/تيمورتاش : إنه إذا قام الشيخ (حاكم رأس الخيمة) بتأجير الجزيرة لمدة خمسين سنة فإن الحكومة الفارسية ستدفع له إيجاراً معادلاً للإيجار الذي سيستلمونه من بريطانيا مقابل تأجير الفرس لها جزيرة هنجام ، وقال بأن ذلك سيرضي الشعب الفارسي عندما تطرح المعاهدة البريطانية الفارسية المزمع توقيعها آنذاك أمام مجلس النواب لاعتمادها.

لقد أصر الفرس على الحصول على جزيرة طنب بأي ثمن وذلك كما قال السير/كلايف : إنهم يقولون إنه إذا أرادوا إنقاذ ماء وجههم بالنسبة للمطالبة بالبحرين فعليهم أن يأخذوا جزيرة طنب لكي يظهروا للبرلمان الفارسي بأنهم حصلوا على تعويض إقليمي مؤكد مقابل تخليهم عن البحرين.*

ومن التعديات الفارسية على حرمة السيادة العربية في جزيرة طنب، أنه في28 أغسطس/آب 1934 قامت السفينة الفارسية (بلانك) بالتعرض لزورق عربي في المياه الإقليمية لجزيرة طنب وقامت بتفتيشه. وفي 13 سبتمبر من نفس العام قامت السفينة الفارسية (جاروك) بإنزال جماعة في جزيرة طنب واستنطقت وكيل حاكم رأس الخيمة. وقبل ذلك وقع اعتداء مماثل وبالتحديد في26 من شهر أبريل 1934 حيث نزل عدد من الموظفين الفرس في طنب وقاموا باستنطاق وكيل الحاكم فيها . كما سبق في العام الأسبق أن توقفت سفينة حربية فارسية في الجزيرة وفتشت فنار إرشاد السفن فيها.

وبتاريخ الثاني من أبريل 1935 طرح وزير الخارجية الفارسي السيد/ باقر كاظمي، خلال محادثاته مع الوزير البريطاني المفوض في طهران المستر/ ناتشبول هجسن، مقترحاً إمكانية التوصل إلى تسوية وحل شامل بين الحكومتين البريطانية والفارسية حول الجزر العربية يفيد باعتراف الحكومة الفارسية باستقلال البحرين وبالعلاقة التعاهدية بين بريطانيا والحكام العرب على الساحل المتصالح مقابل اعتراف بريطانيا بالادعاءات الفارسية بجزر أبوموسى وطنب وتقديم بعض الدعم لها في شط العرب.

وخلال زيارة القنصل الإيراني في لندن لوزير الخارجية البريطاني في اليوم الأول من ديسمبر 1948 عرض عليه رغبة الحكومة الفارسية إقامة مكاتب إدارية صغيرة لها في جزيرة طنب وأبوموسى، وطلب عدم معارضة

---

* – مما يذكر أن إيران سحبت ادعاءاتها بالبحرين إثر ضغوط عربية واسعة شاركت فيها هيئة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، فكان الحل لإرضاء الشاه وحفظ ماء وجهه أن تجري الأمم المتحدة استفتاءً خلال جولة تقوم بها لجنة من المنظمة الدولية باستطلاع آراء الناس .
(المؤلف).

السلطات البريطانية في الخليج على ذلك الإجراء، إلا أن بريطانيا رفضت التسليم بالحقوق العربية .

وفي عام 1949 قام الإيرانيون بالنزول في جزيرة طنب بالقوة ورفعوا العلم الإيراني عليها. إلا أن البحرية البريطانية سرعان ما تدخلت وأنزلت العلم الإيراني مباشرة.

وفي صباح يوم 25 فبراير/ شباط 1951 قامت قطع من البحرية الإيرانية بزيارة جزيرة أبوموسى ونزلت جماعة من البحارة الإيرانيين بأرض الجزيرة، بعد أن سبق للسلطات الحكومية الفارسية في جنوب الخليج أن أرسلت لجنة إلى الجزيرة لإجراء تعداد سكاني وتوزيع بطاقات الهوية الشخصية على السكان فيها.

واستمرت التحرشات الإيرانية بالجزر العربية فقد هبطت طائرة عسكرية إيرانية فوق جزيرة طنب في شهر مايو 1961 وقام العسكريون فيها بالتقاط الصور الفوتوغرافية للجزيرة كما قاموا بالتحقيق مع السكان ومع العاملين بالفنار.

وفي 16 فبراير/ شباط 1971 أعلن شاه إيران/ محمد رضا بهلوي، عن رغبة بلاده باحتلال الجزر الثلاث بالقوة إذا اقتضى الأمر وذلك في حالة فشل الوسائل السلمية لتسليم هذه الجزر إلى إيران قبل حلول موعد الانسحاب العسكري البريطاني النهائي من الخليج في نهاية تلك السنة .

مفاوضات إيرانية بريطانية لتسوية قضية الجزر

ومنذ أن أعلنت بريطانيا عن عزمها الانسحاب من منطقة شرق السويس وسحب قواتها من الخليج العربي مع نهاية عام 1971 ، اتجهت الحكومة الإيرانية الشاهنشاهية إلى تغيير سياستها المتوافقة مع المصالح البريطانية إلى نهجٍ جديد لوراثة مناطق النفوذ البريطانية والسيطرة على منطقة الخليج العربي بشكل خاص . وقد أعلن شاه إيران/ محمد رضا بهلوي آنذاك عن عزمه شغل الفراغ الذي سينشأ عن الانسحاب البريطاني . ولتحقيق ذلك الهدف بدأ الشاه مطالبته بضم الجزر العربية الثلاث والبحرين بإصرار وكذلك المطالبة بالاعتراف به وريثاً لبريطانيا وبكيانه كقوة موازية للدول الكبرى في المنطقة يملك أمر السلطة الأمنية والهيمنة العسكرية في الخليج. وبمطالبته تلك تحركت الضغوط على العرب لتسوية الأمور مع الشاه، وكان على بريطانيا أن تلتزم بمسؤولياتها التي حددتها



معاهدات الحماية وأن تقف إلى جانب الحق العربي في عروبة الجزر وانتمائها لأصحابها العرب.

فكان تدخل الأمم المتحدة التي أقرت إجراء استفتاء شعبي في البحرين ليقرر السكان بمقتضاه مصيرهم بين الاستقلال أو التبعية لإيران . وكحقيقة لا جدال فيها أقر عرب البحرين الرغبة في استقلالهم مستنكرين مطالبة الشاه بضم بلدهم العربي لحكمه .

وتوالت الضغوط الإيرانية المغلفة بالترهيب والترغيب بوساطة بريطانية قام بها مبعوث الحكومة البريطانية السير/ وليم لوس على إمارتي الشارقة ورأس الخيمة ، على شكل رحلات مكوكية تضمنت في بعضها شخصيات رسمية إيرانية .

وفي أكتوبر/تشرين الأول 1971 بعث شاه إيران مستشاره/حسن باكروان إلى الإمارات العربية ليشرح لحكامها موضوع الأمن والدور الرئيسي لإيران في المنطقة الذي أبلغهم رغبة الشاه في توثيق العلاقات معهم وتنميتها والحفاظ على الأمن والاستقرار في الخليج مؤكداً عليهم أنه لن يحصل فراغ في المنطقة بعد انسحاب بريطانيا وأن الحكومة الإيرانية الشاهنشاهية سوف تسهم في المشاريع الإنمائية لتحسين أوضاع الإمارات غير المنتجة للبترول .

هكذا كانت مطامع الشاه وسياسته نابعةً من الرغبة الجامحة لديه في التوسع والتسلط على الآخرين وإقامة امبراطورية فارسية مشابهة للامبراطورية الساسانية متخذاً من شخصية قورش الكبير مثلاً له في عصرٍ لم يعد فيه لشريعة الغاب مكان، متناسياً أن الزرادشتية الوثنية قد ولت مع تهديم اللات

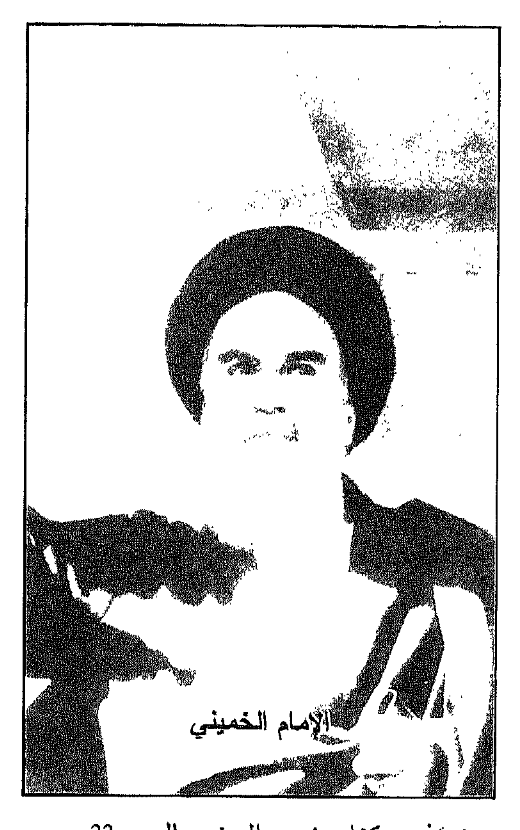
والعزى، فمضى مقتدياً بتطلعات نادر شاه في القرن الماضي للسيطرة على الخليج والقضاء على السلطة العربية فيه.

إن الوثائق التاريخية الكثيرة القديم منها والحديث ، الدولي منها والمحلي ، كلها تؤكد عروبة هذه الجزر وتبعيتها إلى الإمارات العربية ، حتى أن عدداً من الوثائق تتضمن اعتراف الأنظمة الإيرانية السابقة في إيران بهذه الحقيقة، وهذا ما تضمنته المراسلات بين الحكومات الإيرانية المتعاقبة في العهود المعاصرة والحكومة البريطانية باعتبارها المسؤولة عن العلاقات الخارجية للإمارات بموجب معاهدات الحماية واتفاقيات السلام السارية المفعول منذ عام 1820 .[21]

وبانتصار الثورة الإسلامية في إيران على حكم الشاه عم الابتهاج الوطن العربي حيث أحس العرب بأن روح التضامن والإخاء سوف تسود العلاقات بين الأمتين العربية و الفارسية من جديد على أسس من الأخوة الإسلامية والعدالة الدولية، فكان الوجدان العربي يتطلع إلى الثورة الإسلامية في إيران بأن ترفع المظالم وتعيد الحقوق إلى أصحابها لا سيما وإن سماحة الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية الإيرانية قد أعلن في باريس في نوفمبر/ تشرين الثاني 1979 منهج الثورة الإسلامية وأهدافها وفي طليعتها رفع المظالم والعودة بالعلاقات الإيرانية مع الشعوب والدول الأخرى إلى علاقات طبيعية وحل المشكلات القائمة بين إيران والدول الأخرى وفق المفاهيم الإسلامية .. وفي رده على سؤال حول احتلال قوات الشاه الغاشم للجزر

21 – انظر الملاحق في آخر الكتاب.

العربية وعزم الثورة الإيرانية على إعادتها إلى أصحابها .. أكد بأن الثورة قامت لتنصر الحق ولتسحق الباطل ولترفع المظالم التي ارتكبها نظام الشاه.


الإمام الخميني

وجاءت بعد ذلك تصريحات/ أبو الحسن بني صدر أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مارس 1980 في إطار حملته على (دول الاستكبار العالمي) ورده على المطالبة العربية بإعادة الجزر إلى دولة الإمارات، قال: إذا كانت جميع تلك الدول التي تقع على ساحل الخليج مستقلة فإننا – عندئذ – كنا سنعيد الجزر إليهم.[22]

وقد رددت أجهزة الإعلام الإيرانية القول: إن أممية الإسلام تتغلب على القومية العدوانية، وإن إيران تؤمن بأممية الإسلام، وعليه كما يقول بعض المسؤولين الإيرانيين: إن الجزر الثلاث ملك للأممية الإسلامية، ولأن الأممية أقوى من القومية فإنه لم يعد هناك مبرر لتخلي إيران عن الجزر.

---

22 – ورد التصريح المشار إليه في مقابلة نشرتها جريدة النهار العربي والدولي، العدد 151 في 1980/3/30.

ويأتي الرد على ذلك متسائلاً: هل تبيح أممية الإسلام سلب أرض وحقوق مسلم ومنحها إلى مسلم آخر!.، وهل العرب الذين نشروا الدعوة الإسلامية ورفعوا رايتها خفاقة عالية في سماء هذا الكون أقل شأناً بالحرص على القيم الإسلامية وعلى ديار المسلمين والحفاظ على مصالحهم!.، وهل إعادة الجزر إلى أصحابها الشرعيين خروج على أممية الإسلام!.. إننا مسلمون بعمق، وانطلاقاً من حرصنا على الأخوة الإسلامية كانت مطالبتنا الدائمة باسترداد الحق العربي المغتصب الذي استباحه الشاه جوراً وعدواناً وإنه من المنطق الإسلامي أن يُرفع الظلم الشاهنشاهي عن الجزر العربية الثلاث فهي جزء من الوطن العربي الكبير الذي لا يمكن أن يساوم على ترابه أحد من العرب.

تهديدات الشاه وعدوانه

وقبل يومين من انسحاب القوات البريطانية من الخليج العربي في نهاية عام 1971 قامت القوات الإيرانية بعدوان مسلح ضد الجزر العربية الثلاث الواقعة في مدخل المضيق والتي تعود ملكية إحداها (أبو موسى) لإمارة الشارقة، والثانية والثالثة (طنب الكبرى والصغرى) لإمارة رأس الخيمة العربيتين، كما قام الشاه بسلسلة من الاعتداءات المسلحة على الأراضي والمياه العربية المحاذية للحدود الشمالية الغربية لإيران.

كما أمر قواته البرية والبحرية بإجراء مناورات مستمرة في الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي مستهدفاً تهديد أمن وسلامة أقطار الخليج العربي وقد ذهب الشاه حداً بعيداً في المبالغة بقواته العسكرية وقدراته الاقتصادية فأخذ يعلن في مؤتمرات صحفية رسمية أن الجيش الإيراني سوف

يضاهي جيش ألمانيا الهتلرية وأن إيران من الناحية الاقتصادية سوف تكون اليابان الثانية في حقبة الثمانينات من هذا القرن.



المقاومة العربية ضد الغزو الفارسي

بـــريطـانيـــــا
في
الخليـج العربـي

وثائق بريطانية

احتلال إيران لجزيرة صري

تجدد الادعاءات الفارسية بالجزر

عروض فارسية لشراء الجزر أو استئجارها

حلول بريطانية

دحض بريطاني للادعاءات الفارسية

الموقف البريطاني بتجميد قضية الجزر

تفريط بريطانيا بالحقوق العربية

بريطانيا والجزر العربية في الخليج العربي

لعبت الدولة البريطانية دوراً كبيراً وحساساً في منطقة الخليج العربي منذ أن امتد نفوذها إلى الخليج من الهند وإلى المواقع الأخرى التي احتلتها في أعقاب انحسار المد البرتغالي من المنطقة.

فقد استطاعت بريطانيا بسياستها الهادئة وبتخطيطها البعيد المدى أن تحتل مكانة الآمر المتسلط في شؤون الهند وخاصة حين أقامت شركة الهند الشرقية البريطانية وحكومة بومباي التابعة لها، وأمدتها بالقوة المسلحة البحرية والبرية التي ساعدتها على فرض سيطرتها على مياه الخليج العربي وعدد من موانيه ومدنه.

ولترسيخ قواعدها في الخليج وتأمين تجارتها مع المنطقة والمحافظة على خطوط ملاحتها عبر تلك البلاد أقامت السلطات البريطانية علاقات وطيدة مع الدولة الفارسية وارتبطت معها باتفاقيات ومصالح مشتركة ومتبادلة.

وكان أهم هدف لبريطانيا هو السيطرة على التجارة في الخليج العربي واتخاذ مواقع لتموين سفنها ولرعاية مصالحها. فاصطدمت بالقوى الوطنية في الخليج العربي وعلى رأسها القوى القاسمية المنتشرة على الساحل العماني وعلى الشاطئ الشرقي للخليج العربي بما في ذلك الجزر الخليجية الاستراتيجية.

ولتحقيق غرضها قامت بريطانيا بحملات عسكرية على الموانئ الرئيسة للقواسم في السواحل الغربية للخليج .. (رأس الخيمة والشارقة والجزر الاستراتيجية .. جزيرة جسم وأبوموسى وطنب وغيرها).

وثائق بريطانية تؤكد عروبة الجزر

وتتحدث الوثائق البريطانية عن الجزر العربية في الخليج وتبعيتها للسيادة العربية بوضوح في مناسبات عديدة وتعبر تلك الوثائق عن مواقف بريطانيا تجاه تلك الجزر عبر الأحداث التي مرت بها المنطقة من منطلق المصالح البريطانية السياسية والاقتصادية.

فقد ورد في متن الوثيقة الصادرة عن وزارة الهند (البريطانية) المسؤولة عن إدارة شؤون الخليج العربي بتاريخ 1928/8/24 [23] : " تعود ملكية الجزيرتين طنب الكبرى والصغرى لرأس الخيمة منذ انفصالها كإمارة مستقلة عن الشارقة في عام 1921 "، وفي فقرة أخرى من نفس الوثيقة جاء مايلي: بعد خضوع لنجة للحكومة الفارسية .. انتقلت ملكية جزيرة أبوموسى إلى حاكم الشارقة وإدارة وملكية جزيرتي طنب إلى حاكم رأس الخيمة اللتين انفصلتا إلى إمارتين مستقلتين آنذاك. ولا يوجد هناك في الوثائق مايشير إلى فرض بلاد فارس لهيمنتها وسيطرتها على جزر أبوموسى وطنب وصري حتى قبل سنة 1750 ، كما ولم تمارس الحكومات الفارسية المتعاقبة أية سلطة أو سيادة على أي من هذه الجزر خلال الفترة الواقعة بين ذلك التاريخ وعام 1887 ، عندما استولى الفرس على لنجة وأخذوها من أيدي شيوخ القواسم .. ويضيف التقرير (الوثيقة) قوله: كانت هذه الجزر خلال هذه الفترة وقبلها جزءاً من الممتلكات التي توارثها الشيوخ العرب من القواسم الذين

---

23 - FO 371/13010, INDIA OFFICE, B397, STATUS OF ISLANDS OF TUNB, 24 AUGAST 1928. 54512 111128 TUNB, ABU MUSA AND SIRRI.

كانوا يتمتعون بنفس الحقوق والمصالح سواءً أكانوا على الساحل العربي أو الفارسي. ونتيجة للاتفاق والرضى التام بين هؤلاء الشيوخ كانت إدارة وحكم هذه الجزر ولسنوات طويلة قبل عام 1887 تتم من قبل الشيخ القاسمي الذي كان يمارس شؤون حكمه وإدارته من الساحل الفارسي في لنجة بصفته الشخصية كشيخ من شيوخ القواسم وليس كموظف فارسي.

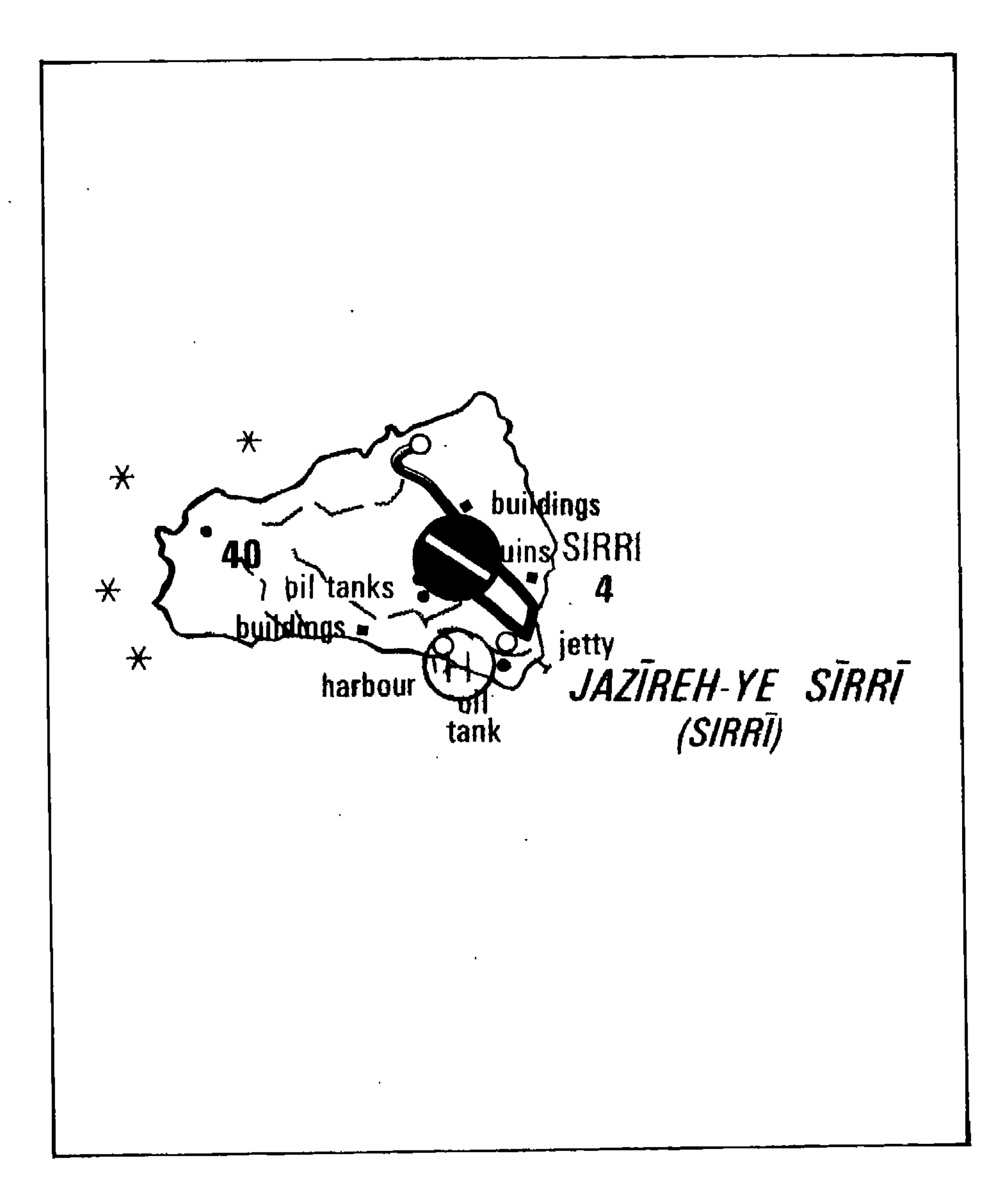
وجاء عن الوزير المفوض البريطاني المعتمد في طهران آنذاك والمقيم السياسي البريطاني في الخليج وفي رد من الحكومة البريطانية أن جزيرتي صري وطنب تقعان خارج نطاق تدخل الحكومة الفارسية فيهما، وأن الجزيرتين هما ملك للشيوخ العرب القواسم الذين هم تحت الحماية البريطانية سوية مع العرب القواسم الآخرين على الساحل الفارسي.

وجاء في وثيقة بريطانية أخرى [24] ما يدحض الادعاءات الإيرانية بملكية هذه الجزر التي تقوم على أساس اشتراك حكام لنجة بإدارتها وأنها بعد استيلاء فارس على لنجة فإن حكومة فارس تستتبع ادعاءها بتبعية هذه الجزر لها وكذلك الادعاء القائم على ظهور جزيرتي أبوموسى وطنب على خارطة تابعة لوزارة الحرب البريطانية اطلع عليها الشاه عام 1888 وقد لونت الجزر فيها بنفس ألوان الأراضي الإيرانية. وقد دعم المقيم السياسي البريطاني آنذاك قوله بعدم تبعية الجزر العربية لبلاد فارس بتقديمه ترجمة لرسالة محررة عام 1877 من قبل حكام لنجة تفيد بعائدية جزيرة طنب لقواسم ساحل عُمان وبأن الفرس لا يملكون أي شيء هناك وليس لهم الحق

---

24 - FO 371/13009, POLITICAL RESIDENT TO GOVERNMENT OF INDIA, 27 SEPTEMBER 1887.

في التدخل إلا بموافقة الشيخ حاكم رأس الخيمة كما وليس لحكومة فارس أي حق في هذه الجزر.



جزيرة صِرّي العربية المحتلة

بريطانيا و احتلال إيران لجزيرة صري

وبناء على احتجاج حاكم الشارقة في 1887/10/16 على احتلال إيران لجزيرة صري، لدى حكومة الهند البريطانية اتفق المقيم السياسي البريطاني في الخليج مع حكومة الهند على تقديم احتجاج بريطاني إلى الفرس على الاحتلال الفارسي لجزيرة صري.

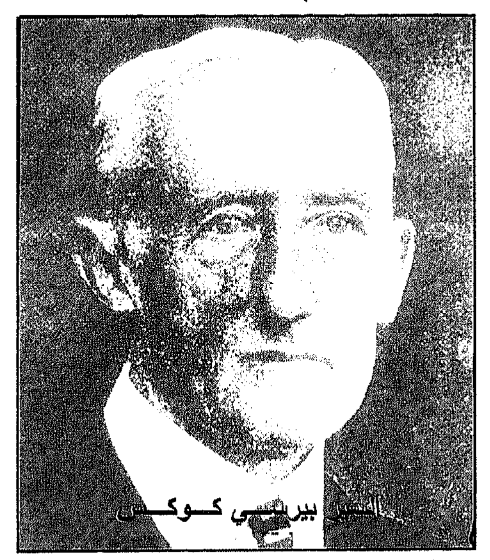
وأنه بعد اطلاع المقيم السياسي في الخليج على الحجج الفارسية ودراستها بشكل دقيق أجاب بأن هذه الرسائل لا تتضمن أية حقوق فارسية في ملكية هذه الجزر وأنه لا يجوز إعطاء أية أهمية لما جاء في رسالة الشيخ يوسف بن محمد الذي حكم لنجة بمساعدة الفرس بعد قتله الحاكم الشرعي لإمارة لنجة علي بن خليفة، حيث كان يوسف خادماً للشيخ القاسمي الشرعي [25] وأن حكام لنجة كانوا يمارسون سلطتهم على جزيرة صري بصفتهم من الشيوخ القواسم وليس كحكام لهم ارتباط ما بالفرس. وأن إخضاع الحكومة الفارسية للنجة إلى سلطتها لم يترتب عليه أي حق في الجزرالعربية إزاء الحكومة الفارسية.

وأشار المقيم السياسي البريطاني في الخليج في مخاطبته في عام 1904 للجهات الفارسية والمثبتة في سجلات المقيمية السياسية في بوشهر مؤكداً عدم تنازل الشيوخ القواسم عن المطالبة بالجزيرة (صري) أبداً. إذ كرروا مطالبتهم بشكل رسمي في عام 1895 بجزيرة صري أكثر مما كانوا يطالبون سابقا، ويؤكدون حقوقهم بالملكية في جزيرة أبوموسى وطنب.

IBID, POLITICAL RESIDENT MEMOTANDUM OF MAY 1895. P. – 25
985/04

تجدد الادعاءات الفارسية بالجزر

وفي عام 1905 ردت الحكومة البريطانية على الادعاءات الفارسية المتجددة بجزيرة طنب بتوجيه إنذار لحكومة فارس بأن مسألة احتلال الجزيرة (صري) لازالت قيد التحقيق والمفاوضات وأن إثارة الادعاءات الفارسية بطنب يعني إثارة مسألة احتلال جزيرة صري.[26]


السير بيرسي كوكس

وتكرر الرد البريطاني في فبراير 1913 حينما أثارت وزارة الخارجية الفارسية موضوع ادعاءاتها بجزيرة طنب فأشار السير/ بيرسي كوكس في رده بأن مسألة ملكية طنب ليست مفتوحة للمناقشة. وأضاف بأنه منذ مراسلات عام 1905 بقي أتباع ورعايا الشيخ القاسمي وعلمه مرفوعاً في الجزيرة وأنه إذا ما أثيرت القضية مرة أخرى فلا شك أن الحكومة البريطانية ستفتح موضوع احتلال إيران لجزيرة (صري)، فسكتت الحكومة الفارسية ولم ترد على المذكرة البريطانية.[27]

---

26 – TELEGRAM FROM TEHRAN TO PO1905 LITICAL RESIDENT 20 MAY P.1116/05.

27 – النزاع بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران حول الجزر الثلاث – د. وليد حمدي الأعظمي ص33.

وفي عام 1925 ورد في مذكرة للوزير المفوض البريطاني في طهران قدمها إلى الحكومة الفارسية تحذيراً بأن استمرار طهران بمطالبتها بجزيرة أبوموسى سوف يحمله على الطلب من حكومته إصدار التعليمات لحكومة الهند لإرسال سفينة حربية لجزيرة أبوموسى للدفاع عن حقوق شيخ الشارقة فتراجعت الحكومة الفارسية وأصدرت تعليماتها إلى موظفي الجمارك الفرس (الذين زاروا جزيرة أبوموسى) بعدم القيام بأية تصرفات تجاه جزيرة أبوموسى.[28] ووضعت الحكومة البريطانية خلال عام 1928 خطط طوارىء للدفاع عن الجزر عند قيام حكومة طهران باحتلالها. وإن وزارة الخارجية البريطانية أعدت في عام 1929 بنداً ضمن المعاهدة التي كانت تزمع بريطانيا توقيعها مع الحكومة الفارسية، ينص هذا البند على الاعتراف الفارسي بسيادة شيوخ القواسم على جزر طنب وأبو موسى مقابل الاعتراف البريطاني بالسيادة الفارسية على جزيرة صري (رغم أن القواسم لم يتنازلوا عن حقوقهم ومطالبتهم بجزيرة صري). إلا أن إبرام هذه الاتفاقية لم يتم نظرا لاندلاع أزمة شركة النفط الإيرانية البريطانية في عام 1932 . وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى نجد أن الجهات الدبلوماسية البريطانية حاولت إيجاد حل من قبلها لقضية مطالبة الفرس بجزر طنب وأبو موسى مع المحافظة على علاقات الود مع الفرس وعلى المصالح البريطانية في المنطقة، كل ذلك حدث في غياب العرب أصحاب الجزر ومن وراء ظهورهم.

---

[28] - المصدر السابق ص 39 .

عروض فارسية لشراء الجزر أو استئجارها

لقد أظهرت مناقشات وزير البلاط الفارسي / تيمور تاش مع المفوض البريطاني في طهران / السير آر. كلايف بتاريخ 1929/8/27 رغبة الحكومة الفارسية بضم الجزر إليها مقابل تعويض تدفعه إلى الحكام العرب التابعة لهم هذه الجزر، فكتب المفوض البريطاني رسالة بذلك إلى حكومته معنونة باسم المستر أ. هندرسون وتحمل رقم 454 بتاريخ 1929/8/31 . وتعقيباً على هذا العرض كتب المستر (جي. سي. ولتون) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية البريطانية رسالة أخرى ذكر فيها وجهة نظر حكومة الهند البريطانية التي تقول : (إنه من الخطأ إطلاع الشيخ المعني بالموضوع على قضية العرض المالي لشراء الجزيرة والذي هو عرض تافه .. وجاء أيضاً إنه من المستحيل من الناحية السياسية النظر في أية صفقة بهذا الخصوص التي يبدو أنها ستتضمن التضحية بمصالح العرب على الساحل المتصالح).[29]

كما جاء في رسالة الوزير المفوض البريطاني في طهران المشار إليها قوله: " يبدو لي أنه إذا ما كانت الحكومة الفارسية مستعدة لشراء جزيرة طنب بشرط موافقة حاكم الشارقة فإن هذا الموضوع سيوفر الحل للقضية ". وهذا مطابق لما سبق لوزارة الهند أن اقترحته في مسودة المعاهدة التي كان يزمع عقدها بين الحكومة البريطانية والحكومة الفارسية، بأن يتم الاعتراف بين الحكومتين بتبعية جزيرة صري لإيران مقابل اعتراف الفرس بتبعية جزر

---

[29] - FO 371/13721, India Office to FO, 25 October 1929

طنب وأبو موسى لشيخ الشارقة. وتقول الفقرة الخاصة بذلك الحل المقترح ما نصه: " واعترافاً بهذا التصرف الودي فإن حكومة صاحب الجلالة وبالنيابة عن شيخ الشارقة تتخلى لصالح حكومة الشاه عن كافة الحقوق المتعلقة بالملكية بجزيرة صري ".

وورد في برقية من المقيم السياسي في بوشهر/المستر سي. سي. جي. بارت إلى حكومة الهند البريطانية بتاريخ 1929/9/26 ما يلي: " إن طنب لا تعود إلى الشارقة بل لرأس الخيمة، لذا فإن أية محاولة لإقناع الشيخ بالتخلي عن ملكيته لطنب مقابل إلغاء الفرس لادعائهم بجزيرة أبو موسى ستكون محاولة بدون جدوى. إذ أن شيخ رأس الخيمة بطبيعته متشكك بشكل خاص، ولا يحتمل أن يقبل بأي عرض مالي من الفرس مقابل تخليه عن سيادته على جزيرة طنب ". ويكرر المقيم السياسي في الخليج المقدم باريت الذي يشغل في نفس الوقت قنصل بريطانيا في بلاد فارس قوله في رسالة بعث بها في1929/9/25 إلى الوزير البريطاني المفوض في طهران :-

(فإن حاكم رأس الخيمة بالتأكيد سوف لن يتخلى عن تبعية جزر طنب له، إذ أنه مصر على ذلك، ولا أعتقد بأنه سيقبل بأي مبلغ من المال من الفرس مقابل التنازل عن طنب، إذ أنه رجل مغرور وسيشك بدوافع أي عرض يعرض عليه).

حلول بريطانية

وفي الثلاثينات من القرن الحالي حاولت بريطانيا طرح عدة حلول في مفاوضاتها مع الحكومة الفارسية بشأن جزر طنب وأبو موسى، ومن ضمن هذه الحلول محاولة إقناع حاكمي الشارقة ورأس الخيمة ببيع أو تأجير جزيرة أبو موسى وطنب للحكومة الفارسية، إلا أن حاكمي الشارقة ورأس الخيمة رفضا العرض رفضاً باتاً .

لذا كان الحل الوحيد أمام بريطانيا للتفاهم مع طهران هو تخلي حكومة فارس عن مطالبتها بهذه الجزر كشرط للتوصل إلى اتفاقٍ شاملٍ مع لندن[30]. كما وتمسكت بريطانيا في الوقت نفسه بضرورة الدفاع عن هذه الجزر ومنع احتلالها من قبل الفرس، ولو اقتضى الأمر استخدام القوة عندما تتكرر حوادث انتهاك الفرس لحرمة الجزر.

وورد في محضر عن مفاوضات السير كلايف بطهران في 1930/4/18 تحت رقم 169 عن تقرير للمقيم السياسي البريطاني في الخليج: أن الشيخ (حاكم رأس الخيمة) لا يمكن أن يقبل بأي مبلغ من المال يعرضه عليه الفرس مقابل شراء جزيرة طنب ... ويقول السير كلايف: إنني أعتقد أنه يتوجب علينا الضغط على وزارة الهند لتوافق على مفاتحة الشيخ ومعرفة رد فعله ومدى استعداده لبيع الجزيرة والمبلغ الذي سيقبل به، وإذا رفض الشيخ بيع

30- كانت الحكومة البريطانية تسعى للحصول على امتياز من طهران لاستخدام جزيرة هنجام كمحطة نزول للطيران البريطاني. (المؤلف).

الجزيرة رفضاً باتاً وبأي ثمن، فإنه سوف لا يكون بإمكاننا الضغط عليه للقيام بذلك، وإن الحل الوحيد أمامنا هو إبلاغ الحكومة الفارسية للتخلي عن مطالبتها بجزيرة طنب.

ويضيف: إن المقترحات التمهيدية التي تعني قيام حكومة صاحب الجلالة بشراء الجزيرة من الشيخ – حاكم رأس الخيمة – وتقديمها إلى بلاد فارس مقابل الوعد الفارسي بتقديم التسهيلات بجزيرة هنجام، ليست مرضية تماماً.

وتعليقاً على ما ورد في تلك المقترحات تضمن المحضر المشار إليه الفقرة التالية: إنني أتفق تماماً مع ما ورد في المحضر أعلاه بأن الحكومة الفارسية لا تملك أي حق قانوني في جزيرة طنب إلا أنها تدعي بهذا الحق لقرب الجزيرة جغرافياً من سواحلها.

ومن ثم ولإنجاح المفاوضات البريطانية الفارسية حول مصالح بريطانيا في المنطقة ورغبتها في استغلال جزيرة هنجام الواقعة آنذاك تحت السلطة الفارسية، كمطار لهبوط الطائرات البريطانية فيها.

فاتح المقيم السياسي في الخليج حاكم رأس الخيمة بحضور حاكم الشارقة في 1930/5/10 بالاقتراح البريطاني ببيع جزيرة طنب إلى بلاد فارس.

وكانت نتيجة مقابلته لهما أن أجابا بأنهما لايقبلان ببيع جزيرة طنب إلى بلاد فارس مهما كان الثمن المعروض، وقال المقيم: أعتقد بأنه ليس من الممكن إقناع هذين الشيخين بإعادة النظر في قرارهما وأنهما لا يوافقان بتاتاً على قيام أي شيخ ببيع أو التخلي عن أي جزء من أراضيهم.[31] وبعد دراسة

31- المصدر السابق – كتاب النزاع ص 78 .

الموقف بعث نائب الملك وحاكم الهند برقية إلى وزارة الهند في لندن بتاريخ 15 مايو 1930 تحت رقم 1529 قال فيها: الشيوخ مصرون على عدم بيع الجزيرة وإنني أتفق في الرأي بأنه ليس بإمكان حكومة صاحب الجلالة ممارسة ضغوطها عليهم للقيام بذلك. قد تكون أهمية طنب قليلة بحد ذاتها إلا أن الموضوع يتعلق بالمبادئ، أي أن الشيوخ العرب معتمدون على دعم وإسناد حكومة صاحب الجلالة في تمسكهم بالجزيرة والذي هو أمر حيوي بالنسبة لموقفنا في الخليج.

وفي 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 1930 أصدرت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة حول المقترح الفارسي باستئجار جزيرة طنب. حيث تقول المذكرة :[32] (لقد أجرى السير / كلايف محادثات غير مثمرة مع وزير البلاط الفارسي بتاريخ 4 أكتوبر إذ عرض الوزير / تيمور تاش استعداد حكومته للتخلي عن المطالبة بجزيرة أبوموسى إذا أعطيت جزيرة طنب لفارس، فرفض السير كلايف مناقشة هذا الموضوع وقال : بأنه ليس باستطاعة حكومة صاحب الجلالة أن تعطيهم الجزيرة لأنها ليست ملكاً لها وأن الشيخ الذي يملك الجزيرة (سلطان بن سالم القاسمي) يرفض التخلي عنها .. ثم غير تيمور تاش محور الحديث وقال: بأن حكومته تقبل باستئجار جزيرة طنب إيجاراً بعقد طويل الأجل ودفع بدل الإيجار إلى الشيخ، والذي بإمكانه الاحتفاظ بمزرعته هناك وإعفائها من الرسوم الجمركية. فقال السير كلايف بأنه لا يتمكن من مناقشة هذا الموضوع وبأن مناقشته له سيتطلب وقتاً طويلاً

---

32 - FO 371/ 14478, MEMORANDUM, SUGGESTION THAT THE ISLAND OF TUNB MIGHT BE LEASED TO PERSIA, 14 NOV. 1930.

لعدة أشهر حتى لو كان الشيخ مستعداً لمناقشته. وأشار تيمور تاش إلى أن موضوع استئجار الجزيرة هو أحد الشروط التي يمكن في ظلها التوصل إلى توقيع المعاهدة بين الحكومتين.[33]

وأوضحت فقرة أخرى في المذكرة بأن عرضاً من / تيمور تاش قدمه إلى السير كلايف باستئجار جزيرتي طنب وأبوموسى لمدة خمسين سنة ودفع إيجارٍ يعادل نفس المبلغ الذي ستدفعه بريطانيا إلى الحكومة الفارسية مقابل استئجارها لجزيرة هنجام.

ومضياً في استغلال قضية الجزر لصالح الأغراض البريطانية جاء في الفقرة الخامسة من المذكرة: " من الواضح أنه من الضروري دراسة جدول المقترحات الفارسية كما هي موضحة أعلاه لتأجير طنب. وإذا ماكانت مجدية فإنه يبدو بأنها تقدم الحل لواحدة من أصعب المواضيع المرتبطة بمفاوضات المعاهدة. بالإضافة إلى ذلك فإنه حل يمكن لحكومة صاحب الجلالة أن تحوله لمصلحتها، وإنه من الممكن عند التفاوض مع الحكومة الفارسية حول تفاصيل موضوع تأجير جزيرة طنب ربط الموضوع بشكل وثيق مع المفاوضات المتعلقة بتأجير جزء من جزيرة هنجام. وإذا ما أرادت الحكومة الفارسية، على سبيل المثال استئجار طنب لمدة خمسين سنة فإنه سيكون من الصعب بالنسبة لها رفض تأجير جزيرة هنجام لمدة خمسين سنة، إذ رفضت ذلك مؤخراً على اعتبار أن مدة الإيجار طويلة جداً، بالإضافة إلى

33 – يذكر أن عدة قضايا ومصالح معلقة بين الحكومتين،وقد اتخذت بريطانيا من مسألة الجزر موضوعاً للمناورة والتفاوض لتسوية تلك القضايا والمصالح. (المؤلف).

ذلك فإذا ماحاولت الحكومة الفارسية كما تحاول الآن أن تفرض علينا شروطاً وقيوداً غير ضرورية في صفقة تأجير جزيرة هنجام فبإمكاننا الضغط عليها لاتخاذ موقف أكثر اعتدالاً، وإلا فإننا سنأخذ نفس الموقف ونفرض نفس الشروط والقيود عليها عند تأجير جزيرة طنب لها ".

ويرى السير كلايف في رسالة بعث بها إلى حكومة الهند البريطانية موجهة إلى المستر / هاول، أن أمر الجزر بقدر ما يتعلق بحكومة صاحب الجلالة وحكومة الهند .. فإن مصلحتنا الوحيدة في طنب تتعلق بالفنار، وفي الوقت نفسه لا نتمكن من الضغط أو تأجير ممتلكات الآخرين ضد رغبتهم وإرادتهم. إلا أنه في رأيي بإمكاننا تقديم المشورة وبأمانة إلى حاكم رأس الخيمة لعقد أحسن صفقة، إذ سنستلم بموجبها بدل إيجار باهظ للجزيرة في الوقت الذي سيسمح للشيخ بالاحتفاظ بمزرعته والتمتع بالإعفاء الجمركي عما سيدخله من مواد إلى الجزيرة لاستخدامه الشخصي.

وكتب المقدم/ أيج. في. بيسكو المقيم السياسي البريطاني القنصل العام في بوشهر بتاريخ 1931/1/6 إلى وزير خارجية حكومة الهند البريطانية [34] حول إقناع الحاكم القاسمي بالتسوية التي أعدتها الجهات البريطانية والجهات الفارسية لموضوع الجزر فقال : " وكما تعلم حكومة الهند فإن حاكم رأس الخيمة (سلطان بن سالم القاسمي) من أصعب شيوخ الساحل المتصالح في التعامل معه، وقد كان موقفه يتميز إلى وقت قريب بالعداء والتشكيك والجفاء.

---

[34] - FO 371/15276, BRITISH RESIDENCY AND CONSULATE GENERAL, BUSHIRE .

وقد سبق أن اتخذ موقفاً غير معقول، ويتصف بالشدة والمزاج الحاد تجاهي وتجاه قائد القوة البحرية، لذا فإن آفاق مفاتحته ومناقشته بشكل ودي حول موضوع التأجير لا تبشر بالخير.



ثانياً – من المحتمل التفكير بأن الحصول على بدل إيجار سنوي للجزيرة مقداره 500 جنيه إسترليني أو 600 جنيه والذي لم يستفد منها لحد الآن سيكون ذا فائدة بالنسبة للشيخ إلا أنه يتوجب عليه أن يتقاسم هذا المبلغ مع باقي أعضاء الأسرة الحاكمة ومن المحتمل أن يشاركه باقي رجال القبيلة : إذ ستكون حصة كل منهم قليلة وسيكون الحافز بالنتيجة غير مشجع من الناحية المالية، إذ أن هؤلاء الشيوخ ليسوا حكاماً فرديين ينفردون بالحكم دون استشارة باقي أفراد الأسرة الحاكمة، إنهم منتخبون ويمثلون العائلة الحاكمة في السلطة، بالرغم من أن هذا الأمر ليس دائم التطبيق إذ قد ينفرد بالحكم أقوى شخصية. ولا يمكن لحاكم رأس الخيمة أن يقرر في قضية بمثل هذه المواصفات دون التشاور التام مع أقربائه ورجال قبيلته، ولا شك أنهم سيشترطون أن يعود عليهم ذلك القرار بالفائدة من تلك العملية. ولا أعتقد أن الحصص الصغيرة الناجمة عن تقسيم المبلغ 500 جنيه إسترليني سيكون مشجعاً ومناسباً.

ثالثاً – أعتقد أن عرب الساحل العربي يميلون هذه الأيام إلى التشكيك بدوافعنا ويعتقدون بأنه لا مانع لدينا من التضحية بمصالحهم لصالح الفرس. وستتعزز هذه الشكوك بطرح المقترح المذكور الحالي والذي سينتشر بين الناس. إذ من المحتمل أنهم سيصابون بالمفاجأة ويتساءلون مني عن أهداف الفرس من استئجار الجزيرة، ولا شك أن الفرس سيربحون من وراء ذلك، لذا فإنه من الأفضل بالنسبة لهم عدم تأجيرها والاحتفاظ بها. ولا شك أيضاً أنهم سيفكرون بالدوافع الخارجية وراء العملية، وأنه من الصعب بالنسبة لي أن أذكر لهم بأن العملية جاءت لإنقاذ ماء الوجه أمام الرأي العام الفارسي. وأعتقد في رأيي أن هذا التبرير ضعيف، كما وأن الشيوخ العرب يعتقدون حال نزول الفرس على الجزيرة ويثبتوا أقدامهم فيها لمدة خمسين سنة سيكون من الصعب آن ذاك تجنب تمديد أو تأجيل عقد الإيجار إلى ما لا نهاية.

وإذا ماكانت حكومة صاحب الجلالة راغبة في ذلك فلا مانع لدي من طرح الموضوع أمام حاكم رأس الخيمة، وسأبذل أقصى الجهود للحصول على موافقته، وأعتقد أنه من الأحسن الإشارة هنا إلى أنه سيكون لهذه المقترحات بشكل عام التأثير السلبي على علاقاتنا مع العرب ونهز ثقتهم فينا. لذا فإنه من الأحسن وقبل كل شيء التأكد فيما إذا كنا سنحصل على النتائج الملموسة للتعويض، إذ سبق وتم الاقتراح بأنه يتوجب قبل كل شيء مناقشة الموضوع مع شيخ القواسم ومن ثم مع الفرس، ولكن لهذا السبب المذكور آنفاً أقترح بأنه من الأفضل قلب المعادلة والأسلوب، إذ جاء الاقتراح أصلاً من وزير البلاط الفارسي. ويبدو أنه من الممكن عودته إلى المفاوضات عند استئنافها والحصول على بعض الضمانات الأكيدة منه بأنها ستؤدي في النهاية إلى

تخلي الحكومة الفارسية عن مطالبتها بـالبحرين وأبوموسـى دون إلـزام أنفسـنا بجدواها. وطبعاً إنني لا أتمكن أن أقول بـأن شـيوخ القواسـم سـيوافقون علـى المقترح، ولكن على أية حال فإنني لا أتوقـع بـأنهم سـيوافقون عليـه دون بـذل أقصـى الجهـود لإقنـاعهم. ولغـرض التخلـي النهـائي للحكومـة الفارسـية عـن ادعاءاتها بالبحرين وأبوموسى وحصولنا على الامتيازات في هنجام فإنـه مـن المطلوب بذل أقصى الجهود للحصول علـى موافقـة الشـيوخ القواسـم. ولكـن دون التأكد قبل كل شيء من تحقيق هـذه الأهداف، فـإنني باعتبـاري الضـابط المسؤول عن السيطرة السياسية على الساحل العربي، فإنني لا أحبـذ الخـوض في هذا الموضوع مع الشيوخ القواسم.

دحض بريطانيا للادعاءات الفارسية

وأعدت وزارة الخارجية البريطانية في 4 سبتمبر 1934 مذكرة لوفدها المفاوض مع الحكومة الفارسية حول علاقات المصالح المشتركة والاتفاقيات المعدة لعقدها بينهما، تضمنت المذكرة المعلومات المطلوب معرفتها حول الجزر الثلاث والادعاءات الفارسية بها وموقف حكومة طهران من المفاوضات السابقة، وزود الوفد البريطاني بالمذكرة للاسترشاد بها بشكل سري وخاص في حالة إثارة الوفد الفارسي لموضوع جزر طنب وأبوموسى بشكل غامض أو عمومي.[35] وقد جاء بالمذكرة ما نصه :

إن الموقف بالنسبة للادعاء الفارسي بجزر طنب وأبوموسى مشابه بشكل عام للادعاء الفارسي بالبحرين. إن قضيتنا تعتمد على حقيقة أن بلاد فارس لم تمارس أية سيطرة فعالة على هذه الجزر منذ ما يقارب 184 سنة على الأقل ولمدة 151 سنة بالنسبة لقضية البحرين ... وادعاءات الفرس تقوم على الحجتين التاليتين :-

1- ظهور طنب وأبوموسى بأنها فارسية على خارطة رسمتها وزارة الحرب البريطانية وقدمتها إلى الشاه في عام 1888 .

2- كان شيوخ لنجة العرب القواسم الذين كانوا يديرون ويحكمون جزر طنب وأبوموسى لفترة طويلة قبل إزاحتهم عن الساحل الشرقي عام 1887 ، يحكمون هذه الجزر لعدة سنين خلال تلك الفترة مرتبطين بالدولة الفارسية.

---

35 - FO 371/17827, PERSIAN CLAIM TO TUNB AND ABU MOSA FROM FO, MEMORANDUM, BY Mr. D. W. LASELLES 4 SEP. 1934.

النقطة **الأولى** لا يحالفها الحظ وأن أهميتها كحجة تجابهها حقيقة أنه قبل وبعد ذلك التاريخ الذي تم فيه إطلاع الشاه على الخارطة قامت حكومة صاحب الجلالة بشجب الادعاء الفارسي رسمياً وبشكل حازم.

أما بالنسبة للنقطة **الثانية** فإن قناعتنا هي بأنها تضليل كامل للحقيقة .. وهي أنه طيلة الفترة ما قبل عام 1747 وحتى الوقت الحاضر كانت جزر طنب وأبوموسى كما كان الحال بالنسبة إلى الساحل العربي المجاور تحت السلطة القاسمية الفعالة، وكلها تعود إلى شيوخ القواسم الحكام. وكان الشيخ القاسمي يحكمها دائماً استناداً إلى العادات العربية بالنيابة عن قبيلته ككل وليس كجزء من ممتلكاته الشخصية. وقد كانت الإدارة والسلطة على الجزيرتين مودعة بموجب الاتفاق المشترك في شخص زعيم قبيلة القواسم، الشيخ القاسمي المقيم على الساحل الفارسي، شيخ لنجة، الذي يمت بصلة القرابة المتينة بحاكم الشارقة وبحاكم رأس الخيمة، وكانت إدارة هذه الجزر تتم بالنيابة عن العائلة أو القبيلة ككل. وبعد القضاء على إمارة لنجة العربية في عام 1887 انتقلت إدارة طنب إلى رأس الخيمة بينما ارتبطت أبوموسى بالشارقة. واستمرت هذه الإدارة منفصلة عندما توحدت الشارقة ورأس الخيمة مرة أخرى وبصورة مؤقتة خلال القرن الحالي (1900-1921) وانفصلتا مرة أخرى بعد ذلك إذ أصبحت أبوموسى تابعة لحاكم الشارقة وطنب تحت حكم حاكم رأس الخيمة ... وإن قبيلة القواسم كانت تمتلك طنب وأبوموسى منذ فترة طويلة وقبل تثبيت أقدامها على الساحل الفارسي، ولم يترك زعيم القبيلة وكذلك الجزء الأكبر من القبيلة مقره على الساحل المتصالح. وكانت حقوق شيوخ لنجة مستمدة من ارتباطاتهم العائلية والقبلية

وليس من خلال مركزهم وموقعهم على الساحل الفارسي. إذ كانت حقوقهم هذه مشتركة وخاضعة لحقوق شيوخ الساحل المتصالح. وعندما تمت إزاحة شيوخ لنجة من الساحل الفارسي زالت معها الارتباطات التي كانت قائمة بين حقوقهم وبلاد فارس، أما بالنسبة للباقي فإن القواسم لم يعترفوا أبداً بأية سيادة فارسية علىالجزر، وقد تم إبراز الدليل الوثائقي على حقوقهم أمام الوكيل السياسي البريطاني على الساحل المتصالح.[36]

في 11 يونيو 1934 قررت اللجنة الفرعية الوزارية للشرق الأوسط في الحكومة البريطانية تعديل تعليمات مجلس الوزراء البريطاني الصادرة في 15 نوفمبر 1928 إلى القائد العام للبحرية البريطانية في شرق الأنديز، والقاضية بالحفاظ على الوضع القائم بالخليج ومنع أية قوة فارسية من احتلال جزر طنب وأبوموسى وبالقوة إذا اقتضى الأمر. ويقضي التعديل بعدم القيام بأي تحرك في طهران والسعي للحفاظ على الوضع القائم أطول ما يمكن ، وذلك نظراً لحساسية الموقف الذي تطور كنتيجة لرغبة البحرية البريطانية في الاستمرار باستخدام جزيرة هنجام وباسيدو، أطول ما يمكن، ولعدم الرغبة في التسبب بأي حادث قد يؤدي إلى قيام الفرس بمطالبة بريطانيا بالجلاء عن هذين المكانين.

ونظراً للتعديات الفارسية على الجزر العربية الثلاث خلال عام 1933 وشهري أغسطس وسبتمبر من عام 1934 فقد تمت مناقشة الموقف في وزارة الخارجية البريطانية يوم 14 سبتمبر 1934 ودار النقاش لصالح اتخاذ

---

36 - كتاب وثائق النزاع - د. وليد الأعظمي ص97.

إجراءٍ صارمٍ، وأنه كما يقول محضر الاجتماع (إذا ماتم التسامح مع هذه التصرفات الفارسية غير الشرعية في أماكن مثل طنب وضد الملاحة العربية، فسنكون في موقف مخجل ومخزي لعدم إمكاننا الدفاع عن المصالح الشرعية لأصدقائنا العرب، إذاً إننا ملتزمون أمامهم للدفاع عنهم استناداً إلى المعاهدات الموقعة معهم، ولا يجوز استفزاز الفرس للانتقام منا بأعمال استفزازية بالمثل في أماكن مثل هنجام وباسيدو، حيث سيكون موقفنا ضعيفاً).

تغير جديد طرأ على المناقشات تجاه الجزر الثلاث من خلال المحادثات التي جرت بين الوزير المفوض البريطاني في طهران المستر/ ناتشبول هجسن، ووزير الخارجية الفارسي / باقر كاظمي، بتاريخ 1935/4/2 حين طرح وزير الخارجية الفارسي اقتراحاً يقضي باعتراف الحكومة البريطانية بالادعاءات الفارسية بجزيرتي طنب وأبوموسى مقابل اعتراف الحكومة الفارسية باستقلال البحرين والعلاقة التعاهدية لحكومة صاحب الجلالة البريطانية مع الحكام العرب على الساحل المتصالح [37] إلا أن هذا الاقتراح لم يلق الاستجابة الفعلية نظراً للعلاقات التعاهدية القائمة بين الحكومة البريطانية والعرب القواسم التي تعود إليهم ملكية تلك الجزر.

وتواصلت المحاولات الفارسية للسيطرة على الجزر العربية الثلاث وتكرر تأكيد الإدارات البريطانية لواقع عروبة هذه الجزر وتبعيتها لقواسم الشارقة ورأس الخيمة. وردا على استفسارات من دار الرئاسة البريطانية في الخليج

---

37 – FO 371/18901, THE PERSIAN CLAIM TO THE ISLAND OF TUNB AND ABU MOSA 17/5/1935.

عن تبعية الجزر تاريخياً كتب المعتمد السياسي البريطاني في البحرين رسالة بتاريخ 1948/11/13 قال فيها :- [38]

أ- لا يتيسر لدينا أي شيء بشأن اعتراف حكومة صاحب الجلالة بسلطة رأس الخيمة على طنب إلا أنها مرتبطة برأس الخيمة منذ زوال إمارة لنجة في عام 1887.

ب- منذ عام 1869 - عندما استقل حاكم رأس الخيمة عن الشارقة - وحتى الوقت الحالي باستثناء فترة قصيرة (1906-1921) في القرن الحالي كانت تحكم الشارقة ورأس الخيمة باعتبارهما مشيخات مستقلة فروع من عائلة القواسم، واعترفت الحكومة البريطانية بالوضع المستقل لرأس الخيمة في عام 1921.

ويبرز الموقف البريطاني السياسي من الجزر الثلاث أيضاً فيما ورد من تعليق للمستر/ تي. إي. روجرز في محضر اجتماع لوزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 1948/12/10 حيث قال: من الجدير بالذكر أننا في الماضي اعتبرنا الادعاءات الفارسية بجزيرة صري غير شرعية كما هو الحال مع الادعاءات بطنب وأبوموسى، إلا أنه بعد احتلال الفرس لجزيرة صري في عام 1887 قررنا بقبول الأمر الواقع باحتلال الفرس للجزيرة بينما بقينا نعتبر حقنا فيها شرعياً وسارياً، وأن قبولنا بالاحتلال كأمر واقع لجزيرة صري نابع من رغبتنا في تسهيل السير في المفاوضات الأخرى. وفي الحقيقة فقد تم إنذار الحكومة الفارسية في عام 1905. إن إثارة ادعائهم

---

38 - POLITICL AGENCY, BAHRAIN, No. CR. 231,13 NOV. 1948 TO THE RESIDENCY.

بطنب يعني إثارة مطالبتنا بجزيرة صري ... بالتأكيد لا يوجد هناك ما يمنعنا من الإقدام على ذلك ويمكن أن يكون ذلك ورقة جيدة بيدنا للمساومة.



صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي
حاكم رأس الخيمة وملحقاتها :
حرص دائم وتمسك بعروبة الجزر وسيادتها.

ومن ملامح السياسة البريطانية تجاه الحقوق العربية والادعاءات الإيرانية ما عبر عنه المقيم السياسي البريطاني في الخليج المستر/بي. أي. بي بوروز، والذي مقره البحرين في رسالة بعث بها إلى وزارة الخارجية في لندن –الدائرة الشرقية – معنونة إلى المستر/ برني والمؤرخة في 10نوفمبر1954 حيث قال : أبلغت المستر/ إيفلين شكبرج الوزير البريطاني المفوض في طهران، بأنني لا أعتقد أنه ليس من المناسب في الظروف الحالية أن ندفع أي ثمن مهما كان لإسقاط هذه المطالبة. إذ أن بقاء هذه المطالبة قيد الوجود سوف تكون في الحقيقة مفيدة نوعاً ما، إذ أنها ترضي الدول العربية الأخرى بوجودنا هنا.[39]

في ديسمبر 1954 عقد اجتماع بين السفير البريطاني في طهران المستر/ روجر ستيفنس ووزير الخارجية الفارسي السيد/ انتظام، كان محور الاجتماع

---

39 - FO 1089/13 BRITISH RESIDENCY, BAHRAIN, 10 NOV. 1954.

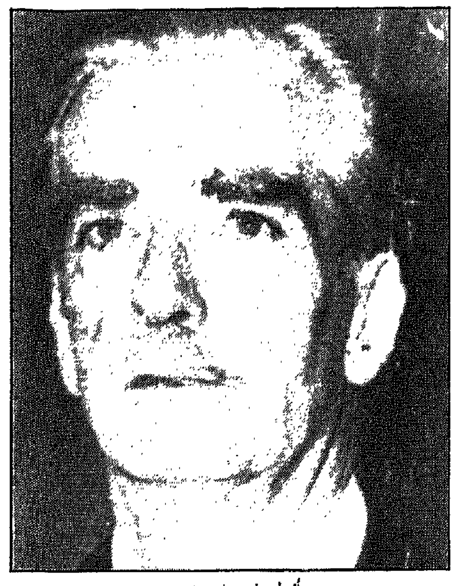
التداول بشأن الجزر العربية في الخليج والادعاءات الفارسية بها والموقف البريطاني منها ودراسة الحلول والتسوية المقترحة بهذا الشأن. وقد ضمن السفير البريطاني تفاصيل هذا اللقاء في رسالة بعث بها إلى المستر/ سي. أي. إي. شكبرج - بوزارة الخارجية البريطانية في لندن [40] جاء فيها: " في مناقشتي الأخيرة مع وزير الخارجية الفارسي/ انتظام، أثار المذكور مرة أخرى وبشدة موضوع جزر أبو موسى وطنب وصري، قائلاً بأنه يعتقد بأن مناقشات الفترة 1929-1931 كانت تحتوي على حل ممكن "، (وكان يشير بذلك إلى الاقتراح الفارسي بتأجير طنب لفارس والاعتراف بتبعية جزيرة صري لإيران مقابل تنازل الفرس عن ادعاءاتهم بالبحرين وأبو موسى)، وكان الموقف البريطاني آنذاك هو استعداد الحكومة البريطانية للنظر في موضوع ترتيبات استئجار طنب بشكل يقبل به حاكم رأس الخيمة. وبعد التشاور مع حاكم رأس الخيمة والحصول على جوابه المتضمن شروطاً صعبة لمسألة التأجير أدى ذلك إلى تعليق المفاوضات مع ايران، ولم يتم بعد ذلك إحاطة الحكومة الإيرانية بتفاصيل مقترحات الشيخ.

ويقول السفير البريطاني في البند العاشر من رسالته: لا أعتقد أن فرص تحقيق الحل والاتفاق الشامل وإنهاء المطالبة الإيرانية بالبحرين مشجعة وأعتقد أن اتخاذ الترتيبات اللازمة لتأجير طنب وتقديم بعض التنازلات بشأن الحراسة المشتركة (البريطانية الفارسية) في مياه الخليج قد تشكل الأساس للتوصل إلى حل ، ويجب الاعتراف بأنني أجد نفسي متفقاً أكثر مع مضامين

---

40 - FO 371/109852, BRITISH EMPASSY, TEHRAN, 18 DEC. 1954.

خطاب وزير الخارجية في لندن رقم 528 لعام 1928 الذي يقول فيه: إنه من المرغوب فيه تماماً ضمان الحصول على قرار يزيل الادعاء الإيراني دولياً.


أنطوني إيدن

وعقب تولي السير/ أنطوني إيدن، وزارة الخارجية البريطانية، أبدى اهتماما خاصاً بدراسة إمكانية التوصل إلى حل للنزاعات الإقليمية في الخليج وفي ذلك كتب إلى وزير البحرية ولجنة اللوردات في وزارة البحرية البريطانية، بالحلول المقترحة لحل المشكلة مع حكومة طهران حول ادعاءاتها بجزر أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى وفي رسالته تلك [41] يرى بعض الفائدة من حل كافة النزاعات العالقة مع إيران إذا ما أمكن ذلك دون إلحاق الضرر بالمصالح البريطانية أو بمصالح حكام دول الخليج التي تحت الحماية البريطانية، لاسيما وأن وزير خارجية إيران السيد/ انتظام قد أشار إلى سفير حكومة صاحبة الجلالة في طهران بأنه سيكون مسروراً للتنازل نهائياً عن المطالبة الإيرانية بالبحرين إذا ما تمكن من الحصول على تنازل بالمقابل يرضي إيران بهذا

41 - FO 371/114640/ FO TO THE SECRETARY OF THE ADMIRALTY, 31 JAN. 1955.

الحل السياسي ويجعله مقبولاً. [42] لذلك فإن الحل الذي يبعث على الأمل (كما يقول أنطوني إيدن) هو في :-

"1- قيام حاكم رأس الخيمة ببيع جزر طنب الكبرى والصغرى إلى إيران مقابل سعر يتم التفاوض عليه.

2- تخلي حاكم الشارقة عن حقه الشرعي بالمطالبة بجزيرة صري.

3- تخلي إيران عن مطالبتها بجزر أبوموسى والبحرين إن أمكن ويبدو أن مثل هذا الحل أمر منطقي من الناحية الجغرافية حيث ستترك لإيران الجزر المتنازع عليها فقط، تلك التي تقع على مسافة قريبة من الساحل الإيراني. وسيتم تنفيذ ذلك إذا ما كان الحكام راغبين في ذلك."

---

42 - أنظر ص 162 - النزاع بين دولة الإمارات العربية وإيران في الوثائق البريطانية.

الموقف البريطاني بتجميد قضية الجزر

واستمر الموقف البريطاني من الجزر العربية والادعاءات الفارسية قائما خلال الستينات على أساس تجميد الأمر الواقع وعدم اتخاذ الموقف الحازم سياسياً ودولياً ضدالادعاءات الإيرانية وعدم وضع حد لتحديات الفرس لعرب الخليج ولتلويح حكومة طهران المستمر باستخدام القوة وإقدامها المتواصل على استعراض عضلاتها وأسلحتها الحديثة بكافة الوسائل الإعلامية والاستعراضية في كل مناسبة وبدون مناسبة لخلق الرهبة والخوف في النفوس حتى لايجرؤ أي واحدٍ بالاعتراض على أي تصرف تقدم عليه إيران تجاه الجزر أو الأراضي والمياه العربية الأخرى.

لذلك مرت سنوات الستينات وبريطانيا تكتفي بمراقبة التحركات الإيرانية في الخليج وأحياناً تقدم على إرسال الاحتجاجات على تلك التحركات التحرشية وغير الشرعية إلى طهران ، عملاً بالتعليمات التي أصدرتها وزارة الخارجية البريطانية إلى سفير صاحبة الجلالة في طهران المستر/جي. إي. ميلارد، في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني لعام 1961 [43] والتي توصي بإرسال مذكرة جوابية على مذكرة وزارة الشؤون الخارجية الإيرانية بتأكيد تبعية جزيرة طنب لحاكم رأس الخيمة مع الإشارة إلى تبعية جزيرة (فارسي الكويتية) التي احتلتها إيران عام 1956 . وتقول التعليمات التي حملت توقيع المستر/ أي. إف. جيفن : [إلا أنه لا يمكن إقناعهم -الإيرانيين- أبداً بالتقيد بما أوردناه لهم في خطاباتنا. ولتقليل سخونة الموضوع فإنني أقترح ألاّ يتضمن خطابكم

43- FO,TO g. e. mILLARD, TEHRAN,2 NOV.1961.

الذي سيرسل إليهم أكثر من القول بأن حكومة صاحبة الجلالة أخذت بنظر الاعتبار ادعاءاتهم، إلا أنها لا تعترف بسريانها لذا فمن الواجب بالنسبة لها (الحكومةالبريطانية) الاستمرار في الاحتفاظ بحقوق حكم رأس الخيمة قدر ما تعلق الأمر بجزيرة طنب ... وإننا لانعتقد أن الإيرانيين قادرون على المطالبة بطنب استناداً إلى المبادىء العامة للقانون الدولي المتعلقة بخط الوسط للحدود. إذ أنه فقط بعد استقلال الأراضي المعنية يمكن اتخاذ القرار على ترسيم خط الوسط من الحدود].


السير ونستون تشرشل

وشهدت الفترة ما بين عام 1968 ونهاية عام 1971 سلسلة من التحركات السياسية البريطانية حول منطقة الخليج العربي وإجراء الترتيبات التي تترك الأوضاع في الخليج العربي محكومة ولمدة سنوات طويلة تالية بأساليب السياسة البريطانية . تأكيداً لمقولة السير/ونستون تشرشل الزعيم السياسي البريطاني، المشهورة : بأنه إذا حكمت بريطانيا بلداً لمدة مائة عام فإن سياستها ستحكم ذلك البلد بعد انسحابها منه لمدة مائتي عام أخرى ...

تفريط بريطانيا بالحقوق العربية

ولعل في التحركات السياسية التي قام بها المعتمد البريطاني في دبي/المستر جوليان ووكر، في تلك الفترة، ومن ثم المبعوث البريطاني إلى منطقة الخليج العربي/ السير وليم لوس- آخر مقيم سياسي بريطاني في الخليج العربي، الذي قام بجولات مكوكية بين طهران ورأس



جوليان ووكر — السير وليم لوس

الخيمة والشارقة وأجرى لقاءات تفاوضية ضاغطة مع الحكام العرب حول طلب إيران التنازل لها عن الجزر الثلاث مقابل الإغراءات المادية والمساعدات العينية والعلاقات الودية المغلفة بالتلويح باستخدام القوة وبالجبروت الشاهنشاهي الذي أخذ صورة الأمر الذي لا يرد له طلب.

لقد لعبت بريطانيا دوراً هاماً في عام 1971 تمثل في تمكين قوات الاحتلال الإيرانية من غزو الجزر العربية الثلاث، بما يشبه إلى حد كبير دورها في فلسطين في ربيع عام 1948 عندما بادرت سلطات الانتداب البريطاني إلى تسليم المدن الكبرى و المواقع الاستراتيجية الفلسطينية الهامة إلى العصابات الصهيونية (الهاغانا و اللأراغون زفاي لومي)، قبيل رحيل القوات البريطانية عن فلسطين وقبيل الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني.

فقد كان من المقرر جلاء القوات البريطانية عن الإمارات العربية في اليوم الأول من ديسمبر/ كانون الأول 1971 . وتواطأت الحكومة البريطانية مع حكومة الشاه ومهدت له احتلال تلك الجزر قبيل رحيل قواتها وقبيل إنهاء اتفاقيات الحماية التي تربط الإمارات ببريطانيا. من ذلك الإجراءات التي قام بها الضباط البريطانيون العاملون في المنطقة مثل قيام وفد (صحفي أجنبي) بزيارة إلى جزيرة طنب قبيل الاحتلال الإيراني لها بحوالي الأسبوع لاستطلاع أوضاعها، بترتيب من الكومندر/ بيفن قائد الشرطة (البريطاني) برأس الخيمة [44] الذي سبق وأن عيّن مدرباً لفريق الشرطة الرياضي، إيراني الجنسية اكتشف فيما بعد بأنه ضابط في المخابرات الإيرانية (السافاك) حيث قام بجمع المعلومات التي يحتاجها خلال عمله بسلك الشرطة وانسحب من رأس الخيمة عقب انتهاء مهمته السرية وقام بعدها بالتحقيق مع أفراد شرطة جزيرة طنب الذين أُسروا في إيران أثناء احتلال الجزيرة [45].


الكومندر بيفن

لم تكن بريطانيا في يوم من الأيام جادة في حماية الحقوق العربية المعهودة إليها في الخليج وفق اتفاقيات الحماية. ولم تكن متبنية لعملية الدفاع عن تلك

---

44 – مجلة الأسبوع العربي ص:31 العدد 653 الصادر في 1971/12/13 .

45 – المصدر أفراد شرطة الجزيرة الذين أسروا في إيران أثناء احتلال جزيرة طنب.

الحقوق إنما كانت الاحتجاجات العربية من حكام الإمارات تحرك الدبلوماسية البريطانية لصد العدوان الإيراني المتكرر الهادف للاستيلاء على المزيد من الجزر والحقوق العربية، وهذا يعود الى مطلع القرن التاسع عشر حينما حاربت بريطانيا القوى العربية في الخليج المتمثلة بالقواسم في معارك تاريخية ضارية انتهت في عام 1820 وأدت الى ضعف القوة العربية وتحرك الأطماع الفارسية التي عملت على إنهاء إيران للحكم العربي في لنجة واحتلال قواتها لجزيرة صري وجزيرة فارسي وغيرها من الجزر العربية ، فقد اكتفت بريطانيا بتقديم الاحتجاجات والإنذارات الهادئة إلى حكومة طهران، للحفاظ على موازنة مصالحها التجارية والاستراتيجية السياسية مع الحكومة الفارسية. وكانت الضحية في ذلك الواقع الحقوق العربية وفي طليعتها سقوط لنجة بيد الفرس ومن ثم احتلال الفرس لجزيرة صري وأخيراً احتلالهم للجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وتؤكد الوثائق والمراسلات المتداولة بين الحكومة الإيرانية والحكومة البريطانية



أليك دوجلاس هيوم — عباس خلعتبري

على وجود اتفاق بينهما حول وضعية الجزر الثلاث ، توضحها الرسائل المتبادلة بينهما في 25 و26 نوفمبر/ تشرين الثاني 1971 بين وزير خارجية بريطانيا /أليكس دوجلاس هيوم ووزير خارجية إيران/ عباس خلعتبري.

وقد يكون في تصريح/ سير وليم لوس عند مغادرته طهران عقب تنظيمه مذكرة التفاهم الخاصة بجزيرة أبو موسى : إن حكومة صاحبة الجلالة والحكومة الإيرانية قد توصلتا لتسوية خلافاتهما وإن شيوخ الإمارات العربية يمكن لهم أن يبدؤوا في تشكيل اتحادهم .

ويوضح جوليان ووكر في تعقيبه على الاحتلال الإيراني للجزر موقف حكومته حين برر ذلك الموقف بقوله: هل تريدون من بريطانيا أن تدخل حرباً مع إيران من أجل الدفاع عن اتفاقية (الحماية) لم يبق منها سوى يوم واحد. وقد تناسى المعتمد ووكر أن حكومته تواطأت مع إيران وسلمت بالحقوق العربية في الخليج في سبيل مصالحهما المشتركة، وقد لعب هو نفسه دوراً بارزاً في المفاوضات التي جرت مع حاكمي إمارتي الشارقة ورأس الخيمة والضغط عليهما للرضوخ لرغبات الشاه. في حين كان الواجب يقتضي من بريطانيا عدم التفريط بما هو في عهدتها.

وبعد الاحتلال الإيراني للجزر وخلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي للنظر في ذلك العدوان بناءً على طلب من عدد من الأقطار العربية ، قال المندوب البريطاني لدى مجلس الأمن [46] : إن بريطانيا راضية على الاتفاق الذي تم آنذاك بين حاكم الشارقة وإيران حول جزيرة أبو موسى . أما بالنسبة لاحتلال إيران لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى فقد قال : بأن بلاده أعلنت عن عدم إمكانيتها حماية هاتين الجزيرتين إذا لم يتم الاتفاق بين رأس الخيمة وإيران قبل حلول موعد انسحاب القوات البريطانية النهائي من الخليج .

---

46 – United Nations, Report of the Secretary General on the work of the Organisation, 16 June 1971 to 15 June 1972 .

وكان وليم لوس يرى في تصريح صحفي له آنذاك : بأنه من المهم قيام اتحاد بين الإمارات قبل الانسحاب البريطاني وأن هذا الاتحاد لا يقوم إلا بموافقة إيران وأن إيران لن توافق إلا بشرط ضم الجزر الثلاث إليها .

ومضت الإمارات في إقامة دولتها الاتحادية دون التفريط بالجزر أو بأي من الحقوق الوطنية متمسكة بالمطالبة باستعادة الجزر إليها بشتى الوسائل السلمية .



المرحوم الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة السابق يتسلم القاعدة الجوية بالشارقة من قائد الجو البريطاني إشعاراً باختتام الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي في الأول من ديسمبر 1971



سمو الشيخ محمد بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة الأسبق يرعى حفل تدشين صارية علم رأس الخيمة فوق جزيرة طنب يرافقه المعتمد البريطاني بالخليج وقائد البحرية البريطانية.

مفاوضات السير وليم لوس
(الوسيط البريطاني/الإيراني)
برأس الخيمة

- محاضر مباحثات الوسيط البريطاني مع صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم الإمارة وصاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم.
- صاحب السمو الحاكم يعلن على الشعب مضمون محادثاته مع لوس.
- سمو الحاكم يبلغ الجامعة العربية بالتهديدات الإيرانية.

مفاوضات لوس برأس الخيمة

بدأت مهمة السير/ وليم لوس (الوسيط السياسي البريطاني لمنطقة الخليج العربي ممثل الحكومة البريطانية في المحادثات بين إيران وحكام الخليج العربي) تتخذ منحى آخر للعمل في أوائل عام 1971 حين بدأ بشكل عملي بإجراء الترتيبات لتصفية التبعات والأعباء الملقاة على عاتق بريطانيا في المنطقة تمهيداً لرحيل قواتها من الخليج.

فكانت له لقاءات رئيسية مع شاه إيران/ محمد رضا بهلوي تناولت الانسحاب البريطاني ورغبة إيران بوراثة مكانة بريطانيا على امتداد الخليج العربي وبحر عُمان وصولاً إلى المحيط الهندي.



صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد — السيد وليم لوس — صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر

وعن لقاءاته تلك قال/ لوس خلال زيارته لرأس الخيمة يوم 1971/5/8 واجتماعه بصاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم الإمارة بحضور صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم

في معرض حديثه عن جزيرتي طنب الكبرى والصغرى، وكان يتحدث اللغة العربية مستخدماً ألفاظ اللهجة المصرية في بعض الأحيان، قال: لقد زرت إيران وتقابلت مع الشاه وعدد من وزرائه، زاهدي وزير الخارجية وغيره. وحاولت إقناع الشاه بالاقتراحات التي تبقي لرأس الخيمة وإيران السيادة. ولكن الشاه أصر على أن هذه الجزر إيرانية ولا يمكن أن يتنازل عنها ولكن الشاه قبل بإبقاء شرطة رأس الخيمة بجزيرة طنب لمدة عامين أو أكثر وبعد انتهاء هذه المدة تنسحب شرطة رأس الخيمة كلياً، ومقابل ذلك تعطي إيران إلى رأس الخيمة مساعدات مالية سخية غير مشروطة وتعترف بالاتحاد بين الإمارات وبخط الوسط بين إيران وإمارات الخليج. وإن الشاه سيعارض قيام الاتحاد إذا لم تحل مشكلة الجزر على تلك المبادئ التي أخبرتكم عنها وهو قادر على ذلك، وهذه المشكلة صعبة جداً، فنحن حاولنا مع الشاه ونحن نكلمكم بكل أمانة وإخلاص.

فكان رد صاحب السمو الشيخ صقر على هذا الموقف: نود من الحكومة البريطانية أن تكرس جهودها لقيام دولة اتحاد الإمارات بدل استرضائها الشاه فيما ليس له حق به.

وفي زيارة أخرى قام بها لوس إلى رأس الخيمة ولقائه بصاحب السمو الحاكم وصاحب السمو ولي العهد في يوم 1971/9/7 قال إنه زار الشاه في طهران وإن الشاه أكد له رأيه كالماضي. وأضاف لوس قوله إنه أجرى بعد ذلك مباحثات طويلة مع السفير الإيراني في لندن كان الغرض منها – على حد قوله – الحصول على نتيجة أفضل لرأس الخيمة، وإن بريطانيا ليست

شريكة في هذا النزاع إنما هو بين رأس الخيمة وإيران، ودخولنا في هذا الموضوع كصديق للطرفين وواسطة.

وعرض لوس بعد ذلك عناصر مقترحة لعقد اتفاقٍ وإجراء تسوية لقضية الجزر، كان قد بحثها مع السفير الإيراني بلندن. وقد تركزت تلك الاقتراحات على طلب إصدار بيانٍ تتنازل فيه إمارتا رأس الخيمة والشارقة عن الجزر الثلاث، وأن تعطي الإمارتان تأكيداً صريحاً وسريعاً إلى الحكومة البريطانية بتنازلهما عن الجزر، ومقابل ذلك فإن الشاه سيكون سخياً بتقديم المساعدات المالية للإمارتين.

وبأسلوب المفاوض المتواطئ مع إيران الذي يحاول الإقناع والإغراء بالباطل قال لوس: " إننا عند الشاه قدر ما بحثنا معه .. لا يقبل التنازل عن السيادة، لكنه يقبل بالشروط المطروحة ولا قدرنا نحصل منه أحسن من الشروط المطروحة، وإن لم يتفق على هذا فإن الشاه بكري سيأخذ الجزر بالقوة، والسفير الإيراني – في لندن – يقول يجب حل القضية بالطرق السلمية، ولقد سمعتم هذا الكلام مني و من المقيم والمعتمد، وأؤكد لكم بأن هذا الكلام قاسي وهو من الشاه مباشرة والوقت قصير والحماية تنتهي، وهذه آخر فرصة.

وكان رد صاحب السمو الشيخ صقر: إن الموضوع لا يخص رأس الخيمة وحدها إنما يخص العرب جميعاً، وسنتراجع فيما بعد.

وفي يوم الخميس 1971/9/9 قام المعتمد السياسي البريطاني في دبي/ جوليان ووكر بزيارة إلى رأس الخيمة والالتقاء بصاحب السمو الحاكم وصاحب السمو ولي العهد، متلمساً رد الإمارة على مقترحات وليم لوس فقال :


جوليان ووكر

إنه من الضروري والأفضل حل موضوع الجزر بطريقة الود.

الشيخ خالد: لقد وافقنا على هذا المبدأ من قبل على أن يكون الاعتراف بتبعية الجزر لنا.

المعتمد: إننا نرحب بهذه الفكرة لكن الإيرانيين شديدين في لهجتهم.

الشيخ صقر: لازلت أكرر فكرتي الأولى وهي تدعيمكم للاتحاد وإظهاره في حيز الوجود.

المعتمد: العمل من أجل حل مشكلة الجزر هو حل من أجل قيام الاتحاد لأن الإيرانيين لن يتركوا المجال لتشكيل الاتحاد، والذي نخشاه هو أن يتصرفوا تصرفاً غير محمود.

الشيخ صقر: إن مساعدتكم الاتحاد للقيام إلى حيز الوجود ووضع خارطة له ولأراضيه و التصديق عليها في هيئة الأمم المتحدة ومن قبلكم، في هذه الحال لن يكون للإيرانيين أي تأثير.

المعتمد: من الصعب عدم الاهتمام بالإيرانيين حيث نحن حريصين على علاقة الإيرانيين بالمنطقة وأمنها.

وهنا نهض سمو الحاكم واقفاً يواجهه قائلاً: هل تعترفون برأس الخيمة والشارقة كدول ؟.

المعتمد: إن رأس الخيمة والشارقة دول صغار، ونحن نعترف بذلك.

الشيخ صقر: ضعوا للإمارتين خرائط بحدودها ووثقوها لدى الأمم المتحدة، أو اكتبوا لنا كتاباً رسمياً بأنه ليس لديكم مانع أن تلتجئ رأس الخيمة والشارقة إلى دول لحمايتها.

والمعتمد: من تعني .. أمريكا .. فرنسا .. أو الدول العربية ؟.

الشيخ صقر: لا أقدر أن أجيب قبل أن أحصل على رد.

المعتمد: ستؤجرها إلى روسيا ؟.

الشيخ صقر: التفكير لم يتجه لروسيا بل للدول العربية، وعند الضرورة لو كانوا الروس وأخرجونا من محنتنا مع الإيرانيين لقلت علي وعلى أعدائي.

الشيخ خالد: نحن سنلجأ إلى إحدى الدول العربية لتحمينا.

المعتمد: الدول العربية لا تستطيع أن تترك مصالحها مع إيران.

وانتهى اللقاء دون الوصول إلى نتيجة.

وعقد بعد ذلك لقاء آخر في يوم الأحد 1971/9/12 ولكن هذه المرة مع وليم لوس، الذي بادر مستفسراً عن رد سموه على الاقتراحات التي قدمت له من قبل.

الشيخ صقر: نحن نوجز الرد بأننا لا نستطيع الرد إلا إذا سمحتم لنا بالاتصال بكافة الدول العربية حتى نقف على وجهة نظرهم لأن إمارة رأس الخيمة لا تستطيع أن تتحمل مثل هذه الخطوة.

لوس: إذا كان شاورت الدول العربية وأنت سبق أن شاورت المملكة السعودية والملك فيصل قال بأن الأمر راجع لك، أما رأي السادات فإن هناك صداقة له مع إيران.

الشيخ صقر: نحن نريد أن الدول العربية التي لها علاقة طيبة مع إيران يمكنهم بحكم هذه العلاقة أن يتوسطوا.

لوس: نحن لا نستطيع عمل شيء أكثر من هذا، الملك فيصل زار الشاه قبل ثلاثة أشهر وحاول معه ولكن لم يصل إلى جديد ، وهذا الاقتراح تم بعد المحادثات التي استمرت شهرين، منذ أن زرتكم في شهر مايو الماضي، والاقتراح أن تنزل القوات الإيرانية بالجزر بعد شهر، وبعد اثني عشر شهراً يسحب الحاكم قواته (الشرطة). أما عن السيادة فليس هناك ما يقررها. وإن إيران لن توقف المساعدة إلا إذا أثيرت المشكلة في الجامعة العربية وأمام الأمم المتحدة. فهل أنتم موافقون على نزول القوات الإيرانية ؟.

الشيخ صقر: نحن لا نوافق أبداً.

لوس: إن سحب إدارتكم يمكن أن تكون صعبة لكن الشاه يريد هكذا.

الشيخ صقر: إننا لن نوافق على سحب الإدارة وإننا لا نرضى أن يملي الشاه شروطه علينا، وأنتم مسؤولون عن حماية الجزر.

لوس: إن الأمر الذي يساعد الإيرانيين هي الظروف التي تمر بها الدول العربية وهي ظروف صعبة.

الشيخ صقر: ولكن هذا لا يعني أن تعتدي إيران علينا وعلى جزء من وطننا وأنتم مسؤولون عن حمايتنا ..

لوس: وما الذي يهمكم كثيراً ؟.

الشيخ صقر: أول شيء هو شعبنا وكرامتنا.

واقترح لوس أن يتم الاتفاق بين الحكام وإيران فيما بينهم وإن موقف الحكومة البريطانية سيكون السكوت.

الشيخ صقر: يجب أن نستشير الناس في الموضوع وأعتقد لو تتركونا نجمع الناس ونخبرهم أن الإيرانيين مصممين على أخذ الجزر وأن بريطانيا تتوسط لهم في ذلك.

وفي يوم الثلاثاء 1971/9/14 وصل لوس إلى رأس الخيمة لمعرفة نتائج اجتماع سمو الحاكم برجالات الإمارة.

فكان رد سموه: لقد جمعنا حوالي 15 شخصاً وأبلغناهم بالاقتراحات، إننا لانرى التفريط في الجزر ونحن نسمع المسؤولين الإيرانيين يهددون بالاحتلال، وكما أننا لم نحصل على شيء من الجزر من البداية فليكن ألا نحصل على شيء الآن ونتمسك بها ولا نفرط بها. وبعض جماعتنا قالوا بأن نعرض الموضوع على الجامعة العربية والدول الصديقة لإيران.

لوس: هذا كلامكم النهائي .. الجامعة العربية لا تتمسك بالقضية إذا عرضتم المشكلة عليها. ونحن كما تعلمون مجتهدين في هذه القضية ونحن لم نصل إلى هذه المقترحات إلا بصعوبة. الإيرانيون يقولون إن الإنجليز أخذوا الجزر !.

الشيخ صقر: هل هذا صحيح ؟.

لوس: لا غير صحيح.

الشيخ صقر: عليكم أن ترون حل غير هذا لأن هذا غير صحيح، إن الموضوع غير بسيط أن نتخلى عن حقنا وننسبه للآخرين، نحن لانستطيع التنازل.

لوس: الرأي الذي قدمته لكم بأن تتعهدوا بانسحاب الشرطة والإدارة التابعة لكم، وأن تنزل القوات الإيرانية بالجزيرة، وغير مطلوب منكم أن تكتبوا تعهد بالانسحاب .. (يلمح بالمساعدات) لا شك أن الإيرانيين سيأخذون الجزر وأنه من مصلحة الشعب أن تقبلوا بالاقتراح.

الشيخ صقر: إن هذا غير معقول ولا نرضى به أبداً، وإننا نحتفظ بحقنا في الجزر وأنت بنفسك تقول إن هذه الجزر لرأس الخيمة، وأنا اجتمعت بالشعب وبحثنا الموضوع وهم غير موافقين معي على هذه الاقتراحات، وإيران تستطيع أن تستعمل القوة حتى في رأس الخيمة.

لوس: أنتم تتكلمون عن مصلحة رأس الخيمة ونحن لا نرى مصلحة لشعب رأس الخيمة إذا كان لم تتفقوا مع إيران، لأن إيران ستأخذ الجزر.

الشيخ صقر: العرب سيقومون ضد إيران.

لوس: لا أعتقد، وإن العرب يريدون حل قضية الجزر.

الشيخ صقر: إنني واثق بأنهم لن يتخلوا عن الموضوع.

لوس: عندما سألت الملك فيصل قال الجزر عربية، ولكنه أفهمنا على أنه موافق إن كان حاكما رأس الخيمة والشارقة موافقين، وقال إنه كلم حاكم رأس الخيمة.

الشيخ صقر: نحن نراجع جلالة الملك فيصل في كل شيء ولم يقل لنا ما تقول.


جيفري آرثر

وهنا تدخل/ جيفري آرثر المقيم السياسي البريطاني في البحرين، وكان حاضراً اللقاء.

المقيم: أنا سمعت واحد عربي متطرف يقول ياريت الإيرانيين يأخذون الجزر .. وهو واحد متطرف.

الشيخ صقر: من هو هذا العربي المتطرف .. لابد أنه يهودي وليس عربي.

المقيم: لا أريد أن أذكر اسمه، وأنا أرى أفضل لكم الموافقة على الاقتراح بتسليم الجزر وتستفيدون من التعويض.

الشيخ صقر: لماذا لا تتركونا نتصل رسمياً بالدول العربية ونطلعهم على الموضوع ؟.

لوس: إذا كنتم تريدون التفاهم مع الجامعة العربية لابد أن نتفاهم مع الإيرانيين، ولكن الإيرانيين سيقولون أنهم لا يقبلون، وسيأخذون الجزر بالقوة، وأنا أؤكد لكم هذا .. والآن هل ترفض الاقتراحات ؟.

الشيخ صقر: الاقتراحات اسمها اقتراحات عندما تكون معقولة .. ولكن إذا كان الإيرانيون يفرضونها فإنها تكون احتلال.

المقيم: إذا لم يتم الاتفاق واحتل الإيرانيون الجزر وأعلنوا الخط الوسط للمياه فإنكم ستخسرون المياه الإقليمية لرأس الخيمة، والأحسن لكم أن توافقوا وتحصلوا على مساعدات إيرانية.

الشيخ صقر: نحن لا نوافق.

الشيخ خالد (مخاطباً المقيم) : هذا يعني أنهم إذا احتلوا جزيرة أبوموسى وأعلنوا خط الوسط لن يبقى شيء للشارقة وعجمان وأم القيوين !.

المقيم: لا ولكن إذا احتلوا الجزيرة بالقوة يحصل ذلك، وإن جزيرة طنب أقرب إلى إيران من أبوموسى، وإذا يرى الخارطة شخص من أمريكا الجنوبية يقول إنها تابعة لإيران، ولكن إذا عرف من ناحية تاريخية يقول غير هذا، ونحن لا نتكلم عن هذا ولكن عما يريده الشاه وكما كان عند مناقشة قضية البحرين.

لوس: ولكن لا نستطيع أن نقول إن هناك شيء أمل .. ما في شي أمل .

المقيم: أنا متأكد ماية بالماية أحسن لرأس الخيمة أن توافق وإذا لم توافق فستأخذ إيران الجزر.

لوس: الشيخ صقر انت فكرت وتشاورت مع شعبكم وهذه القضية مهمة جداً في العلاقات بين إيران والعرب والوقت قصير وهذه آخر فرصة .

المقيم: اذا لم تتحل هذه القضية فالمستقبل صعب .

لوس: الطريق الوحيد لحل القضية هو هذا الاقتراح، ولكن اذا تبقى دون استجابة حتى الانسحاب فإن إيران ستحتل الجزر.

المعتمد/جوليان ووكر وكان مشاركاً بالاجتماع أيضاً: صعوبة واحدة .. اذا لم تتحل قضية الجزر .. سيحصل الاحتكاك وستنزل قوات إيران في رأس الخيمة ، ولا يمكن أن تردوهم لأن عندهم قوة، والمملكة لا تملك قوة لمواجهتهم، ونحن نريد الاستقرار .. ولكن هذا سيتعبنا كثيراً.

الشيخ صقر: نحن لا نعتقد أن إيران ستعتدي على بلد مسلم هو جار لها.

لوس: الأحسن أن تفكر في الاقتراحات .

الشيخ صقر: أنا أحب أن اؤكد بصراحة .. إذا كان الايرانيون يريدون الاتفاق معنا فيجب أن يعترفوا بأن الجزر لنا، وإذا لم يوافقوا على ذلك فلا مجال للمفاوضات وإذا قاموا بالاحتلال. فلن نسكت على ذلك لا نحن ولا الأمة العربية.

لوس: هذا سيصير وهم ما يهمهم تسكت أو لا تسكت.

المقيم: الشاه من زمان يقول إنه لا يهمه أحد.

الشيخ صقر: إذا هو عاقل .. يجب أن يهتم من الصغير والكبير.

المقيم: الشاه ما عنده شك بأن الجزر إيرانية. مثلما الأمر عندكم.

الشيخ صقر: الشاه ليس عنده حق سوى القوة .

لوس: المشكلة هو يقول إن له حق.

الشيخ صقر: الشاه لا يستند على أي حق أو عدالة ولكن يقول إن هذا يريده وينفذه بالقوة فقط ... وأنتم لم تقصروا (متهكماً) .. وقد بذلتم كل ما في وسعكم كما تقولون وتركتم أعمالكم وراحتكم .. وأنتم تتكلمون عن مصلحة المنطقة وأقول لك إنه لا نحن ولا الناس عندنا نوافق على التنازل عن الجزر وعلى طرد أهل المنطقة من الجزر.

لوس: لكن هل أحد يريد يسكن الجزر.

الشيخ صقر: إن الجزر مسكونة ومعظم أهاليها صيادين.

لوس: إذا كان أحد يريد الصيد أو غيره .. الشاه موافق .. وإذا كان حد يريد يتحول منها .. لا مانع ، السكان الموجودين هم مخيرين إذا كان يبقون أو ينتقلون. على كل حال افتكر نحن ما نقدر نطول وأحسن نسير، ولكن ممكن نعمل موعد آخر.

الشيخ صقر: لا مانع.

المقيم: لا نحب نضغط عليكم.ولا نستطيع ترك الموضوع.

الشيخ صقر: ما في شخص غيركم وهذه مسؤوليتكم وأنتم تعملون من أجل مصلحة رأس الخيمة ونحن نقدر جهودكم.

لوس: أنا لا أريد اتشدد معكم بالموضوع.

الشيخ صقر: أنت كلفت من جهة رسمية بأن تتصل برأس الخيمة وتتصل بالشاه.

لوس: يمكن نتفق على موعد آخر السبت 1971/9/18 وأرجوك أن تفكر.

وفي صباح يوم السبت 1971/9/18 كان اجتماع آخر كسابقه فقد بادر وليم لوس بالسؤال.

لوس: نحب أن نعرف إذا ممكن أن نحصل على نتيجة حيث لا يمكن أن نستمر في المباحثات .. وهل تشاورتم ؟.

الشيخ صقر: لقد تشاورنا ولكن ليس هناك تغيير من جانبنا.

لوس: أنا قلت في أول اجتماع لابد أن نعرف أن هذه الاقتراحات الإيرانية صعبة، ونحن لم نستطع أن نحصل من الإيرانيين على اقتراحات أحسن بالنسبة لكم ولصيانة الاستقلال. نصيحة حكومتي أن توافقوا ولكن سمعت من كلامك أنه بعد كل التفكير والبحث لا تستطيعوا أن توافقوا، ولهذا أحب أن تسمعوا أننا حاولنا كثيراً مع الإيرانيين ولم نتمكن على شيء جديد، وأحب الآن أن أبحث معكم إذا ممكن نقدم لهم شيء جديد، وهل ممكن أن نقترح أي شيء للإيرانيين على الموضوع ؟.

الشيخ صقر: إننا لا نوافق على التنازل عن أرضنا وجزرنا وعلى إيران أن تعترف بأن الجزر لنا ومن ثم نبحث المواضيع الأخرى.

المعتمد: أنا أعرف أن المهم لكم مياه رأس الخيمة التي تحفر بها شركة البترول كذلك بالنسبة للشارقة.

لوس: أفضل أن أوضح لكم بأن الشاه لن يوافق على الاعتراف لكم بالسيادة وهذا أنا متأكد منه ولكن ممكن أن الشاه يوافق على زيادة المساعدات والحقيقة من ناحية الثروة بالنفط لا أعتقد إذا كان شيء في الجزر.

الشيخ صقر: الساحل الإيراني أخذته شركات وهذا لابد أن يكون فيه ثروات نفط.

لوس: لا تستطيع أن تقول بالتأكيد فيه نفط وأنا أرى أن تأخذوا النصف أفضل من أن تأخذ إيران الكل، أنا ما أقدر أقول أن إيران هل توافق ولكن في أمل لازم نرجع للشاه .. هذا أنا أعرف ما في أمل.

الشيخ صقر: هذا نعرفه وموضوع الكلام بالقوة من ناحية القدرة العسكرية فهو يقدر، وأما أن يطلب منا الشاه تنازلات أكثر، ويفرض علينا التهديدات، فلا .. وإذا كان الشاه عنده شيء من العقل لازم يتنازل ولا فائدة من التفاوض مع شخص غير مرن.

المعتمد: إذا تصير مفاوضات لازم تصير اقتراح وجواب، وإذا لم يكن قبول اقتراح الإيرانيين لازم نعطيه جواب يفكر فيه لازم نقدم له اقتراح قابل للتفكير .. والشيخ خالد بن صقر يقول لا يوجد اقتراح غير الإيجار .. والشاه لا يوافق على ذلك ويقول لازم الاستيلاء على الجزر .. ولكن لازم نجرب تقديم اقتراحات.

لوس: لازم يكون هناك أساس يكون فيه شيء من الأمل.

المعتمد: لازم نضحي.

الشيخ خالد: لازم تراجعوا الإيرانيين وتعرضوا عليهم الإيجار.*

---

* - انظر طلب الحكومة الإيرانية استئجار جزيرة طنب بعقد طويل الأجل في عام 1930 وذلك خلال مباحثات السير كلايف (المفوض البريطاني لدى طهران) مع وزير البلاط الفارسي السيد تيمور تاش، في فصل العروض الفارسية لشراء الجزر أو استئجارها. (المؤلف).

لوس: ليست هناك فائدة، الشاه لا يقبل تلك الاقتراحات، وبكل صراحة أنا لا أرى أي أمل أن يوافق الشاه، فيما عدا على هذه الاقتراحات المقدمة لكم، ولكن الشاه سيدفع مساعدة لرأس الخيمة.

الشيخ خالد: هذا يتضح منه على أنهم مصممين على استخدام القوة.

المعتمد سائلاً الشيخ صقر: لماذا لا توافق على المقترحات ؟.

الشيخ صقر: الجواب واضح .. لأننا لا نستطيع التخلي عن أرضنا.

المعتمد: حتى لو كانت الأرض صحراء.

الشيخ صقر: نعـم.

لوس: إذا كان الشاه يريد يأخذ الجزيرة ويقدم لكم فائدة اليوم من الأفضل أن تحصلوا على فائدة.

الشيخ صقر: نعم إني أريد الفائدة ولكن لا يمكن بأي حال التنازل عن الجزر لكسب الفائدة وإن منطقتنا غنية وليست بحاجة إلى فائدة من الغير.

لوس: هذا الموضوع من زمان يطالبون بالجزر ولكن نحن لا نعترف لهم بذلك.

الشيخ خالد: هل تقدموا بمطالبتهم إلى هيئة الأمم ؟.

المعتمد: لا .. لكن .. لا، لأنهم لا يوافقون على التحكيم في هيئة الأمم لأنه ليس لديهم شك.

الشيخ صقر: نحن نرضى بالتحكيم.

المعتمد: بالنسبة للتحكيم، عندما احتل الجواسم لنجة ...

الشيخ صقر مقاطعاً: قبل لا يترك الجواسم لنجة كان جواسم رأس الخيمة هم الذين يمارسون السيادة على الجزر.

لوس: هذا التاريخ قديم. والشاه لا يوافق علـى هذا الكـلام، وأنـا لا أسـتطيع أغشكم عن الشيء الذي سمعته من الملك فيصل ومن مصـر وهـم مـا يريدون مشاكل مع إيران وهم يريدون تسوية، وإذا حصلت تسوية هـم ما عندهم مانع، والملك فيصل قال هذا الكلام كذلـك الكويـت، وهـم لا يريدون العداء مع إيران ولكن هم ما يريدون يتدخلوا بالتسوية.

الشيخ صقر: إنني متأكد أن السعودية والكويت لا يوافقون على أي تنـازلات، ولكنهم لا يريدون العداء مع الإيرانييـن ونحـن كذلـك لا نريـد العـداء. ونحن نرغب في المحافظة على الصداقة، وإن الشخص الذي لا يريـد الصداقة هو الشخص المعتدي.

لوس: نحن نريد أن نعرفك أن العرب لا يمانعوا في عمل تسوية.

الشيخ صقر: إن التنازل عن الجزر مستحيل ولن يغفره لي التاريخ ولا يمكـن عمله.

المعتمد: إذا تكلمنا شيء عن خط الوسط الذي يمكن أن يحصل منه شيء.

لوس: بكل صراحة إذا كان تحاذر من كلام الـدول العربيـة، يمكـن الحكومـة البريطـانية توافق على مساعدتكم فـي الموضـوع، ولكـن لا تقـول إننـا نحن عملنا هذا بالقوة.

الشيخ صقر: يعني أنتم لا تهمكم العلاقات العربية ؟.

لوس: لا نحن متأكدين أنه ليس هناك مشـكلة والمهـم هـي مصـر والسـعودية والكويت، أما العراق فكلامهم غير مهم والحكومـة البريطانيـة تتحمـل لوم الدول العربية، وإن الكويتيين يريدون الصداقة مع الإيرانيين وهـم محتاجين لصداقة إيران ولكن يخافون من العراق.

الشيخ صقر: إن الكويت يهمها الحفاظ على عروبة الجزر.

لوس: الدول العربية يتكلمون قليل بعدين يسكتون.

الشيخ صقر: لكننا نحن لن نسكت أبداً وسنحملكم المسؤولية.

لوس: نحن لا نريد أن تقولوا إن الحكومة البريطانية ضغطت علينا، ولا أستطيع أن أضمن موافقت الشاه على المقترحات وأن يترك السيادة ولكن هذا الشيء نقدر نقدمه ونبحث فيه ونحاول إقناعه، ولكن لا يمكن أن يقبل .. أنا أريد الطريق الذي يسهل الموضوع والتفاوض، أنا لا أرى أي طريق.

الشيخ خالد: أنتم تريدون جواب للشاه، أنا أعتقد أن الوالد سيتوجه إلى أيران في شهر اكتوبر المقبل ويمكن أن يبحث الموضوع معه شخصياً.

لوس: الشاه لا يستطيع الانتظار إلى شهر اكتوبر. وهو يقول لنا ما بيني وبين رأس الخيمة بحث بالموضوع، وأن الإنجليز هم أخذوا الجزر. ونحن نقول لا .. نحن تدخلنا في الموضوع كواسطة وليس كشركاء في الموضوع، وطبعاً اختلفنا في أساس المباحثات، وهو مقتنع ولا يريد المباحثات المباشرة.

الشيخ خالد: أنا أعتقد إذا الأصدقاء جلسوا يكون التفاهم أفضل.

لوس: هذا غالباً يكون وهو (الشاه) يعرف أن هذه الاقتراحات أقوى واقتراحات سابقة كانت أفضل لكن مية بالمية أنهم لا يغيروا أفكارهم، ولكن ما في أمل في تغيره .. هو أعلن على العالم وافتخر أنه بالنسبة إلى الدول العربية أنه لايهمه أن يتكلموا أو لم يتكلموا. ونحن نقترح أن توافقوا على أن بريطانيا تسلم الجزر.

الشيخ صقر: نحن لا نوافق أبداً.

لوس: هذا معروف ولكن الزمن يمر والظروف تتغير ويجب أن يكون صداقة وتعاون مع إيران.

الشيخ صقر: يمكن تأجلون بحث الموضوع إلى منتصف الشهر القادم.

لوس: غير ممكن.

المعتمد: نريد نتفاهم مع الشاه، والسير وليم لوس يريد منكم جواب للشاه.

لوس: الشاه يعرف أنا مقيم هنا، ولا أقدر أقول له أنهم لا يوافقون على هذه الاقتراحات وإذا قلنا لهم هذا هم يبطلوا.

الشيخ صقر: وسع خاطرك .. ولا تستعجل .. وأنا سوف أعطيك المقترحات السابقة المقدمة من إيران وهي أفضل من التي أحضرتها لنا بكثير ومع ذلك رفضناها.

الشيخ خالد: إن الشارقة في الاتحاد ويجب أن يكون الاتحاد مسؤولاً عن أبوموسى.

لوس: الشاه غير معترف بالاتحاد.

الشيخ صقر: لا بد أن تعطونا مهلة لغاية 1971/10/15.

لوس: إذا لم يتم الاتفاق .. هو مايقبل إن تروح إلى إيران ويلغي الدعوة.

الشيخ صقر: أنا غير مشتاق لزيارة إيران وإنما سأذهب للمجاملة فقط، وإذا ألغيت الدعوة .. نكون ارتحنا من المشوار.

لوس: لا بد أن يتم اتفاق ونحن لا نقدر أن نتصل بالإيرانيين إلا إذا كان هناك أمل بتقديم اقتراحات، والشاه لن ينتظر، أنتم تعرفون رأيهم من قبل، وإذا كان تريدون وقت للتفكير يمكن نزوركم بكره ونتفاهم، إذا

تريدون تذهب للشيخ خالد حاكم الشارقة ونعرف رأيه، ولكن لا يمكن أن نسوي شيء إجبارياً وإن الإجباري لا ينفع.

الشيخ خالد: متى تسافر إلى بريطانيا ؟.

لوس: أنا موجود الآن إلى مدة هنا ولكن لابد أن يكون هناك جواب، حين ذكرنا للشاه أننا بعد خمسة عشر يوم نعود له بالجواب.

الشيخ خالد: هذه المباحثات أخذ بحثها شهرين بينكم وبين الشاه، ومثلما قال الوالد .. لابد من وقت للتشاور، حيث أن هذا الموضوع تقرير مصير، ويجب أن نشاور أهل البلد.

المعتمد: لا يمكن التشاور مع الشعب، هذا سري.

الشيخ صقر: هذا الاتفاق لن نؤيده ولا نعتبره سري .. وسنطلع عليه الناس.

الشيخ خالد: يجب إعلان الاتحاد بسرعة حتى يدخل الجامعة العربية والأمم المتحدة، وأنتم تعترفون بدولة الاتحاد وبحدودها ومن ضمنها الجزر، وتصبح المشكلة أقل صعوبة بعد ذلك، والشاه لابد أن يفكر أكثر قبل الإقدام على الاحتلال.

لوس: هذا صحيح .. ولكن الملك فيصل أيضاً لا يعترف بشأن مشكلة البريمي.

الشيخ خالد: هذا موضوع سهل ولن يعرقل قيام الاتحاد.

لوس: إن الدول العربية ومصر لا يريدون التدخل بالجزر.

الشيخ خالد: لا أزال أقول إن هذا الموضوع سيكون أفضل باعترافكم بخارطة الاتحاد، ولا شك ستؤيدون العرب في الأمم المتحدة إذا هو استعمل القوة.

لوس: الشاه يعرف أنه هو الأقوى، وكما تعرف .. نحن لا نؤيد سياسة القوة.

الشيخ صقر: لابد أن يبعث الله من هو أقوى منه.

لوس: من؟ .. الروس ؟.

الشيخ صقر: لا أعلم.

لوس: الصين ؟.

الشيخ صقر: الله أعلم.

المعتمد: لابد أن نأتي للتشاور معكم.

الشخ خالد: أعتقد لازم نتصل شخصياً بالملك فيصل ومصر لمعرفة رأيهم.

لوس: هذه الاقتراحات سرية وأنا قدمت الاقتراحات للحكام بشكل سري، وأنا أعرف الملك فيصل إذا تسألونه يقول عربية الجزر .. ولكن يقول إذا توافقون أنتم هو ليس لديه مانع، كذلك مصر .. أنا متأكد منها وأظن أنكم تعرفون هذا.

الشيخ خالد: ليس هناك أسرار.

الشيخ صقر: ليس هناك شيء ونحن أتعبناك كثيراً.

لوس: أنا مرتاح في معاش التقاعد، ولكن الحكومة البريطانية الجديدة كلفتني أن أقوم بهذه المهمة، لهذا السبب أنا تحملت التعب .. أنا أحب أساعد إذا كان ممكن أساعد، والتعب غير مهم.

المعتمد: إذا ممكن تقولون لنا شيء، حيث البريطانيين عندهم ضجر، وغير ممكن أن الإيرانيين يصبرون، إذا قلنا لهم بس انتظروا.

لوس: الشاه يريد أن يتم اتفاق قبل أن يقوم الاتحاد، ولهذا السبب يقول إنه لا يعترف بالاتحاد .. ونحن تعبنا ولكن تعبنا في سبيل مصلحة المنطقة.

وانتهى الاجتماع على أن يتم الاتصال في وقت آخر.

في يوم السبت 1971/10/30 وصل السيد وليم لوس إلى رأس الخيمة عقب عودته من زيارة إلى طهران اجتمع خلالها بشاه إيران وكبار المسؤولين هناك .

إثر ذلك عقد اجتماعاً مع صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم الإمارة وصاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم . وفي بداية اللقاء تحدث لوس موجهاً الكلام لسمو الحاكم.

لوس: لقد قلت للإيرانيين إني ما حصلت على نتيجة لمقترحاتهم، وأنك قلت إن الحكومة البريطانية تتحمل المسؤولية، وطبعاً خلينا الموضوع، بعد كده أنا رحت إيران ودرست المواضيع مرتين مع الشاه .. خمس ساعات المرة الأولى، وساعتين المرة الثانية. وكنت لوحدي معه معظم الوقت وأخبرته عن زيارتي للساحل وأخبرته أنني لم أحصل على نتيجة وبحثنا بحث طويل حتى قدم الشاه اقتراحات جديدة. ولكن هذه الاقتراحات على أساس طنب لإيران، أما بالنسبة لأبوموسى ما حد يعترف بالسيادة للآخر ويتفقوا على تخالف الرأي بوجود السيادة. ولكن يجب وجود إيراني بالجزيرة كذلك العلم الإيراني، ويكون علم الشارقة موجود وبالنسبة للنفط اقترح الشاه أن تكون اتفاقية مع أي شركة ولكن شروط الاتفاقية يجب أن تكون مثل اتفاقيات النفط في إيران وحكومة إيران تعترف بالاتفاقية. وإذا وجدت الشركة فقط هناك تدفع 50٪ للشارقة والشاه يقول: المال لا يهمه ولكن لا يجب أن يعطي الشارقة أكثر من 50٪ لأن هذا اعتراف بملكية الشارقة للجزيرة. وقلت له : إنه ليس بحاجة للمال ويمكن يتركه مساعدة

للإمارات الفقيرة، وبعدين يكون اتفاقية للمساعدة بين إيـران والشـارقة على أسس جديدة فإذا كان وجد النفط يكون مساعدة للشارقة ولكن إذا ما وجد النفط تقدم إيران مساعدة. أنا قدمـت هـذه الاقتراحـات للشـيخ خالد وهو الحين يدرسها وفهمته أننا لا نستطيع نطلـع أكـثر مـن هـذا، ولكن نحـن لازم ننظـر علـى المصلحـة العـام، ونشـوف أخيرا يكـون شيء محفوظ بحيث تكون اتفاقية مع رأس الخيمـة ماليـة علـى أسـاس مساعدة، وإذا وجد النفط في مناطق طنب تحصـل رأس الخيمـة علـى 50٪ كما قلت سابقاً هذه تضحية كبيرة من رأس الخيمة للمنطقة.

الشيخ صقر: إننا لا نوافق على ذلك ولن نتنازل عن الجـزر، لأن ذلـك ليـس باستطاعتنا.

لوس: صحيح الاختيار عندك وما مجبورين ترضوا.

الشيخ صقر: أعتقد أنني قلت لكم مرات إنه بدون وجود لنـا فـي الجزيـرة مـا فـي حلـول، أمـا إذا الإيرانييـن أصـروا علـى أن نـأخذ الفلـوس مقـابل الجزيرة، فهذا شيء ما نقره أبداً، ولا هو مبدأنا والمال لا يهمنـا لأننـا سابقاً رفضنا عشرات الملايين.

لوس: ولكن، إذاً تقول الحكومة الإيرانية أنها تحتل.

الشيخ صقر: بصراحة انتهت الجولة والآن نحن نجد الطريقـة فـي المراجعـة مع الشاه بدون طريقكم ومباشرة.

لوس: أنا بصراحة طولت كثيراً بالشرح مع الشاه ولكـن هـو مـا يريـد تغيير رأيه ويمكن يأخذ طنب وأبو موسى بالقوة.

الشيخ صقر: هو يستطيع يأخذ الساحل أيضاً بالقوة.

لوس: لا هو ما يريد الساحل.

الشيخ صقر: لقد تخلى الشاه عن مطالبته وادعاءاته للبحرين في السابق فلماذا لا يتخلى عن ادعاءاته بالجزر ؟.

لوس: هو تراجع عن البحرين لأجل يحصل على الجزر.

الشيخ صقر: نحن لا نعرف هذا.

لوس: الشاه تخلى عن البحرين والشعب ما وافق وما ممكن يتراجع عن الجزر .

الشيخ صقر: هذا الكلام سمعناه كثير.

لوس: ولكن هذا القرار يرجع للشاه، والشاه يقول إنه كله مربوط مع بعض وأنا من الأول قلت إنه صعب عليكم ولكن ما وجدنا غيره.

الشيخ صقر: هذا طريق لانوافق عليه، التسليم مستحيل وأ كثر من مستحيل، وإذا أرادوا أن يحتلوها فعليهم أن ينتظروا نتيجة أعمالهم، ونحن لسنا بحاجة إلى إيران قدر احتياجهم للمنطقة. إذا ما رمنا أن الشاه يتراجع عن قراراته نحن نتركها على الدول العربية وهذه أعمال تعسفية وليست صحيحية من الشاه.

لوس: نحن ما قايلين الموضوع عدل، نحن نتكلم عن الشاه، ونحن ما موافقين بأفكار الشاه، ولكن ما نقدر نغيره، ولكن كما تعرف .. الحكومة البريطانية تحاول تساعد على قدر الإمكان. ولكن نحن بين مصاعب في تسوية القضية.

الشيخ صقر: هذه ليست تسوية هذا تسليم.

لوس: ولكن كذلك يجب أن ننظر إلى مصلحة المنطقة كلها.

الشيخ صقر: إن مصلحة المنطقة ومصلحة إيران أن تبقى الجزر عربية وبدون مشاكل.

لوس: يجب أن ننظر إلى وضع الشاه.

الشيخ صقر: اتركوا الشاه يتصرف ويتحمل نتيجة تصرفاته وهي عليه حسن أو سيء.

لوس: لا، لازم ننظر على المصلحة العامة للمنطقة.

الشيخ صقر: إذا أردنا المصلحة العامة نحن مستعدين أن نتحاكم معه في محكمة وليحضر أدلته ويجهز أجهزته.

لوس: كما قلنا نحن حاولنا معه في التحكيم ولكنه رفض لأن موافقته على القضية تروح محكمة دولية فيكون هذا شبه اعتراف لرأس الخيمة بالسيادة وهو ما يوافق على ذلك.

الشيخ صقر: نعتقد أنه ليس لديه حق بذلك وأنتم يجب أن لا توافقوه.

لوس: ولكن الوقت قصير وما نعرف وين الأمل وأنت نفسك تعرف أن الشاه راح ينفذ الاحتلال.

الشيخ صقر: أنا لا أقول ينفذ ولكنه قادر على التنفيذ.

لوس: هذا صحيح ولكن الكلام عن الرغبة.

الشيخ صقر: أنا أقول إنه قادر يتراجع عن الادعاء بالجزر كما تراجع عن المطالبة بالبحرين، ولكن خبرني عن الحكومة البريطانية .. ماذا تريد ونحن لم نوافق والشارقة لم توافق ؟ شو بتسوي بريطانيا ؟.

لوس: أنا برجع إلى لندن وبفهّم الحكومة بالوضع والنتيجة.

المعتمد (موجهاً الحديث للشيخ صقر): تفتكر تتصل بالشاه.

الشيخ صقر: هكذا نفتكر مع الشيخ خالد بن محمد حاكم الشارقة.

لوس: أنا آخذ جوابكم وجواب خالد ويمكن أرجع إلى الشاه مرة أخرى ولكن نحن عملنا آخر مجهود وما قدرنا نعمل شيء، ولكن الأول أنا أرجع إلى لندن وأتراجع مع الوزير، ولكن الآخر إذا ما رأينا أي أمل وأنتم والشاه تتراجعون بالموضوع.

الشيخ صقر: هذه فكرة بيننا وبين الشيخ خالد.

لوس: ولكن الأفضل أن تنتظروا حتى يصلكم خبر بعد عودتنا، وإذا قدرتم تحصلوا على شيء أحسن من الشاه.

الشيخ صقر: الشاه يعرض عضلاته علينا خليه يعرضها على الذي أكبر منا.

لوس: أنا أخذت جوابك الآن وبعدين آخذ جواب خالد الساعة العاشرة الليلة. على فكرة أجاكم الإيراني من الكويت ؟.

الشيخ صقر: نعم .. ولكن ما أدري شو قال .

المعتمد: طلب أن تكون الإمارات متعاونة مع الرعايا الإيرانيين، وإن الحكومة الإيرانية غير مرتاحة لوضعية الرعايا الإيرانيين وما جاب أي شيء عن الجزر إلا أنه يريد الشيوخ أن يوافقوا على كل ما يقوله الشاه.

لوس: أنا سأرجع إلى بريطانيا بعد أن آخذ جواب الشيخ خالد بالشارقة، والآن رمضان ونحن ما نحب نتأخر.

الشيخ صقر: إذا كان في شغل ما يهم.

المعتمد: بخصوص الأمور القانونية والقوانين نأتيكم يوم آخر.

الشيخ صقر: ولكن ما قلت لي عن الرأي النهائي للحكومة البريطانية. هل تسلم الجزر أخيراً لإيران ؟.

لوس: نحن متأكدين أن ما ممكن القضية تنحل إلا بهذا الطريق، ولكن أيضاً هذه الطريق صعبة، ولكن للمصلحة العامة.

الشيخ صقر: المفروض أن تردعوا مثل هذه الأفكار.

لوس: ولكن مثل ما تعرف مسؤولية حكومتنا تنتهي في نهاية السنة.

الشيخ صقر: صحيح ولكن لكم وجود في العالم.

لوس: ولكن هناك الأمم المتحدة.

الشيخ صقر: عظيم لماذا لا تتبنوا قضيتنا في الأمم المتحدة وكذلك أنتم عندما تركتم الكويت واعدتوهم.

لوس: صحيح ولكنا تركناهم الآن.

الشيخ صقر: بعد أن استتب الأمن.

لوس: في السابق كان عندنا قوات في المنطقة والآن لا يوجد عندنا قوات.

الشيخ صقر: هذه مسؤوليتكم.

لوس: هذه عن الاتفاقيات السابقة ولكن ستنتهي.

الشيخ صقر: هذه مسؤولياتكم ويجب أن تعملوا شيء لهؤلاء الأشخاص الذين لايريدون التعاون مع جيرانهم أو التفاهم معهم.

لوس: بعد انتهاء الحماية نحن نريد الصداقة.

الشيخ صقر: السلام في الخليج يعتمد على الدول العربية والأمم المتحدة وعليكم في تثبيت الاتحاد في هيئة الأمم.

لـوس: ولكـن لا يسـتطيع الاتحـاد الدخـول فـي هيئـة الأمـم الا بعـد أن ننهـي حمايتنا ولايمكن المساعدة لأنه ليس لدينا قواعد في الخليج.

الشيخ صقر: خلينا من الجدل وأنا أرى أنكم مسؤولين.

لوس: نحن نحاول جهدنا وإذا ما قدرنا الوصول إلى تسوية، بعد ذلك يكون للشاه وأنت تعرف رأي الحكومة الإيرانية، ونحن نقول من الأول طنب لرأس الخيمة والقرار عند الشاه والحكام.

الشيخ صقر: العجيب أن الشاه يتكلم عن العدالة والسلام العالمي.

لوس: أنا أعرف أن الشيخ صقر قرر على رأيه، وأنا سآخذ قرار خالد(حاكم الشارقة)، وإذا تحبوا أنت وخالد الشارقة تسيروا عند الشاه،ويمكن تغيروا رأيه وأنت تقول أنكم الضحية، وهذا صحيح ولكن يجب أن ننظر إلى المصلحة العامة وننظر ماسيكون رد فعل الدول العربية، وأنا ما أعتقد أن موضوع طنب مهم في الخليج، وهذا بعد معرفة الخليج مدة عشرين سنة ونحن أصدقاء من زمان، وما تفتكر أني مبسوط من كلام الشاه ولكن حكومتي كلفتني للمساعدة ونحن لسنا طرف في الموضوع، ولكن للصداقة القديمة بين حكومتي وبينكم، وبين حكومتي والشاه، أردنا أن نحل الموضوع سلمياً وأنا ما أحب أن أقدم اقتراحات ولكن لازم نشوف الممكن لأجل الاستقرار وسلام المنطقة، ولكن ما تفتكروا أني موافق مع كلام الشاه وأكثر من كده مافي شيء وعلى كل حال بنشوف رأي الشيخ خالد بن محمد.

وعندها طلب سمو الحاكم من الوسيط البريطاني عدم الضغط على الشيخ خالد بن محمد حاكم الشارقة وأن يترك له حرية الموقف.

المعتمد: نقترح تتشاوروا رأساً مع الشيخ خالد.

لوس: إن شاء الله بعد أن أنهي خدماتي للحكومة سأزوركم كرجل عادي.

الشيخ صقر: وكيل جراي ماكنزي.

لوس: يمكن وكيل البنك البريطاني أو جري مكانزي.

وكان هذا اللقاء خاتمة المفاوضات التي سبقت الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

صاحب السمو الحاكم يعلن على الشعب مضمون محادثاته مع لوس

وعقب هذه الضغوط التي تعرضت لها رأس الخيمة للتنازل عن الجزيرتين أعلن صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم الإمارة عقب اختتام اجتماعه وسمو ولي العهد مع الوسيط البريطاني السير وليم لوس،



أمام حشد من أهالي رأس الخيمة رفضه للمقترحات الإيرانية التي حملها المسؤول الوسيط البريطاني والقاضية بشراء جزيرتي طنب الكبرى والصغرى.

وقال: " لقد عرض علينا وليم لوس التنازل عن الجزيرتين مقابل أن تدفع لنا إيران مبلغاً سنوياً قدره 1.5 مليون جنيه إسترليني وعلى أقساط تستمر

لمدة تسع سنوات. بالإضافة إلى إعطائنا 50٪ من الثروة المعدنية والنفطية التي قد تستخرج من الجزيرتين في المستقبل، ولكننا رفضنا هذا العرض ولسنا مستعدين لعقد صفقات لبيع جزرنا.

وأضاف: إن الجزيرتين ليستا لرأس الخيمة وحدها وإنما هي للأمة العربية جمعاء والمسؤولية تقع على عاتق الدول العربية مجتمعة، ولكل دولة عربية الحق في الجزر مثلما لرأس الخيمة في أي أرض عربية ".[47]

سمو الحاكم يبلغ الجامعة العربية بالتهديدات الإيرانية

وقد أبلغ سمو الحاكم جامعة الدول العربية في رسالة إلى الأمين العام للجامعة 1971/11/20 عن التطورات الجارية في المنطقة والتهديدات الإيرانية باحتلال الجزر الثلاث فقال في رسالته:

(لابد وأن وصلت إلى علمكم أنباء التهديدات التي تلوح بها إيران للاستيلاء بالقوة بعد جلاء الإنجليز في نهاية هذا العام على جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى التابعتين لإمارة رأس الخيمة .

إن هاتين الجزيرتين كانتا منذ أقدم الأزمنة وحتى الآن وبدون انقطاع قسماً من إمارة رأس الخيمة وتحت سيطرتها الفعلية، ولدينا وثائق ومستنداتٍ يرجع تاريخها إلى سنة 1750 تثبت ما نقول بوضوح وبشكلٍ قاطع.

لقد حاولت إيران في مراتٍ سابقةٍ إثارة موضوع هاتين الجزيرتين مع السلطات البريطانية، إلا أنها كانت في كل مرة تفشل في الحصول على أي

---

47 - أنظر جريدة الخليج الإماراتية عدد يوم 1971/11/1.

شيء لا لسبب إلا لأنها لا تملك أي دليل أو بينة تثبت أن هاتين الجزيرتين كانتا في أي يوم من الأيام تابعتين لها.

والآن وعندما شعرت إيران بأن الإنجليز سيجلون عن المنطقة في آخر هذا العام ، أخذت تهدد باحتلال الجزيرتين بالقوة، وبالطبع ما كان لها أن تلوح بهذا التهديد لولا أنها شعرت من ناحية عسكرية أنها الأقوى ونحن الأضعف.

لقد سبق لشاه إيران ورئيس وزرائه أن صرح أكثر من مرة بأن جميع المنازعات الدولية يجب أن تحل بالطرق السلمية وأن القوة يجب ألاّ يلجأ إليها من أجل ذلك، وأنه لايجوز كسب أية أراض عن طريق القوة. إلا أنهما في هذه الحالة يتناسيان مبادئهما التي صرحا بها ويريدان أن يقلبا الوضع ويستوليا على الجزيرتين بالقوة..

إننا نلجأ للجامعة العربية – ونحن بعض أبنائها – لاتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة التهديدات الإيرانية، وإننا نعتقد أن الجامعة العربية والدول العربية بما لها من وزنٍ في الأوساط الدولية قادرة على عمل شيء يوقف إيران عند حدها ويمنعها من المضي في ضلالها وغيها .

وبالرغم من أننا نعرف أن عدالة القضية لاتكفي لإيصال الحق إلى ذويه، فإننا نستنجد بكم ونستصرخكم لتهبوا لمساعدتنا بإبراز هذه القضية أمام الرأي العام الدولي وإثارتها أمام مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة. كما نرجوكم توزيع نسخٍ من هذه الرسالة إلى الدول الأعضاء في الجامعة لتتخذ كل واحدةٍ منها ما تراه مناسباً من إجراءات) .

صقر بن محمد القاسمي

حاكم رأس الخيمة وملحقاتها

جزيرتا طنب

الهجوم الإيراني على جزيرة طنب

معركة الدفاع عن الجزيرة

إخراج السكان من ديارهم

استقبال أهالي طنب في رأس الخيمة

مظاهرات غاضبة

مسيرة جنائزية

مؤتمر صحفي لسمو الحاكم

الهجوم الإيراني على جزيرة طنب

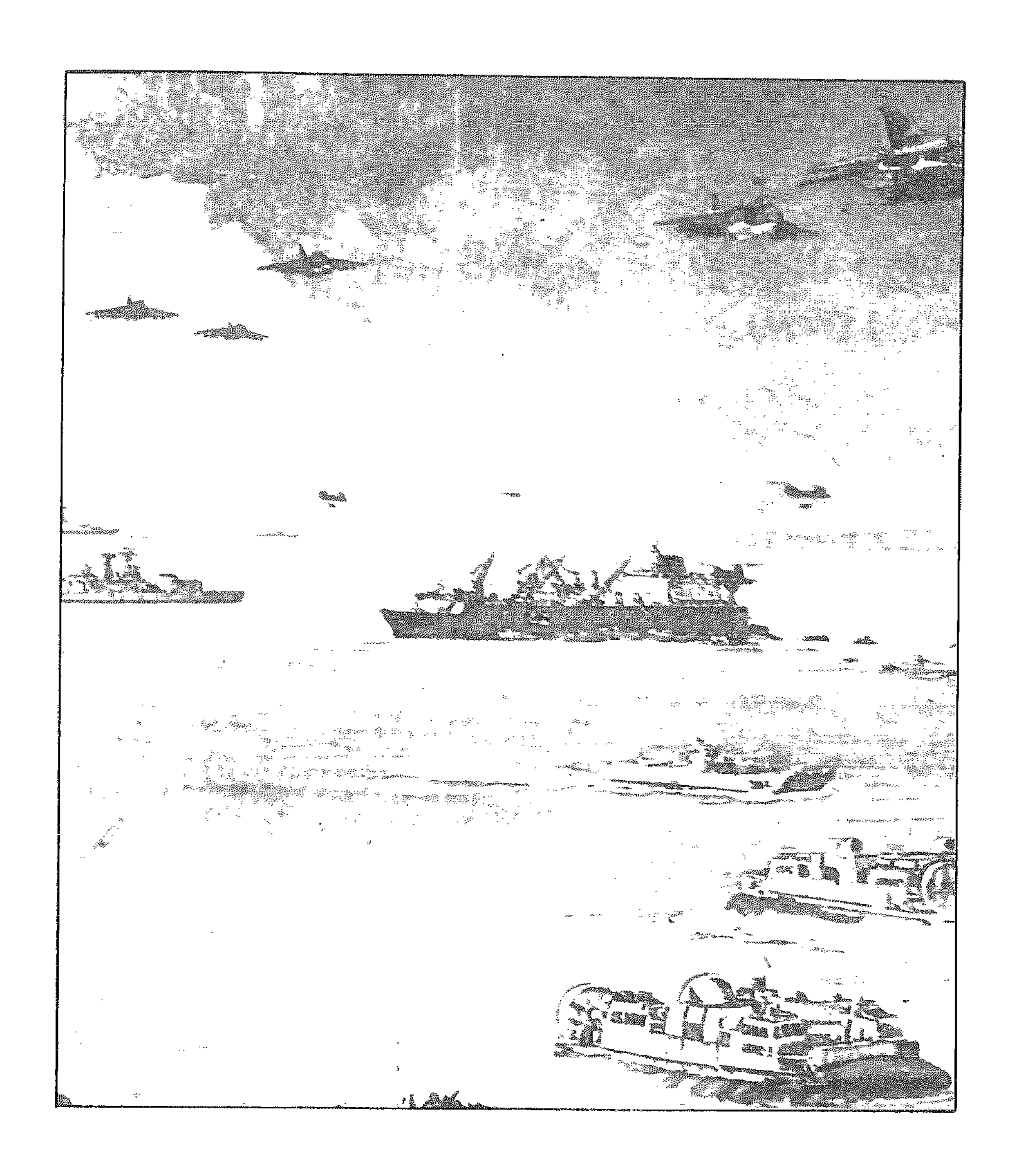
لم تكد معاهدات الحماية القائمة بين الإمارات وبريطانيا تنتهي ولم يكد الانسحاب الرسمي البريطاني من إمارات الخليج العربي قد تم بعد حتى هرعت القوات الإيرانية بالتوجه إلى الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى، في تشكيلات عسكرية تمثل مختلف القطعات والأسلحة.

لقد تخيلت القيادة الإيرانية احتلالها لجزيرة طنب مجرد نزهة عسكرية خريفية، فكان تحركها استعراضاً ميدانياً لقواتها الجوية والبحرية والبرية وعرضاً لأسلحتها الحديثة ولمعداتها الخفيفة والثقيلة.

وفي ساعات الفجر الأولى تقدمت أربع مدمرات وست سفن حربية حاملة للجنود نحو جزيرة طنب وفوقها أسراب من طائرات الهيلوكوبتر الخاصة بالمظليين وسرب آخر من طائرات الفانتوم تحوم فوق الجزيرة وخاصة فوق الميناء ومساكن الأهالي حيث مركز الشرطة ومدرسة طنب الابتدائية والإدارات الخدمية الأخرى.

وما لبث الهجوم أن وقع فنزل الجنود من السفن الست ووجهت المدمرات مدافعها نحو البلدة وأنزلت الطائرات العمودية مظلييها على الجبال والمرتفعات في الجزيرة وقامت طائرات الفانتوم بإلقاء قنابلها المدمرة والمسيلة للدموع وأخذ الجنود المهاجمون يطلقون رشقات من رصاص أسلحتهم على البلدة بعد أن طوقوها من مختلف الجهات حتى أن إحدى

المدمرات أخذت تطلق قذائفها من الشواطئ الجنوبية للجزيرة حيث لا يفصلها عن بيوت الأهالي لا جبل ولا تـل.



معركة الدفاع عن الجزيرة

وذكر ملف مركز شرطة الجزيرة أنه في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الثلاثاء 30 نوفمبر/تشرين الثاني 1971 ، كان أفراد الشرطة الستة يترأسهم الشرطي الأول سالم سهيل خميس، يقفون على أهبة الاستعداد لأداء تدريبات الصباح المعتادة ، أثناء ذلك لاحظ الشرطي المكلف بالحراسة وجود مدمرات حربية تدور حول الجزيرة كما لاحظ تحليق ثلاث طائرات حربية إيرانية تحوم فوق الجزيرة ثم ألقت منشورات فوق المساكن مكتوبة باللغة الفارسية، لم يستطع أحد قراءتها لأن سكان الجزيرة كلهم عرب ولا يعرفون اللغة الفارسية.

في ذلك الوقت توجهت زوارق طوربيدية برمائية من طراز هوفركرافت نحو الشاطئ من كل جانب وصعدت إلى البر على أرض الجزيرة من كل جهة، وفي نفس الوقت حامت الطائرات الحربية من نوع فانتوم فوقنا إضافة إلى طائرات الهيلوكوبتر حاملةً جنوداً من المظليين وأفراداً من قوات الكوماندوز الشاهنشاهية , خلال ذلك هبطت طائرة هيلوكوبتر عسكرية شرقي موقع المركز وعلى مقربة من سارية العلم التي يعلوها علم رأس الخيمة، ونزل منها رجل مدني غير مسلح واقترب منا طالباً بالإشارة المسؤول فينا، فتقدم الشرطي الأول سالم نحوه يرافقه أحد أفرادنا .. وفجأة نزل من الطائرة

عدد من الضباط والجنود المسلحين الإيرانيين بلباس الميدان شاهرين أسلحتهم الرشاشة، وكل منهم يحمل إلى وسطه مجموعة من القنابل اليدوية.[44]

وعندما أحس مسؤول المركز أن نزول الرجل المدني وتقدمه نحونا ماهو إلا فخ نصب لنا، عندها تراجع وأسرع إلى داخل المركز حيث اتخذنا على الفور مواقعنا الدفاعية، وهنا تحرك اثنان من أفرادنا هما محمد علي صالح ومحمد عبيد لتنفيذ خطة لكسر الحصار الذي فرضته القوة الإيرانية المهاجمة من حولنا، وأخذا مراكز قتالية هجومية خارج مبنى المركز لرد المعتدين، فقد تسلل الاثنان دون أن يشهرا سلاحهما إلى خارج المبنى، وكان الجنود الإيرانيون على بعد حوالي خمسين قدماً من مبنى المركز، وفجأة أطلق الإيرانيون الرصاص عليهما فأردوهما جريحين وعندما شاهدنا رفيقينا يسقطان على الأرض جريحين بدأنا بدورنا نطلق الرصاص على القوة المهاجمة فسقط عدد منهم على الأرض برصاصنا واتخذ الباقون مواضع احتماء تقيهم من طلقات بنادقنا وتبين فيما بعد أننا قتلنا قائدهم الذي كان يتوسطهم وضابط آخر إلى جواره إضافة إلى جندي مقاتل كان بقربه ومعهم عدد من الجرحى يزيد عددهم على العشرين. وبمجرد أن بدأنا إطلاق النار دفاعاً عن أنفسنا شاهدنا الغزاة يختفون وقد انسحبوا مهرولين بعيداً عن أنظارنا واتخذوا لهم مواقع خلف المدرسة الابتدائية التي تقع مقابل المركز، وهم يطلقون النار باتجاهنا بشكل جنوني، واستمر تبادل إطلاق النار على المركز وعلى العلم محاولين إسقاطه، وعندها خرج الشرطي الأول سالم

---

44 – أنظر النشرة الإخبارية لإمارة رأس الخيمة

زاحفاً نحو العلم، وحاول الشرطي علي محسن تغطية سالم وتعقب الإيرانيين المتراجعين فخرج وهو يطلق النار بكثافة ولكن رصاص المعتدين تركزعليهما مما أدى الى استشهاد سالم وإصابة علي الذي خر جريحاً على عتبة الباب الرئيسي للمركز، وهدأ إطلاق النار من جانبنا، وبقي إطلاق النار من غرفة اللاسلكي حيث كان شرطي اللاسلكي حنتوش عبد الله محمد يجري اتصالاً مع قيادة الشرطة برأس الخيمة ويطلق النار من رشاشه على المهاجمين المعتدين، وقد جاء في تقريره عن العدوان قوله: لقد كنت أطلق الرصاص من النافذة المجاورة لي نحو المحتلين الإيرانيين وكان ملفظ رشاشي بارزاً من الشباك وفجأة حدث تركيز من طلقات الأعداء على الرشاش الذي تحطم بين يدي، فسحبته إلى الداخل محاولاً إصلاحه دون جدوى .. وبقيت حوالي نصف الساعة وأنا جالس في الحجرة تحت القصف الشديد، لقد كنت هدفاً لنيران أسلحتهم المختلفة فكانت الطلقات من المدافع الرشاشة للطائرات تنهال على الغرفة التي أحتمي بداخلها، وأخذت تلك الطلقات تخترق السقف وتنزرع في الأرض من حولي .. وكذلك كانت طلقات رشاشات الجنود تعصف بالحجرة من كل جانب، كما اخترقت عدة طلقات من المدفعية الثقيلة للمدمرات الجدار من جهة البحر ثم نفذت من الجدار القابل له، وعلمت فيما بعد أنهم حاولوا نسف الغرفة بالمتفجرات إلا أن الفتيل لم يشتعل معهم.

بعد هذه المعركة التي لا أقدر أن أصفها بالكلمات هدأ إطلاق النار وتقدم نحوي اثنان من كبار أهالي الجزيرة وطلبا إلي الخروج معهما، ورفضت الخروج برفقتهما ورفضت الاستسلام على يديهما لأنهما عرب مثلي، كما أني

كنت أخاف على حياتهما أن يموتا بسببي وطلبت أن يتقدم إلي قائد الحملة الإيرانية وأن يتعهد لي بالأمان. وكان القائد موجوداً قرب الغرفة فصرخ باللغة العربية يناديني بأن أخرج ووعدني بأن أكون أسيراً وأن أعامل كأسير، وما إن خرجت من الغرفة حتى أسرعوا بوضع رشاشين واحداً على صدغي وآخر في جنبي، فدرت ببصري نحو إخواني فوجدتهم جميعاً مضرجين بدمائهم دون حراك إلا أن زميلي الشرطي محمد عبد الله قد رفع رأسه محاولاً الالتفات إلي، لقد كنت أود أن أطمئن عليهم إلا أن الأعداء رموني أرضاً وقيدوني ثم عصبوا عيني واقتادوني نحو أحد الطرادات البرمائية ومنه نقلوني إلى إحدى المدمرات وضربوني بعقب رشاش على رأسي فأغمي علي. مضى علي يومان في المدمرة وفي اليوم الثالث علمت أن قائد الحملة البحرية سيأتي لزيارة المدمرة ليراني ومعه بعض الزوار من الصليب الأحمر الدولي، لهذا فكوا قيدي وسرحوا شعري ونظفوا حذائي كمحاولة للتضليل، لكن القائد الإيراني رغم انتظارهم لم يأت، وبعد الساعة السادسة مساءً ربطوا يدي بيد أحد الضباط الإيرانيين واقتادوني إلى بارجة أخرى أمضيت فيها 12 ساعة وقالوا لي إنهم سوف ينزلوني في بندرعباس وعندما وصلنا ربطوا يدي اليمنى بيد ضابط منهم والأخرى بيد ضابط آخر وأنا معصوب العينين ثم اقتادوني إلى السجن في بندرعباس حيث بقيت لمدة يومين وفي اليوم الثالث اقتادوني معصوب العينين ومقيداً إلى المطار ثم أركبوني طائرة وفيها رأيت عدداً كبيراً من الضباط الإيرانيين حوالي 20 ضابطاً من الجيش، وهبطت الطائرة بنا في طهران. وهناك اسلمني شخص يرتدي لباساً مدنياً، وفي ساحة المطار أدخلوني سيارة كبيرة وأعادوا عصب عيوني وألقوا بي بين مقاعد

السيارة، وانطلقت بنا السيارة إلى مكان علمت فيما بعد أنه أحد السجون في طهران وأمضيت هناك يومين تعرضت خلالهما للاستجواب باللغة العربية وكان أحد ضباط المخابرات الإيرانية الذي حقق معي قد عمل لفترة وجيزة كمدرب رياضي في مديرية الشرطة برأس الخيمة والذي عينه في هذا العمل قائد الشرطة آنذاك الإنجليزي/ بيفن ... هددوني بالمسدس وبالتعذيب وبالإعدام، ولكنهم لم يتمكنوا من الحصول مني على أية معلومات ومن أسئلتهم الكثيرة طائفة تدور حول قوة رأس الخيمة والأسلحة التي لدينا في الشرطة وفي القوة العسكرية المتحركة التابعة لرأس الخيمة وبقيت معتقلاً في السجن سبعة أيام، ثم اقتادوني إلى سجن عسكري أعتقد أنه تابع للبحرية الإيرانية حيث أمضيت بقية الأيام تحت الحراسة المشددة والرقابة.

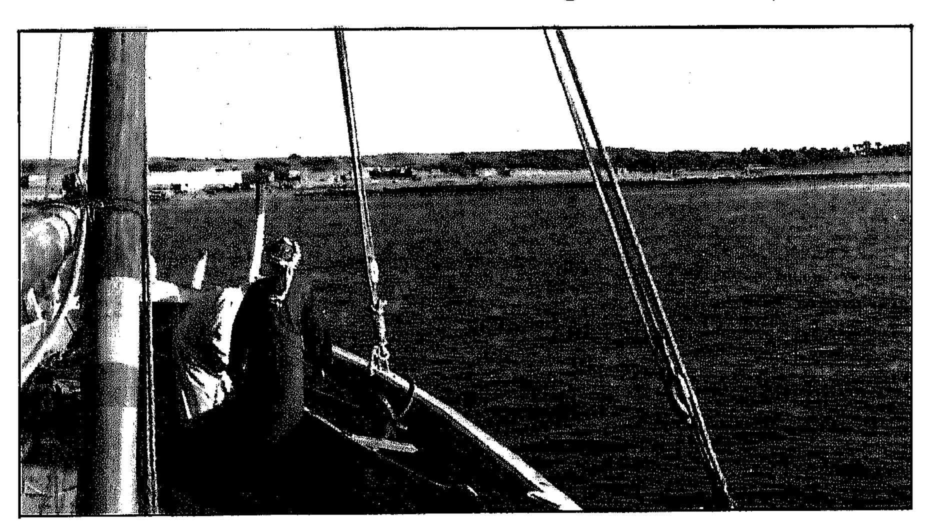
ولم يتركوا لدي أي شيء يمكن استخدامه بعملية انتحار حتى أعواد الكبريت أخذوها مني، وكانوا يقدمون لي الماء والطعام بأوعية بلاستيكية لينة. وبعد ذلك دخل أحد الضباط علي وأمرني أن أرافقه، وذهبت معه فقابلنا أحد الأشخاص دار بينهما في البداية حديث بالفارسية لم أفهم منه شيئاً، ثم طلب مني أن أخلع ملابسي – ملابس شرطة رأس الخيمة التي كنت أرتديها– وأعطوني ملابس مدنية وأمروني بأن أرتديها ثم أخذوني في جولة في السيارة شملت شوارع طهران وعرض علي أن أطلب منهم أي شيء وأن أرفه عن نفسي سواء بالذهاب إلى السينما أو الملاهي أو أي شيء آخر أرغب فيه. ولكن نفسي كانت لا ترغب سوى العودة إلى بلادي والالتحاق بعملي بالشرطة. وفي المساء أعادوني إلى حجرتي في السجن الذي سبق أن قضيت فيه عدة أيام وفي صباح اليوم التالي جاءني الضابط في ساعة مبكرة

وطلب مني الذهاب معه إلى المطار، وكانت تسير بنا السيارة ولا أعرف إلى أي اتجاه، ثم وجدت نفسي في المطار إلى جانب طائرة صغيرة تابعة لجمعية الأسد والشمس الحمراء الإيرانية، أركبوني في هذه الطائرة التي نزلت بنا في مطار بندر عباس، وهناك ذهبوا بي إلى مطعم المطار وأبقيت هناك فترة ثم أخذوني باتجاه إحدى الطائرات وفي الطريق كانت تقف سيارة إسعاف شاهدتها عند نزولي من الطائرة التي أقلتني من طهران وعندما اقتربنا من هذه السيارة قال لي الضابط : هؤلاء هم زملاؤك فالتفت نحوهم فرأيتهم وأردت أن أصعد إلى السيارة وأن أسلم عليهم، ولكن الضباط الإيرانيين منعوني من التحدث إليهم حتى أنهم أجلسوني على مقعد بعيد عن زملائي في طائرة جمعية الصليب الأحمر الدولية التي نقلتنا من بندر عباس إلى دبي، وكان ذلك يوم 25 ديسمبر/كانون الأول 1971، وكانت سعادتنا غامرة حين حطت بنا الطائرة في مطار دبي والتقينا برؤسائنا وزملائنا في شرطة رأس الخيمة.

أما الأفراد الأربعة الجرحى من شرطة الجزيرة فقد تم أسرهم في الجزيرة حيث نقلوا إلى مستشفى السجن في مدينة لنجة ليعالجوا من جراحهم، ثم نقلوا بعدها إلى مدينة بندرعباس لاستكمال العلاج وللتحقيق العسكري معهم، والذي كان مشابهاً لما جرى مع زميلهم في طهران، وكان لقاؤهم جميعاً على طائرة جمعية الصليب الأحمرالدولية.

إخراج السكان من ديارهم وطردهم من الجزيرة

أما أهالي الجزيرة فقد عانوا الكثير من معاملة الجنود المحتلين الذين ضيقوا الحصار على السكان وهشموا أبواب المنازل المغلقة ودخلوا لتفتيشها فأخرجوا الأهالي بالقوة من منازلهم وهم رافعي الأيدي تحت تهديد السلاح وقاموا بنهب البيوت وحشروا الرجال في ساحة أحد المنازل وسلطوا فوهات مدافعهم الرشاشة عليهم ثم أخرجوهم إلى ساحة البلدة حيث أبقوهم عدة ساعات واقفين تحت أشعة الشمس اللاهبة ثم أجبروهم بقوة السلاح على وضع بصمات أصابعهم وتوقيعاتهم على قائمة أعدوها بأسماء الرجال المتواجدين يومها من أبناء الجزيرة، ومن ثم دفع الجنود بالأهالي إلى سفن الصيد التي يملكونها وسط صرخات الاستهزاء وإطلاق النار فوق الرؤوس ولم يمكنوا الأهالي من جمع حاجاتهم الضرورية بل دفعوا بهم بزوارقهم تحت التهديد بعيداً عن جزيرتهم وعن ديارهم، فتوجهت الزوارق إلى مدينة رأس الخيمة تقلهم دون زاد أو متاع.



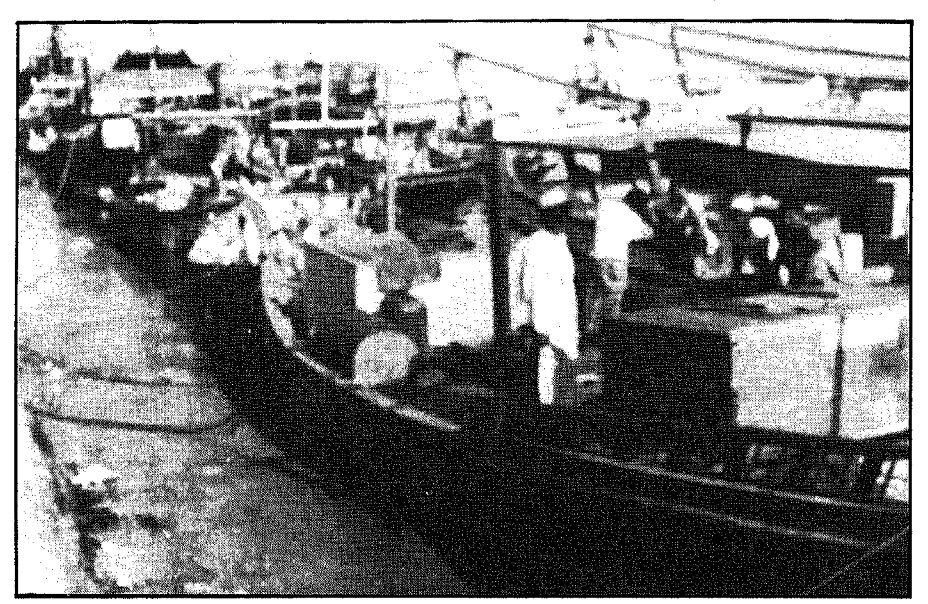
استقبال أهالي طنب في ميناء رأس الخيمة

وفي مساء يوم الاحتلال الثلاثاء 30 نوفمبر 1971 وصلت عدة زوارق إلى ميناء رأس الخيمة تحمل سكان جزيرة طنب الكبرى الذين أخرجتهم القوات الإيرانية من ديارهم تحت تهديد السلاح مستخدمة أساليب القهر والتهديد والعنف فأجلتهم عن بيوتهم وعن أرضهم.



وعلى رصيف الميناء كان صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم إمارة رأس الخيمة وصاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم ومن حولهما المسؤولون في الإمارة ورجالات رأس الخيمة وجماهير غفيرة من المواطنين والمقيمين العرب في استقبال أهالي الجزيرة

المبعدين. فقد أعد سموه لهم أماكن مؤقتة لسكناهم بين أشقائهم أبناء رأس الخيمة وكان مشهداً يدعو للفخر والاعتزاز وتهتز له المشاعر حين تدافع أبناء رأس الخيمة يتسابقون ويتنافسون لاستضافة القادمين من الجزيرة في بيوتهم وبين أفراد أسرهم.



ومن على رصيف ميناء مدينة رأس الخيمة تحدث أحد المهجرين فقال: إنه قبل أسبوع من الاحتلال الإيراني زار الجزيرة ثلاثة صحفيين أجانب مزودين بأجهزة تصوير تلفزيونية - وصلوا بمعرفة من قيادة شرطة رأس الخيمة بأوامر وتسهيلات من أحد الضباط البريطانيين في القيادة - جمعوا رجال الشرطة الستة والتقطوا لهم صوراً أمام مركز الشرطة بأسلحتهم، كما صوروا المركز من جميع جوانبه، وبعد ذلك كانوا يسألوننا عن السلاح الذي نملكه، نوعه، وعدده وكمية الذخيرة التي لدينا ... وقال مهجر آخر: لقد

تجمع رجال المظلات الإيرانيين أثناء عملية الاحتلال أمام مركز الشرطة وكان يرافقهم أحد الصحفيين الأجانب الثلاثة الذين سبق لهم أن زاروا الجزيرة والذين تم ذكرهم.

وأضاف قوله: صحيح أن إيران تعرف تضاريس الجزيرة معرفة شاملة إلا أنها لم تكن واثقة من عدد القوة العسكرية الموجودة فيها أو نوع السلاح الذي لدى الأهالي، حتى جاءت تلك البعثة الصحفية لتحمل لها الإجابات عن شكوكها.[45]

---

[45] - انظر مجلة الأسبوع العربي ص 30 العدد 653 الصادر بتاريخ 1971/12/13.

مظاهرات غاضبة

وفي صباح يوم الأربعاء 1971/12/1 خرجت جموع المواطنين بمظاهرات صاخبة في شوارع رأس الخيمة حاملة اللافتات التي كتبت عليها عبارات تستنكر العدوان الإيراني الغاشم .



وفي نفس الوقت قامت مظاهرات أخرى في مناطق ومدن متعددة من ساحل الإمارات تندد بالعدوان وتستنكر الاحتلال الإيراني للجزر العربية وتحيي حكومة رأس الخيمة وموقفها الصامد . وقد استمرت هذه المظاهرات طيلة اليوم ، وكانت التجمعات الشعبية الثائرة تطوف الشوارع والأحياء حتى ساعة متأخرة من الليل وهي تندد بالعدوان وبالمعتدين [46].

[46] – انظر النشرة الإخبارية لإمارة رأس الخيمة الصادرة عن مكتب الإعلام ، ليوم 1971/12/1.

وقبل ظهر يوم الخميس 1971/12/2 قامت تظاهرة شعبية كبيرة في الساحة المواجهة للمدرسة القاسمية برأس الخيمة اشترك فيها طلاب المدارس وهيئات التدريس. وقد ألقيت خلالها الكلمات الوطنية التي تندد بالعدوان الإيراني الغاشم على الجزر العربية ، وقام عدد من سكان جزيرة طنب فتحدثوا عن عدوان الغزاة الوحشي وكيفية دخولهم إلى الجزيرة بعد قصفها ، وأشادوا بالقتال البطولي الذي قام به رجال الشرطة الستة المكلفون بالحراسة آنذاك .



وأصدرت الهيئات الشعبية برأس الخيمة بياناً أعربت فيه عن تأييدها الكامل لموقف صاحب السمو الحاكم من العدوان الإيراني على طنب، وكذلك

رفضه للضغوط وطروحات المفاوض البريطاني لوس .. وقال البيان الموجه إلى الشعب العربي في الخليج وإلى أبناء الأمة العربية في كل مكان:

" إننا نواجه اليوم في بلادنا محنة لم يسبق في تاريخ وجودنا بمثلها، لقد كنا درعاً وحماةً لعروبة الخليج وكافح آباؤنا وأجدادنا وناضلوا في سبيل سيادة بلادنا وكرامتها وعزتها، حتى عدوان بريطانيا علينا وفرض صلحها ومن ثم حمايتها علينا، تلك الحماية التي كنا نفهم منها حماية أرض بلادنا من سوء الأعداء، واليوم وبعد مرور أكثر من قرن ونصف، وبعد أن استعملت بلادنا في الحربين العالميتين منطلقاً لاستراتيجية حربية، وبعد أن استخدمتها بعد ذلك قاعدة عسكرية قوية لحماية المكاسب البترولية تحت اسم الحماية وستار الصداقة، تتكشف المؤامرة الدنيئة على حقوق هذا البلد وحرمة أراضيه.

لقد بانت خطوط المؤامرة وظهرت في الأشهر القليلة الماضية حين قام المبعوث البريطاني السير وليم لوس بالضغط على حكومة رأس الخيمة تارة، وتلويح الإغراء لها تارة أخرى، لكي تعلن تنازلها عن قطعة من بلادها ومن حدود أراضيها وبحارها.

إن الجزر العربية الثلاث بحكم موقعها الجغرافي وخطورته ليست جزءاً لا يتجزأ من إمارات الخليج إنما هي جزء من تراث العرب جميعاً، لا يمكن بتره مطلقاً عن وطننا العربي الكبير.

وبالأمس بينما كانت الشعوب العربية منشغلة في أمور مصيرية أخرى وبينما كان شعبنا العربي في إماراتنا الشقيقة يستقبل فرحة عيده بالاتحاد، نطعن – نحن شعب إماراتي رأس الخيمة والشارقة – بسكين صديق كان قد ادعى حمايتنا، وإذا به يسلم بالخفاء قطعة عزيزة من تراث أجدادنا

لامبراطورية إيران التي تواطأت مع الاستعمار العالمي والصهيونية وتجاهلت انتسابها إلى مجموعة الدول الإسلامية وداست على قيم الصداقة القائمة بينها وبين الشعب العربي في الخليج وانتهكت حرمة جواره، وفي هذا اليوم وإذا بقوات إيران البحرية والجوية تستعرض لأول مرة في تاريخها الحديث قوتها الشكلية وتجرب أسلحتها الأمريكية على أناس عزل وتفتك بطائراتها الفانتوم وبمدافع بوارجها البحرية، مجموعة من الشرطة الذين لا يتعدى عددهم الستة.

أيها الشعب العربي الشقيق، أيها الحكام المجتمعون في الخليج، أيها الملوك ورؤساء الدول العربية: إنها لبداية مؤلمة يجب أن يتخذ لها أكثر من إجراء ويحسب لها أكثر من حساب، إن التواطؤ الاستعماري والاعتداء على جزرنا العربية، لهو بداية مستقبل مؤلم لن يهدد مستقبل المنطقة وأمنها واستقرارها فحسب إنما سوف يهدد مصالح البلاد العربية وأمنها، وبالتالي لابد أن يهدد السلام العالمي.

إننا نحن أصحاب الحق والمغلوب علينا، نحمل الحكومة البريطانية كل المسؤولية بحكم ارتباطها معنا بمعاهدة الحماية ونعلن أن ضغطها في اليوم التالي بعد احتلال جزرنا على حكومتنا لإنهاء المعاهدة أمر لا نقره.

أيها الشعب العربي في الخليج أيتها الأمة العربية: إننا نستنكر أية اتفاقية مستجدة أخرى مع بريطانيا مالم تف بالحق الذي عليها وتسلم بلادنا لنا كما استلمتها غير منقوصة، إننا نناشد حكامنا المجتمعين اليوم صيانة بلادنا وحماية أراضينا، لقد ناشدنا في الاتحاد القوة لحماية أرضنا وتراث أجدادنا، وننشد من الاتحاد عزة بلادنا ورفعة كرامتنا ".

وناشد البيان دول الجامعة العربية اتخاذ موقف موحد لمواجهة هذه الهجمة ضد العرب ومستقبلهم، والعمل على استرجاع ما سلب منا تحت ستار الغدر والخيانة.

وتصدر حاكم البلاد جموع المتظاهرين وإلى جانبه سمو ولي العهد نائب الحاكم ، وألقى فيهم كلمة شرح فيها للشعب آخر تطورات الموقف الحالي، وأشاد بموقف الدول العربية عامة تجاه هذا الاحتلال الصارخ واستنكارهم لعمل إيران العدواني ضد الأمة العربية بأسرها وليس ضد رأس الخيمة أو شعب الشارقة وحدهما. كما أشاد بصفة خاصة بالموقف البطولي للأقطار العربية التي قطعت علاقاتها مع إيران وبريطانيا .

وتعالت هتافات التأييد لحاكم البلاد معلنة وقوفها من ورائه وتفانيها من أجل نصرته والسير معه في طريق النضال لاسترداد أرضهم ومياههم العربية مضحين في سبيل ذلك بدمائهم وأرواحهم فداءً للحق العربي .

وبعد مرور ثلاثة أيام على ذلك العدوان الغادر كانت خلالها الجماهير الغاضبة تسير في مظاهرات هائجة تحولت بعدها إلى مسيرات تقديساً للدماء الزكية التي أريقت على أرض جزيرة طنب ولروح الشهيد الذي سقط في معركة الشرف والكرامة .



المسيرة الجنائزية التي دارت الشوارع الرئيسية براس الخيمة

مسيرة جنائزية

وفي يوم الجمعة 1971/12/3 تجمعت جماهير رأس الخيمة كباراًوصغاراً ومسؤولين أمام المسجد الجامع في مدينة رأس الخيمة القديمة للتعبير عن استنكارها ورفضها للعدوان وللتعبير عن تقديرها وإجلالها وفخارها ببطولات أبنائها، وأذن المؤذن لصلاة الجمعة فهرول جمهور الشعب لأداء صلاة الغائب على أرواح الشهداء ، وكانت خطبة الجمعة حول تعاليم



المسيرة الجنائزية يتقدمها سمو الحاكم وسمو ولي العهد

الإسلام الحنيف ودعوته للجهاد في سبيل الله وحماية الأوطان التي خاضت الأمة العربية من أجلها المعارك الطاحنة تحت قيادة الثائر العربي الأول الرسول الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم).

وبعد الفراغ من الصلاة خرجت الجماهير وراء حاكم البلاد وسمو ولي العهد بموكب جليل في مسيرة جنائزية تحمل نعشاً رمزياً للشهيد، ولافتات

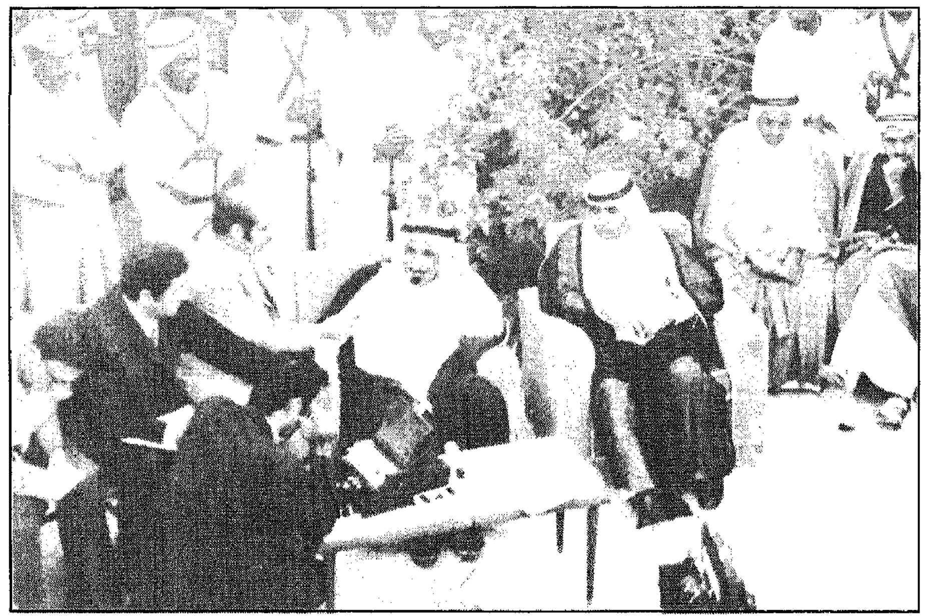
جللت بالسواد تندد بالعدوان وتطالب باستعادة الحقوق وقد ارتسمت على الوجوه مسحة من الأسى والعزيمة. وواصلت المسيرة الجنائزية طريقها حتى وصلت إلى مبنى الحصن – مقر قيادة الشرطة والأمن العام – فتعالت هتافات التنديد بأعداء الحق أعداء الأمة العربية بأسرها، وفاضت مشاعر الأسى فقام المتظاهرون بحرق العلم الإيراني والعلم البريطاني، وفي هذه اللحظة ارتفعت الأصوات منادية بسقوط شاه إيران وبريطانيا، وكانت هتافات التأييد لحاكم البلاد تتردد مدوية في جنبات المكان مطالبة بالكفاح والجهاد في سبيل الله وتعاهد سمو الحاكم على السير وراءه في موقفه البطولي الصامد حتى تعود جزرنا عربية طاهرة.

وبين هتافات الجماهير والتفافها حول حاكم البلاد ارتجل سموه كلمة في الجموع المحتشدة أعلن فيها أن وفداً عن الإمارة سيشارك في اجتماعات مجلس الجامعة العربية التي ستخصص لبحث العدوان الإيراني وأعرب عن شكره للجامعة العربية على إسراعها بتلبية الدعوة لعقد هذا الاجتماع وقال : إننا نرجو أن نتخذ مع أشقائنا أعضاء الجامعة القرارات الحازمة من أجل استرجاع جزرنا المسلوبة.

وأكد بأن على الجامعة العربية أن تتحذ قراراً يقضي بأن يتبنى إخواننا في الأقطار العربية قضية الجزر وإثارتها في المجال الدولي وأمام هيئة الأمم المتحدة .

مؤتمر صحفي لحاكم البلاد

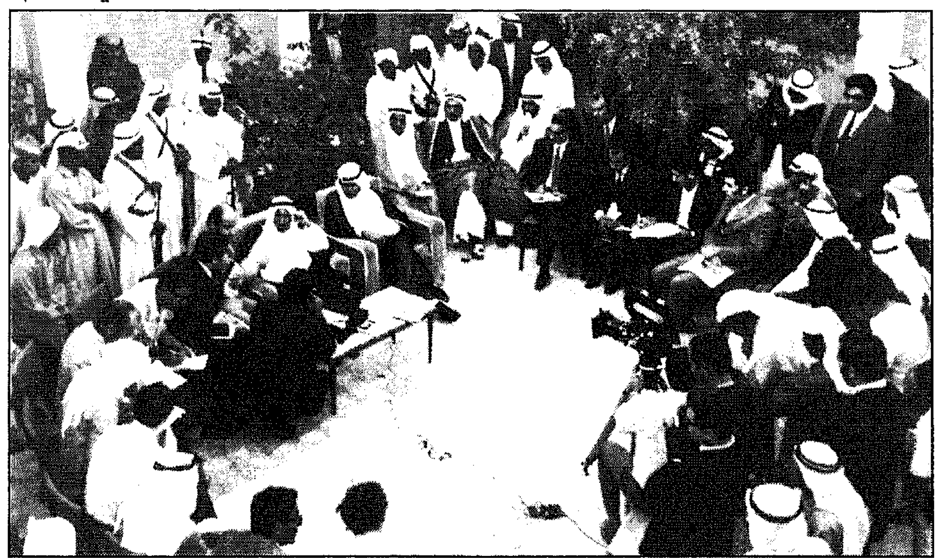
في مساء ذلك اليوم (الجمعــة) وفـي تمـام السـاعة الرابعـة والنصـف التقـى حاكم البلاد بحضور سمو ولي العهد الشيخ خالد، في دار الحكومة بـالمعمورة مع رجال الصحافة والإذاعة والتلفزيون ومراسلي وكالات الأنباء الذين قدمـوا لحضور المؤتمر من أقطار مختلفة عربية وأجنبية، كما شهد هذا المؤتمر عدد كبير من شباب ورجالات جزيـرة طنـب الكبرى الذيـن طـردوا مـن منـازلهم.



من وقائع المؤتمر الصحفي لصاحب السمو الحاكم

تحدث حاكم البلاد عن العلاقات السابقة مع إيران فقال: لقـد خـاب أملنـا بهـم فقد زرناهم عدة مرات وكنا نعتقد أن العلاقـة بيننـا هـي علاقـة أخـوة، علاقـة احترام طيبة وحسن جوار.

وأضاف: إن الشعب الإيراني شعب مسلم وليس هناك من أحقاد بين الشعب العربي والشعب الإيراني وإن الشعب الإيراني لا يرغب في معاداة شعبنا في الخليج أو أمتنا العربية، إنما هناك سياسات المغرضين وأصحاب المصالح الذين دبروا المؤامرات ضد عروبة الجزر وقاموا بالعدوان الذي يستنكره كل إنسان يملك ضميراً وأعني بذلك الزمرة الحاكمة التي تصرفت هذا التصرف وقامت بالعدوان، والادعاءات التي قالوا بها باطلة، وليس هناك أي دليل عند إيران سوى استخدام القوة وإذا كان كل من يملك قوة يستخدمها ضد جيرانه وضد من هو أضعف منه فإن ذلك مستنكر وغير مقبول في العالم



المؤتمر الصحفي لصاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي

كله، وإن ادعاءات إيران الأخيرة ومطالبتها بدأت منذ ثلاث سنوات أي منذ أن أعلنت بريطانيا عن قرارها بالانسحاب من المنطقة في عام 1971، إننا لا نبرىء الانجليز من التواطؤ مع إيران في هذا العدوان وهذا الاحتلال لأن

الانجليز رغم مسؤوليتهم بموجب المعاهدات القائمة بيننا وبينهم فقد سلموا جزرنا الثلاث تسليماً باليد، والواقع يدينهم من البداية وحتى النهاية.

وأقول وأكرر إن الحكومة البريطانية هي المسؤولة عما حدث، ثم إن /لوس أخذ يهدد عند زيارته للمنطقة بأن الإيرانيين سيستولون على الجزر، وقال لوس لنا: إنه من الأفضل لكم أن تأخذوا بعضاً من الحق. ولكن لوس لم يستطع بطبيعة الحال أن يؤثر علينا.

ثم أخذ الصحفيون يتوجهون بأسئلتهم إلى حاكم البلاد، فقال سموه رداً على سؤال عن الضغوط التي تعرضت لها رأس الخيمة من أجل التخلي عن الجزر: لقد كانت هذه الضغوط تهديدات حملها وليم لوس وتتلخص بأن إيران ستحتل جزرنا بالقوة إن لم تسلم إليها بالاتفاق سلمياً، ومقابل التسليم تدفع إيران كل سنة مبلغ 18 مليون ريال وإلا فستحتل إيران جزر طنب وأنتم تخسرون هذا المبلغ.

وأضاف حاكم البلاد يقول: لقد قلت آخر الأمر إلى لوس أنت يا لوس عليك أن تنقل رسالتي إلى حكومتك، إنكم مسؤولون عن هذه الجزر سواءٌ في الوقت الحاضر أو حتى بعد انسحابكم من المنطقة لأن الادعاءات الإيرانية هي ادعاءات جديدة وقد اختلقت وأثيرت طمعاً في بلادنا، وإن عليكم مسؤولية حماية جزرنا من أي اعتداءٍ إيراني حتى تقوم دولتنا ويُعترف بها دولياً في المنظمات الدولية وبعدها تتحمل دولتنا المسؤولية.

وذكر صاحب السمو الشيخ صقر: أن هناك إقرارات رسمية من بريطانيا تؤيد عروبة جزيرة طنب، وكونها جزءاً من أراضي الإمارة.

واستفسر رجال الإعلام عن الهدف المقصود من احتلال إيران لهذه الجزر، فأوضح حاكم البلاد بأن إيران احتلت الجزر العربية لتحقيق هدفين أساسيين: أولهما السيطرة على ثرواتنا النفطية والمعدنية وثانيهما التحكم بمدخل الخليج وبضفتيه وبمنافذه كي تتمكن من محاصرة الاقتصاد العربي وتهديده باستمرار عن طريق هذا الممر الحيوي.

وقال سموه: إن السيادة كل لا يتجزأ، ومبدأ التنازل عن السيادة هو مبدأ مرفوض أصلاً، ولا يمكن أن تكون السيادة موضوع مساومة، صحيح أن رأس الخيمة مثل العين التي لاتستطيع أن تقاومَ المخرز الإيراني إلا أنها في الوقت نفسه تمسكت بالمبدأ ودافعت عنه ضمن حدود إمكاناتها، وعمّدت دفاعها بالدم والشهداء.

وأضاف قائلاً: إن موقفنا المبدئي برفض الاتفاق مع إيران وبرفض قبول الأمر الواقع تحت أي ضغط أو إغراء يعطي العالم العربي كل ما يحتاج إليه للتحرك على كل الجبهات من أجل تكريس مبدأ وحدة السيادة العربية على كل الأرض العربية.

وأشاد سموه في ختام المؤتمر الصحفي بالمواقف المشرفة لبعض الدول العربية الشقيقة تجاه الاحتلال وإجراءاتها الحاسمة .

التحرك الرسمي لحكومة رأس الخيمة

- التحرك الرسمي للإمارة
- برقيات للزعماء العرب ولهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن
- برقيات للصليب والهلال الأحمر بشأن الأسرى من الشرطة
- برقية احتجاج إلى رئيس الوزراء البريطاني
- عرض قضية الجزر على مجلس جامعة الدول العربية
- وفد من حكومة رأس الخيمة للاجتماع بوزراء الخارجية العرب.
- وفد اتحادي يصل رأس الخيمة
- رسالة من سمو الحاكم إلى سمو رئيس الدولة حول انضمام إمارة رأس الخيمة للدولة الاتحادية.
- زيارة صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي إلى ليبيا
- رسالة من سمو الحاكم إلى الإمام الخميني
- محادثات سمو الحاكم مع السفير الإيراني لدى الإمارات

التحرك الرسمي للإمارة

منذ ساعات الصباح الأولى تلقى صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم الإمارة وصاحب السموالشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم أنباء التحرك العسكري الإيراني فتحول بذلك الديوان الأميري برأس الخيمة إلى غرفة عمليات مستنفراً كل الطاقات والإمكانات لمعالجة الموقف وإجراء الاتصالات على شتى المستويات المحلية والدولية . فقد أصدرت حكومة رأس الخيمة في صباح ذلك اليوم البيان التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من حكومة رأس الخيمة

في تمام الساعة الخامسة والنصف من صباح اليوم / الثلاثاء الموافق 1971/11/30 قامت قوة كبيرة من الجيش الإيراني يساندها سلاح البحرية بمهاجمة جزيرتي طنب الكبرى والصغرى .

ومما يجدر بالذكر أن في كلتا الجزيرتين قوة من رجال الشرطة لايزيد عدد أفرادها عن ستة ، وقد تصدت هذه الفئة القليلة للقوات المهاجمة ودافعت دفاع الأبطال واستشهد شرطي بعد أن دمر الجيش الإيراني مركز الشرطة بالمدفعية الثقيلة .

هذا وقد قدمت حكومة رأس الخيمة احتجاجاً شديد اللهجة للحكومة البريطانية التي مازالت وفقاً للمعاهدات القائمة مسؤولة عن حماية هاتين الجزيرتين ، وبالرغم من احتلال إيران لهما ناقضة بذلك عهد الجوار

والأخوة، إلا أن الحق العربي لا بد أن ينتصر مهما طال الظلام وسوف لاتألو حكومة رأس الخيمة جهداً للعمل على استردادهما بكافة الوسائل .

وفي اليوم نفسه أجرى صاحب السمو الشيخ صقربن محمد القاسمي حاكم الإمارة اتصالات واسعة مع إخوانه حكام الإمارات وجميع الزعماء والقادة العرب والمنظمات الدولية والهيئات العالمية ، وبعث بالبرقيات والرسائل والموفدين إلى كل صوب [47] .

وأبدى صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي استنكاره واحتجاجه إلى المعتمد البريطاني في دبي المستر/ جوليان ووكر على هذا العدوان الذي قامت به إيران على إمارة رأس الخيمة رغم الوجود البريطاني ومعاهدة الحماية التي لازالت قائمة.

كما بعث سموه برقيات إلى جميع القادة والزعماء العرب من ملوك ورؤساء وأمراء قال فيها :

لقد غزت القوات الإيرانية جزيرتي طنب صباح هذا اليوم الثلاثاء 1971/11/30 ناقضة بذلك حقوق الأخوة والجوار معتدية على حقوقنا التاريخية والقومية. لقد دافعت الحامية الصغيرة المؤلفة من ستة من رجال الشرطة والمعهود إليها حراسة الجزيرتين دفاع الأبطال واستشهد أربعة منهم وجرح اثنان .

---

47 – انظر النشرة الإخبارية لإمارة رأس الخيمة – إصدار مكتب الإعلام – عدد يوم 1971/11/30 .

إن جزيرتي طنب كانتا ومازالتا منذ أقدم الأزمنة للآن لا يتجزءان من أراضي رأس الخيمة ، واحتلال إيران لهما يشكل اعتداءً صارخاً ليس على رأس الخيمة وحدها وإنما على العرب في كل أقطارهم ، وإننا نهيب بكم اتخاذ الإجراءات الصريحة الفعالة لردع المعتدين والوقوف صفاً واحداً لتأييد الحق العربي ونستصرخكم أن تتحملوا مسؤولياتكم القومية كاملة أمام الله والتاريخ كما نهيب بكم إثارة القضية أمام هيئة الأمم المتحدة ومجلس الجامعة العربية. وبانتظار ردكم العاجل نرجو لكم التوفيق .

صقر بن محمد القاسمي

حاكم رأس الخيمة وملحقاتها

وبعث سموه برقية عاجلة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية جاء فيها:

(في صباح هذا اليوم غزت القوات الإيرانية جزيرتي طنب في الخليج العربي بعد أن قصفتهما بالمدفعية الثقيلة وقد استبسل رجال الشرطة القلائل المكلفون بالحراسة في الدفاع عنهما فسقط منهم شهداء وجرح آخرون. إن هذا الاعتداء يشكل خرقاً صارخاً لميثاق هيئة الأمم المتحدة التي تنتسب إيران إلى عضويتها. لقد كانت هاتان الجزيرتان منذ أقدم الأزمنة للآن جزءاً من رأس الخيمة من الناحيتين التاريخية والقومية ويقطن الجزيرة الكبرى أربعمائة شخص من مواطني رأس الخيمة وهم من العرب الأقحاح. ومما هو جدير بالذكر أن معاهدتنا مع بريطانيا المؤرخة في سنة 1853 ما زالت قائمة، وإن عدم تحرك بريطانيا لردع المعتدين وقيام إيران بهذا العدوان ضاربة عرض الحائط كل علاقات الجوار والدين ضد بلد صغير كرأس الخيمة ليسبب أكبر

اضطراب تشهده هذه المنطقة منذ زمن بعيد لقد أبرقنا محتجين لهيئة الأمم المتحدة وسفراء الدول الكبرى في مجلس الأمن مطالبين بسحب القوات الإيرانية من الجزيرتين وإننا إذ نستصرخكم حماية التراث العربي والأرض العربية ونحملكم حكوماتٍ وشعوباً هذه المسؤولية الجسيمة لنناشدكم إبلاغ جميع الملوك والرؤساء العرب وحكوماتهم هذا الأمر لاتخاذ الإجراءات السريعة الكفيلة بردع المعتدي وإثارة القضية أمامِ هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومجلس الجامعة العربية.).

صقر بن محمد القاسمي

حاكم رأس الخيمة وملحقاتها

كما بعث سموه برقية عاجلة إلى رئيس مجلس الأمن شرح فيها تفاصيل العدوان الإيراني الذي وقع صبيحة ذلك اليوم الثلاثين من نوفمبر 1971. وقد قال فيها:

إن الوثائق التي لدينا لا تترك أي مجال للشك بتابعية جزر طنب إلى إمارتنا رأس الخيمة.

وأضاف إنه إذا ما تجاهلت إيران هذه الحقيقة فلندع محكمة العدل الدولية في لاهاي تعلن هذه الحقيقة.

وطالب سموه مجلس الأمن الدولي بالتدخل الفوري لإجلاء قوات الاحتلال والعمل على انسحابهم من الجزيرتين، لكي تعود الجزيرتان إلى الوطن الأم ويعود سكانها المهجرون إلى بيوتهم ومزارعهم.

وقال: إن على إيران أن تحترم هيئة الأمم المتحدة وتلتزم بميثاقها، وأكد سموه في ختام برقيته على مطالبته مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار دولي يجبر إيران على سحب قواتها من الجزر، وأنه إذا كان لإيران أية مطالب أو حقوق فإن عليها أن تعرض ما لديها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أو أمام محكمة العدل الدولية.

وجاء في البرقية التي بعث بها صاحب السمو الحاكم إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة المستر/ يوثانت، وإلى سفراء كل من أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين لدى هيئة الأمم المتحدة:

(لقد غزت القوات الإيرانية اليوم جزيرتي طنب في الخليج العربي وتعرضت جزيرة طنب الكبرى لقصف المدفعية الشديد، واستشهد وجرح الكثيرون.

إن هذا العمل هو إخلال صارخ بميثاق هيئة الأمم المتحدة، الذي تعد إيران إحدى الدول الموقعة عليه. لقد كانت هاتان الجزيرتان دائماً تابعتين لإمارة رأس الخيمة من الناحيتين التاريخية والقومية، ويسكن جزيرة طنب الكبرى أربعمائة مواطناً من مواطني رأس الخيمة.

إن احتلال إيران غير المشروع لهاتين الجزيرتين بحجة حفظ السلام أو لأية ادعاءات باطلة أخرى من شأنه فقط أن يجلب الاضطراب إلى هذه المنطقة التي كانت لحد الآن هادئة، وإن مسك الحماية البريطانية بالرغم من معاهدة سنة 1853م لا يجب بأي حال من الأحوال أن يبرر أو يشجع اعتداء دولة أو قوة مثل إيران ضد بلد صغير مثل رأس الخيمة.

إننا نحتج بشدة على هذا العداء الإيراني الذي لا يوجد ما يبرره، ونطالب بالسحب الفوري للقوات الإيرانية من مناطقنا، وإننا نناشدكم باتخاذ إجراء سريع باسم الإنسانية وتنفيذاً للأغراض النبيلة التي من أجلها أنشئت منظمة هيئة الأمم.).

وفي الوقت نفسه أرسل صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي برقية لجمعيتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليتين بشأن الجرحى والأسرى الذين وقعوا في قبضة القوات الإيرانية، طالبهما فيها بالتدخل لحمايتهم ورعايتهم وإعادتهم إلى رأس الخيمة.

كما بعث سمو الحاكم برقية احتجاج شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث قال فيها:

إن الهجوم الإيراني الفظيع الذي نتج عنه احتلال الجزيرتين، لايشكل خرقاً فاضحاً لجميع القوانين والأعراف الدولية فحسب، لكنه أيضاً نقد صريح للمعاهدات مع الحكومة البريطانية التي يتوجب عليها حماية مواطنينا وأرضنا ضد كل اعتداء خارجي.

إننا نحتج بشدة ضد الصمت البريطاني ونطالب باتخاذ إجراء سريع لسحب القوات الإيرانية من الجزر التي هي جزء لا يتجزأ من رأس الخيمة.

وإننا نثق كل الثقة أنكم سوف تستعملون وساطتكم لإعادة الحق الشرعي لأصحابه ولتصونوا بذلك السلام في هذا الجزء من العالم.

وجاء رد رئيس الوزراء البريطاني على برقية سموه خلال البيان الذي ألقاه السير أليك دوجلاس هيوم أمام مجلس العموم البريطاني في يوم الاثنين 1971/12/16 والذي قال فيه:

" يسرني أن أطلع المجلس بأن الإمارات العربية المتحدة قد شكلت بصورة رسمية يوم الخميس الفائت الموافق الثاني من ديسمبر. وقد أقسم حاكم أبوظبي يمين الرئاسة. وفي اليوم السابق، كانت حكومة صاحبة الجلالة قد أنهت علاقاتها الخاصة بالإمارات الست الأعضاء في الاتحاد. وكما تم الاتفاق سابقاً مع الحاكم، أنهت حكومة صاحبة الجلالة العلاقات الخاصة مع رأس الخيمة التي قررت عدم الانضمام إلى الاتحاد.


أليك دوجلاس هيوم

وفي الثاني من ديسمبر وقعت حكومة صاحبة الجلالة، كذلك معاهدة صداقة مماثلة للمعاهدات التي وقعت أخيراً مع البحرين وقطر. نحن نرحب بهذه العلاقة الجديدة، ونأمل أن يتم قبول الاتحاد كعضو في هيئة الأمم عما قريب. وقد لاقت جميع الترتيبات العسكرية التي أوجزتها في بياني أمام المجلس في الأول من شهر مارس قبولاً لدى الحكام، بما في ذلك تسليم قوة ساحل عُمان لتكون نواة قوة الاتحاد، وتشكيل فريق مستشارين عسكريين داخل إقليم الاتحاد، وزيارات دورية يقوم بها الأسطول الملكي والجيش وسلاح الطيران الملكي إلى المناطق، وتقديم المساعدات إلى قوات الشرطة المحلية بالإضافة إلى تقديم المساعدات في ميدان التطور. هذا وقد تم الآن تشكيل الجهاز السياسي للساحل العربي في جنوب الخليج. كما وإن المجلس سيصبح على علم بأنه قد تم الاتفاق بين إيران والشارقة حول الترتيبات المقبلة بالنسبة لجزيرة أبوموسى، وذلك بعد مفاوضات مستفيضة كانت حكومة

صاحبة الجلالة أثناءها تحسن استعمال مكانتها. وبموجب هذه الترتيبات لم يتنازل أي طرف عن ادعاءاته، ولم يعترف بسيادة الطرف الآخر، فالقوات الإيرانية ستتمركز في مناطق متفق عليها، وقد تمت الترتيبات لتغطية عمليات البترول. أما العائدات في حالة اكتشاف البترول، فستقسم بالتساوي بين إيران والشارقة، فإيران تقدم مساعدات مالية سخية إلى الشارقة. وفي سبيل تنفيذ الترتيبات بين إيران والشارقة بالنسبة لأبوموسى، لاقت القوات الإيرانية ترحيباً لدى ممثلين عن حكومة الشارقة عندما وطأوا أرض الجزيرة صباح الثلاثين من نوفمبر.

ولقد تعرضت جزيرتا الطنب الصغيرتان أيضاً لادعاءات متضاربة. وتأسف حكومة صاحبة الجلالة أنه بالرغم من أن الجهود المبذولة عن طريق مفاوضات كانت مسهبة فقد تعذر الوصول كذلك إلى حل متفق عليه لمشكلة جزيرتي الطنب. وقد أنزلت إيران على الجزيرتين بعض القوات في الثلاثين من نوفمبر، وقد وردني أن شرطياً عربياً وثلاثة إيرانيين قد قتلوا، ونحن نأسف لهذه الخسارة في الأرواح.

وفي الوقت الذي تم فيه اتخاذ قرار بسحب قواتنا من الخليج وإنهاء علاقاتنا الخاصة مع إمارات الخليج، كان من المحتم أن تظهر الخلافات الدفينة إلى حيز الوجود. وبالتالي، كان هدفنا تسوية تلك القضايا حيث أمكن، وذلك لإيقاف استمرارها الذي من شأنه أن يولد الشك والعداء في المستقبل. ولقد تم الوصول إلى تسوية ادعاء إيران بملكية البحرين في شهر مايو عام 1970.

لقد شهدت الأشهر القليلة الماضية دخول البحرين وقطر في عضوية الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، كما وشهدت الاتفاق الذي تم بين إيران والشارقة حول جزيرة أبوموسى، وأهم من هذا وذاك ظهور الإمارات العربية المتحدة كدولة حديثة.

لقد وقعنا معاهدات صداقة مع جميع هذه الإمارات بعد أن نالت قسطاً وافراً من الترتيبات الدفاعية. إن هذا الإرث لهو من الإنجازات المتينة والجديرة بالذكر والتي يمكن إسناد التعاون إليها في المستقبل بين هذه الإمارات العربية ذاتها من جهة وبين إيران، كما أرجو من جهة ثانية أن الوضع الذي تم الوصول إليه اليوم يشكل أساساً مقبولاً ومعقولاً بالنسبة لأمن واستقرار المنطقة في المستقبل.

اجتماع مجلس جامعة الدول العربية ٦ / ١٢ / ١٩٧١

عرض قضية الجزر على مجلس جامعة الدول العربية

وشاركت حكومة رأس الخيمة باجتماعات مجلس جامعة الدول العربية في دورته الطارئة لبحث قضية الاحتلال الإيراني للجزر. وقد ألقى وفد الإمارة الذي مثله السيد المهندس سيف سعيد غباش كلمة أمام المجلس هذا نصها:

"سيادة الرئيس

إخواني المحترمين

يشرفني أن أنقل إليكم جميعاً تحيات سمو الشيخ صقر بن محمد بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة باسمه شخصياً وباسم حكومته وشعبه، وأن أبلغكم اعتزاز سموه وغبطته لعقدكم هذا الاجتماع كي نتدارس موضوع الاعتداء الإيراني الغاشم على جزرنا العربية ونتخذ القرارات الفعالة الكفيلة باسترداد الحق العربي.

إن جزيرتي طنب الكبرى والصغرى جزيرتان عربيتان دماً ولحماً تابعتان لرأس الخيمة منذ أقدم الأزمنة إلى الآن، ولم تكونا في يوم من الأيام إلا كذلك. سكانها عرب ولغتهم عربية واتصالهم وتعاملهم وولاءهم، جميع ذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الوطن العربي. وهذا الالتحام العضوي يكفي بحد ذاته أن ينسف جميع المزاعم الإيرانية من أساسها.

وإننا لا نرى أننا في حاجة لإثبات حقنا في هذه الجزر إلا أننا من أجل إقناع العالم أجمع بهذا الحق، ولتعرف الدنيا كلها أن إيران دولةٌ معتديةٌ باغيةٌ، فقد قمنا بتوزيع بعض المستندات والوثائق التي في مجملها لا تترك أي مجال للشك في حقنا الكامل في هذه الجزر، وهذه الوثائق تتكلم عن نفسها بنفسها.

وأنتم تلاحظون أيضاً من هذه الوثائق، أن معاهدة الحماية بيننا وبين بريطانيا المعقودة سنة 1820 وما تلا ذلك من مراسلات تبقي الوضع الراهن على ما كان عليه، ألا وهو تبعية الجزر لرأس الخيمة.

كل هذا لا يدع مجالاً لأي إنسان أن يشك في بطلان الادعاءات الإيرانية التي لا تستند إلى أي أساسٍ واقعي أو قانوني سوى الغطرسة وحب السيطرة ومد النفوذ.

وإننا نعلن أن أي اتفاق بخصوص جزيرة أبوموسى إنما هو اتفاق باطلٌ أصلاً وفرعاً، ولا نعترف به ولا نقره.

إن جزيرتي طنب منذ أن استُوطنتا بقيتا تابعتين لرأس الخيمة، وبقي سكانهما العرب فيهما، وبقي ارتباطهم قائماً برأس الخيمة حتى فجر الثلاثين من نوفمبر 1971، عندما غزت قوات الغدر الإيرانية هذه الجزر وطردت أهلها منها. في ذلك اليوم وبرغم من أنه لم يكن يوجد في طنب سوى ستة من رجال الشرطة مسؤولين عن المحافظة على الأمن، قامت البوارج الإيرانية والطائرات النفاثة والعمودية وقوارب الإنزال بغزوٍ كاسحٍ للجزيرة، مستعملين كافة أنواع الأسلحة، ورغم هذه الكثرة العددية، فقد دافع رجالنا دفاع الأبطال فوقع منهم الشهداء والجرحى. ثم قامت القوات الإيرانية بجمع الأهالي وأرغمتهم على مغادرة الجزيرة تاركين وراءهم مزارعهم وبيوتهم وأثاثهم وفوق ذلك كله الروابط الأزلية التي تشدهم إلى أرضهم وأرض أجدادهم. وإن طرد إيران لأهالي الجزر لأكبر دليل على عروبة الجزر، لأنه لو كان الأهالي يدينون بولائهم لإيران أو كانوا إيرانيي الجنسية لما طردتهم سلطات الاحتلال، إن إيران باغتصابها هذه الجزر تهدف من وراء ذلك أن

يكون هذا الاغتصاب نقطة ارتكازٍ تمهد لها القفز إلى الشاطئ العربي والاستيلاء عليه وعلى ثرواته لجعل الخليج العربي بحيرة فارسية. إن أطماع إيران التوسعية لا حدود لها وخاصة بعد أن شعرت بقوتها، وبنفس الوقت فإننا نحمل بريطانيا مسؤولية ارتكاب هذه الجريمة البشعة التي كانت وقت احتلال الجزر مسؤولةً عن حمايتها، إذ أن الاحتلال وقع في فجر الثلاثين من نوفمبر وتم إنهاء المعاهدة بيننا وبين بريطانيا في عصر اليوم الأول من ديسمبر سنة 1971.

إننا أيها الإخوان نقول لكم: صحيح إن رأس الخيمة صغيرة في رقعتها قليلة في سكانها ضعيفة في إمكانياتها، ولكنها بنفس الوقت تشعر أنها كبيرة في انتمائها للوطن العربي الكبير قوية في انتسابها لهذه الأمة العربية المجيدة.

إننا نضع هذه القضية بين أيديكم ونناشدكم أن تتحملوا مسؤولياتكم التاريخية أمام الله والأجيال القادمة، لأن الجزر لا تخص رأس الخيمة والشارقة وحدها وإنما تخصكم جميعاً. إن الاعتداء لم يقع علينا فحسب وإنما وقع على الأمة العربية بأسرها من محيطها إلى خليجها، وإننا لعلى ثقةٍ تامةٍ بأن أمتنا سوف تقف موقفاً رجولياً تدافع عن كرامتها وشرفها وتذود عن حياضها وأوطانها.

إننا نطالبكم باتخاذ جميع الإجراءات من أجل استرداد الجزر وإعادتها إلى حظيرتها العربية.

إننا نطالبكم باتخاذ أشد الإجراءات وأقساها ضد إيران تلك الدولة التي ضربت بصداقة العرب جميعاً عرض الحائط وآلت على نفسها أن تقتطع من جسم الوطن العربي أجزاءً لا يستهان بها.

إننا أيها الإخوة نطالبكم على وجه التحديد بما يلي:-

1- قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والتجارية والثقافية مع إيران.

2- إثارة القضية أمام المحافل الدولية سواء أكان ذلك أمام هيئة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو محكمة العدل الدولية في لاهاي، من أجل إعادة حقنا إلينا.

3- إثارة الرأي العام العالمي وتجنيد وسائل الإعلام العربي لهذه الغاية.

وفقكم الله جميعاً إلى ما فيه خير أمتنا وعزها ".

وفد من رأس الخيمة للاجتماع بوزراء الخارجية العرب.

كما بعثت حكومة رأس الخيمة وفداً لحضور الاجتماع الذي كان مقرراً عقده لوزراء الخارجية العرب عقب اجتماع مجلس الجامعة العربية الطارىء لبحث العدوان الإيراني، لكن هذا الاجتماع لم يكتمل عقده مما حدا بسمو الشيخ عبد العزيز بن حميد القاسمي مدير مكتب سمو الحاكم الموفد لحضور هذا الاجتماع أن قدم إلى الأمانة العامة للجامعة العربية عرضاً لأحداث ذلك العدوان في كلمة لتقديمها إلى وزراء الخارجية عند اجتماعهم هذا نصها:

" إخواني المحترمين وزراء الخارجية

يشرفني أن أنقل إليكم جميعاً تحيات سمو الشيخ صقر بن محمد بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة باسمه شخصياً وباسم حكومته وشعبه، لأننا جميعاً في رأس الخيمة نشعر بالاعتزاز والفخر بأن إخواناً لنا في كافة أقطارهم يشعرون شعوراً قوياً بخطر الاعتداء الإيراني الغاشم على جزرنا في الخليج العربي. إننا أيها الإخوان نقول لكم بملء فينا وبصراحةٍ إن احتلال إيران لهذه الجزر إنما هو خطوة أولى تتبعها خطوات. إن إيران تعتبرُ هذه الجزر نقطة ارتكازٍ لها للقفز إلى الشاطئ العربي للخليج العربي حتى تتحقق أحلامها في الامبراطورية الفارسية وأن تجعل من الخليج العربي بحيرة فارسية، إننا نصيح الآن منبهين إلى الخطر الذي يحدق بالحدود الشرقية للمشرق العربي. فبالأمس كان أهل فلسطين يصيحون ويستنجدون وينبهون إلى الخطر الصهيوني ولم يكن أحدٌ يصدقهم حتى احتُلت فلسطين وطُرد أهلها منها، وعندئذ انتبه العرب إلى الخطر الداهم فأخذوا يقدمون عشرات الآلاف من

الضحايا وآلاف الملايين من الدنانير لكي يحاولوا استرداد جزء من الوطن السليب، وكل ما نخشاه نحن أن يحل بنا بالغد ما حل بفلسطين بالأمس.

إنكم أيها الإخوان تستطيعون أن تفعلوا إن أردتم، وتستطيعون أن تؤثروا تأثيراً كبيراً في مجرى السياسة الدولية إذا شئتم، وتستطيعون أن تقرروا قرارات من يشعر أن الخطر يهدد كيانه. لقد غُزينا في عقر دورنا فأُذللنا، ولقد استشرت أطماع الغاصبين فينا فأخذوا ينهشون لحمنا ويقطعون أوصالنا وكل قصدهم أن نصبح أمة لا حول لها ولا طول، أمة لا تستطيع الدفاع عن نفسها والذود عن حياضها.

إننا نطلب منكم أن تتحملوا مسؤولياتكم أمام الأجيال القادمة والتاريخ، وإن الأجيال القادمة لا تنسى كما أن التاريخ لا يرحم.

قضيتنا أيها السادة واضحة كل الوضوح، جزر عربية منذ أن كان هناك في الدنيا شعب عربي، وتنظر إيران حولها فتستضعفنا فتستولي على الجزر قوةً واقتداراً غير عابئة بمواثيق هيئة الأمم المتحدة ولا بالشرائع الدولية ضاربة عرض الحائط بالصداقة العربية والأخوة الإسلامية وحق الجوار فماذا نعمل ؟ أنكتفي بأن نجتمع ثم نصدر قرارات لا تساوي الحبر الذي تكتب به؟. أنكتفي بالاحتجاجات والصياح؟. ومتى كانت الاحتجاجات ومتى كان الصياح يُرجع حقاً إلى ذويه!، كونوا واقعيين واضربوا العدو في المكان الذي يتألم فيه أكثر من غيره.

لسنا طلاب قتل وسفك دماء، ولكننا نطالب بإعادة الحق إلى أصحابه، إن استطعتم إعادته بالوسائل السلمية فحباً وكرامة، وإلا فلن يبقى أمامكم سوى مواجهة الأعداء على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وفقكم الله لما فيه الخير والصلاح ".

وفد اتحادي يصل رأس الخيمة

وفي مساء يوم الخميس 1971/12/2 وصل إلى رأس الخيمة وفد يمثل الإمارات العربية المتحدة الست، يضم سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي والسادة: أحمد خليفة السويدي وأحمد بن سليم والشيخ حمد القاسمي، واجتمع سمو الحاكم بالوفد بحضور سمو الشيخ خالد ولي العهد نائب الحاكم واللجنة الشعبية التي سبق أن شكلها سمو الحاكم للالتقاء بسمو رئيس الدولة وإخوانه الحكام لعرض موقف إمارة رأس الخيمة تجاه الأحداث. وخلال اللقاء طالب الوفد بدخول الإمارة في الدولة الاتحادية، مردداً القول: إننا نعتبر الاتحاد بدون رأس الخيمة اتحاداً ناقصاً، فرد عليهم سمو الحاكم: إننا نعتبر أنفسنا منضمين للاتحاد متنازلين عن كل شروطنا وتحفظاتنا السابقة، ولكن بشرطٍ واحد، وقد ذكرنا ذلك كله في رسالةٍ وجهتها إلى إخواني الحكام، وشكلنا لجنةً شعبية لتقوم بتسليمها لهم. ثم قام رئيس اللجنة بتسيم تلك الرسالة إلى الوفد.

وانتقل الحديث ليتناول العدوان الإيراني الغاشم على الجزر العربية الثلاث، وأشار المتحدثون إلى أن العدوان الإيراني الشاهنشاهي يأتي تعبيراً عن طموحات الشاه التوسعية والعدوانية للسيطرة على الخليج العربي وليرث مكانة بريطانيا المنسحبة من المنطقة.

وفي ختام اللقاء أعربت اللجنة الشعبية عن استعدادها للسفر إلى أبو ظبي لتتسلم بنفسها رد أصحاب السمو الحكام على رسالة الشيخ صقر.

لقد تضمنت رسالة سمو الحاكم تنازل إمارة رأس الخيمة عن تحفظاتها السابقة التي حالت دون انضمامها للاتحاد في حينه، وأنها تعتبر نفسها ضمن

الاتحاد بشرطٍ واحدٍ يتركز على أن يتبنى الاتحاد مشكلة الجزر والعمل على إعادتها بالطرق الدبلوماسية، وأن لا تقيم الدولة أية علاقات سياسية أواقتصادية أوثقافية مع إيران، وأن يتم ترحيل الإيرانيين الذين لم يمض على وجودهم بالإمارات أكثر من خمس سنوات ولم يحصلوا على جنسية إحدى الإمارات. (وهذا ردّ على ترحيل السلطات الإيرانية لأهالي طنب من ديارهم).

وإثر ذلك تلقى سمو الحاكم رسالةً أخوية من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رحب فيها برغبة رأس الخيمة بالانضمام إلى شقيقاتها الإمارات الست في الدولة الاتحادية وأكد حرص الدولة على كل بقعة من بقاعها وأن دستور الدولة ينص على الحفاظ على استقلال الاتحاد وسيادته وعلى أمنه واستقراره ودفع أي عدوان يقع على كيانه.

رسالة من سمو الحاكم إلى سمو رئيس الدولة

وفي 1971/12/23 بعث سمو الحاكم برسالة إلى أخيه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، قال فيها:

تلقينا بالاعتزاز والتقدير رسالتكم الكريمة المرقمة 160/7/10، والمؤرخة في 1391/11/3هـ الموافق 1971/12/20م والتي أبديتم فيها ترحيبكم بانضمام رأس الخيمة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة لتسير مع شقيقاتها في طريق الخير والحق ولنمضي جميعاً نحو تحقيق أهدافنا ونصرة قضايانا وقضايا الأمة العربية المجيدة.

وإنه لمن دواعي غبطتنا وفخرنا إشارتكم إلى أحكام دستور الإمارات العربية المتحدة التي تنص على أن من أهدافه الحفاظ على استقلال الاتحاد وسيادته وعلى أمنه واستقراره ودفع كل عدوان على كيانه أو كيان الإمارات الأعضاء.

إن إشارتكم هذه لتدخل الطمأنينة إلى نفوسنا بأن دولتنا لن تتخلى عن جزرنا العربية التي اغتصبتها إيران يوم الثلاثين من نوفمبر 1971، وأنها سوف تبذل كل ما تستطيعه من جهد في سبيل إعادة الجزر إلى حظيرتها العربية.

ولا نشك إطلاقاً في أن المجلس الأعلى الذي أوكل إليه رسم السياسة العامة للاتحاد سوف يلتزم التزاماً كاملاً بأحكام الدستور. ونحن من جهتنا سوف لا نألو جهداً في القيام بواجبنا والمشاركة في هذا المضمار.

وبذلك تكون قد التقت بحمد الله وتوفيقه وجهات نظرنـا فـي جميـع الأمـور التي كانت مطروحة للبحث والنقاش وعلى هذا وبالرغم مـن أننـا نعتـبر نفسـنا عضواً من أعضاء دولة الإمارات العربية المتحدة منذ الآن إلا أنـه لا بـد مـن اتخاذ الاجراءات اللازمة لإتمام هذا الانضمام بصورة قانونية.

وإننا ندعو الله العلي القدير أن يأخذ بيدنا ويسدد خطانا ويهدينا إلـى سـواء السبيل.

وتفضلوا يا صاحب السمو بقبول خالص تحياتنا وأطيب تمنياتنا،،،

أخوكم

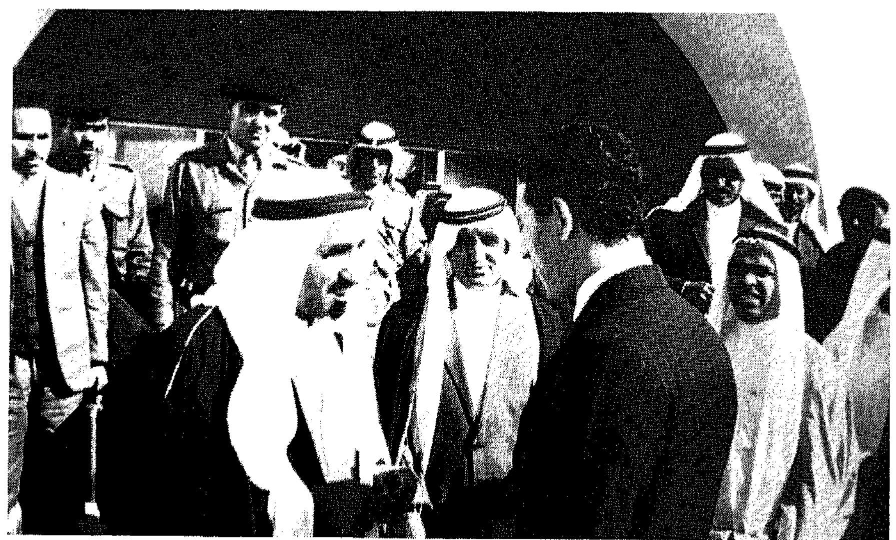
صقر بن محمد بن سالم القاسمي

حاكم رأس الخيمة وملحقاتها

وهكذا تمـت الإجـراءات القانونيـة والدسـتورية للانضمـام الرسـمي لإمـارة رأس الخيمـة إلـى شـقيقاتها الإمـارات السـت فـي الدولـة الاتحاديـة – دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة – خـلال الاجتمـاع الـذي عقـده المجلـس الأعلـى للاتحاد يوم 10 فبراير/ شباط من عام 1972 وذلك بدعوة من صـاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آلنهيان رئيس الدولة.

زيارة صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي إلى ليبيا

إثر محادثات قام بها الرائد/ عبد السلام جلود نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الليبي، مع صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي وصاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم، خلال زيارته للإمارة عقب الاحتلال الإيراني للجزر مؤكداً موقف الشقيقة ليبيا إلى جانب



عبدالسلام جلود مع صاحب السمو الحاكم وصاحب السمو ولي العهد

الإمارات العربية في مطالبتها بانسحاب قوات الاحتلال من الجزر، فقد غادر صاحب السمو ولي العهد رأس الخيمة متوجهاً إلى طرابلس الغرب للاجتماع برئيس مجلس قيادة الثورة الليبية العقيد معمر القذافي.

حيث عرض سموه موقف رأس الخيمة تجاه العدوان الإيراني الغادر وإقدامها على احتلال الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى

وأبوموسى، وتدارس معه الوضع في الخليج العربي بصورة عامة والأطماع الإيرانية بصورة خاصة.

وفي ختام زيارته صرح صاحب السمو الشيخ خالد بأنه تباحث مع الرئيس الليبي والمسؤولين في القطر الشقيق حول الوضع في الخليج بعد احتلال إيران للجزر العربية الثلاث، وأنه سلم رسالة من صاحب السمو الحاكم إلى الرئيس معمر القذافي تتضمن شرحاً للأوضاع في المنطقة، وقد طلب سمو الحاكم في رسالته من الرئيس القذافي التعرف على وجهة النظر الليبية حول الأوضاع الراهنة في المنطقة.

وقال: إن الرئيس معمر القذافي والمسؤولين الليبيين أبدوا استعداد ليبيا لدعم الإمارة من جميع الوجوه في موقفها وتأييدهم الكامل لخطواتها وصمودها من أجل تثبيت عروبة الجزر والعمل على استعادتها.

رسالة من سمو الحاكم إلى الإمام الخميني

لم تتهاون دولة الإمارات العربية المتحدة بالمطالبة المستمرة باستعادة الجزر إلى حياضها وتأكيد عروبتها في كافة المناسبات ولدى الأوساط العربية والدولية، وقد استبشرت الإمارات خيراً بقيام جمهورية إيران الإسلامية فكان الأمل في أن تعمد الجمهورية الجارة إلى إعادة الحق إلى نصابه بتسليم الجزر الثلاث إلى الإمارات ورفع العدوان الذي قامت به سلطات الشاه.

فقد بعث صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم رأس الخيمة برسالة خطية إلى الإمام الخميني هذا نصها:

صاحب السماحة الأخ آية الله روح الله الخميني حفظه الله.

طهران.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يا صاحب السماحة

لقد تحققت إرادة الله جلّ شأنه فنصر عباده المخلصين المتقين الذين يخشون ربهم، فانتصرت ثورتكم بل ثورة الشعب الإيراني المسلم الشقيق على قوى الظلم والاضطهاد والطغيان " قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " صدق الله العظيم.

وإنني إذ أبارك لكم انتصاركم، بل إنني إذ أبارك للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها انتصارها لأدعو الله العلي القدير أن يحفظكم

ويرعاكم ويديمكم قائداً مظفراً لهذه المسيرة الإسلامية. إن النصر الذي حققتموه في إيران ستكون له أبعادٌ كبيرة تعود على جميع المسلمين أينما وجدوا في هذا العالم بالخير والبركة، لأن المسلمين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، فإن قوي جانب منه قوي البنيان بأكمله.

وإن الجمهورية الإسلامية التي أعلنتموها ستكون رائدةً للمسلمين ورائدة لكل دول العالم في إحقاق الحق والتمسك بالعروة الوثقى والمبادىء الإسلامية الفاضلة التي سترسم لكل دول العالم كيف يكون الإسلام وكيف يكون النظام الإسلامي والدولة الإسلامية، كيف أن الجمهورية الإسلامية التي أعلنتموها ستعلن الحياد الإيجابي بين المعسكرين الشرقي والغربي فليس للمسلمين مصلحةٌ في الانحياز لأي منهما، وكيف أن الجمهورية الإسلامية تعتز بمبادىء الحق والانصاف وتبتعد عن هضم الحقوق أو اغتصابها.

وإنني في رسالتي هذه لكم يا صاحب السماحة، قصدت التهنئة والمباركة فأنا لست في حاجة لتذكيركم بأن النظام السابق والطغمة الفاسدة المندحرة قد زُين لها الاستيلاء على جزيرتي طنب التابعتين لإمارة رأس الخيمة منذ أقدم الأزمنة، فاستولت عليهما في سنة 1971 قوة واقتداراً وظلماً فاضحاً، ضاربةً بعرض الحائط الأخوة الإسلامية وكل القيم والأخلاق الدولية، فأجلوا أهلها المسلمين عن ديارهم وديار آبائهم وأجدادهم واضطروهم للالتجاء إلى رأس الخيمة حيث ما زالوا يعيشون في انتظار الفرج من عند رب العالمين. وها قد جاء الفرج وأهلّ النصر وزُفت البشائر في أنحاء الأرض من أقصاها إلى أقصاها، وهم يتطلعون لكم ولحكومتكم الرشيدة لإصلاح ما خربه النظام السابق وإعادة الحق إلى نصابه، وإنني أوكد لكم يا صاحب السماحة أنه

لاشيء يثلج صدورنا ويُدخل الفرحة الحقيقية إلى قلوبنا أكثر من أن نرى المسلمين في كافة أنحاء الأرض متكاتفين متعاونين لا يضمُر أحدهم للآخر أي سوء، وإن ظروفنا نحن الذين نعيش في هذه المنطقة تُملي علينا جميعاً أن نتحلى بالأخوة الإسلامية والمحبة الإسلامية قولاً وعملاً، فما أجمل أن تكون شعوب هذه المنطقة كلها متحابة متوادة، الحق رائدها والإسلام منهجها.

إننا يا صاحب السماحة نشعر في هذه الأيام بأننا أصبحنا أقرب إليكم بكثير، لأننا نحس أن الأخوة الإسلامية وهي التي تملك علينا شغاف قلوبنا ومجامع نفوسنا هي التي تفرض علينا أن نتوجه إليكم ونسأل الله تعالى مزيداً من النصر ومزيداً من التقدم والرفاهية لشعب إيران المسلم الشقيق.

بارك الله فيكم وسدد خطاكم على درب الحق والهداية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

رأس الخيمة في 9 ربيع الأول1399هـ ، 6 فبراير 1979

محادثات سمو الحاكم مع السفير الإيراني لدى الإمارات

لم تتوانى دولة الإمارات عن المطالبة المستمرة للجارة إيران بالرجوع إلى الحق وإعادة الجزر الثلاث إلى الوطن الأم – الإمارات – وفي هذا الصدد نذكر فيما يلي محضر اللقاء الذي تم بين صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة والسفير الإيراني لدى الإمارات سعادة حسن أمينيان، عصر يوم 1992/12/9 في قصر سموه بمنطقة خزام، حيث دار الحوار التالي:

السفير: عندما أمرتمونا بزيارتكم سررنا كثيراً، وبعد زيارتي السابقة لسموكم تحدثت مع المسؤولين في إيران عما جرى بيننا وكانوا راضين عن الزيارة. وإنني أكرر الدعوة لسموكم لزيارة إيران. والواقع عندما ألتقي مع السيد نصرت آبادي نتحدث عن رأس الخيمة وهو يقول دائماً إن سموكم تحبون الإيرانيين وتساعدونهم كثيراً كما يقول أن لدينا برامج كثيرة لتطوير العلاقات بيننا في مجالات كثيرة منها الاقتصادية والتجارية وغيرها.

وفي لقائنا السابق طلبت من سموكم تعيين ممثل لكم حتى يتم الاتصال معه من قبل السفارة لمناقشة الأمور الاقتصادية. والواقع إنني معجب بشخص سموكم، وكثيرون من الناس الذين نجتمع معهم معجبون بسموكم وخاصة بما تتميزون به من تدين وأخلاق وحكمة، ونأمل أن يتم الازدهار والتطور في دولة الإمارات تحت قيادة حكامها. ونحن مستعدون لكافة أوجه التعاون معكم، وشكراً يا صاحب السمو.

الشيخ صقر: لا شك أن هذا الحديث يدل على أن علاقاتنا متميزة، ولكن لا بد من أن نتفاهم معكم حول الأمور المهمة وخاصة الجزر، ونحن سعيدون بما سمعناه منكم عن رغبتكم في التفاهم.

السفير: أي موضوع يا صاحب السمو؟.. في الواقع أن هذا المشكل ليس هو الموضوع الذي أتحدث حوله، وحديثي حول المواضيع الاقتصادية والتجارية يدل على حسن النية. وإذا كان لدى سموكم رأي خاص فنحن مستعدون لسماعه ونحن لا نرى أي مشكلة بيننا حتى نحلها، إذ إننا وأنتم أعضاء في أسرة واحدة في هذه المنطقة.

الشيخ صقر: كنا نتمنى أن لا يكون بيننا أي مشكلة، ولكن أثناء حكم الشاه قام باحتلال الجزر وشرد أهلها وسلب أموالهم، وعندما قامت الثورة فرحنا كثيراً وأجرينا معها وخاصة مع الإمام الخميني اتصالات ولكن لم نتلق أي رد، وعندما بلغتني رغبتكم في استئجار الجزر رحبنا بالتفاهم معكم.

السفير: المشكلة الوحيدة التي كانت قائمة هي جزيرة أبوموسى، وقد تم حلها والحمد لله، ولقد التزمت إيران بالاتفاقية الموقعة مع إمارة الشارقة. ولا توجد مشكلة بيننا الآن. وعندما كان الشاه في الحكم لم يكن هو الحاكم الفعلي وإنما كانت إيران تحكم من قبل أمريكا.

أما الآن بعد الثورة، فإيران تحكم بالإسلام أما الشاه فلم يكن يحترم أحداً لا نحن ولا أنتم، وكل ما كان يعنيه حماية مصالح أمريكا في المنطقة. وكما تعلمون، عندما انتصرت الثورة في إيران، لم يعجب ذلك أمريكا.

وأضاف السفير الإيراني قوله:-

نحن ننتظر من الدول الإسلامية حماية إيران لأنها دولة مسلمة وأعداؤنا يأتون إليكم ويقولون لكم إن إيران تشتري أسلحة كثيرة، حتى يخيفونكم منا والصحيح إننا نشتري السلاح للدفاع عن أنفسنا حيث إننا نحترم جميع الدول المحيطة بنا ولا نتدخل في شؤونها الداخلية.

وقال أيضاً:-

إننا وأنتم مسملون، والإسلام أوصى على الجار ونحن متفاهمون، ونعرف من جهة أخرى أن عدونا المشترك هو اسرائيل. ونحن نرى ما يجري لإخواننا المسلمين في الجمهوريات الإسلامية وفي البوسنة والهرسك. ولا يجوز أن نختلف على مسائل صغيرة وتأخذ منا هذا الوقت، ونسبب هذه الضجة، أما قضية أبوموسى فقد انتهت وتم حلها والحمد لله.

وإذا كان لدى سموكم أية اقتراحات فإنني على استعداد لنقلها إلى المسؤولين في طهران. إن علاقاتنا معكم قوية ومتميزة ولا أتصور أن يجيء يوم تضعف فيه هذه العلاقات. كما أن القيادة الإيرانية وخاصةً السيد الرئيس رفسنجاني فإنه لن يسمح للأعداء أن يؤثروا على هذه العلاقات. إن إيران أخوكم الكبير وهو في خدمتكم دائماً. المهم هو أن إيران الإسلامية تحترم الجيران كبروا أم صغروا. وأنا أتكلم حول الامكانيات المتاحة للتعاون، وليس التحدث حول المشاكل الصغيرة وخاصةً أن الذي يجمعنا هو الإسلام، وإنني مصغي لكم.

الشيخ صقر: كل الحديث جيد إذا كانت كل النوايا حسنة، ولكن لا بد من إزالة أصل المشكلة وهي أن هذه الجزر احتلت باالقوة مع أنها لنا، وقتل

فيها من قتل وجرح من جرح، ونهب أهاليها وطردوا، ولا يمكن أن نتغافل عن هذه المسألة أو نسكت عنها والواقع أنه عندما سمعنا رغبتكم ورغبة الحكومة الإيرانية بالتفاهم سعدنا كثيراً.

السفير: إنني أشكر سموكم على ما تفضلتم به من ذكر كلمة التفاهم، وهذا يدل على تطابق وجهتي نظرينا، فنحن نقول إنه يجب أن نتفاهم وأن نحل جميع الإشكالات. أما موضوع الجزر فالواقع أنها إيرانية وأمرها يعود إلى شعب إيران، والوثائق تثبت حقنا فيها، والشعب الإيراني لا يسمح أن نتحدث عن هذا الحق الثابت، وكل شخص من شعب إيران له وجهة نظر، ولكن هذا لا يعني أنه لايمكن التحدث معكم لأن أية مشكلة بيننا قابلة للحل وخاصة أن ما يربطنا هو الإسلام. وما الضجة التي تثيرها الصحافة إنما هي ضجة مفتعلة وليس من صالح دولنا ، وعلينا التخفيف من التصريحات المؤثرة، وجميع المشاكل في طريقها للحل. ونحن نعرف أنه كلما تأزم الموقف بيننا نخسر جميعاً، والذين يستفيدون من ذلك هم الذين يريدون نفطنا، ولا بد أن نكون جميعاً على درجة من الوعي.

الشيخ صقر: نحن حريصون على حل هذه القضية العادلة عن طريق التفاهم، وإننا لا نريد هبةً من أحد. وإننا نملك الأدلة القاطعة بملكيتنا لهذه الجزر، ولا يجوز لأحد أن يعتدي على الآخر. وإننا جزء من دولة الإمارات العربية المتحدة وهي صاحبة القرار في هذا الموضوع ونحن مستعدون لوضع هذا الموضوع برمته للدولة، وكل الذي نريده هو إعادة جزرنا أما الخروج عن الحق فهو لا يجمع الناس.

وإن الرئيس هاشمي رفسنجاني يعرف أننا أصحاب حق وله خبرة كبيرة وإنني بالرغم من أنني لا أعرفه شخصياً إلا أنني أسمع عنه كثيراً.

أما بالنسبة لدعوتي لزيارة إيران فإنني على أتم الاستعداد لتلبيتها ولكن في ظل التفاهم لا الاختلاف، وفي هذه المنطقة لا بد لنا نحن وأنتم أن نكون متفاهمين ومتعاونين على الحق والخير.

السفير: أشكركم مرة أخرى كثيراً وأؤكد لكم أننا لا نرى وجود أية مشكلة بيننا، أما هذه المشكلة فنحن جميعاً قادرون على حلها بالتفاهم.

أما سبب التوتر بيننا فهو أن الإخوة عندما ذهبوا إلى اجتماعات جدة والدوحة والقاهرة وجهوا الإدانة لإيران. وبالطبع فإن كل تصريح له أثره فعندما يصرحون بأن إيران دولة معتدية، فإن الشعب الإيراني يتأثر كثيراً. ونحن نرجو من إخوتنا في دولة الإمارات أن يقدروا أوضاعنا وأن علاقاتنا فيها الكثير من الحساسية وإنني سأنقل للمسؤولين في إيران كل شيء تكلمتم عنه، ولكن التصريحات التي أشرت إليها هي تدخّل في شؤوننا الداخلية.

وإن هذه الجزر الصغيرة لا تغنيكم ولا تغنينا، ولا تكون حصيلة الخلاف إلا الخسارة للجميع، وإن شاء الله ستحل جميع هذه المشاكل، وأن هذا الحديث يدل على الوضوح والحكمة التي يتميز بها سموكم، وأؤكد لكم مرة أخرى أنه لا يوجد أي مانع للتفاهم معكم وهذا هو رأي السيد رفسنجاني، وهو يقول دائماً إن خلافاتنا صغيرة وعلاقاتنا كبيرة.

الشيخ صقر: إننا نأمل أن لا تكون هذه الجزر الصغيرة سبباً في وجود مشاكل بيننا ونحن أقرب لكم ومصلحتنا مرتبطة معكم بسبب الجوار، وإننا في انتظار جوابٍ منكم حول هذا الموضوع.

السفير: في الواقع أن الشعب الإيراني هو صاحب الحق في هذا الموضوع.

الشيخ صقر: إن كل الشعوب لها من يمثلها وهومفوض باتخاذ القرار بصفته ممثلاً للشعب.

السفير: أنا مسرور جداً، ولكن أرجو تبليغ رئيس الدولة أن لا ينددوا بايران وخاصة في اجتماع قمة مجلس التعاون القادم. لقد حضرت من أجل التفاهم، وخاصةً أن موضوع جزيرة أبوموسى قد حل، وأن التفاهم بهدوء هو الذي يمكننا من حل المشاكل.

الشيخ صقر: نحن حرصون على التفاهم معكم حول كافة الأمور.

وبعد ذلك عقد اجتماع منفرد بين صاحب السمو الشيخ صقر والسفير الإيراني بناءً على طلب السفير حيث دار الحديث التالي:

السفير: إننا وإياكم أصدقاء ويجب أن لا تحصل بيننا نزاعات وإننا على استعداد لتقديم أي مبلغ تطلبه على أساس أن تسكت وتترك الدعوى، بالإضافة إلى أننا مستعدون لوضع ثقلنا في رأس الخيمة لإنعاشها اقتصادياً في جميع الحقول الزراعية والتجارية، وأن نعمل علاقة خاصة معكم.

الشيخ صقر: إن الكلام جيد إلا أنني أريد أن أفهمك شيئاً لا تعرفه وهو أن لدينا والحمد لله أموال كثيرة ولا يوجد في بلدنا فقير واحد.

والشيخ زايد هو الأخ العزيز وهو أيضاً بمثابة الأب لم يقصر أبداً وهو يسد حاجتنا من كل شيء. أما بالنسبة للتعمير والعمارات التي تراها في أبوظبي ودبي، فإنني أقول لك أن دورنا سيأتي ونعمر البلد وعلينا أن نصبر قليلاً وكل الشعب يتفهم الأوضاع.

أما قضية جزر طنب، فقبل أكثر من عشرين سنة جاءنا وليم لوس وغيره من الإنجليز وعرضوا علينا الأموال وأبلغونا أنكم تهددون باحتلال الجزر بالقوة، وكان ردنا أن الكل يعرف أن إيران هي أقوى من رأس الخيمة ولكن هنالك من هو أقوى من الجميع إنه الله سبحانه وتعالى.

وقضيتنا واضحة وضوح الشمس ولدينا وثائق كثيرة تثبت حقنا فيها، وتشاء الأقدار أن نكون وإياكم جيران فنحن مفروضون على بعضنا البعض سواء أردناكم أم لم نردكم، وعلى الجار أن يرعى مصالح جاره. وكنا نتصور أنه عندما طرد الشاه أن يكون ذلك فرجاً لنا فكتبنا عدة رسائل للإمام الخميني ولكن لسوء الحظ لم نتلق أي رد. ووطدنا أنفسنا على الصبر لعل جارنا يعيد النظر في موقفه ويرى خطأه الذي ارتكبه في الماضي ويرعى حق الجوار. إننا لم نتهم الشعب الإيراني بالاعتداء، وإنما الاعتداء كان سببه هو الشاه لأطماعه الشخصية. وأنتم استوليتم على الجزر في عهد الإنجليز ونحن تحت حمايتهم وهذا عمل مشين، وقد اعترفت الحكومة البريطانية بأنها ارتكبت بحقنا خطأً كبيراً.

وأود أن أفهمك أننا لا نباع ولا نشترى، والأوطان لا تباع ولا تشترى نحن لدينا مطالب وأنتم لديكم مطالب، وليس هنالك من وسيلة لحل هذه المطالب المتناقضة سوى تطبيق العدل. وعليك أن تبلغ حكومتك بما أخبرتك به، وبصفتك رجلاً صالحاً نأمل أن تسعى بالصلاح، وإنني آسف أن هذه الأزمة لم تحل حتى الآن لأن المشاكل جميعها لها حلول. وأنا انتظر منك الجواب على أساس ما أخبرتك به.

وبهذا انتهى الاجتماع.

إنهاء معاهدات الحماية مع بريطانيا

لقاء سمو الحاكم وسمو ولي العهد مع المقيم والمعتمد البريطاني

التوقيع على إنهاء معاهدات الحماية

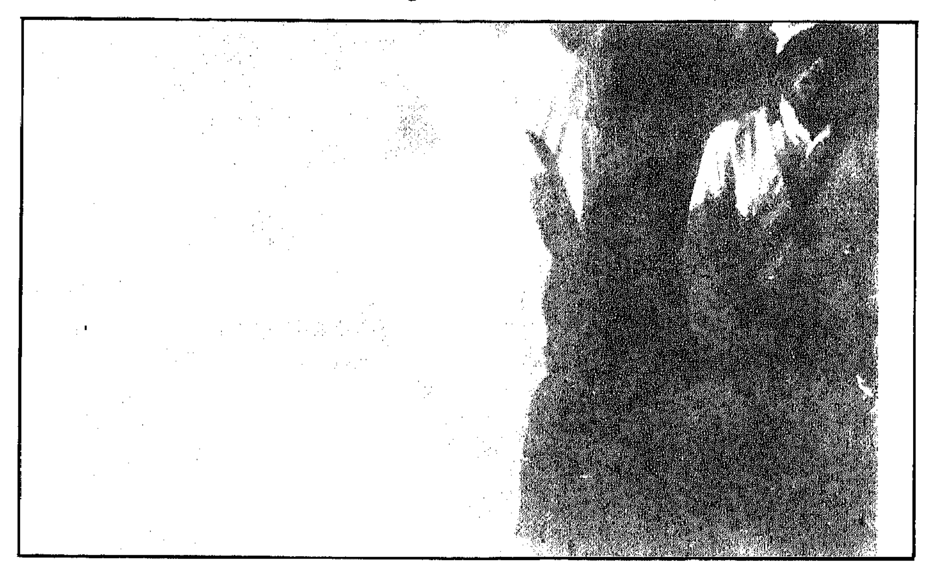
التوقيع على اتفاقية الصداقة

رسالة جوابية من المستر ووكر القنصل البريطاني العام

رفض سمو الحاكم للتعويضات الإيرانية

لقاء سمو الحاكم وسمو ولي العهد مع المقيم والمعتمد البريطاني

وفي صبيحة يوم الأربعاء،1971/12/1 اجتمع صاحب السمو الشيخ صقر بحضور صاحب السمو الشيخ خالد ولي العهد في الديوان الأميري بالمقيم السياسي البريطاني جيفري آرثر وبرفقته المعتمد جوليان ووكر وقد سيطر جو الوجوم والامتعاض على الاجتماع إثر الاحتلال الإيراني للجزر.



جيفري آرثر في الديوان الاميري براس الخيمة ١/١٢ ١٩٧١

بدأ المقيم الحديث فأشار إلى طلب الإمارات الأخرى إنهاء الحماية البريطانية قبل تشكيل الاتحاد لتتمكن الدولة الجديدة من الانضمام إلى الأمم المتحدة والجامعة العربية وإنه قد تحدد يوم 1971/12/2 موعداً متقدماً لإعلان الدولة حتى تتمكن من التقدم إلى الأمم المتحدة قبيل انتهاء دورتها المتوقع لها يوم 1971/12/5، وقال:

" نحن فكرنا إنهاءِ المعاهدة مع رأس الخيمة، ومن بكره القوات الخفيفة باقية وهي خفيفة جداً. وفي البحرين ما عندنا إلا أربعة طيارات حمل ومن بكره هي قوات ما نقدر نستعملها إلا بموافقة الاتحاد لأنه دولة مستقلة. فيما يخص الجزر كما تعرفون نحن ما اهتميت بالمدة الأخيرة لأن السير وليم لوس كان هو توصل إلى اتفاقية الشارقة. الطنب نحن عرفنا أن الإيرانيين سيأخذونها والشاه قال لي قبل ثلاثة سنين أنه سيأخذها يوم بعد خروجنا، ويمكن أراد أن ينزل في طنب في نفس اليوم الذي ينزل فيه بأبوموسى ويمكن فكر أن علاقاته مع العرب ستكون موبزين لنزوله في أبوموسى وما بغى يكون مرتين. وأنا وحكومتي متأسفين للأرواح التي ذهبت، لكن نزول الشاه كان معروف لأنه هو قال علانية إذا ما أقدر آخذ الجزر بالطريقة السلمية، آخذها بالقوة، ونحن أخبرناكم أن الشاه راح يسوي هذا، لأن شعبه يريد ذلك، وهذا كما صار. فيما يخص إنهاء المعاهدات نحن من زمان اعترفنا برأس الخيمة كدولة عربية مستقلة لها علاقات خاصة معنا، ونحن نعترف برأس الخيمة كما اعترفنا، ولكن الحماية والعلاقات الخارجية، وأنتم مستقلين بكل معنى الكلمة، ولكن من اليوم ما بنكون، ونريد أن يستمر التعاون، ونحن حاضرين نتعاون في كل شيء وطبعاً نفتكر أن أحسن شيء تنتمون إلى الإمارات العربية.

الشيخ صقر: بالنسبة للعلاقات التي شرحتها نحن نعرف منذ ثلاث سنوات، ولكن بالنسبة لاحتلال الجزر في هذا الوقت فهذه إساءة في وجهكم وفي أعناقكم، ولو اعتدوا بعد توقيعنا على إنهاء الاتفاقية لكنا سكتنا. أما

بالنسبة للعلاقات بيننا للصداقة فنحن أكيد نرحب بها ونريد أن تستمر علاقة طيبة وصداقة.

المقيم: اليوم لي مؤلم وما عندي سوى إلغاء المعاهدات ونريد إلغاءها بطرق الصداقة، كما أنهيناها مع الإمارات الباقية، وما في فرق بينكم سوى أنكم خارج الاتحاد والأوراق التي نوقعها معكم هي نفس الأوراق التي وقعناها مع الآخرين سوى مع دولة البحرين لأن نفوسها كبيرة كدولة. إذا تريد وكيلنا موجود، أنا موجود في البحرين، نحن نفكر في تأسيس علاقات قنصلية وإذا وافقت الخارجية يكون ووكر القنصل العام.

التوقيع على إنهاء معاهدات الحماية واتفاقية الصداقة

وتابع المقيم جيفري آرثر كلامه بعد ذلك فقال: أنا عندي سبع معاهدات ألغيها اليوم وأظن شفتوها، الورقة الأولى مني.. هذا نفس الكتاب تبادلناه مع قطر والبحرين والاتفاقيات المؤقتة لازم ألغيها قبل ثلاثة شهور، وأظن شفتم المسودات وإذا متفقين نوقع.

الشيخ صقر: تفضل مستعدين.

المقيم: إن هذه الرسائل مكتومة لأنه ما كان مكتوم لازم يروح لهيئة الأمم، وهذا كل شيء وأنا أشكركم، أنا لازم أسترخص لأن عندي ثلاثة باقين ".

وتنص اتفاقية الصداقة على ما يلي:

" ياصاحب السعادة،

أحييكم أطيب تحية.

وبعد، فإشارة إلى مذكرة سعادتكم المحررة بتاريخ اليوم ونصها كما يلي:

أتشرف بأن أشير إلى المحادثات التي جرت بين سموكم وبيني بشأن إنهاء العلاقات التعاهدية الخاصة بين المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية ودولة رأس الخيمة ورغبة حكومة سموكم في أن تستعيد دولة رأس الخيمة كامل مسؤولياتها الدولية كدولة مستقلة ذات سيادة.

ولقد تم الاتفاق خلال تلك المحادثات على النتائج الآتية:

1- إنهاء العلاقات التعاهدية الخاصة بين المملكة المتحدة ودولة رأس الخيمة لمنافاتها لتولي دولة رأس الخيمة كامل مسؤولياتها الدولية كدولة مستقلة ذات سيادة اعتباراً من تاريخ هذا اليوم.

2- إنهاء المعاهدة العامة المؤرخة في 1853 والمعاهدات والالتزامات التي قبلتها دولة رأس الخيمة بالتطبيق لتلك المعاهدة وجميع الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات والترتيبات بين المملكة المتحدة ودولة رأس الخيمة المنبثقة عن العلاقات التعاهدية الخاصة بين الدولتين وذلك اعتباراً من تاريخ اليوم.

3- استمرار العلاقات بين المملكة المتحدة ودولة رأس الخيمة تسودها روح التعاون والصداقة الوثيقة. ولهذا الغرض تعقد معاهدة صداقة بين الدولتين تنظم علاقاتهما في المستقبل.

فإذا كان ما سبق ذكره يمثل تمثيلاً صحيحاً النتائج التي تم الاتفاق عليها بين سموكم وبيني، فلي الشرف أن أقترح أن تعتبر هذه المذكرة وجواب سموكم بالموافقة عليها اتفاقاً بين الحكومتين في هذا الشأن يسري مفعوله اعتباراً من تاريخ اليوم.

وإني لأغتنم هذه المناسبة لأجدد لسموكم تأكيداتي لكم بأسمى معاني تقديري ".*

يسعدني، جواباً على هذه المذكرة، أن أؤكد لسعادتكم موافقتي على أن ما جاء بها يمثل تمثيلاً صحيحاً النتائج التي تم الاتفاق عليها خلال محادثاتي

---

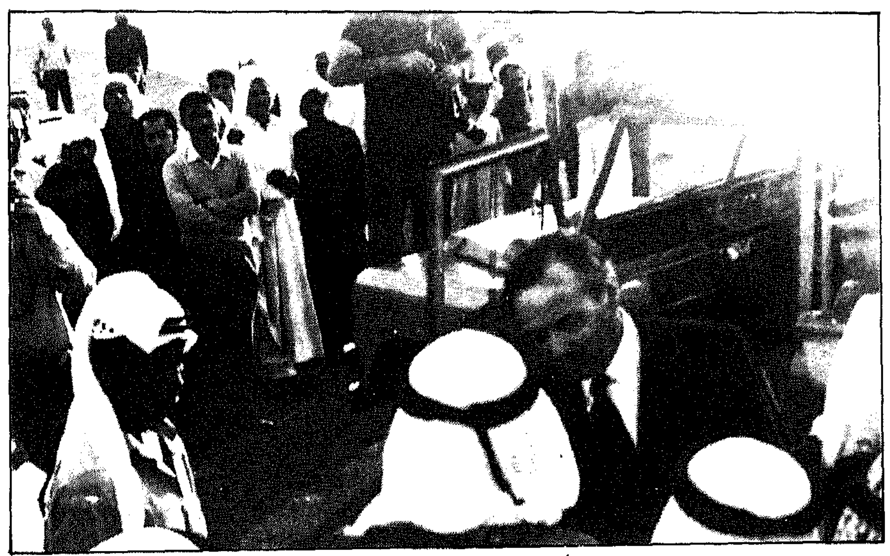
* - هذا النص حمله المستر/ جيفري آرثر جاهزاً معه للتوقيع من حكام الإمارات، وقد تضمن المذكرة البريطانية القاضية بإنهاء العلاقات التعاهدية واستمرار العلاقات بين الطرفين كعلاقات الصداقة، كما تضمن إجابة الحاكم بالموافقة والتوقيع عليها.

معكم وإن تلك المذكرة وجوابي هذا عليها يشكلان معاً اتفاقية بين حكومتينا في هذا الشأن يسري مفعولها من تاريخ اليوم.

وتقبلوا سعادتكم فائق التحية والتقدير.

صقر بن محمد القاسمي

حاكم رأس الخيمة وملحقاتها



جيفري آرثر مغادراً راس الخيمة عقب إنهاء اتفاقية الحماية

رسالة جوابية من ووكر القنصل البريطاني العام

ورداً على برقية صاحب السمو التي أرسل بها محتجاً إلى المعتمد البريطاني في دبي بعث جوليان ووكر رسالة إلى سموه قال فيها:

" أكتب إليكم رداً على برقيتكم المؤرخة في الثلاثين من نوفمبر التي تطلعونني فيها على الهجوم الذي قامت به القوات الإيراينة على جزيرتي الطنب، كما وأجيب هنا عن البرقيتين اللتين بعثتم بهما في نفس التاريخ إلى رئيس الوزراء وإلى الممثل البريطاني الدائم في هيئة الأمم المتحدة في نيويورك. وإنه من دواعي الأسف العميق لدى حكومة صاحبة الجلالة أن تؤدي الأحداث التي أشرتم إليها في برقيتكم إلى خسارة في الأرواح.

كما تعلمون سموكم، لقد بذل السير وليم لوس قصارى جهده للوصول إلى تسوية لجزيرتي الطنب عن طريق المفاوضات. وتأسف حكومة صاحبة الجلالة أشد الأسف لتعذر إيجاد أي حل قبل إنهاء العلاقات التعاهدية بين رأس الخيمة وبريطانيا العظمى في الأول من ديسمبر.

وفيما يتعلق بالمستقبل، وبعد أن اتخذت علاقة حكومة صاحبة الجلالة مع إمارات الخليج طابعاً جديداً، فإن أعمالنا ستسير وفق مخطط كما كان في الماضي، وذلك للإسهام في توطيد الاستقرار والانسجام الشاملين في منطقة الخليج. وتؤمن حكومة صاحبة الجلالة إيماناً راسخاً بأن مصالح جميع الأطراف الحاسمة تكمن في حفظ السلام والاستقرار والأمن لمنطقة الخليج،

كما وتأمل أن يسير نشاط جميع الأطراف المعنية وفق الحاجة للإسهام في تحقيق هذا الهدف.

وختاماً، أرجو أن تتقبلوا فائق تحياتي واحترامي.

ج. ف. ووكر

قنصل عام صاحبة الجلالة ".

رفض سمو الحاكم التعويضات الإيرانية

وأتبع المستر ووكر رسالته تلك برسالة أخرى إلى سمو الحاكم يوم 1971/12/9 بصفته المستشار والقنصل العام البريطاني قال فيها:

" لي الشرف أن أطلع سموكم بأن الحكومة الإيرانية قد أبلغت سفيرنا في طهران أن شاه إيران قد وافق على دفع التعويضات لسكان جزيرة الطنب، وعلى إعادة شرطة رأس الخيمة بكل احترام. ولقد أمر الشاه بإصدار بيان بهذا الخصوص.

وقد أطلعني السفير أن جريدة الكيهان الصادرة في 8 ديسمبر نقلت عن مصادر مسؤولة أن أفراد شرطة رأس الخيمة الذين تم اعتقالهم في أرض الطنب الكبرى والذين أصيب بعضهم بجراح، سيطلق سراحهم خلال اليومين القادمين، وأن أولئك الذين قرروا مغادرة جزيرتي الطنب بعد وصول القوات الإيرانية إليها بفترة وجيزة، سوف يحصلون على تعويضات عن أية ممتلكات خلفوها وراءهم. كما وأخبرني السفير أن البحرية الإيرانية قد زودتهم بقائمة الإصابات التي تحمل أسماء أفراد الشرطة الذين جرحوا، وقال إن هؤلاء المصابين سوف يتم ترحيلهم حالما تسمح حالتهم الصحية بذلك.

سأنقل إليكم تفاصيل الإصابات تلفونياً حالما أحصل عليها ".

ورداً على تلك الرسالة بعث صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي بالرسالة التالية:

" تلقينا رسالتكم المؤرخة في 9 ديسمبر 71 والذي أبلغتمونا فيها موافقة الحكومة الإيرانية على إعادة أفراد شرطة رأس الخيمة الجرحى الذين اعتقلوا في جزيرتنا طنب وعلى دفعها تعويضات لسكان الجزيرة.

لقد وصل أفراد الشرطة الذين أسرتهم القوات الإيرانية المعتدية إلى رأس الخيمة.

أما عرض الحكومة الإيرانية دفع تعويضات لسكان جزيرة طنب فمرفوض جملةً وتفصيلاً، ذلك أن السلطة الإيرانية في جزيرتي طنب الكبرى والصغرى إنما هي سلطة عدوانية غير شرعية لا نعترف بها ولا نتعامل معها، وإذا تمكنت قوات الغدر والعدوان من السيطرة عليهما بصورة مؤقتة فسنبقى دوماً نناضل في سبيل إعادة الحق إلى نصابه بإعادة الجزيرتين إلى حظيرتهما العربية ".

ردود الفعل على الاحتلال الإيراني
وللتحرك الرسمي لحكومة رأس الخيمة

ردود فعل عربية شعبية ورسمية.

وفود زائرة.

موقف المعارضة الإيرانية.

جامعة الدول العربية وقضية الجزر.

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية يتباحث مع:

* السفير البريطاني في القاهرة.
* السفير الإيراني في القاهرة.

انعقاد مجلس الجامعة العربية لبحث قضية الجزر.

رسالة من سمو الحاكم للقادة العرب في كل من:

السعودية وتونس والمغرب والكويت.

اجتماع مجلس الأمن لبحث قضية الجزر.

ردود فعل عربية على الاحتلال الإيراني

كانت ردود الفعل العربية يوم الاحتلال الإيراني للجزر غاضبة وواسعة على امتداد الوطن العربي كما شملت مشاعر الغضب الجاليات العربية المقيمة في الدول الأجنبية، وتمثلت ردود الفعل على المستوى الرسمي ببرقيات بعض القادة والزعماء العرب إلى صاحب السمو الحاكم، مؤكدين استنكارهم للعدوان الإيراني على جزء عزيز من الوطن العربي، وقد اتخذ بعض الرؤساء العرب إجراءات دبلوماسية وسياسية واقتصادية تجاه المعتدي والمتعاونين معه.



المظاهرات الاحتجاجية على احتلال إيران للجزر تعم الإمارات

وعلى مستوى الهيئات والجماهير العربية شهدت الساحة العربية مظاهرات ومسيرات غاضبة طالبة باستعادة الجزر، واتخاذ موقف حاسم تجاه ذلك العدوان والقائمين به، فقد قامت مظاهرات غاضبة وعنيفة في بعض مناطق الساحل العماني، طالبت بضرب المصالح الإيرانية في المنطقة. إذ خرجت

جموع المواطنين في رأس الخيمة ودبي وأبوظبي والشارقة وفي الإمارات الشقيقة الأخرى بمسيرات شعبية وطلابية كبيرة استنكاراً للغزو الإيراني الغاشم.


مظاهرة نسائية في رأس الخيمة في ديسمبر عام ١٩٧١م

كما شاركت المرأة في الإمارات بمظاهرات نسائية استنكارية للعدوان الإيراني على الجزر العربية شاجبةً استيلاء القوات الإيرانية على ممتلكات أصحاب الجزر وعلى مساكنهم.

ففي أبوظبي أصدرت حكومة الإمارة بيان استنكار احتجت به على إيران لإقدامها على احتلال الجزر الثلاث وقال البيان: إن أبوظبي لم تكن تتوقع مثل هذا العمل من جار تربطه مع الدول الإسلامية عامة والدول العربية خاصة صلات كانت تقتضي أن تحل كافة المشاكل المعلقة بالطرق الودية وطبقاً لميثاق الأمم المتحدة. وصرح صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قائلاً: إن هناك براهين تثبت أن الجزر عربية لكننا لا نسعى لأن ننتزع هذه الجزر بأسلوب غير أخوي، وهذه نيتنا .. وهذا ما أعلناه منذ أول

يوم لجيراننا وعرفوا ما هو موقفنا .. وهذا حق وعلى الإنسان أن يلتزم به لأنه حق أمة وحق دولة لا يمكن تركه أو التنازل عنه، ونحن لا نريد شيئاً من الشقاق مع جيراننا، وإن عدم الصدام هو الشيء الوحيد الذي جعلنا أن نتابع حقوقنا بما هي أحسن حتى لا يشمت بنا عدو.

وفي الكويت بعث سمو أمير دولة الكويت الشيخ **صباح السالم الصباح** برقيةً إلى سمو الحاكم قال فيها: لقد أعلنت الكويت مراراً موقفها من موضوع هذه الجزر النابع من إيماننا بعروبتها الأصيلة وبذلت ما بوسعها من جهد لتأكيد هذه الحقيقة لجميع الأطراف المعنية كما نوه به بيان وزير خارجيتها أمام مجلس الأمة أمس، وكذلك استنكرت الكويت دائماً وفي كل مناسبة الالتجاء إلى القوة في المعاملة بين الشعوب ولحل المشاكل الدولية، بمخالفة ذلك للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة مؤكدين لسموكم استعدادنا للوقوف مع الأخوة العرب صفاً واحداً فيما يجمعون عليه من خطوات وإجراءات تحفظ للعرب حقوقهم، والله ولي التوفيق.

هذا وقد استدعى معالي وزير الخارجية الكويتي إثر الاحتلال سفير بريطانيا وقدم له احتجاج الحكومة الكويتية على موقف بريطانيا من عدم التزامها بالمعاهدة المبرمة مع حكام الإمارات، وتواطئها مع الاحتلال الإيراني.

كما استدعى الوزير الكويتي القائم بالأعمال الإيراني وأبلغه احتجاج الكويت علىاحتلال إيران للجزر العربية الثلاث.

وأجرت الحكومة الكويتية اتصالات عاجلة مع الدول العربية لاتخاذ موقف موحد إزاء هذا العدوان.

وعقد مجلس الأمة الكويتي جلسة عاصفة طالب فيها النواب حكومة الكويت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران احتجاجاً لاحتلالها للجزر الثلاث.

وعقدت النقابات والجمعيات والاتحادات المهنية اجتماعات جماهيرية غاضبة، وخرجت في مسيرات ومظاهرات استنكارية تحمل (يافطات) تعبر عن مشاعر الجماهير الوطنية والقومية، وتوجهت إلى مجلس الأمة الكويتي مطالبة بدحر العدوان، واستعادة الجزر، واتخاذ كافة الإجراءات ضد المعتدين.

وكان لأجهزة الإعلام الكويتية من إذاعة وصحافة وتلفزيون الدور الكبير في تغطية أحداث العدوان والتوعية بالأخطار التي يمثلها الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث على منطقة الخليج العربي وعلى الأمة العربية والوطن العربي الكبير وعلى السلام والاستقرار العالمي.

وفي بغداد بعث الرئيس العراقي **أحمد حسن البكر** برقيةً جوابيةً عاجلةً إلى صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي قال فيها: إن نداءكم القومي إلى ملوك ورؤساء العرب أوضح حقيقة الموقف الناجم عن العدوان الإيراني على الجزر العربية أمام شعبنا العربي، وكان صوتكم صادقاً عبرتم فيه عن التزامكم القومي الأمين بحقوق أمتنا وحفاظكم على سيادتها والدفاع عنها تجاه العدوان الإيراني السافر، الذي أقدمت عليه حكومة إيران والتي لم ترع الحقوق والاعتبارات والارتباطات التي تشد الشعب العربي بالشعب الإيراني المسلم، ويأتي هذا العدوان مرافقاً للعدوان الصهيوني الإسرائيلي الشرس الذي يواجه شعبنا العربي في أكثر مراحله. إن وقفتكم الوطنية الشجاعة في وجه

المعتدين الغاصبين واستشهاد أبناء شعبنا لصد هذا العدوان والدفاع عن أراضيهم الخيرة كان درساً في الوطنية والتضحية سيسجلها تاريخ أمتنا بالفخر. ولقد كنا في العراق ومنذ أن كشفت حكومة إيران عن نواياها وأطماعها التوسعية مدركين أبعاد ومرامي تلك السياسة العدوانية والمخططين لها من القوى الامبريالية والاستعمارية، وقد حرصنا في كل أدوار أعمالنا الذي يمليه الواجب القومي علينا، وفي الخليج العربي من أجل قيام مواجهة عربية مشتركة المواقف فيما نحن بصدد اتخاذه ومنها عرض هذا الوضع الخطير على الأمم المتحدة، سنقف وإياكم وجماهير أمتنا إلى أن تتحرر جزرنا العربية من المعتدين الغاصبين وفقكم المولى تعالى وشعبنا العربي في رأس الخيمة في وقفتكم الوطنية المشرفة والعاملين المخلصين من أبنائها في الدفاع عن سيادة هذه الجزر والذود عن حياض الوطن.

ودعت الحكومة العراقية في بيان أذاعته إثر العدوان الإيراني الأمة العربية إلى مواجهة هذا التحدي الاستعماري الجديد في المنطقة كما دعت إلى عرض القضية على الأمم المتحدة فوراً، وبادرت الحكومة العراقية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران ومع بريطانيا التي حملتها مسؤولية احتلال الجزر الثلاث وما ينجم عن هذا العمل العدواني.

واستدعى السيد/ مرتضى الحديثي وزير الخارجية سفراء الدول الأجنبية وأعلمهم أن ما قامت به إيران " يعتبر تهديداً خطيراً للسلام وللملاحة الدولية في منطقة الخليج العربي ".

كما اجتمع الوزير العراقي بالسفراء العرب وناقش معهم " وسائل العمل العربي الانتقامي المشترك من أجل وقف العدوان الإيراني، وإقامة نظام

دفاعي عربي إقليمي لملء الفراغ السياسي الذي ينجم عن انسحاب بريطانيا من المنطقة ".

وطلب العراق رسمياً دعوة مجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد للنظر في احتلال إيران للجزر العربية، مع التنديد ببريطانيا لتواطئها مع إيران في ذلك. كما قامت الحكومة العراقية بعد ذلك بطرد مجموعة كبيرة من المقيمين بالعراق بصورة غير مشروعة وذلك رداً على تهجير إيران لسكان جزيرة طنب.

كما وجه العراق مذكرةً شديدة اللهجة إلى الحكومة الإيرانية بين فيها الانتهاك الإيراني الصارخ لمبادىء وميثاق الأمم المتحدة لأن الجزرُ العربية الثلاث هي عربية بحكمها التاريخي والجغرافي، وطالب العراق إيران بسحب قواتها من الجزر وإنهاء الاحتلال فوراً.

وطالبت الحكومةُ العراقية الدولَ العربية بإقامةِ تحالفٍ عربي موحد لمواجهة الأطماع الإيرانية.

وقد لعبت وسائل الإعلام والصحافة العراقية دوراً كبيراً وبارزاً في شجب العدوان الإيراني على الجزر العربية والتوعية بأبعاد العدوان الإيراني والأطماع التوسعية الإيرانية، وتحريك الرأي العام العالمي لتأييد الحق العربي، ونشرت أخباراً ومقالاتٍ عن ردود الفعل العربي والعالمي، كما شاركت المنظماتُ والاتحادات والهيئات الوطنية والمهنية العراقية في استنكارها للعدوان وشجبه.

وفي البحرين بعث صاحب السمو الشيخ **عيسى بن سلمان آل خليفة** برقيةً إلى صاحب السمو الحاكم مستنكراً العدوان الإيراني الغاشم وقال: لقد فوجئت بالإجراء الذي اتخذته إيران باحتلال الجزر الواقعة على مدخل الخليج.

إن البحرين تؤمن إيماناً وثيقاً بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وترى أن الخلافات بين الدول يمكن حلها عن طريق ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة تلك المبادئ الخاصة بضرورة اللجوء إلى الطرق السلمية في حل هذا الخلاف.

إن البحرين تأمل أن تعيد إيران النظر في هذا الموقف بما يتفق باستتباب العدالة والأمن في المنطقة.

ومن قطر تلقى صاحب السمو الحاكم برقيةً من صاحب السمو الشيخ **أحمد بن علي آل ثاني** قال فيها: لقد أزعجنا هذا الاحتلال لهاتين الجزيرتين العربيتين، فأصدرنا بياناً مذاعاً استنكرنا فيه هذا الحادث المؤسف وطلبنا من إيران أن تراعي وتتقيد بمبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة، هذا وإن دولة قطر ستعمل كل ما في وسعها متضامنة مع بقية أشقائها من الدول العربية لإعادة الحق إلى نصابه راجين أن يوفقنا الله إلى ذلك ومتمنين لعظمتكم التوفيق والسداد، حفظكم الله ورعاكم.

وفي دمشق قامت مسيرات شعبية كبيرة استنكاراً لاحتلال إيران للجزر، ولسياسة بريطانيا في الخليج العربي.

وأكد الرئيس السوري **حافظ الأسد** في رده على برقية صاحب السمو الحاكم حرص سوريا على حقوق الإمارات، وعلى عروبة الجزر، واستنكاره لذلك الاحتلال الذي يخالف كل القيم والأعراف لاسيما روابط الإسلام والجوار التي تربط إيران بالعرب.

وتقدمت وزارة الخارجية السورية بطلب إلى الجامعة العربية لعقد جلسة طارئة لمجلس الجامعة ولمجلس وزراء الخارجية العرب لبحث الموضوع، واتخاذ القرارات والمواقف الكفيلة باستعادة الجزر الثلاث.

وأدانت الحكومة السورية بشدة استيلاء إيران على هذه الجزر وطالبت الأمم المتحدة العمل فوراً من أجل إعادة هذه الجزر إلى أصحابها الشرعيين.

واتهم بيانٌ صادرٌ عن وزارة الخارجية السورية إيران والمملكة المتحدة بالتواطؤ في احتلال الجزر، وقال البيان: " باسم الأمة العربية نطالب بسحب القوات الإيرانية من الجزر الثلاث ". ودعا البيان الأمم المتحدة وكل الدول المحبة للسلام إلى مساعدة العرب في إرغام الإيرانيين على إعادتها، وقال البيان: " إن سياسة الأمر الواقع المبنية على القوة لا يمكن أن تؤثر في الحق العربي المبني على الملكية التي تدعمها الحقائق التاريخية ".

وفي ليبيا : خرجت مسيرات كبرى عمت المدن الليبية استنكاراً للعدوان الإيراني وكانت الشعارات والهتافات تتحدث عن ذلك العدوان بأنه مؤامرة كبرى ضد الأمة العربية وتحمل بريطانيا المسؤولية عما جرى، هذا وكان الرئيس الليبي العقيد **معمر القذافي** قد بعث برقية جوابية صبيحة يوم الاحتلال إلى سمو الحاكم جاء فيها:

"إننا نحيي موقفكم العربي الأصيل حيال احتلال إيران للجزر العربية ونحن نرى أن بريطانيا هي المسؤول الأول ونحملها نتائج هذه المسؤولية وهي بهذا العمل برهنت على أنها لازالت بعقلية عام 1948 بما فيها من روح استعمارية وحقد على العرب ونكث العهود واستخفاف بالقانون الدولي، ويؤسفنا أن تتحول حكومة إيران إلى عبد مطيع لتنفيذ أوامر سيدها الاستعمار

الإنجليزي، وتتواطأ معه في فترة كنا نظن أن إيران تقف مع العرب ولو من بعيد ضد عدو الدين المشترك، وهكذا تنكشف حلقات المؤامرة الدولية ضد الأمة العربية ".

وكان رد الفعل الفوري للجماهيرية الليبية الشقيقة أن أممت شركة البترول البريطانية العاملة في ليبيا والتي تستخرج مالا يقل عن 20 مليون طن من النفط الخام سنوياً، وأطلقت عليها اسم شركة بترول الخليج العربي، وذلك رداً على ما اعتبرته ليبيا تآمراً بريطانياً مع إيران. كما قامت ثورة الفاتح من سبتمبر بسحب كل موجوداتها النقدية من العملات المودعة في المصارف البريطانية والتي تقدر بما لا يقل عن 600 مليون جنيه إسترليني.

وفي تونس أدلى السيد **محمد المصمودي** وزير الخارجية التونسية بتصريح أعرب فيه عن أسفه للاحتلال الإيراني ونزول القوات الإيرانية في الجزر العربية الثلاث.

وقال: إن العالم يعلم أن الجزر عربية، وأنه إذا كان القصد الإيراني اتخاذ إجراءات لمواجهة التهديدات على المنطقة، فإنه ليس من الصعب التفاهم وإيجاد حل ودي للمشكلة، إلا أنه من المهم تسوية مشكلة السيادة على هذه الجزر.

واعتبرت **منظمة التحرير الوطني الفلسطينية** بتشكيلاتها الثورية المتعددة الاحتلال الإيراني للجزر العربية قضية مماثلة لروح العدوان الصهيوني على فلسطين العربية. وقد أعربت الجبهات الفدائية عن اعتقادها بأن قضية تحرير الأرض العربية واحدة وأن على الأمة العربية أن تقف بحزم لحماية الأرض العربية واستعادة ما اغتصب منها.

ومن اليمن بعث الرئيس اليمني **عبد الرحمن الإرياني** برقية هذا نصها:

" تلقينا برقيتكم بشأن الاعتداء الإيراني على جزيرتي طنب واحتلالهما بالقوة ولقد تلقينا هذا النبأ المؤلم ساعة سماعه باستغراب شديد لمثل هذا العمل الذي تقوم به دولة إسلامية شقيقة وجارة كان المفروض منها أن تحافظ على الصلات الأخوية الإسلامية وعلى علاقات الود وحسن الجوار ولكنها فاجأتنا بهذا العمل الذي يسيء إلى كل العرب ويخلق أزمة جديدة في المنطقة ونحن على يقين أن إيران ما كانت لتقدم على هذا العمل لولا وجود الفرقة والانقسام في الصف العربي ولو كان هنالك وحدة قوية لعملت لها إيران كل حساب ولما وجدت القضية بهذه السهولة، وإننا لنأسف ونستنكر هذا الاحتلال ونعد عظمتكم بأن نكون معكم قلباً في إثارة القضية في كل المحافل الدولية وفي الجامعة العربية وسنلتزم في جميع مواقفنا بمبدأ الدفاع عن حق رأس الخيمة في استرجاع حقوقها المسلوبة وأراضيها المحتلة ولاشك أن الاحتلال بقوة السلاح عمل لا يقره قانون ولا يقبله أحد وفي الختام لكم تحياتي القلبية والسلام.

وأصدرت وزارة الخارجية اليمنية بياناً أعربت فيه عن أسفها البالغ لقيام إيران باحتلال الجزر الثلاث في الخليج العربي، وأكد البيان أن هذا العمل يتنافى مع روابط الإسلامية الأخوية بين إيران والعرب، كما ينافي القوانين الدولية التي تنص على عدم اغتصاب أراضي الغير بقوة السلاح.

ومن القاهرة بعث الرئيس المصري **أنور السادات** برقية إلى سمو الحاكم دعا فيها إلى التعقل والتفاهم في معالجة موضوع الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث.

وأعلنت مصر أن الخطوة التي أقدمت عليها إيران باحتلالها الجزر عمل يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة والصداقة التاريخية بين الشعب العربي والشعب الإيراني.

وقال بيانٌ لمتحدث رسمي: إن مصر ترى أن بريطانيا هي المسؤولة عن حماية الجزر العربية في الخليج من أي اعتداء خارجي بناءً على اتفاقيات الحماية التي ما زالت نافذة المفعول وحتى يتم تسليم الجزر إلى أصحابها.

وأضاف البيان: إن مصر فوجئت بهذه الإجراءات العسكرية في الوقت الذي كانت تأمل فيه أن تقوم إيران بالتفاوض الودي مع دول الخليج بعد أن يتم استقلالها، وذلك أن مصر لا يمكن أن تقر أي اتفاق بخصوص هذه الجزر يتم في ظروف من الضغط العسكري والاحتلال.

وفي **الجزائر** استدعت وزارة الخارجية السفير الإيراني وسلمته احتجاجاً شديد اللهجة ضد نزول القوات الإيرانية في جزر الخليج العربي، وقد أصدرت الوزارة بياناً استنكرت فيه ما قامت به القوات الإيرانية واعتبرت ذلك العمل " مظاهرة استعمارية من المظاهرات العسكرية ".

وعبرت **المملكة العربية السعودية** في بيان رسمي عن دهشتها لاحتلال إيران للجزر كما عبر البيان عن دهشة المملكة لاستخدام إيران القوة في احتلالها في الوقت الذي تبذل فيه الجهود من أجل الحل السلمي للمشكلة عن طريق المفاوضات، وطالب البيان الحكومة الإيرانية بإعادة النظر في موقفها حتى يسود السلام والاستقرار في المنطقة.

وفي لبنان رفع المتظاهرون من طلبة الجامعة الأمريكية في بيروت داخل الحرم الجامعي لافتات تندد بالاحتلال الإيراني للجزر وبالتواطؤ البريطاني معها.

برقياتٌ مستنكرة للعدوان الإيراني

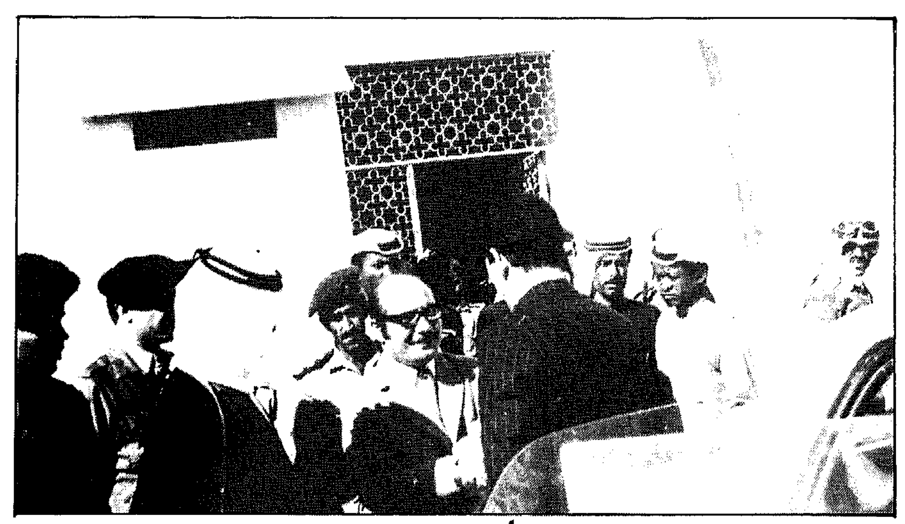
كما تلقى حاكم البلاد مجموعة من البرقيات يستنكر فيها مرسلوها العدوان الإيراني الغاشم على الجزر العربية الثلاث وتهجير القوات الإيرانية لأهالي جزيرة طنب من ديارهم وأعلن مرسلو البرقيات تأييدهم لموقف سمو الحاكم في رفضه الانصياع للضغوط والتهديدات، واستعدادهم لبذل النفس والنفيس من أجل استرداد هذه الجزر وحماية عروبة الخليج. ومن مرسلي هذه البرقيات شباب الاندية الرياضية وأعضاء الهيئات الشعبية ورجالات المناطق وزعماء القبائل والعشائر ومن عدد من أبناء الإمارة القاطنين في الخارج.

وفود زائرة

واستقبلت رأس الخيمة في الأيام الأولى للاحتلال الإيراني للجزر عدداً من كبار المسؤولين العرب الذين قدموا إلى الإمارة للقاء صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي وصاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم.

فقد وصل إلى الإمارة **الرائد عبد السلام جلود** نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في القطر الليبي الشقيق، وعقد اجتماعاً مع صاحب السمو الحاكم

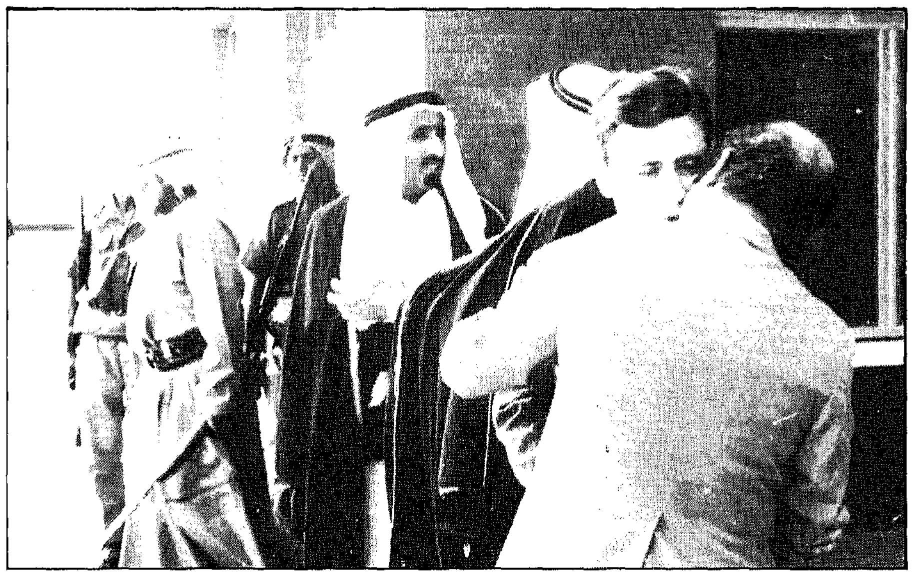
وصاحب السمو ولي العهد تداولوا خلاله ما مر من أحداث في المنطقة وأبعاد العدوان الشاهنشاهي على الإمارات. وقد ندد الرائد جلود بالاحتلال الإيراني للجزر العربية وقال: إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وشدد على ضرورة استعادة الجزر وتلقين المعتدين درساً في أن الحق العربي ليس سهل المنال وأن الأمة العربية لن تتهاون في الدفاع عن حياضها.



عبدالسلام جلود خارجاً من مديرية الشرطة برأس الخيمة

وقام الزائر الليبي والوفد المرافق له بزيارة إلى مبنى الحصن في رأس الخيمة حيث مقر قيادة الشرطة والأمن العام وشاهد أعداد المتسللين الذين نزلوا على أرض الإمارة في أعقاب احتلال طنب عن طريق المراكب الصغيرة في ظلام الليل والذين تم إلقاء القبض عليهم في مواقعهم قبل أن يتمكنوا سن دخول المدينة والمناطق العامرة. وكان ذلك بفضل العيون الساهرة.

كما وصل إلى رأس الخيمة معالي السيد **عبد الحليم خدام** نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في الجمهورية العربية السورية الشقيقة في زيارة



عبدالحليم خدام مع المؤلف خلال زيارته للإمارة في عام ١٩٧١

قصيرة للإمارة اجتمع خلالها مع سمو حاكم البلاد وبحث معه جوانب الوضع الراهن في المنطقة بعد إقدام إيران على عدوانها الغادر على الجزر العربية الثلاث.

وقد حمل معاليه إلى صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي تأييد الجمهورية العربية السورية لموقف رأس الخيمة، وتأكيدها للحقوق القومية والوطنية لإمارة رأس الخيمة والأمة العربية في الجزر العربية الثلاث، وأكد الوزير العربي السوري وقوف القطر العربي السوري الحازم ضد العدوان الإيراني على هذه الجزر.

موقف المعارضة الإيرانية

لقد وقفت القوى الإيرانية الوطنية المعارضة لنظام الشاه ضد الاحتلال الإيراني للجزر وضد السياسة التوسعية لمحمد رضا بهلوي، وكان موقفها تدعيماً للحق العربي وللحفاظ على العلاقات الودية والتآخي بين الشعبين العربي والإيراني.

فقد أبرق الجنرال الإيراني **الدكتور محمود بناهيان** عن التنظيم الثوري للجبهة الوطنية الموحدة الإيرانية، برقية إلى الرئيس العراقي **أحمد حسن البكر** مستنكراً خطوة الحكومة الإيرانية ومعبراً عن تضامن الجماهير الإيرانية مع الشعب العربي في نضاله ضد العدوان الشاهنشاهي التوسعي وفي ما يلي نص البرقية:[48]

" لقد أثار الاحتلال العسكري والحملة على الناس الآمنين في الجزر الثلاث (أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) من قبل شاه إيران بدون أي مبرر قانوني وخلافاً للحقوق الدولية، وفقط نتيجة للتآمر الأمريكي الإنجليزي الصهيوني، غضب وسخط جميع الشعوب المحبة للسلام والمعادية للاستعمار في العالم ومنها الشعب الإيراني.

إن الحكومة البريطانية وهي رمز الرجعية السوداء الدولية المتعفنة في العالم، قد مارست من جديد أسلوبها المفضل في التقسيم والشقاق بين دول الخليج، فيما يخص احتلال الجزر المذكورة، كما برهن شاه إيران الخائن مرة أخرى على عبوديته للإمبريالية الأمريكية والإنجليزية ولموشي دايان.

---

48 – د. خالد العزي – الخليج العربي في ماضيه وحاضره ص247 .

إلا أن إخواننا العرب بإمكانهم أن يطمئنوا إلا أن الكادحين والمثقفين والعناصر المعادية للاستعمار في إيران في نضالهم الدائر من أجل استئصال سلطة الاستعمار في الشرقين الأدنى والأوسط، والقضاء على حكم الشاه للشعب الإيراني الحر، يقفون كتفاً لكتف مع إخوانهم العرب في النضال المشترك ".

جامعة الدول العربية وقضية الجزر

تابعت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بدورها قضية التهديدات الإيرانية باحتلال الجزر الثلاث على ضوء الاتصالات التي قام بها كلّ من سمو حاكم إمارة رأس الخيمة وسمو حاكم إمارة الشارقة، وذلك عطفاً على رسالة حكومة رأس الخيمة بتاريخ 1971/11/20 إلى السيد الأمين العام للجامعة العربية والتي تضمنت عرض قضية التهديدات الإيرانية باحتلال الجزر الثلاث، والوساطة البريطانية لتحقق المطالب الإيرانية *.

فقد اجتمع السيد **محمد سليم اليافي** الأمين العام المساعد للجامعة مع السفير البريطاني بالقاهرة المستر/ ريتشارد بومونت يوم 1971/11/23 مستفسراً عن موقف بريطانيا من التهديدات والمطالب الإيرانية، وأطلعه على ما دار في الاجتماع السابق لهذا اللقاء الذي عقده مجلس وزراء الخارجية العرب موضحاً له الأهمية الكبرى التي يعلقها المجلس على عروبة الجزر الثلاث، كما أطلعه على القرار الذي أصدره المجلس بمواصلة الاتصالات مع الحكومة البريطانية بشأن الجزر، ونقل له رغبة وزراء الخارجية العرب بأن تستمر الأجواء الودية مع بريطانيا، وكذلك رؤية الجامعة العربية بأن على بريطانيا تقع مسؤولية مهمة يتعين عليها تحملها قبل رحيلها عن الخليج

---

* أنظر نص الرسالة في فصل مفاوضات الوسيط البريطاني/ الإيراني مع حكومة رأس الخيمة.

العربي، وهي ضرورة عمل كل شيء ممكن من أجل الحفاظ على عروبة الجزر الثلاث.

لقاءات مع السفير البريطاني في القاهرة

وعن هذا اللقاء قال اليافي: لقد أخبرته بأن الأمانة العامة قد علمت بأن وليم لوس موجود الآن في منطقة الخليج العربي، وأن هناك عدة مشاريع يدرسها مع إيران وبعض حكام الإمارات مثل الشارقة ورأس الخيمة وأبوظبي، وبينت له أن الأمانة العامة كان يسعدها أن تطلع على هذه المشاريع والمقترحات .. وإننا على استعداد لمقابلة السير وليم لوس لمناقشة هذا الموضوع معه.

وقد تلخص رد السفير البريطاني المستر بومونت فيما يلي:

إن الحكومة البريطانية وهي على وشك الرحيل من المنطقة يهمها أن تنسحب في هدوء دون أن تتسبب في أية مشكلة لأي طرف من الأطراف، وهي تسعى لهذا الهدف وتبذل كل جهد من أجله، وإن معلوماته الخاصة تشير إلى أن اتحاد الإمارات سوف يتم إعلانه في أوائل الشهر القادم (ديسمبر) وأن الاتحاد سوف يتقدم بطلب لاكتساب عضوية جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة.

وأشار السفير البريطاني إلى موضوع جزيرة أبوموسى حين قال: إن حاكم الشارقة يسعى بشكل ودي وصريح في عدم الدخول في أي نزاع وإيجاد حل ودي مع إيران. وأعرب السفير بومونت عن اعتقاده بأن الحل سيكون سهلاً بالنسبة لجزيرة أبوموسى. أما بالنسبة لجزيرتي طنب الكبرى

والصغرى، فإن السفير البريطاني يرى أنه لا داعي لإثارة أي خلاف حولهما لعدم وجود أية مصالح أو سكان فيها أو أية حاميات عسكرية *، وأن الوصول إلى اتفاق بشأن هاتين الجزيرتين سيكون هينا.[49]

وفي يوم 1971/11/29 اليوم السابق لاحتلال إيران للجزر الثلاث قام المستر ريتشارد بومونت السفير البريطاني بالقاهرة بزيارة إلى السيد اليافي بمقر الأمانة العامة للجامعة، حيث نقل له صورة الموقف من مذكرة وردت إليه من وزارة الخارجية البريطانية، إذ قال:-

1- إن السير وليم لوس لديه مشاغل عديدة جعلته يعتذر عن الحضور إلى القاهرة غير أنه قد تلقى منه نتائج مباحثاته حول موضوع الجزر الثلاث.

2- فيما يتعلق بجزيرتي طنب الكبرى والصغرى فإنه لم يتوصل إلى أي اتفاق مع إيران حولهما.

3- إن الإيرانيين متشددون كل التشدد في موقفهم هذا.

4- إن شيخ الشارقة سيذيع اليوم اتفاقه مع إيران الذي تم بواسطة وليم لوس. ويتلخص هذا الاتفاق فيما يلي:

أ – أن تقسم الجزيرة (أبوموسى) مناصفة بين إيران والشارقة، ولكل منهما أن يرفع علمه في القسم الخاص به، وأن يضع فيه جنوده.

ب – ستقوم لجنة مشتركة بين الطرفين بتحديد الحدود بينهما.

---

* – يبدو أن السفير البريطاني ريتشارد بومونت لم يكن على دراية بواقع الجزر وأهميتها، وبوجود سكان ومزارع وإدارات للخدمات ومركز للشرطة في طنب. (المؤلف).

49 – ملف الجزر العربية الثلاث لدى الأمانة العامة للجامعة العربية – بالقاهرة.

جـ - يدفع شاه إيران مبلغ 1.5 مليون جنيه استرليني سنوياً لحاكم الشارقة، لمدة تسعة سنوات.

د - في حال ظهور البترول أو أية ثروات معدنية - وتقوم بالتنقيب عنها حالياً شركة أمريكية - فإن الأرباح تقسم مناصفة بين البلدين، فإذا ما وصلت هذه الأرباح إلى 3 مليون جنيه استرليني، يتوقف الشاه عندئذ عن دفع مبلغ المليون ونصف استرليني.

هـ - ليست هناك أية نصوص على سيادة طرف دون الآخر على هذه الجزيرة، وإنما يعتبر الاتفاق اتفاقاً إدارياً.

و - اتفق كذلك على اعتبار المياه الإقليمية لكل طرف مسافة 12 ميلاً بحرياً.

5- أولاً - وإن حاكم أبوظبي رئيس دولة الاتحاد، قد قبل هذا الاتفاق وباركه.

ثانياً - غير أن هناك خلافاً أثاره حاكما أم القيوين وعجمان بشأن مياههما الإقليمية. ولكن شاه إيران سوف يدفع للحاكمين مناصفة نصف مليون جنيه استرليني بنفس الشروط إلى حين ظهور البترول في مياههما الإقليمية.

ثالثاً - إن حاكم رأس الخيمة غير راضٍ عن هذا الاتفاق وهناك مساعٍ لحمله على قبوله.

6- إنه سيتم توقيع رسائل متبادلة بشأن الموضوع بإشراف الحكومة البريطانية بين حاكم الشارقة وشاه إيران يوم 1971/12/3 في لندن.

وهنا دار الحوار التالي:-

بومونت: أعتقد أنه بمجرد توقيع هذه الرسائل فإن الشاه سوف يبادر بإرسال إدارته إلى المنطقة لحين تحديد الحدود. وإن حاكم الشارقة سوف يقوم بإبلاغ هذا الاتفاق إلى الدول العربية.

اليافي: هل يعتبر هذا إيجاراً أم احتلالاً ؟.

بومونت: لا يمكن القول بأن ذلك إيجار.

اليافي: ألا تعتقد بأن هذا الاتفاق سوف يثير مشاكل كثيرة في المستقبل بين الأطراف المعنية وبين رعايا الطرفين، وذلك في ضوء هجرة الإيرانيين وزيادة عددهم ؟.

بومونت: لا أعتقد ذلك في الوقت الحاضر؛ لأن الإيرانيين لا يعتبرون أنفسهم قد انتصروا بهذا الاتفاق، وإن رغبتهم حالياً هي تمرير الأمور بقدر الإمكان في هدوء، ثم يكون بعد ذلك لكل حادثٍ حديث.

اليافي: إن من واقع أحاديث وليم لوس وأحاديثكم يتأكد أن بريطانيا كانت معترفة بعروبة هذه الجزر.

بومونت: إننا بالفعل نعترف بذلك ولكن على أساس وجود سكان عرب فيها منذ وقت طويل الأمر الذي جعلنا نعترف بعروبتها من قبيل التقادم.

اليافي: إن هذا الاتفاق خطير وسوف يثير مشاكل لدى الدول العربية المجاورة التي لا تقبل به، وربما تسبب بمتاعب في المستقبل لا يمكن التنبؤ بها الآن.

بومونت: إن هذا الاتفاق يمثل الحد الأدنى الذي أمكن التوصل إليه إزاء التشدد الإيراني.

وكتب السيد اليافي حول اجتماعه الثاني بالسفير البريطاني في القاهرة يوم 1971/12/1 يقول:

عطفاً على الاتصالات السابقة، وعلى إثر الأنباء التي وردت لنا حول قيام إيران باحتلال جزيرتي طنب، وبناء على الاتصالات التليفونية بالأمس، حضر إلى مكتبي في الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الأربعاء 1971/12/1 السيد ريتشارد بومونت وجرى بيننا حديث أورده فيما يلي:

- قدم لي أولاً نسخة عن خطاب حاكم الشارقة الذي أعلن فيه اتفاقه مع إيران حول جزيرة أبوموسى. ثم قال السفير:

إن الاتفاق الذي نقله إلي في مقابلتنا الأخيرة قد تم تنفيذه بين إيران والشارقة بطريقة مرضية يوم 1971/11/30 وفي جو ودي.

إنه يأمل ألا يتعرض اتفاق أبوموسى لأي نقد في الوطن العربي، لأن هذا الاتفاق ثمرة مفاوضات طويلة، وقد قبله الطرفان بحرية تامة، ولم يضطر أي من الأطراف إلى التخلي عن مطالباته ولا إلى الاعتراف بسيادة الآخر.

إنه يرجو أن يؤكد أنه لم تكن لديه أية معلومات عن موضوع احتلال إيران لجزيرتي طنب حتى آخر مقابلة بيني وبينه.

إن الإيرانيين قد نزلوا هاتين الجزيرتين فعلاً، ووقع صدام مسلح - تشعر الحكومة البريطانية بالأسف على ضحاياه - ويسيطر الإيرانيون على الجزيرتين الآن.

إن الحكومة البريطانية آسفة لأنها لم تتمكن من التوصل إلى أي اتفاق بين رأس الخيمة وإيران. ورغم أنه قد تم عرض مبالغ سخية ومشروعات متعددة على حاكم رأس الخيمة، فإن الحاكم رفض أية أموال أو مشروعات أو

تنازل. وإن البريطانيين قاموا بالمستحيل من أجل التوصل إلى هذا الاتفاق، لدرجة أن إيران قدمت اقتراحاً لحاكم رأس الخيمة بشراء الجزيرتين.

ثم عاد السفير البريطاني فأكد صغر حجم الجزيرتين وعدم أهميتهما وأن إحداهما يقطنها 150 نسمة بينما الأخرى خالية تماماً، وأنهما أقرب إلى الساحل الإيراني منه إلى الساحل العربي، هذا في حين أن أبوموسى يسكنها حوالي 800 نسمة وتوجد في مياهها الإقليمية احتمالات للبترول.

إن الشاه يطالب منذ سنين عديدة بهذه الجزر ويهدد باستعمال القوة ويؤكد استعمالها عند انتهاء الحماية البريطانية مؤكداً الاستيلاء على الجزر الثلاث فيما لو قام اتحاد الإمارات دون الوصول إلى تسوية لموضوعها.

إن بريطانيا تعرف جيداً الآمال والتطلعات القومية العربية، ولكنها تأسف لعدم الوصول إلى اتفاقات تؤمن هذه الآمال والتطلعات.

إن بريطانيا عملت دون احتلال البحرين وأوصلتها إلى الاستقلال وأبعدت عنها النفوذ الإيراني كما أنها أنقذت القسم الأكبر من جزيرة أبوموسى وتوصلت إلى قبول إيران بعدم سيادتها على الجزيرة.

إن بريطانيا عملت على قيام اتحاد الإمارات واستقلالها، وبذلت كل جهودها من أجل أن تؤيد إيران هذا الاتحاد، وإن بريطانيا تأمل أن تنضم رأس الخيمة إلى هذا الاتحاد، وإن الشيخين راشد وزايد قد طلبا مساعدة بريطانيا في الحصول على موافقة إيران على قيام هذا الاتحاد. وإنه بالفعل لولا مساعدة إيران وتأييدها لدولة الاتحاد لتعرضت فرص ظهوره إلى حيز الوجود للخطر. (وهنا قلت له: وهذا هو الثمن الذي دفع، فسَكتَ).

أكد شخصياً أن الخسارة في المنطقة ضئيلة بالنسبة لرغبة الدول العربية في علاقات طيبة مع إيران، وضرب مثلاً لذلك بمصر.

أعلمني أن بريطانيا ستقوم – ابتداء من اليوم – بتوقيع معاهدات لإنهاء الحماية على اتحاد الإمارات وإمارة رأس الخيمة.

إنه بالرغم من أن إمارة رأس الخيمة لم تدخل الاتحاد فإن مسؤولية حمايتها تقع على بريطانيا، ولكنه لا توجد لدى القوات البريطانية في المنطقة القوة اللازمة للدفاع عن الإمارة.

سألني عما إذا كنت قد اتصلت بالسفير الإيراني في القاهرة أيضاً.

فيما يتعلق برد فعل الحكومات العربية قال إنه يأمل ألاّ تركز الدول العربية فقط على موضوع جزيرتي طنب، وإنما أن تضع في اعتبارها الملامح الجيدة في الوضع الحالي، فهو يرى أن ورقة حساب ماتم إنجازه خلال 15 شهراً (مثل تخلي إيران نهائياً عن ادعاءاتها في البحرين، وظهور البحرين وقطر كعضوين في الجامعة العربية والأمم المتحدة مع الحفاظ على علاقاتهما الطيبة مع الحكومة البريطانية، والاتفاق بين إيران والشارقة حول أبوموسى وظهور اتحاد الإمارات كدولة جديدة، يرى السفير أن هذه الإنجازات أكثر وأشد أثراً عند الحساب من الجانب الآخر (مثل موضوع جزر طنب ونزاع أبوظبي والسعودية حول البريمي).

وقلت له:

إننا فوجئنا ودهشنا لهذه الأنباء – والتي تعترفون بها اليوم – التي أثبتت احتلال إيران لهذه الجزر العربية، وكم كنا نود لو بقينا مستمرين في اتصالاتنا مع إيران وبريطانيا، واستعمال أسلوب الدبلوماسية الهادئة للتوصل إلى اتفاق،

ولكن الأحداث أثبتت عكس ما كنا نبغي وما كان مجلس وزراء الخارجية الذي عقد أخيراً يبتغيه.

إنه ورد في الأنباء أنه تم إنزال القوات الإيرانية على الجزر (بفضل قيادة الشاه الحكيمة وبعد مفاوضات مع وليم لوس) كما قالت الأنباء إن إيران أنزلت قواتها (طبقاً لاتفاق رسمي مع بريطانيا)...

وهنا قاطعني قائلاً: إنه لم يوجد بيننا وبينهم أي اتفاق، ولم تكن لدينا أية معلومات مسبقة عن اعتزام الشاه بشأن هذه الجزر، وإن كنا نعرف رأي الشاه ورغبته في احتلال الجزر لاعتقاده أنه فشل فشلاً ذريعاً في قضية البحرين، ولذا فهو يريد أن يثأر لهذا الفشل بذلك الاحتلال.

فقلت له: إننا نتابع الموقف، وإننا على اتصال بالدول العربية لمعرفة آرائها واتجاهاتها وقد ظهرت حتى الآن آراء العديد من الدول، كما اتصلنا بحاكمي رأس الخيمة والشارقة. والآن أحب أن أقول شيئاً هاماً جداً، وأن أبين رأي الجامعة العربية: " إننا نعتبر أن الحكومة البريطانية مسؤولة مسؤولية كاملة عن تصرف إيران، وكان عليها أن تحمي أراضي رأس الخيمة. وأنه كان من الضروري على السير وليم لوس أن يبلغنا بكل ما كان يفعله في مفاوضاته الأخيرة. وقد أخبرتني الآن أنكم سوف تقومون بإنهاء معاهدات الحماية ومن ثم توقعون معاهدات صداقة مع هذه الإمارات، وذلك معناه أن المسؤولية ستبقى كاملة على كاهل بريطانيا ".

وقلت له: إن بريطانيا أكدت لنا مرات عديدة أنها تعترف بعروبة الجزر، والآن نرى أنها قد تخلت عن هذا الاعتراف، فما هو موقف بريطانيا على ضوء هذه الاعتبارات، وما الذي تنوي عمله تحملاً لمسؤولياتها وماهي

المساعي التي ستقوم ببذلها، وإلى أي حد سيكون تدخلها في هذا الموقف، لأنني أصر وأقول إن بريطانيا كانت تعرف الآراء الإيرانية تماماً وكان واجباً عليها أن تستعد لمواجهتها.

وإنني كنت قد ذكرت لك في اجتماعي الأخير، خطورة الموقف الذي سينشأ عن هذا الموضوع، وها أنت ترى أن الأمور ستتعقد كثيراً.

وإن الشيء الذي أستغربه أن تقول بريطانيا إنها وإن كانت تتحمل مسؤولية الدفاع عن رأس الخيمة حسب المعاهدات، فإنها لاتملك الوسائل اللازمة للدفاع عن المنطقة. وإن هذا الشيء لا يمكنني لا عقلاً ولا منطقاً أن أقبله في ضوء قوة بريطانيا وعضويتها في حلف الأطلسي والمركزي وغيرها وما تملكه من قوات عسكرية.

وإنني لم ولن أتصل بالإيرانيين لأنني – بالرغم من شجبي الشديد لكل ما قاموا به – إلا أنني أعتبر بريطانيا هي المسؤولة عن ذلك.

كما وقد أكدت له أن الاحتلال الإيراني لهذه الجزر سيهدد المصالح العربية في المنطقة كلها من النواحي الاستراتيجية والاقتصادية والبترولية، لأن لهذه الجزر مركزاً استراتيجياً هاماً قد يجعل إيران تتحكم في مصير الخليج كله.

وهنا قال لي: إن الأوضاع الاستراتيجية معروفة، وإن إيران قد سلّحت كل شواطئها الغربية تسليحاً كاملاً، ولهذا فإن احتلال هذه الجزر لن يضيف إلى قوتها العسكرية جديداً، إذ هي في الأساس قوية بغير احتلالها.

فقلت له: إننا الآن نسعى لتحديد موقف محدد حول الموضوع مع الدول العربية، وإننا وإن كنا نفضل أسلوب الدبلوماسية الهادئة، إلا أننا لم نعد نستطيع الاستمرار فيه بعد الموقف الذي طرأ حالياً.

وإنـه لا يوجـد هنــاك ســوى حــل واحــد، وهــو أن تنســحب إيــران مــن الجزيرتيـن، وأن يصــار إلـى بـذل المســاعي اللازمـــة بيــن الأطــراف حــول الموضوع. وإنني أريد من بريطانيا بـالرغم مـن كـل مـا حـدث ألاّ تقبـل هـذا الاحتـلال بـأي شـكل مـن الأشـكال وأن تشـجبه وأن تطلـب انســحاب القــوات الإيرانية، وأن تؤكد أن هذه الجزر عربية.

وقلت له إن لدينا وثائق بريطانية تثبت عروبة هذه الجـزر، بالإضافـة إلـى أنـه من النواحي القانونية ومن الشرعية الدولية فإن الواقـع يؤكـد عروبـة هـذه المنطقة، وإننا سوف نقدم كل هذه الوثائق إلى المسؤولين العرب ليقرروا علـى ضوئها ما يجب.

وهنـا أعلمنـي أنـه سينقل هـذه الأراء إلـى الحكومـة البريطانيــة، وســيقوم بإبلاغي بجوابها عنها، كما أنه سيقوم بموافاتي خطياً بملخص لما دار بيننا في هذا الاجتماع، ووعد بالبقاء على استمرار دائم بـي لإبلاغي بأي جديد.

ولدى خروجه كررت عليه قولي: إنني مازلت أعتقد رسمياً أن المسؤولية الكاملة تقع على كاهل الحكومة البريطانية، وإن عليها أن تتخذ مــايلزم لإعـادة الحق إلى أصحابـه، وإن الموضـوع يتعـدى المشـاريع والمـال لأنــه موضــوع قومي وموضوع مصالح عربية عليا لا يمكن تجاوزها أو إهمالها.

لقاءات الجامعة العربية مع الجانب الإيراني.

وفي نفس الاتجاه ولاستبيان الموقف، عقد السيد **محمد سليم اليافي** الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية اجتماعاً مع السيد/ علـي خيرادوة، القـائم بالأعمـال الإيرانـي بالقـاهرة يـوم 1971/11/23.(حيـث كــان السـفير فــى طهران).

وقد بدأ الاجتماع بسؤال من القائم بالأعمال الإيراني مستفسراً عما تم في الاجتماعات الأخيرة التي عقدها مجلس وزراء الخارجية العرب، مركزاً استفساره عن المذكرة التي قدمتها الحكومة العراقية حول الخليج بأكمله. وتساءل عن ماهية القرارات التي اتخذها المجلس حيال موضوع جزر الخليج، فقال:

إن الجزر الثلاث ليست لها الأهمية الكبرى المعلقة عليها والمثارة حولها الآن إلا من الناحية البترولية واحتمالات ظهور النفط فيها. وإن إمكانية الاتفاق مع المشايخ حول النفط قائمة.

فكان رد السيد اليافي: إن جو اجتماعات مجلس الوزراء العرب كانت تسوده روح الأخوة والصداقة مع إيران، وإن رغبة المجلس هي إجراء اتصالات ودية مع إيران، وتجنب أي نزاع بينهما في المستقبل حول هذا الموضوع.

وفي ختام هذا اللقاء وعد السيد علي خيرادوة بإبلاغ ماذكره السيد اليافي إلى حكومته في طهران.

وعلى إثر الأنباء التي وصلت إلى القاهرة بقيام إيران باحتلال الجزر العربية الثلاث التقى السيد/ اليافي، بالسفير الإيراني بالقاهرة السيد/ خسرو خسرواني، حيث أعرب له عن استنكار الدول العربية للعدوان الإيراني وشجبها لهذا العمل. في حين كان السفير الإيراني متشبثاً بادعاءات حكومته، وقال عن الدور البريطاني في قضية الجزر:

السيد خسرواني: لقد كـانوا – أي البريطـانيين – يحتـالون علينـا وعليكـم، ويتكلمون معنا ومعكم بلغات مختلفة. ولو قالوا منذ الأيـام الأولـى إنهـا جـزر غير إيرانية لكان لنا حديث آخر، ولو قالوا إنها إيرانية لتغير الموقف.

وأضاف قوله: هناك مصالح مشتركة بيننا وبين العـرب، نحـن نريـد إيجـاد أرضية مشتركة للتعاون سوياً، نحن أشقاء والأشقاء يختلفون، ونحن لا يعـرف بعضنا بعضاً جيداً. لقد فرقنا المستعمر الأجنبـي عـن بعضنـا، وقـام الإنجليـز بتجزئة المنطقة لكي يتسيدوا عليها، والأمثلة كثيرة على تصرفهم هذا.

وقال: أرجو من الأمانة العامة أن تبذل كـل جهدهـا لتهدئـة الخـواطـر بعـدم إعطاء أية أهمية لهذا الموضوع...

اليافي: أحب أن أقول لك إن الاستعمار فرق كثيراً بيننـا، ولكـن نحـن الآن أمام ظرف ترون ردود فعل في البلاد العربية كلها، وكان مـن الضـروري أن تستفيدوا من الفرصة التي أتمناها لكم لإبلاغكم قرار مؤتمر وزراء الخارجيـة العرب الذي صدر بالإجماع، وأعود فأكرر لك إنني ما زلت مندهشاً للمفاجـأة التي حدثت باحتلال هذه الجزر.

ثم عاد السفير الإيراني للحديث عن بريطانيا وادعاءات بلاده وقـال: أكـرر وأرجو أن تعملوا على تهدئة الحال، وإن الشعب الإيراني لم يكـن ينتظـر مـن حكومته أن تتساهل في هذه الأمور التي تمت منذ استقلال البحريـن، والحقيقـة إن الجـزر هـي الثمـن الـذي تقاضينـاه مقـابل اسـتقلال البحريـن، وغـيره مـن التنازلات التي اضطررنا لتقديمها في منطقة الخليج، وأؤكـد ألاّ تعطـوا أهميـة كبرى لهذا الموضوع.

وفي معرض رده قال السيد اليافي: لقد طلبت منكم أن تهيئوا لنا الجو الحسن، وهذا لا يمكن أن يكون في ظل القوة والاحتلال، وطلبت منكم أن تنسحبوا من الجزر، ولكنني لم أسمع الآن رداً إيجابياً على ما طلبت.

وتابع قوله: لقد قُلتَ: إن الجزر قريبة من الشواطىءالإيرانية فهي إذن من حقكم، فكيف يمكننا أن نناقش احتلال هولندا لإندونيسيا، واحتلال بريطانيا لمالطة، وهما بعيدتان عنهما؟ الواقع إن هناك احتلال، وهناك قوة أرجو أن تتخلوا عنها لكي نستطيع أن نحافظ على العلاقات التي تصورتَها، والتي أتفق معكم في تصورها. وإذا كنتم قد أبلغتم بعض الدول، فإنني أؤكد أنه لا توجد دولة واحدة تعترف لكم بهذا العمل، والدليل على ما قلته ما ترونه الآن من ردود فعل.

ورد السفير الإيراني: إنك تطلب مني الانسحاب من الجزر، وأستطيع أن أقول إن ذلك غير ممكن في الوقت الحاضر، إن ما فعلناه ليس ضد العراق أو ضد أي بلد عربي آخر. لقد سالت دماء إيرانية، ولا يمكننا أن نتراجع أمام هذا الوضع، والجو غير مناسب لأي انسحاب، وإيران ليست الآن في حالة تمكنها من اتخاذ أي قرار. ولكني سأكرر الطلب إلى الحكومة الإيرانية فوراً بما قدمتَه من طلبات، ولعل الله يهدي المسؤولين إلى إجابةهذا الطلب، وأرجوأن أستطيع أن أبلغك بما يصل إلي حال وصوله، ولكنني أعود وأؤكد أن الدماء التي سالت قد وسَّعت شقة الخلاف، فأرجو أن لاتتخذوا أي قرار في عجلة، وأكرر ضرورة معرفة الوضع وأن تدرسوه جيداً، والوقت كفيل بإيجاد الحل المناسب، ولكن لاأستطيع الآن أن أرد على أي طلب طلبتَه، سوى أنني مكلف بإبلاغ الأمانة العامة، بأننا نحرص على صداقة الأمة العربية والدول

العربية ونريد أن نكون معها وأن يستمر الطيب بيننا وبينكم ولعلنا نوفق إلى حل[50].

مجلس الجامعة يتدارس قضية الجزر

في اليوم السادس من ديسمبر/ كانون الأول لعام 1971، عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً في دور انعقاده العادي السادس والخمسين، تركز على بحث الحالة الناشئة عن الاحتلال الإيراني للجزر العربية في الخليج العربي، وشهد الاجتماع في بدايته إجراءات انضمام دولة الإمارات العربية المتحدة للجامعة. ثم عقد المجلس جلسة سرية استمع خلالها إلى كلمة مندوب الشارقة الذي شرح الظروف والضغوط التي تعرضت لها الشارقة والتي أدت إلى التوقيع على مذكرة التفاهم.

ثم تحدث **المهندس/ سيف غباش** مندوب حكومة رأس الخيمة [51] فقدم سرداً للوقائع ولأحداث العدوان الإيراني وتشريده سكان طنب، وعرض ثماني عشرة وثيقة تاريخية تؤكد تبعية جزيرتي طنب إلى إمارة رأس الخيمة.[52]



المهندس سيف غباش

وبعد ذلك عرض السيد/ **محمد سليم اليافي** الأمين العام المساعد للجامعة تقريره عن الاتصالات التي أجراها بشأن هذا الموضوع مع السفيرين البريطاني والإيراني. فأشار إلى أن الأمانة العامة

---

50 – محمد علي رفاعي: الجامعة العربية وقضايا التحرر العربية، ص557،526.

51 – إقرأ نص الكلمة في فصل/ التحرك الرسمي لحكومة رأس الخيمة.

52 – أنظر ملحق الوثائق في آخر الكتاب.

تابعت التهديدات الإيرانية لكل من رأس الخيمة والشارقة باحتلال الجزر الثلاث وكذلك الضغوط البريطانية للوصول إلى حل لقضية الجزر. وبهذا الصدد أشار السيد اليافي إلى لقائه مع المستر ريتشارد بومونت السفير البريطاني في القاهرة يوم 1971/11/29 والذي تناول فيه الحديث استمراراً لما تم في لقائهما يوم 1971/11/23، وبعد مناقشات استمرت بضع ساعات أوضح فيها أعضاء الوفود مواقف حكوماتهم، اختتم الاجتماع الذي جاء في محاضره السرية مايلي:-

تدارس المجلس ببالغ القلق الوضع الخطير الناجم عن الاحتلال الإيراني للجزر العربية بالخليج. واستمع إلى البيانات المقدمة من الأمانة العامة وممثلي رأس الخيمة ودولة الإمارات العربية المتحدة، وإلى ما أبداه رؤساء وفود الدول الأعضاء بشأن مواقف حكوماتهم، وقرر ما يأتي:

أولاً – التأكيد على عروبة الجزر الثلاث أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وأنها جزء من الوطن العربي بحكم الواقع والتاريخ والقانون والشرعية الدولية، وأن السيادة عليها لأصحابها العرب.

ثانياً – إدانة هذا الاحتلال لجزء من الأرض العربية بالقوة، مما يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، ويجافي ميثاق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والمعاهدات الدولية.

ثالثاً – تحميل بريطانيا المسؤولية لتخليها عن التزاماتها الدولية، وإدانتها لتنكرها لارتباطاتها.

رابعاً – إن إيران بهذا الاحتلال تعرض الصداقة والعلاقات العربية الإيرانية للخطر. وتجنباً لذلك، فإن المجلس يكلف الأمين العام للجامعة بالاتصال فوراً على أعلى المستويات من أجل إعادة إيران النظر في موقفها.

خامساً – أن يعرض الأمين العام على مجلس وزراء الخارجية العرب في اجتماعه المقبل نتائج اتصالاته.

هذا وقد تحفظ كل من السيد رئيس وفد الجمهورية العراقية والسيد رئيس وفد الجمهورية العربية الليبية والسيد رئيس وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على البند " رابعاً " من هذا القرار.

كذلك تحفظ السيد رئيس وفد المملكة المغربية على كلمة " الإدانة " الواردة في البند الثاني.

وبعد الانتهاء من اجتماعات مجلس الجامعة العربية طلب الأمين العام من رؤساء وفود كل من: الأردن وتونس والسعودية والكويت والمغرب تولي الوساطة مع إيران لتنفيذ قرارات مجلس الجامعة وأبدى استعداده للتعاون مع أعلى المستويات في هذه الدول بهذا الشأن، كما طلب منهم الاتصال بحكوماتهم حول هذا الموضوع، وبعد أسبوع من هذا الطلب تلقى الردود التالية: اعتذرت الأردن عن الوساطة لانشغالها بالعدوان الإسرائيلي، مع عدم ممانعتها من الاتصال الشخصي مع شاه إيران، بينما أبدى الملك فيصل استعداده للوساطة مع إيران للوصول إلى حل سلمي، أما الكويت فقد اعتبرت نفسها في نزاع مع إيران، إضافةً إلى شن أجهزة الإعلام الإيرانية هجومها على الكويت مما يضعف قدرتها على الوساطة، أما كل من تونس والمغرب فلم يردا بأي شيء بخصوص التوسط مع إيران.

وكان صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة قد بعث برقيات إلى زعماء الدول الأربع، إثر علمه بطلب الأمين العام لجامعة العربية منها، قال فيها: -

" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نبعث إلى جلالتكم (فخامتكم) بتحياتنا واحتراماتنا وندعو العلي القدير أن يحفظكم ويكلأكم بعنايته ويسدد خطاكم إلى طريق الخير والحق إنه سميع مجيب .

وبعد، لقد تابعتم جلالتكم (فخامتكم) تطورات قضية جزرنا التي أقدمت إيران على احتلالها بالقوة المسلحة في 30-11-1971 غير مكترثة بأن علاقاتها سوف تسوء إلى درجةٍ كبيرةٍ ليس مع الشعوب العربية المطلة على الخليج العربي فحسب وإنما مع جميع الأمة العربية في كافة أمصارها.

وأثناء اجتماعات مجلس الجامعة العربية الأخير في القاهرة تقرر أن تقوم كل من تونس والمغرب والمملكة العربية السعودية والكويت بإجراء اتصالات مع إيران لكي تسحب قواتها المسلحة بالطرق السلمية.

وإننا لعلى ثقةٍ تامةٍ بأن جلالتكم (فخامتكم) بما تتمتعون به من بعد نظرٍ وأصالة رأيٍ في السياسة الدولية ومكانة مرموقة في العالم العربي والإسلامي قادرون على القيام بأكبر دور لحل هذه القضية بإجراء الاتصالات وبذل المساعي الحميدة مع إيران إلى أن تعطي هذه الجهود الخيرة ثمارها وتعود الجزر إلى حظيرتها العربية .

هذا وإننا مستعدون لتزويدكم يا صاحب الجلالة (الفخامة) بأية تفصيلات أخرى تطلبونها بهذا الشأن ".

وعلى ضوء ذلك أوفد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة، محمد سليم اليافي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية إلى منطقة الخليج العربي للاتصال بحكامها لمعرفة آرائهم حول الموضوع وأخذ استشاراتهم [53].



محمد سليم اليافي والمؤلف خلال زيارته للإمارات
في أعقاب الاحتلال الايراني للجزر

53 - محمد علي رفاعي: المرجع السابق، ص565.

اجتماع مجلس الأمن لبحث قضية الجزر

في الثالث من ديسمبر 1971 بادرت كل من العراق والجزائر وليبيا واليمن الجنوبية بتقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي وطلبت عقد جلسة عاجلة للنظر في قضية الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث الذي تم في فجر يوم الثلاثين من نوفمبر/ تشرين الثاني لعام 1971.

وبناء على هذا الطلب عقد مجلس الأمن جلسةً خاصةً لمناقشة الموقف يوم 9 ديسمبر 1971 بعد أن وجه الدعوة إلى الدول العربية الأربع التي تقدمت بالشكوى بالإضافة إلى دعوة دولة الإمارات العربية المتحدة والكويت وإيران للمشاركة في مناقشة قضية الاحتلال دون أن يكون لأي منهم الحق في التصويت.

وخلال الجلسة أدانت الدول العربية الأعضاء المشاركة في الاجتماع العدوان الإيراني المنافي لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وحق الجوار. ودافع المندوب الإيراني عن عملية الاحتلال التي قامت بها بلاده وشجب الاتهامات العربية مدعياً بأنها لا تستند إلى أساس مؤكداً على عائدية هذه الجزر إلى بلاده منذ فترة طويلة استناداً إلى بعض الخرائط. وقال إنه نتيجة لفشل المفاوضات مع رأس الخيمة من خلال الوسيط البريطاني لحل المشكلة، لم يبق أمام إيران إلا ممارسة سيادتها على الجزر.

وقال المندوب البريطاني إن بلاده سبق وأن أعلنت عن عدم إمكانيتها حماية جزيرتي طنب اللتين تتبعان إمارة رأس الخيمة، وأن إيران ستحتل

هاتين الجزيرتين إذا لم يتم الاتفاق بين الطرفين بشأنهما قبل حلول موعد انسحاب بريطانيا النهائي من الخليج.[54]

وبعد نقاش دام عدة ساعات بين أعضاء الوفود المشاركة بالاجتماع دون الوصول إلى نتيجة في هذه المناقشات ولإعطاء المجال أمام المندوب الإيراني والدول العربية المعنية لطرح وثائقهم وحججهم، اقترح مندوب الصومال وهو أحد أعضاء مجلس الأمن المشاركين آنذاك رفع الجلسة وتأجيل المناقشات إلى اجتماع قادم يحدد فيما بعد على ضوء الاتصالات التي ستتم.

إلا أن الظروف والتطورات الدولية والإقليمية لم تتح المجال لعقد تلك الجلسة وإجراء المناقشات التي لا شك كانت ستظهر حقيقة عروبة الجزر الثلاث وتبعيتها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

United Nations, Report of Secretary General, Offical Records, 27th secsion - 54
PP. 76 -77

جزيرة أبوموسى

الادعاءات الإيرانية بالجزيرة

مفاوضات الوسيط البريطاني/ الإيراني

مع سمو حاكم الشارقة

مذكرة التفاهم

مضمون مذكرة التفاهم

الاحتلال الإيراني لجزيرة أبوموسى

انتهاكات إيران لمذكرة التفاهم

الادعاءات الإيرانية بالجزيرة

كما سبق وأن ذكرنا إن هناك الكثير من الوثائق والبراهين والاعترافات من حكومة الهند البريطانية وحكومة لندن بعروبة جزيرة أبو موسى إضافة إلى عروبة الجزر الأخرى في الخليج العربي ، أما الادعاءات الفارسية فقد تواترت على فترات تزامنت مع تجدد المصالح البريطانية مع طهران كمحاولة لاقتسام الحقوق العربية نتيجة للضعف العربي آنذاك.

لقد اشتدت الادعاءات االإيرانية بجزيرة أبو موسى مع قرب موعد الانسحاب البريطاني الرسمي من المنطقة فلجأت إيران إلى التحرك في عدة اتجاهات للاستيلاء على الجزيرة: من ذلك ترغيب حكومة الشارقة بمنحها الرعاية السامية والمساعدات الشاهنشاهية مقابل تسليمها الجزيرة طواعية إلى السلطات الإيرانية وإلا فالويل والشرور وعظائم الأمور واحتلال الجزيرة بالقوة العسكرية دون عطف أو رحمة .

وهنا مرت الأحداث متسارعة منذ مطلع عام 1968 إلى يوم نزول القوات الإيرانية فوق أرض الجزيرة في 1971/11/30 .

والاتجاه الثاني الإيراني كان التفاوض مع بريطانيا لاستلام ما بعهدتها في منطقة الخليج واحتلال مكانتها سداً للفراغ المزعوم الذي ينشأ برحيل القوات البريطانية عن المنطقة .

وهنا وكما تبينا الموقف البريطاني المؤيد لعروبة الجزر تبينا أيضا دور المصالح البريطانية التي حدت ببريطانيا أن تفرط بعروبة جزيرة صري التابعة للشارقة والتي سبق وأن احتلتها إيران في عام 1887، وذلك بالرغم

من مطالبة العرب القواسم المتواصل بريطانيا حامية الحمى بإعادة الجزيرة إلى الوطن الأم الشارقة.

كانت السياسة البريطانية تعتمد على تجميد الأمر الواقع وعدم الإقدام على البت في المشكلات وإحقاق الحق الواضح الذي تعترف فيه وإغلاق ملف الادعاءات الباطلة بالكامل. لقد اعتمدت السياسة البريطانية على التسويف والمماطلة في اتخاذ أي إجراء حاسم، مما جعل المدعي يصدق ادعاءه وجعل صاحب الحق يبقى على أملٍ في نصرته واستعادته لحقه.

وكان عام 1971 مليئاً بالاتفاقات والتحركات السياسة لإيجاد حلول لتلك المشكلات، وكل يسعى لتحقيق ما يريد في ظروف لا تخدم الحق العربي وأحوالٍ يملك فيها القوي الكلمة الأولى والفعل الفصل، فكانت هناك ثلاثة محاور تسير الأحداث في نطاقها :

المحور الأول – وتمثله إيران في تحركاتها لتحتل مكان بريطانيا في الخليج العربي. فقد هيأ الشاه نفسه عسكرياً باستيراده كمية كبيرة من الأسلحة الأمريكية الحديثة، وتحديث جيشه وقواته بحيث أصبحت أكبر قوة ضاربة في المنطقة، كما أنه هيأ نفسه سياسياً بإقامة علاقات ودية مع القوى العظمى ومختلف الأقطار المؤثرة في المنطقة عدا الأقطار العربية ذات المنحى القومي والتحرري.

لقد رسم الشاه مخططاً لبسط نفوذه السياسي وسلطته المباشرة وغير المباشرة على بلدان الخليج العربي كافة، وكان منطلقه لتحقيق هذا الهدف بالدرجة الأولى إيجاد مؤسسات ومنظمات وجمعيات تابعة له في تلك الأقطار إضافة إلى فرض حكمه على الجزر في الخليج كمرحلة انطلاق لتحقيق هدفه

الأكبر في السيطرة الشاملة، ويؤكد ذلك ما أعلنه أحد كبار الضباط الإيرانيين يوم نزول القوات الإيرانية في جزيرة أبوموسى عندما قال أمام أهالي الجزيرة العرب : لا تخافوا نحن لا نريد بكم شراً، حيث أن المنطقة هذه كلها أراضينا وخلال السنوات القليلة القادمة – أربع أو خمس سنوات – ستكون البلاد من هنا إلى خورفكان ودبي كلها تحت سيطرتنا.

كما أعدت حكومة طهران مخططاً لكسب عرب الجزر مركزة على سكان جزيرة أبوموسى وهذا ما لمسته خلال زيارتي للجزيرة في عام 1968 بترتيب من سمو حاكم الشارقة المرحوم الشيخ خالد بن محمد القاسمي. فقد تمثل ذلك المخطط في ترغيب أهل الجزر باكتساب الجنسية الإيرانية ودعوة الصيادين فيها لبيع صيدهم في الموانئ الإيرانية وبأسعار مشجعة ومتميزة بإشراف سلطات الموانئ الإيرانية، وكذلك منح التسهيلات الكبيرة لأي من سكان الجزيرة لاكتساب أرض وبناء مسكن في إيران، مع إعفائهم من الرسوم والضرائب بل ومنحهم المساعدات في حالة إقدامهم على الزواج من إيرانيات.

المحور الثاني – وتمثله بريطانيا التي عزمت على سحب قواتها من الخليج مع الإبقاء على مصالحها وتعاليم سياستها في المنطقة. وجاء هذا القرار رغبة من بريطانيا التي كانت امبراطورية عظمى غابت شمسها وسقطت أنيابها، بأن تتخلص من أعبائها التي أثقلت كاهلها نتيجة لالتزاماتها الواسعة في البلاد التي استعمرتها الواقعة شرقي السويس، تلك الأعباء التي ترتبت تبعاً للتطورات العالمية ولتطلعات تلك البلاد نحو التحرر والاستقلال والتنمية الاقتصادية الذاتية. لذلك تولدت الرغبة عند بريطانيا بالتخلص من

تلك الأعباء والتبعات مع الإبقاء على المصالح البريطانية الاقتصادية والاستراتيجية السياسية في تلك المناطق.

ورغم أن بريطانيا في وثائقها ومواقفها السابقة على الانسحاب تؤكد على الحق التاريخي لكل من رأس الخيمة والشارقة بالجزر العربية الثلاث، إضافة إلى تأكيدها على عروبة جزيرة صري، فقد ورد ذلك التأكيد في المراسلات البريطانية مع إيران والحكام العرب، إلا أن الحكومة البريطانية جعلت من مسألة الأطماع والادعاءات الفارسية بالمناطق العربية ورقة سياسية استخدمتها في مفاوضاتها مع إيران ومع العرب على حد سواء لتأمين مصالحها في المنطقة، وجعلت مسألة الأطماع الفارسية في السيطرة على الجزر دون ردع أو بت حاسم مما شجع الشاه على تكرار تلك الادعاءات حتى أصبحت مطالبته حلماً له سعى إلى تحقيقه من خلال المفاوضات الأخيرة مع بريطانيا قبيل تنفيذ انسحابها.

وهكذا ارتهن الموقف البريطاني بمقتضيات المصالح البريطاينة الإيرانية المشتركة، فكان على بريطانيا انطلاقاً من هذا الموقف تكليف أحد دبلوماسييها المخضرمين /سير وليم لوس ليلعب دور التسوية والضغط للوصول إلى حل يرضي إيران.

المحور الثالث – وتمثله الإمارات العربية في الخليج العربي التي بذلت كل جهد للحفاظ على حقوقها وعلى سيادتها في أراضيها استعداداً لإعلان الاستقلال السياسي وإقامة الدولة الاتحادية فيما بينها. وفي بادئ الأمر واجهت كل من رأس الخيمة والشارقة الشروط الإيرانية والضغوط البريطانية بالرفض الكامل، وقد كان موقف الشارقة في بداية الأمر وخلال المفاوضات

التي تمت بين سمو الحاكم والمفاوض البريطاني/السير وليم لوس يتلخص بالنقاط التالية :-

1- عدم التفريط بجزيرة أبوموسى باعتبارها تابعة للشارقة وعدم الموافقة على تسليمها إلى إيران أو الاعتراف بسيادة إيران عليها.

2- إن مبدأ استعمال القوة لا يعتبر طريقة عادلة لحل خلافاتها كما أنه يتناقض مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

3- انطلاقاً من مبدأ حل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية وحرصاً على إقامة علاقات طيبة مع إيران في المستقبل، فإن الشارقة مستعدة للتفاوض مع إيران في سبيل الوصول إلى حل سلمي يرضي الأطراف دون المساس بمصالحها القومية.

4- إن الشارقة حريصة كل الحرص على أمن واستقرار الخليج وحماية طرق المواصلات البحرية فيه ولهذا فهي مستعدة للتفاوض مع إيران والتوصل إلى اتفاقية معها بهذا الموضوع.

5- إن الشارقة مستعدة في أي وقت وفي حال موافقة إيران على إحالة الخلاف بشأن جزيرة أبوموسى إلى التحكيم الدولي أو محكمة العدل الدولية أو هيئة الأمم المتحدة.

6- إن الشارقة تعتبر أن المشكلة حول جزيرة أبوموسى بأبعادها الحالية والمستقبلية هي مشكلة لا تخص الشارقة وحدها بل جميع الدول العربية والشعوب العربية باعتبار أن الدفاع عنها يشكل دفاعاً قومياً عن أرض عربية مهددة بالاحتلال.

7- إن الشارقة تقدر أنه من غير المناسب عملياً أن تطلب من أشقائها العرب في هذه المرحلة استعمال القوة ضد إيران لمنعها من احتلال الجزيرة، ولكن أملها يتركز على أن تقوم جميع الدول العربية بتأييدها في موقفها ومحاولة اقناع إيران والضغط عليها بكل الأساليب من أجل تغيير موقفها، وعدم السماح لها في أن تتصرف بحرية في احتلال الجزيرة بالقوة، خاصة إذا نفذت إيران تهديداتها فسيكرس مبدأ الاحتلال وسينعكس بصورة مباشرة على قضية الشرق الأوسط لأنه يوجد تشابه كبير بين المبدأ الذي تستند إليه إيران وهو "إقامة حدود آمنة يمكن الدفاع عنها" والمبدأ الذي تتمسك به إسرائيل.

8- ومن ناحية أخرى فإن أي احتلال لأراضٍ عربية في الخليج من قبل إيران سيوسع شقة الخلاف والريبة الحاصلة بين العرب والجالية الإيرانية الموجودة في دول الخليج العربي.

ولم تصمت حكومة الشارقة أمام ماتم من تحديات لعروبة الجزيرة فقد عرضت الموقف بحقائقه على الدول العربية الشقيقة طالبة منهم تحمل مسؤولياتهم في صد التهديدات الإيرانية باحتلال جزيرة أبوموسى، وأن يتخذوا موقفاً موحداً في الضغط على بريطانيا وإيران لإيقاف المؤامرة على عروبة الجزيرة، إلا أن الموقف العربي المشتت لم يحقق الأمل المرجو من الدول العربية.

مفاوضات الوسيط البريطاني/ الإيراني مع سمو حاكم الشارقة

كان على الشارقة أمام هذا الموقف أن تواجه الأمور وحدها وأن تقرر ما تراه تجاه تلك الضغوط والتهديدات المتواصلة باحتلال الجزيرة، وبعد مفاوضات طويلة طرح /السير وليم لوس مشروع اتفاق على إمارة الشارقة يتضمن نقطتين أساسيتين :-

اقتسام الجزيرة بين إيران والشارقة لقاء مبلغ من المال يتفق عليه فيما بعد على ألاّ تدعي الشارقة السيادة على الجزيرة كما لاتدعي إيران السيادة عليها لمدة سنتين بعدها يتقرر مصيرها.

تأجير جزيرة أبوموسى لحكومة إيران لمدة 99 سنة قابلة للزيادة لقاء مبلغ من المال يتفق عليه على أن يبقى علم الشارقة مرفوعاً فوق المخفر الوحيد هناك، ويحق لحكومة إيران إقامة قواعد في المناطق التي تختارها.

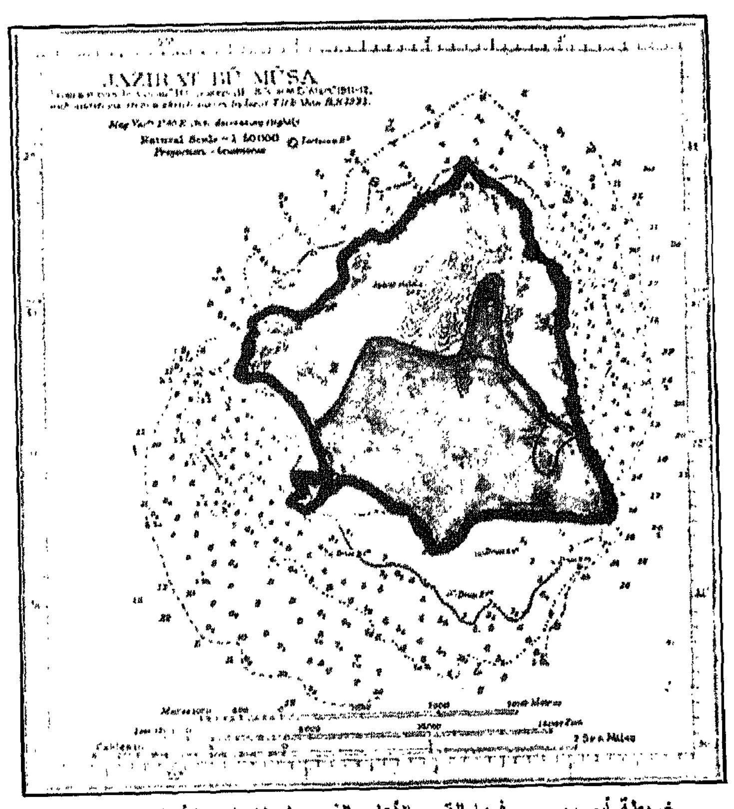
وكان الرد على هذا المشروع بالرفض. وكان شاه إيران قد أظهر استعداده أمام / وليم لوس للاتفاق مع حاكم الشارقة ضمن شروط وضعها بنفسه هي:-

1- احتلال القوات الإيرانية لجزيرة أبوموسى دون اعتراض من الشارقة وحاكمها

2- عند احتلال القوات الإيرانية لجزيرة أبوموسى فعلى الشارقة أن تسحب قوات الشرطة التابعة لها.

3- إن موضوع السيادة يجب ألاّ يذكر لمدة سنتين تقريباً وبعدها تنتقل السيادة على الجزيرة إلى إيران.

4- إن الشاه مستعد أن يمد الشارقة بمساعدات مالية سنوية ابتداء من التوصل إلى اتفاقية ونزول القوات الإيرانية على الجزيرة. وفي حالة اكتشاف البترول حول الجزيرة فإن الشاه مستعد لإعطاء الشارقة نسبة مئوية من العائدات،(كل هذا على شرط أن تلتزم الشارقة وحاكمها بالسكوت التام وعدم الاعتراض على الإجراءات الإيرانية.



خريطة أبو موسى وفيها القسم الأعلى الذي سلم لإيران والأسفل للإمارات

5- إن الشاه مستعد لعمل اتفاقية مكتوبة بخصوص المساعدات المالية التي يعرضها، ولكنه غير مستعد لعمل اتفاقية مكتوبة بخصوص السيادة على الجزر أو أي شيء يعتبر مساساً بهذه السيادة.

وقد لاقى هذا العرض الرفض الكامل من حاكم الشارقة الذي اعتبره مساساً بحقوق العرب.

وفي كلمة ألقاها **الشيخ خالد بن محمد بن صقرالقاسمي** حاكم الشارقة في آخر شهر أكتوبر/ تشرين الأول 1971 في جمع كبير من أبناء الشارقة عقب اجتماعه بالمفاوض البريطاني لوس، قال: إن الشارقة ترفض رفضاً قاطعاً الشرط التي عرضها لوس بخصوص جزيرة أبوموسى ونعتبرها شروطاً تمس بسيادة الشارقة التي لا يمكننا التنازل عنها أو عن أي شبر واحد من التراب العربي الذي هو ملك للأمة العربية جمعاء[55].



الشيخ خالد بن محمد يلقي كلمته في جموع المواطنين

وناشد سموه في حينها الدول العربية أن تتخذ موقفاً موحداً إزاء هذه القضية.

وتواصلت الضغوط على الشارقة في التخيير بين الرضوخ للمطالب الإيرانية والوصول إلى تفاهم ودي يُبقي للشارقة وجوداً في الجزيرة أو الاحتلال الكامل للجزيرة وإلحاقها كليةً بإيران.

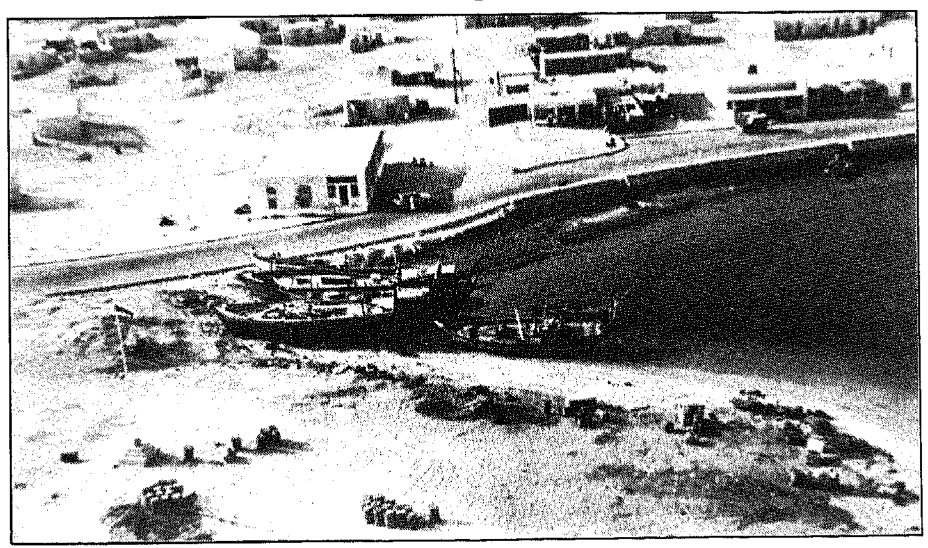
---

55 – انظر جريدة الخليج الصادرة بالشارقة في الأول من نوفمبر 1971 .

ونظراً للظروف التي كانت تحيط بالوطن العربي من الضعف والتشتت واختلاف المذاهب والمشارب مما كان من الصعب معه الوصول إلى موقف عربي موحد تجاه أية مشكلة تواجه قطراً من الأقطار.

في ظل ذلك الواقع تحركت المفاوضات البريطانية الإيرانية بشأن الجزر العربية الثلاث في غير صالح الحق العربي، وتكالبت الضغوط الإيرانية البريطانية على إمارتي رأس الخيمة والشارقة لقبول الشروط الشاهنشاهية مقابل الإغراءات الإيرانية المعتمدة من الحكومة البريطانية. وإلا فالتهديدات بالاحتلال الإيراني والوعيد بالغضب الشاهنشاهي.

فكان رد رأس الخيمة قاطعاً بالرفض الحاسم لأي تنازل مهما كان وعدم التفريط بأي شكل من الأشكال بالسيادة العربية على جزيرتي طنب، وإن على الأمة العربية أن تتحمل مسؤولياتها القومية تجاه هذه القضية، وإن الأجيال العربية الحاضرة والقادمة كفيلة بالدفاع عن حقوق الأمة واستردادها.



من ربوع جزيرة أبو موسى

مذكرة التفاهم

رأت الشارقة أن تتوصل إلى تفاهم يرتكز على إنقاذ ما يمكن إنقاذه أمام الوعيد والتهديد الإيراني باحتلال جزيرة أبوموسى المتلازم مع الضغوط التفاوضية البريطانية، ففي يوم 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1971 أعلن المرحوم الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة من إذاعة صوت الساحل في معسكر المرقاب التابع لقوة ساحل عُمان بالشارقة بياناً قال فيه: إنه قد اضطر إلى التوصل إلى ترتيب مع إيران للتشارك في السيادة على جزيرة أبوموسى في مواجهة التهديد الصريح بالاستيلاء على الجزيرة بالقوة في حال عدم قبوله، إضافة إلى أن بريطانيا سبق أن أوضحت موقفها بصراحة من أنها عاجزة عن الدفاع عن الجزر في مواجهة تحركات إيرانية إذا لم يتم التوصل لترتيبات محددة قبل حلول موعد رحيلها عن الخليج.

وتنص مذكرة التفاهم التي توصل إليها/ السير وليم لوس مع الحكومة الإيرانية على مقدمة وستة بنود تنص على ما يلي:-

مقدمة : لا إيران ولا الشارقة ستتخلى عن المطالبة بأبوموسى، ولن تعترف أي منهما بمطالب الأخرى.

وعلى هذا الأساس ستجرى الترتيبات التالية :

1- سوف تصل قوات إيرانية إلى أبوموسى، وتحتل مناطق ضمن الحدود المتفق عليها في الخريطة المرفقة بهذه المذكرة.

2- (أ) تكون لإيران ضمن المناطق المتفق عليها والمحتلة من القوات الإيرانية صلاحيات كاملة، ويرفرف عليها العلم الإيراني.

(ب) تمارس الشارقة صلاحيات كاملة على بقية أنحاء الجزيرة، ويظل علم الشارقة مرفوعاً باستمرار فوق مخفر شرطة الشارقة، على نفس الأسس التي يرفع بموجبها العلم الإيراني على الثكنة العسكرية الإيرانية.

3- تقر إيران والشارقة بامتداد المياه الإقليمية للجزيرة إلى مسافة 12 ميلاً بحرياً.

4- تباشر شركة "باتس جاز آند أويل كومبني" استغلال الموارد البترولية لأبوموسى وقاع البحر وما تحت قاع البحر في مياهها الإقليمية بموجب الاتفاقية القائمة، والتي يجب أن تحظى بقبول إيران. وتدفع الشركة نصف العائدات النفطية الحكومية الناجمة عن هذه الاتفاقية، نتيجة الاستغلال المذكور مباشرة إلى إيران، وتدفع النصف الثاني إلى الشارقة.

5- يتمتع مواطنو إيران والشارقة بحقوق متساوية للصيد في المياه الإقليمية لأبوموسى.

6- يتم توقيع اتفاقية مساعدة مالية بين إيران والشارقة.

مضمون مذكرة التفاهم :

كما أشرنا سابقاً إلى ظروف الإكراه والتهديد باستعمال القوة التي سبقت وواكبت إبرام مذكرة التفاهم فإنها لا تعدو كونها مجرد ترتيبات إدارية مؤقتة قُصد منها إتاحة الفرصة للطرفين لإدارة الجزيرة واستثمار بعض ما بها من ثروات الى أن يُحسم موضوع السيادة عليها، ويمكن إجمال مضمون مذكرة التفاهم في النقاط التالية :

أ) إن إمارة الشارقة لم تتنازل بموجب مذكرة التفاهم عن سيادتها على جزيرة أبو موسى أو على أي جزء منها.

ب) إن مذكرة التفاهم لم تنقل لإيران السيادة على جزيرة أبو موسى أو على أي جزء منها.

ج) إن وجود القوات الإيرانية في جزء الجزيرة المحدد في الخريطة المرفقة بمذكرة التفاهم لا سند له من أي نوع، سوى مذكرة التفاهم ولذلك فإن أثره مقيد ببنودها.

د) إن مذكرة التفاهم تسبغ على إيران ولايةً كاملةً فقط في حدود المنطقة المتفق على احتلالها من قبل القوات الإيرانية والمحددة بموجب الخريطة المرفقة بمذكرة التفاهم.

هـ) إن مذكرة التفاهم لا تعطي إيران الحق أو الاختصاص أو السلطة في التدخل بأي طريقةٍ وتحت أي ظرفٍ في جزء الجزيرة الذي قضت مذكرة التفاهم بأنه يخضع للولاية الكاملة لإمارة الشارقة.

وكما هو واضح من مجرى الأحداث فإن توقيع إمارة الشارقة على مذكرة التفاهم كان دون رغبة حقيقية من جانبها، إنما نتيجةً للضغوط والظروف القاهرة والملحّة التي تمثلت بما يلي :-

1) تصميم بريطانيا على الانسحاب من المنطقة في الموعد المحدد وسحب مظلة الحماية عن الإمارات.

2) تهديد إيران بأنها سوف تحتل الجزر الثلاث بالقوة المسلحة ما لم يتم التوصل إلى تسوية بشأنها قبل قيام الدولة الاتحادية المقترحة.

3) تهديد إيران بعدم الاعتراف بالدولة الاتحادية المقترحة بل ومعارضتها لقيام هذه الدولة ما لم تتوصل الى تسويةٍ حول الجزر تتلاءم مع رغبات إيران.

وهذا ما أوضحه سمو حاكم الشارقة حين قال:

لقد أردت عرض هذه المسألة على محكمة العدل الدولية في لاهاي، كما اعتزمت عرض الخلاف على الأمم المتحدة أو للتحكيم، ولكن اعترضني في كل مرة رفض إيران التي أعلنت رغبتها في اللجوء إلى القوة.

وأضاف: كانت التهديدات تصلني من جميع الاتجاهات، وعندما توجهت إلى الدول العربية قُدمت لي النصائح بالتعقل والهدوء، وأدركت عندئذ أنه لم يبق للشارقة سوى أن تتصرف بمفردها وأن تعتمد على نفسها.

الاحتلال الإيراني للجزيرة

وفي صبيحة يوم الثلاثاء 1971/11/30 نزلت القوات الإيرانية في جزيرة أبوموسى حيث تم سيطرة القوات الإيرانية على الجزء المتفق عليه مع الشارقة في مراسم لتنفيذ مذكرة التفاهم بحضور ممثل عن بريطانيا و نائب حاكم الشارقة الشيخ صقر بن محمد بن صقر القاسمي.



الشيخ صقر بن محمد بن صقر القاسمي

لقد انقسم الرأي العام المحلي والعربي حول مذكرة التفاهم والإقرار لإيران باحتلال نصف الجزيرة بين مؤيد ومعارض، فقد رأى البعض أن ذلك الاجراء يعتبر تفريطاً بأرض الجزيرة وبمياهها وأنه رضوخ للوعيد والتهديد العدواني الإيراني وتسليم للضغوط التفاوضية البريطانية وأن ما تم يمنح إيران قاعدة متقدمة للقفز على المزيد من الأرض العربية تحقيقاً لأهداف الشاه في التوسع والسيطرة على منطقة الخليج العربي بأسرها، في حين رأى البعض الآخر أن التفريط بالجزء أفضل من ضياع الكل، وإنه ليس لدينا قبل بمواجهة التهديدات الإيرانية والضغوط البريطانية، كما أن المستقبل كفيل باستعادة ما سُلّم من الجزيرة وذلك عندما تتهيأ الظروف للأمة العربية حيث أن الشارقة لم تسلم بموجب مذكرة التفاهم لإيران بالسيادة على الجزيرة.

وقال سمو حاكم الشارقة في تصريح له في ذلك اليوم: " إنه ليس بالإمكان أفضل مما كان، وإن الاحتفاظ بالسيادة على البعض أفضل من خسارة السيادة على الكل، نحن لا نستطيع عسكرياً أن نمنع إيران من احتلال جزيرة أبوموسى، والدول العربية لم تساعدنا فكان علينا أن نقلع أشواكنا بأصابعنا. البعض يتهموننا بأننا أضعنا نصف جزيرة أبوموسى ونحن نقول إننا أنقذنا نصف الجزيرة ".

انتهاكات إيران لمذكرة التفاهم :

منذ مطلع الثمانينات وحتى الآن أقدمت إيران على العديد من التصرفات التي تشكل انتهاكاً صارخاً لمذكرة التفاهم وتدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية لدولة الإمارات وإن الدولة لا تجد تفسيراً لهذه التصرفات سوى رغبة إيران في ضم الجزيرة وبسط السيادة الإيرانية عليها. ومن أمثلة هذه التصرفات:

أ) التعدي على الأراضي التابعة لدولة الإمارات والتي تقع خارج حدود جزء الجزيرة المخصص للتواجد الإيراني وذلك ببناء طرق ومطار ومنشآت مدنية وعسكرية وإقامة مزارع.

ب) التدخل في الحياة اليومية لمواطني دولة الإمارات المقيمين في الجزيرة وذلك بمنعهم من إقامة مبانٍ جديدةٍ أو ترميم المباني القائمة وإغلاق المحال التجارية وعدم السماح بإعادة فتحها إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من السلطات الإيرانية.

ج) إلزام سكان الجزيرة بالقدوم إليها ومغادرتها عن طريق مركز إيراني.

د) فرض الحصول على إذنٍ مسبقٍ عند قدوم الموظفين الجدد للجزيرة وعند استبدالهم.

هـ) قيام إيران بوضع أنظمةٍ للصواريخ في الجزء الذي تنص مذكرة التفاهم على أن يتبع دولة الإمارات العربية المتحدة.

و) عرقلة عمل شرطة دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك بسبب الدوريات العسكرية الإيرانية التي تجوب شوارع وأسواق الجزيرة.

ز) إغلاق روضة أطفال الجزيرة وطرد التلاميذ ومدرسيهم.

ح) دخول مخفر الشرطة وتوجيه إهانات إلى أفراد الشرطة والتصرف معهم تصرفاتٍ غير لائقة .

ط) اعتقال بعض الصبية عندما كانوا يلهون أمام منازلهم في الجزيرة.

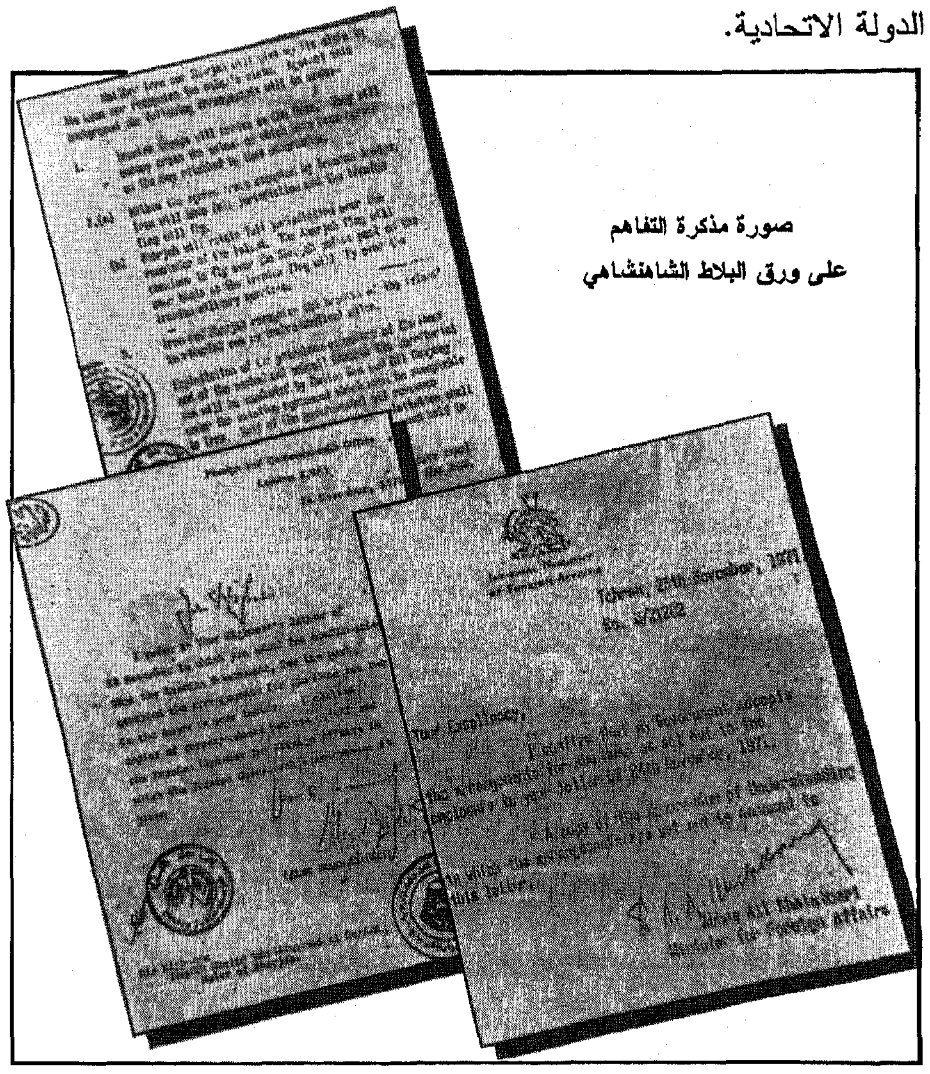
ي) طرد 60 عاملاً من الجزيرة في مارس 1992 وتخيير المعلمين والمقيمين من غير مواطني دولة الإمارات بين حمل الهوية الإيرانية أومغادرة الجزيرة نهائياً.

ك) منع المعلمين الذين يعملون في الجزيرة وبعض مواطني الدولة من النزول فيها في نهاية أغسطس 1992 وقطع مرساة السفينة التي كانت تقلهم.

ل) اعتراض السفن الإيرانية العسكرية لقوارب الصيد التابعة لمواطني الإمارات في المياه الإقليمية للدولة والتحقيق معهم ومصادرة قواربهم.

لقد تابعت دولة الإمارات قضية عروبة جزيرة أبوموسى وجزيرتي طنب على كافة الأصعدة والمستويات العربية والدولية طارحة الدعوة للتفاهم المباشر مع الجارة إيران لحل هذه القضية من منطلق العدالة وحسن الجوار.

واعترفت حكومة دولة الإمارات العربيــة المتحـدة بمذكـرة التفـاهم انطلاقـاً من الحـرص على الأخوة الإسلامية وعلى مبـدأ حسـن الجـوار، رغـم أن هـذه المذكرة تخالف مواد دستور الدولة الذي أعلن بقيام الاتحاد والذي ينص علـى عدم التفريط بالسيادة الوطنية على أراضي الدولة ومياهها، كما كـان اعـتراف الدولة بهذه المذكرة التزاماً منها بالالتزامات المترتبة على الإمارات قبـل قيـام الدولة الاتحـادية.


Your Excellency,
Minister for Foreign Affairs

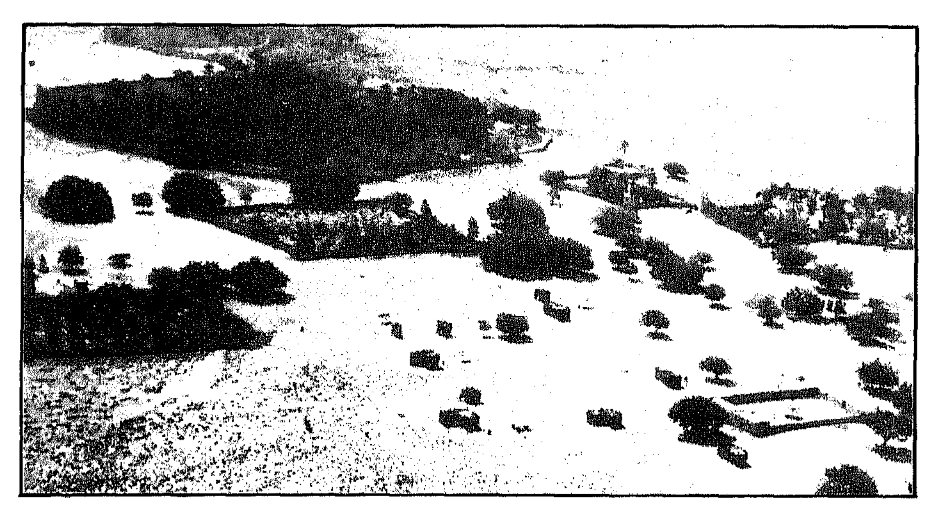
صورة مذكرة التفاهم
على ورق البلاط الشاهنشاهي

تغييرات الاحتلال الإيراني في الجـزر

في جزيرتـي طنـب

في جزيـرة أبوموسى

ما أن احتلت القوات الإيرانية **جزيرة طنب الكبرى** حتى سارعت إلى وضع وحدات من المدفعية بعيدة المدى والمدافع المضادة للبواخر والطائرات وبنت الاستحكامات العسكرية في عدد من مواقع الجزيرة : في جبل خماس وجبل بو الطبول وجبل اليهودي وجبل الشعبة ورأس البوس وجبل العقبة وكلها تلال جبلية تطل على البحر أو على أراضي الجزيرة وعلى سهولها، كما ركزت إيران مدافعها عند دارة صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم في رأس القين، وكذلك نصبت مدافعها في رأس مهجج وقرب مركز الشرطة وبجوار مدرسة الجزيرة ، كما قامت بتحويل مركز الشرطة إلى محطة للكهرباء وحولت مبنى المدرسة القاسمية الجديد إلى مخزن للأسلحة والمؤن ، وجعلوا من الدارة المشرفة على البحر مركزاً للارسال اللاسلكي واتخذوا من الدار المجاورة مركزاً للقيادة. وأنشأت بعد ذلك القوات الإيرانية في الجزيرة مطاراً عسكرياً لطائراتها النفاثة والهيلوكوبتر.



جانب من مزارع جزيرة طنب

وشجعت الحكومة الإيرانية النساء الإيرانيات على الاستقرار في الجزيرة (حوالي 150 إمرأة) فخصصت لكل منهن مكافأة شهرية قدرها 700 توماناً كإغراء لهن للإقامة في الجزيرة وهكذا احتل السكان الجدد منازل أهالي طنب العرب المهجرون .

أما جزيرة أبوموسى فقد شهدت هي الأخرى تغييرات كثيرة في جانبها الشرقي حيث تحولت إلى قاعدة عسكرية متطورة بنت فيها إيران موانىء للزوارق الطوربيدية السريعة وللسفن الحربية ومطاراً عسكرياً متطوراً امتد مدرجه عدة كيلومترات فوق أرض الجزيرة وفي القسم التابع لدولة الإمارات، إضافة إلى إنشائها ميناءً مدنياً لاستقبال المراكب والسفن القادمة إلى الجزيرة أخذ سكان الجزيرة يستخدمونه في قدومهم ورحيلهم مما أتاح لسلطات الميناء الإيرانيين فرصة الرقابة والتحكم بالقادمين إلى الجزيرة والمغادرين لها، فقاموا فيما بعد بفرض إجراءات رسمية متشددة على القادمين إلى الجزيرة ووضعوا القيود على دخول أبناء الجنسيات الأخرى إلى الجزيرة.

وقد أقدمت إيران مؤخراً على انتهاك آخر لسيادة الإمارات بتسييرها خطاً جوياً يربط بين مدينة بندرعباس وجزيرة أبو موسى، وذلك تشجيعاً للمواطنين الإيرانيين للاستيطان في الجزيرة التي لم يكن يسكنها من قبل أي إيراني.

دولة الإمارات العربية المتحدة
ومعالجة قضية الجزر

دعوة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

عرض القضية أمام هيئة الأمم المتحدة

تجاوزات إيرانية في أبوموسى

اتصالات مباشرة مع إيران

اجتماعات ثنائية

بيان وزارة خارجية الإمارات

دعوة وزير الدولة للشؤون الخارجية

حملة إعلامية إيرانية

تصريح صحفي للشيخ حمدان بن زايد

منذ وقوع الاحتلال الإيراني على الجزر العربية الثلاث في 30 نوفمبر 1971 ودولة الإمارات العربية المتحدة ومعها عدد من الأقطار العربية وخاصةً أقطار الجوار الشقيقة لم تهدأ في مطالبة الجارة إيران بإعادة الجزر الثلاث إلى حياض دولة الإمارات. رائدها في تلك المطالبة الحرص على العلاقات الودية التي تقتضيها وقائع الجوار الجغرافي والتواصل التاريخي القديم والأخوة الإسلامية الوثيقة.

لقد مارست الدولة أعلى درجات ضبط النفس لمعالجة هذه المسألة بحكمةٍ وروية. كما أنها حاولت طيلة الفترة الماضية أن لا تجعل في مطالبتها بالجزر المحتلة ما يغير الرأي العام حفاظاً على صلات الود والجوار. فقامت بإيفاد عدد من المسؤولين إلى طهران لمعالجة الموضوع بعيداً عن الأضواء، كما التزمت أجهزة الإعلام بالدولة بتوجيهات رسمية بعدم إثارة الموضوع إعلامياً.

وكانت توجيهات صاحب السمو الشيخ **زايد بن سلطان آل نهيان** رئيس الدولة تتسم بالحكمة والروية وبعد النظر، مع صلابة التمسك بتربة الوطن وحقوقه بلا تهاون أو تفريط، مؤمنا بالعمل الهادىء واتخاذ التفاهم أسلوبا عملياً لحل المشكلات بين الدول لا سيما المجاورة منها.

دعوة سمو رئيس الدولة

انطلاقاً من الحرص الدائم لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان



رئيس الدولة على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي وعلى علاقات حسن الجوار بين دوله، دعا سموه الجارة إيران لحل قضية الجزر العربية الثلاث عن طريق الحوار والطرق السلمية وقال سموه: " إن دولة الإمارات العربية المتحدة أعربت عن استعدادها التام ورغبتها الصادقة في إجراء حوار مباشر مع جمهورية إيران الإسلامية فيما يتعلق باحتلالها لجزر الإمارات

الثلاث عام 1971. وإننا لا نزال ننادي بضرورة اللجوء إلى الحوار والالتزام بالطرق السلمية من أجل إنهاء هذا الاحتلال، وعودة الجزر الثلاث لسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، تمشياً مع القوانين والأعراف الدولية ومبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل بين الدول ".[56]

وقد أوضح سموه موقف الدولة الراسخ في تمسكها بحقها في استعادة الجزر المحتلة، ودعا الجارة إيران إلى اللجوء للتحكيم الدولي وإبراز وثائقها حول ادعاءاتها بالجزر.

جاء ذلك في لقاء صحفي[57] قال فيه سموه : " نحن نريد شيئاً جديداً، لكننا عند سماع كلام إيران وتصريحاتها نجد فيه بعداً عما نفكر به نحن، فالإنسان الذي يستولي على حق من الحقوق ويشهر ويدعي أن هذا ملك سابق له، كيف تتفاوض معه؟ وتحصل على شيء منه ؟ أما الإنسان الذي يقول أنا عندي هذا الشيء وأنا عندي براهين على حقي فيه، فعلى الآخرين أن يأتوا ببراهينهم، فإن كانت أقوى فلهم الحق، وإن كان برهاننا أقوى فالحق لنا، ولو كانت تصريحات إيران بهذا الشكل نحن نقول نعم هذا جيد وصحيح. ولكن إذا قيل إن لدينا براهين ولا نعرف إذا كانت هناك براهين عند إخواننا وجيراننا ولكن لا يقرر صحة هذه البراهين إلا التحكيم.

إذا قدمنا براهيننا وقدموا براهينهم للتحكيم فهو الذي يقرر الصحيح والباطل منها. أقصد بذلك اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ".

---

[56] – من خطاب سموه في 1993/12/2 بمناسبة العيد الوطني للدولة.

[57] – جريدة الخليج العدد 5424 الصادر في 1994/3/20.

عرض القضية أمام هيئة الأمم المتحدة.

لقد تحركت دولة الإمارات منذ قيامها في 1971/12/2 على جميع الأصعدة والمستويات الدولية، العربية والأجنبية، مؤكدةً تمسكها بالسيادة المطلقة على الجزر، ومناشدةً المجتمع الدولي على حث إيران لإنهاء العدوان وسحب قواتها من الجزر.

ففي 1971/12/6 طلبت الإمارات مع دولٍ عربيةٍ شقيقة من الأمين العام لجامعة الدول العربية الاتصال بإيران على أعلى المستويات لإقناعها بإعادة النظر في إجراءاتها بشأن الجزر.

ولدى تقديم دولة الإمارات العربية المتحدة طلب الانضمام للأمم المتحدة في 1971/12/9 قال الدكتور **عدنان الباجهجي** موفد الدولة، في كلمته أمام الجمعية العامة:

" لايمكنني أن أختم كلمتي من غير أن أعبر عن الشعور العميق بالأسف لدى شعب وحكومة دولة الإمارات، للتصرف الذي قامت به إيران مستخدمة القوة لاحتلال الجزر العربية في الخليج. لقد كنا نتطلع إلى علاقات صداقة وتعاون مع إيران الجارة، والتي ترتبط مع البلاد العربية منذ قدم التاريخ بروابط حضارية وثقافية. إن التصرف الذي قامت به الحكومة الإيرانية مستخدمة القوة ضد الإمارات لتنفيذ ادعاءاتها بمطالب تتعارض مع حقائق التاريخ والعدالة عن طريق الاحتلال بالقوة، متجاهلة ليس لشخصية الأمم المتحدة فحسب بل إنها متعارضة مع علاقات الصداقة التقليدية المتبادلة بين الشعبين العربي والإيراني. وإني على ثقة بأن الحكومة الإيرانية سوف

تدرك أنه من الأجدر بهـا أن تصـون العلاقـات الطيبـة مـع جيرانهـا بـدلاً مـن اتخاذها ذلك الموقف باحتلالها للجزر العربية.[58]

وفي 71/12/9 عقد مجلس الأمن الدولي جلسةً للنظر في النزاع بناءً على طلبٍ من الدولة وعددٍ من الأقطار العربية الشقيقة، وقد عبرت دولة الإمـارات في تلك الجلسة عن رفضها لاحتلال الجزر وأكدت سيادتها عليها.[59]

وبتـاريخ 1972/7/17 تقدمـت دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة مـع دولٍ أخرى برسالةٍ إلى رئيس مجلس الأمن تؤكد فيها عروبة الجزر وبأنها جزءٌ لا يتجزأ من الإمارات العربية المتحدة ومن الوطن العربي.[60]

وفي 1972/10/5 أكدت الإمارات في بيانٍ لها أُلقي أمام الجمعية العامـة للأمم المتحدة في دورتها السابعة والعشرين، أنها لا تعـترف بأيـة سيادة علـى تلك الجزر بإستثناء سيادة الإمارات. [61]

كما أكدت الدولـة فـي بيـانٍ آخـر لهـا أُلقـي فـي مجلـس الأمـن الدولـي فـي 1974/2/20، عدم اعترافها بأية سيادةٍ على تلك الجـزر سـوى سـيادة دولـة الإمارات، وأن الاستقرار في منطقة الخليـج يستلزم التعـاون فيمـا بيـن دولهـا واحـترام كـل دولـة لسـيادة الـدول الآخـرى ولوحـدة ترابهـا، وبـأن تسـوية أيـة خلافاتٍ بينها يجب أن تتم بالطرق السلمية.[62]

---

58 - الفقرة 53 من محضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم2007 بتاريخ 1971/12/9 .

59 – الوثيقة رقم S/PV.161 المؤرخة في 1971/12/9 ، أرشيف مجلس الأمن الدولي.

60 – الوثيقة رقم S/ 10740 المؤرخة في 1972/7/18 . المصدر نفسه .

61 – الوثيقة رقم S /PV/2055 بتاريخ 1972/10/5 . المصدر نفسه.

62 – الوثيقة رقم S/PV/1763 بتاريخ 1974/2/20 . المصدر نفسه.

وفي 1975/11/19 جاء في بيانٍ للدولة أمام اللجنة السياسية الخاصة للأمم المتحدة تأكيد الإمارات على سيادتها المطلقة على الجزر المحتلة وبأنها لا تعترف بأية سيادة أخرى عليها [63]. وقد أبدى وزير الدولة للشؤون الخارجية لدولة الإمارات، احتجاج الدولة للدكتور/ كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة، على اعتزام إيران مواصلة احتلالها للجزر العربية الثلاث.

وبعث الوزير في 1980/8/6 رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أكد فيها سيادة الإمارات على الجزر الثلاث، وصدرت الرسالة كوثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ومجلس الأمن.

كما بعثت الدولة رسالةً إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ 1980/12/1 أكدت فيها موقفها الثابت وتمسكها بسيادتها الكاملة على الجزر العربية الثلاث.

وتوالت مطالبة الإمارات للجارة إيران عبر السنوات الماضية بإعادة الحق إلى أهله، إلا أنه مراعاةً للظروف الإستثنائية التي مرت بها المنطقة خلال العقد السابق وحرصاً على تجنيب منطقة الخليج العربي المزيد من التوتر، وإيماناً من دولة الإمارات العربية المتحدة بالنهج السلمي لتسوية النزاعات بين الدول فقد اتبعت سياسة الصبر والانتظار إلى حين زوال تلك الظروف.

من هذا المنطلق جاءت مطالبة معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية لدولة الإمارات، الحكومة الإيرانية الجديدة بتصحيح الموقف الناتج عن المطامع

---

[63] – الوثيقة رقم A/C.I/PV/.2092 بتاريخ 1975/11/19 . المصدر نفسه.

التوسعية لنظام الشاه المخلوع على الصعيدين الداخلي والخارجي، من خلال إعادة جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وكذلك دعوة معاليه الحكومة الإيرانية الى إثبات مدى إخلاصها وأمانتها، في رغبتها بإقامة علاقات حسن جوار مع الدولة وذلك بإجراء حوارٍ جادٍ لوضع حد لهذه المشكلة بإعادة الجزر الثلاث لأصحابها.

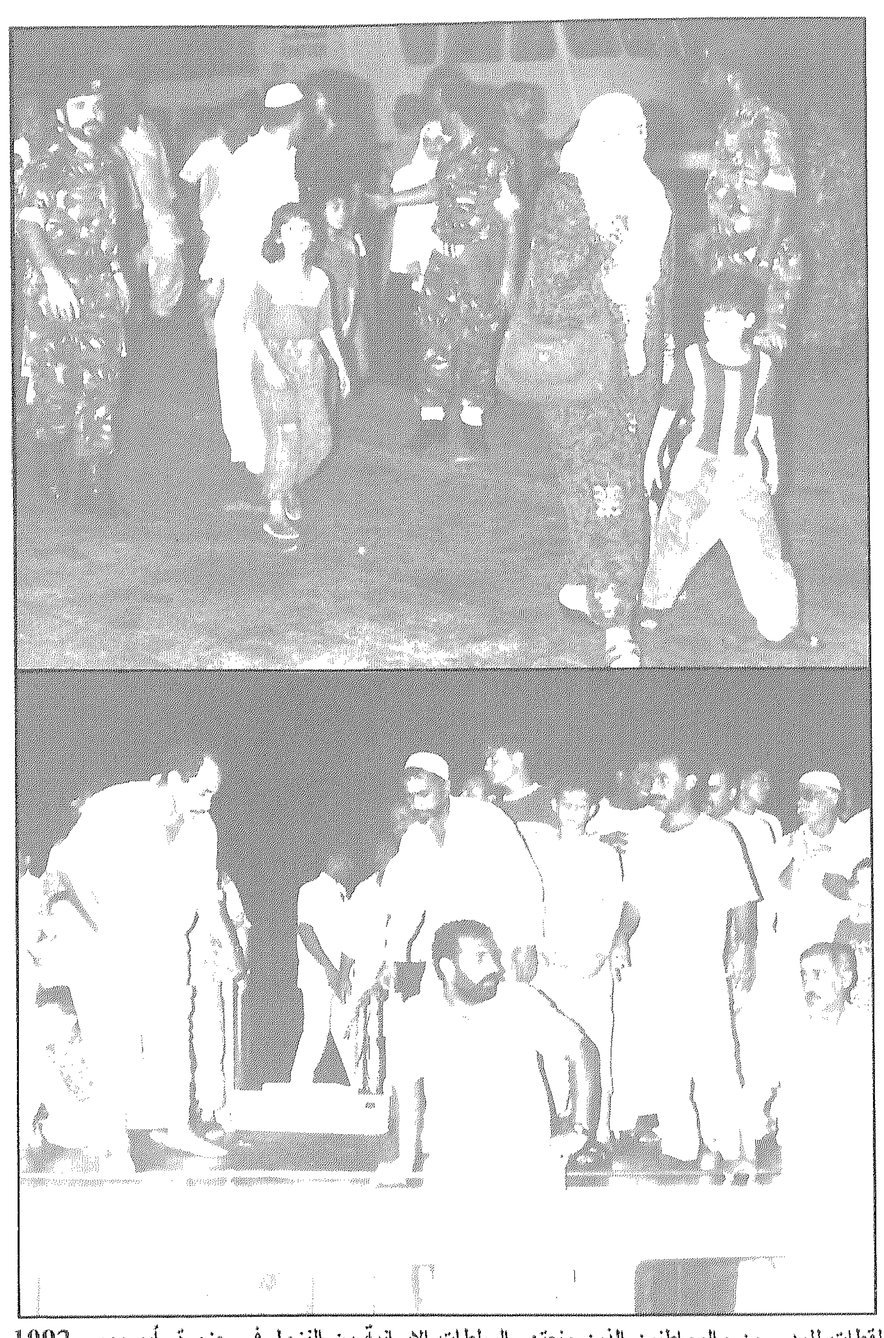
وهكذا تحدد الموقف من جديد وعلى صعيدٍ دوليٍ وعالميٍ من خلال السكرتير العام للأمم المتحدة بأن لا تهاون في الحقوق وأن لا تناسي لها وإنما التريث والترقب والحكمة دليل على بعد النظر وعلى الأمل في أن يبادر المخطيء إلى تصحيح خطئه، وسالب الحق إلى إعادته لأصحابه، وذلك حرصاً على علاقات الود والدين والجوار التي تعود في جذورها إلى قرون وقرون.

لقد كان أمل الإمارات كبيراً في أن يحظى موقفها هذا بتقدير الجانب الإيراني، وبأن تبادر إيران إلى تصحيح الوضع الناجم عن احتلالها للجزر، إلا أنه لم تبدر عن الجانب الإيراني أية مؤشرات تدل على تجاوبها في هذا الشأن، بل إنها أقدمت على المزيد من الإجراءات المخالفة لمذكرة التفاهم المبرمة في عام 1971 حول جزيرة أبوموسى بالرغم من الاتصالات العديدة التي قامت بها الإمارات سعياً لتسوية هذه المسألة سلمياً.

تجاوزات إيرانية في أبوموسى

لقد حدث عكس ما كان متوقعاً من الجانب الإيراني فبدلاً من التجاوب مع المسار الودي السلمي للإمارات، قامت السلطات الإيرانية بسلسلة من التجاوزات والنقض لمذكرة التفاهم المعقودة مع حاكم الشارقة في نوفمبر عام 1971، ومن تلك التجاوزات التعدي على الجزء الواقع تحت سلطة الإمارات في جزيرة أبوموسى بوضع أنظمةٍ للصواريخ في ذلك الجزء، وكذلك إنشاء بلديةٍ تابعةٍ لمحافظة بندر عباس، وإغلاق روضة أطفال الجزيرة وطرد التلاميذ ومدرسيهم، وإهانة أفراد شرطة الجزيرة والتصرف معهم تصرفاتٍ غير لائقةٍ، واعتقال بعض الصبية من أمام منازلهم في الجزيرة. وكذلك طرد ستين عاملاً من الجزيرة في شهر مارس من عام 1992 وتخيير المعلمين والمقيمين من غير مواطني دولة الإمارات بين حمل الهوية الإيرانية أو مغادرة الجزيرة نهائياً. وفي نهاية شهر أغسطس لعام 1992 منعت السلطات الإيرانية في الجزيرة المعلمين العاملين في الجزيرة وبعض مواطني الدولة من النزول في الجزيرة وقطع مرساة السفينة التي تقلهم، هذا بالإضافة إلى اعتراض السفن الحربية الإيرانية لقوارب صيد مواطني الإمارات في المياه الإقليمية للدولة والتحقيق معهم ومصادرة قواربهم.

لقد باشرت إيران ابتداءً من الاسبوع الأخير من شهر رمضان وأوائل شهر أبريل / نيسان 1992 طرد الإماراتيين الذين يقيمون في جزيرة أبوموسى ومنعتهم من العودة إليها في يوم 1992/4/14، وأغلقت المدرسة العربية ومركز الشرطة التابعين للإمارات فيها.



لقطات للمدرسين والمواطنين الذين منعتهم السلطات الإيرانية من النزول في جزيرة أبو موسى1992
قائد شرطة الشارقة في حديث للصحفيين في ميناء خالد بالشارقة.

وذكر الملازم / سالم المقرب المتحدث باسم شرطة الشارقة في يوم 1992/8/24 أن (104) أشخاص عادوا إلى ميناء خالد في الشارقة بعد رفض السلطات الإيرانية نزولهم على أرض الجزيرة، وأن هؤلاء الأشخاص الذين يضمون مواطنين من أبناء الشارقة بينهم حاكم الجزيرة / محمد أبوغانم، ومدرسين عرب مع عائلاتهم قد أمضوا ثلاثة أيامٍ في البحر وهم يحاولون النزول في الجزيرة. ولكن الإيرانيين رفضوا ذلك وعاملوهم معاملةً سيئةً، وقد وصل الإيرانيون في موقفهم إلى حد التهديد بإغراق السفينة. وأضاف بأن الإيرانيين سيطروا على كامل الجزيرة.



قائد شرطة الشارقة في حديث لرجال الصحافة في ميناء خالد بالشارقة

وقال قائد شرطة الشارقة / العقيد محمد خليفة: إن السلطات الإيرانية طلبت أن يحمل الركاب تأشيرة دخول من السفارة الإيرانية.[64]

وفي سلسلة تجاوزاتها ارتكبت السلطات الإيرانية مؤخراً انتهاكاً جديداً لسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة بافتتاحها خطاً جوياً بين مدينة بندر عباس وجزيرة أبوموسى.

---

[64] – إنظر صحيفة الحياة الدولية، عدد 1992/8/25 .

اتصالات مباشرة مع إيران

ورغم تلك التجاوزات الإيرانية فإن دولة الإمارات العربية المتحدة وتـأكيداً لحسن نيتها ورغبتها في تسوية هذه المسألة، أجرى وزيـر خارجيـة الإمـارات عـدة اتصـالات مـع المسؤولين الإيرانيين خـلال عـام 1992 لمعالجـة تلـك التجاوزات.

فاعتمدت الدولة ثلاثة مبادئ لحل أزمة جزيرة أبوموسى على طريـق حـل مشكلة الجزر الثلاث. وتـتلخص هذه المبادئ بما يلي :-

1- بذل كل المساعي الممكنة لحل أزمة أبوموسـى بـالطرق الدبلوماسـية وعدم اللجوء إلى الخيار الدولي إلا كمرحلةٍ أخيرة.

2- إلغـاء مـا يمكـن أن يسـمى بالوسـاطة وحـل المشـكلة عـن طريـق المباحثات الثنائية مع التأكيد علـى حـق الإمـارات فـي سيادتها علـى الجـزر وإقناع إيران بأن أي توتر سيثير مشاكل لا حصر لها.

3- ضرورة البحث عن صيغة جديدة لعلاقات الجوار بمـا يضمـن تحقيـق الأمن والسلام لمنطقة الخليج.

اجتماعات ثنائية

وأعقب ذلك ترحيب دولة الإمارات بعقد اجتماعٍ في أبوظبي بين ممثلين لحكومتي البلدين، فقد تم تشكيل وفد تفاوضي من وزارة خارجية الإمارات برئاسة السفير /سيف سعيد ساعد مدير إدارة شؤون مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ووفدٍ مقابلٍ عن الجانب الإيراني برئاسة السفير/ مصطفى فوميني حائري مدير عام شؤون الخليج بوزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية.

وعقد الوفدان اجتماعاتهما خلال يومي 27 و28 سبتمبر/ أيلول 1992 في مدينة أبوظبي، طرح خلالها وفد الإمارات على الجانب الإيراني المطالب التالية :-

1- إنهاء الاحتلال العسكري لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى.

2- تأكيد التزام إيران بمذكرة التفاهم لعام 1971 بشأن جزيرة أبوموسى.

3- عدم التدخل بأي طريقةٍ وتحت أي ظرفٍ وبأي مبررٍ في ممارسة دولة الإمارات العربية المتحدة لولايتها الكاملة على الجزء المخصص لها في جزيرة أبوموسى بموجب مذكرة التفاهم.

4- إلغاء كافة التدابير والإجراءات التي فرضتها إيران على أجهزة الدولة في جزيرة أبوموسى وعلى مواطني الدولة وعلى المقيمين فيها من غير مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة.

5- إيجاد إطار ملائم لحسم مسألة السيادة على جزيرة أبوموسى خلال فترةٍ زمنيةٍ محددة.

وإزاء إصرار الجانب الإيراني على رفض مناقشة إنهاء الاحتلال العسكري لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى ورفضه كذلك اقتراح



الاجتماع الثنائي ببين وفد الإمارات والوفد الإيراني في مدينة أبوظبي 1992

دولة الإمارات إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية، فقد بات من المتعذر إحراز أي تقدم عبر المفاوضات الثنائية.

بيان وزارة خارجية الإمارات

وهكذا توقفت هذه الاجتماعات دون أن تسفر عن أي نتيجةٍ إيجابيةٍ بعد أن وصلت إلى طريقٍ مسدودٍ كما أوضح ذلك بيان وزارة خارجية الإمارات الذي نص على مايلي:

" انطلاقاً من رغبة دولة الإمارات العربية المتحدة وحرصها على مناقشة وتسوية كافة المسائل والقضايا المتعلقة باستمرار احتلال جمهورية إيران الإسلامية لجزيرتي (طنب الكبرى وطنب الصغرى) وانتهاكاتها لمذكرة التفاهم الموقعة في نوفمبر/ تشرين الثاني لعام 1971 بشأن جزيرة (أبوموسى) فقد عقدت في مدينة أبوظبي في الفترة من 27 إلى 28 سبتمبر/ أيلول 1992 لقاءاتٌ ثنائيةٌ بين وفد من دولة الإمارات العربية المتحدة برئاسة سعادة السفير/ سيف سعيد ساعد، مساعد مدير إدارة شؤون مجلس التعاون لدول الخليج العربية بوزارة خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة، ووفد من جمهورية إيران الإسلامية برئاسة سعادة السفير مصطفى فوميني حائري مدير عام شؤون الخليج بوزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية ".

وخلال هذا اللقاء طرح جانب دولة الإمارات العربية المتحدة على جانب جمهورية إيران الإسلامية المطالب التالية:

أولاً – إنهاء الاحتلال العسكري لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى.

ثانياً – تأكيد التزام إيران بمذكرة التفاهم لعام 1971 بشأن جزيرة أبوموسى.

ثالثاً – عدم التدخل بأي طريقةٍ وتحت أي ظرفٍ وبأي مبررٍ في ممارسة

دولة الإمارات العربية المتحدة لولايتها الكاملة على الجزء المخصص لها في جزيرة " أبوموسى " بموجب مذكرة التفاهم.

رابعاً – إلغاء كافة التدابير والإجراءات التي وضعتها إيران على أجهزة الدولة في جزيرة " أبوموسى " وعلى مواطني الدولة وعلى المقيمين فيها من غير مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة.

خامساً – إيجاد إطارٍ ملائمٍ لحسم مسألة السيادة على جزيرة " أبوموسى" خلال فترة زمنية محددة.

وإزاء إصرار الجانب الإيراني على رفض مناقشة مسألة إنهاء الاحتلال الإيراني لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى، أو الموافقة على إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية فقد أصبح من المتعذر الاستمرار في مناقشة المسائل والمواضيع الأخرى في هذا الاجتماع.

وتود دولة الإمارات العربية المتحدة أن تشير في هذا الصدد إلى أن السيادة على جزيرتي طنب الكبرى والصغرى كانت منذ أقدم العصور، ولاتزال لدولة الإمارات العربية المتحدة، ولم يغير الاحتلال العسكري الإيراني للجزيرتين في نوفمبر/ تشرين الثاني لعام 1971 في وضعها القانوني، وثابت في القانون الدولي أن الاحتلال الناجم عن استخدام القوة لن يكسب الدولة المحتلة سيادة على الإقليم المحتل مهما طال الزمن.

إن دولة الإمارات العربية المتحدة ترى أن الجانب الإيراني ليتحمل مسؤولية عدم إحراز أي تقدم في المباحثات، ونتيجة لذلك فإنه ليس أمام دولة الإمارات العربية المتحدة سوى اللجوء إلى كافة الوسائل والسبل السلمية المتاحة لتأكيد سيادتها على الجزر الثلاث.

بيان الجانب الإيراني

وأصدرت السفارة الإيرانية في أبوظبي بياناً حول تلك الاجتماعات جاء رداً على بيان وزارة خارجية الإمارات، نص على ما يلي :-

"بالنظر للأهمية التي توليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية من أجل حفظ وتنمية العلاقات الودية مع الدول المجاورة واستقرار الأوضاع في المنطقة، فإنه منذ أن ظهر موضوع الوافدين من غير مواطني الشارقة على جزيرة أبوموسى، قامت بجهود دؤوبة وسعت لإزالة سوء الفهم بين حاكم الشارقة والمسؤولين الإيرانيين في هذه الجزيرة.

ومن منطلق أن المنطقة بحاجة إلى الهدوء والاستقرار أكثر من أي وقت مضى وأن التفاهم وعلاقات حسن الجوار يجب أن يشكلا أساس وقاعدة العلاقات بين دول المنطقة، فقد أقدم وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية على دخول المباحثات وكله أملٌ بأن يقابل بنفس الروح من الطرف المقابل. ولكن للأسف بادر وفد الإمارات العربية المتحدة في المباحثات الثنائية إلى طرح مسائل غير أساسية والتي ليست لها علاقة بالمسائل المطروحة حول جزيرة أبوموسى حيث استغل حسن نوايا ورحابة صدر الجمهورية الإسلامية الإيرانية وأوقف المباحثات. مما جعل الادعاء القائل بوجود مشاكل في جزيرة أبوموسى أمراً مشكوكاً فيه.

فالجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتقد أن تصرف دولة الإمارات العربية المتحدة في هذه القضية والإسراع في إصدار بيان بهذا الشأن واعتبار المباحثات حول جزيرة أبوموسى أمراً لا قيمة له، فهذا لن يكون لصالح

العلاقات الثنائية. وإن طرح ادعاء السيادة على أية أرض في المنطقة بمقدوره أن يدخل المنطقة في سلسلة جديدة من الادعاءات والخلافات مما سيكون له مضاعفات تضر بأمن المنطقة وتخدم أطماع الأجانب.

وإنه في الوقت الذي تؤكد فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية على عدم تغيير سياستها تجاه جزيرة أبوموسى كما كان الوضع في الماضي، فإنها تعلن استعدادها لمواصلة المحادثات وإزالة أي سوء فهم وذلك على أساس احترام السيادة وعلاقات حسن الجوار، كذلك الحفاظ على هدوء وأمن المنطقة.

موقف الإمارات أمام الأمم المتحدة

وأعلن وزير الخارجية **معالي راشد عبدالله النعيمي** موقف الإمارات بوضوح وكذلك مساعيها الدائمة لحل مشكلة الجزر بالتفاهم والحوار الودي. وذلك في كلمةٍ ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 30 سبتمبر 1992 قال فيها:


معالي راشد النعيمي

" إننا نعمل مع الدول الشقيقة في مجلس التعاون الخليجي على وضع هذه المفاهيم في قواعد وأسس تحكم العلاقات والروابط بين دول المنطقة.

وفي الوقت الذي قطعنا فيه شوطاً كبيراً في هذه المسيرة السلمية البناءة، وبالذات نحو إعادة الاستقرار والأمن إلى منطقتنا التي هي في أمّس الحاجة إليهما، ومن ضمنها سعينا إلى بدء حوار مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإنهاء القضايا المعلقة بين البلدين، وبالذات الاحتلال العسكري الإيراني للجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبوموسى، قامت السلطات الإيرانية باتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير غير القانونية بشأن جزيرة أبوموسى، انتهاكاً لمذكرة التفاهم لعام 1971. لقد عبرت بلادي عن رفضها لهذه الإجراءات لما تمثله من انتهاكٍ صارخٍ للسيادة ووحدة أراضي دولة الإمارات ومبدأ حسن الجوار،

إلى جانب تعارضها مع نصوص وروح مذكرة التفاهم، التي تفتقر إلى العدالة والتكافئ أصلاً، والتي تم فرضها في ظروف التهديد باستعمال القوة والإكراه.

وتستهدف الإجراءات الإيرانية الأخيرة السيطرة على جزيرة أبوموسى وضمّها إليها أسوةً بما فعلته حكومة إيران عام 1971 في احتلالها العسكري لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى، التابعتين لدولة الإمارات، ومن الطبيعي أن هذه الإجراءات ستزيد التوتر، وتزعزع الاستقرار والأمن في المنطقة مما يتنافى مع مفهوم التعايش السلمي وحسن الجوار والعلاقات التقليدية القائمة بين البلدين.

وأضاف قوله: في يوم 30 نوفمبر 1971 قامت القوات المسلحة الإيرانية بمهاجمة واحتلال جزيرتي طنب الكبرى والصغرى الأمر الذي ترتب عليه مقتل عدد من المدنيين وطرد أعدادٍ أخرى منهم بالقوة العسكرية، كما قامت القوات الإيرانية باحتلال جزيرة أبوموسى، ونتيجةً لذلك تحركت دولة الإمارات على جميع الأصعدة والمستويات العربية والدولية بما في ذلك مجلس الأمن، من أجل المطالبة باستعادة الجزر الثلاث التابعة لها والتي هي جزءٌ لا يتجزأ من أراضيها. وخلال ما يزيد على 20 سنة من الاحتلال للجزر الثلاث اعتمدت الإمارات القنوات السياسية كوسيلةٍ هامةٍ متبعةً الدبلوماسية الهادئة، منطلقةً من قناعتها بأن الحق في جانبها، وأن هذه الجزر ستعود يوماً إلى سيادة الإمارات، وقد عزّز هذه القناعة المناخ الدولي الراهن، ورغبة الإمارات والمجتمع الدولي لحل المشاكل الإقليمية القائمة بالطرق الدبلوماسية ومن خلال القوانين الدولية، حفاظاً على الأمن والاستقرار.

السيد الرئيس .. ورغبةً من دولة الإمارات العربية المتحدة في تسوية كافة

المسائل والقضايا المتعلقة باستمرار احتلال الجمهورية الإسلامية الإيرانية لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى وانتهاكاتها لمذكرة التفاهم عام 1971 بشأن جزيرة أبوموسى وحفاظاً على الاستقرار والأمن في المنطقة عقدت مؤخراً في أبوظبي لقاءات ثنائية بين البلدين بهدف التوصل إلى تسويةٍ سلميةٍ تفاوضية، إلا أن الجانب الإيراني رفض مناقشة إنهاء الاحتلال العسكري لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى كما رفض أيضاً الاتفاق على إحالة هذه القضية إلى محكمة العدل الدولية، لذا لم يكن أمام الإمارات العربية المتحدة سوى اللجوء إلى المجتمع الدولي، وإنني أخاطبكم هنا من منطلق حرصنا على إيجاد تسويةٍ سلميةٍ لهذه المشكلة مرتكزةٍ على ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي ".

وخلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأثناء اجتماع يوم 30 سبتمبر 1992 أُفسح المجال لوفدي الإمارات وإيران لإصدار بيانات كل منهما رداً على ما ورد في كلماتهما أمام الجمعية انطلاقاً من مبدأ حق الرد.

ونورد فيما يلي النص الكامل لبيانات حق الرد :

ممثل إيران : استمعت الجمعية بعد ظهر اليوم إلى بيان الذي أدلى به وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة. ويود وفد بلادي أن يسترعي انتباه الجمعية إلى النقاط الآتية فيما يتصل بذلك البيان .

بالنسبة لما ورد في بيان الإمارات العربية المتحدة من اشارات إلى بلدي، اسمحوا لي بأن أؤكد مجدداً باختصارٍ شديد نهجنا الشامل وسياستنا تجاه منطقة الخليج (الفارسي) وجيراننا في هذه المنطقة، التي تقوم على صيانة وتعزيز علاقات الصداقة وحسن الجوار. ونحن نرى أن هذا النهج وحده هو

الذي يمكنه أن يكفل الاستقرار في المنطقة. لقد شرح وزير خارجيتنا هذا الأمر في الأسبوع الماضي في بيانه إلى الجمعية، والحقيقة أنه قدم خطة عمل مفصلة إلى الجمعية في العام الماضي.

وإذ قلت هذا، اسمحوا لي بأن أضيف أنه منذ البداية حاولت حكومة جمهورية إيران الإسلامية بجد أن تحسم عدم التفاهم القائم فيما يتعلق بوضع الأفراد المقيمين في جزيرة أبوموسى من غير مواطني الإمارات العربية المتحدة.

وتحقيقاً لهذه الغاية، وإدراكاً لحاجة المنطقة إلى الهدوء التي هي حاجة ماسة أكثر مما كانت عليه في أي وقتٍ مضى، وكذلك لضرورة أن يحكم التفاهم وحسن الجوار العلاقات بين البلدين في منطقة الخليج (الفارسي)، دخلنا في مفاوضات مع الطرف الآخر. وكان أملنا أن يتبع الطرف الآخر نفس النهج ونفس السلوك، إلا أن طرف الإمارات العربية المتحدة أثار بعض المسائل في المفاوضات كانت كلها غير ذات صلة بالموضوع المطروح، مما دفع بالمحادثات الثنائية إلى التوقف في تلك المرحلة. وهذا المسلك لا يساعد على حسم المشكلة.

وجمهورية إيران الإسلامية ترى أن النهج الذي تناول به الطرف الآخر المسألة، بما في ذلك الإسراع بإصدار بيان عن حالة المفاوضات، يتعارض مع مصالح البلدين والمنطقة بأسرها. وجمهورية إيران الإسلامية بينما تؤكد مجدداً نهجها القائم على المبدأ بالنسبة للحالة في جزيرة أبوموسى، والتزاماتها بالاتفاقيات والتفاهمات القائمة، بما في ذلك تلك التي جرى التوصل إليها عام 1971، تؤكد مجدداً مرة أخرى استعدادها لمواصلة المحادثات الثنائية لحل

سوء التفاهم الأخير، على أساس احترام مبادئ السيادة ووحدة الأراضي وحسن الجوار وضرورة صيانة الأمن والهدوء في المنطقة.

إن لنا تاريخنا من العلاقات الأخوية مع الإمارات العربية المتحدة، ونحن واثقون بأن الحكمة والتبصر سيسودان في نهاية الأمر مما لا يتيح مزيداً من الفرص أمام عناصر خارجية راحت في بياناتها وإعلاناتها الرسمية تتظاهر بالنقاوة والدفاع عن الحق بينما هي تحاول إزكاء نيران مصالح ليست هي مصالح الإمارات العربية المتحدة أو إيران أو منطقة الخليج (الفارسي).

ممثل الإمارات : أود أن أؤكد هنا من جديد أن السيادة على جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى هي لدولة الإمارات العربية المتحدة. وأود باسم وفد بلادي أن أؤكد على أن دولة الإمارات العربية المتحدة رفضت منذ عام 1971 الاحتلال العسكرى الإيراني لجزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، ومازالت ترفض هذا الاحتلال وتعتبره عملاً غير مشروع ومخالفاً لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي. ولقد أكدت بلادي هذا الرفض بتمسكها بالسيادة على هذه الجزر في مجلس الأمن وفي غيره من أجهزة الأمم المتحدة وبأنها تعتبر الوجود الإيراني فيها مجرد احتلال ليس إلا. وكانت بلادي تأمل أن تقوم جمهورية إيران الإسلامية بإعادة تلك الجزر العربية إلى دولة الإمارات في إطار تصحيح المظالم التي سببها عهد الشاه. واعتماداً على ذلك وعلى العلاقات التاريخية التي تربط شعبينا، حاولت بلادي تسوية ذلك النزاع بالطرق السلمية وخاصة ضمن إطار الاتصالات الثنائية. ومن المؤسف إن حكومة جمهورية إيران الإسلامية لم تستجب لمحاولاتنا، بل على العكس قامت مؤخراً بتصعيد النزاع عن طريق

اللجوء إلى مجموعة من الممارسات والإجراءات غير الشرعية ضد مواطني الإمارات في جزيرة أبوموسى، مما في ذلك استعمال القوة العسكرية. ورغم هذا كله تود بلادي أن تؤكد مرة أخرى استعدادها لتسوية هذا النزاع بأي من الطرق السلمية التي نص عليها الميثاق، استهدافاً لاستعادة سيادتها على الجزر الثلاث التي هي جزء من أراضيها. وينطلق هذا من إيمان بلادي بأن الاستقرار في منطقة الخليج يستلزم التعاون فيما بين دولها ، واحترام كل دولة لسيادة الأخرى، وضرورة تسوية النزاعات بالطرق السلمية. وندعو جمهورية إيران الإسلامية للاستجابة لذلك.

ممثل إيران : (لم أكن أعتقد أنني سأضطر للتكلم ثانية لأنني افترضت أننا قد أوضحنا موقفنا في الجمعية العامة في البيان الذي أدلى به وزيرنا في وقتٍ سابقٍ وفي بياني الموجز الذي أدليت به قبل بضع دقائق. إن الحالة جلية تماماً وموقفنا تجاهها واضح كل الوضوح. وإنه لمن المؤسف أن يستخدم وفد الإمارات العربية المتحدة عبارات استفزازية وإثارية بشأن مشكلة الحالة في جزيرة أبوموسى التي أوضحنا في مناسبات عديدة أنه يمكن حلها بسهولة بالغة على أساس التعهد الذي قبلناه في عام 1971.

إن فكرة المزاعم الإقليمية، وخاصة في الخليج (الفارسي) فكرة غريبة، فالجميع يعلم أن إثارة هذه المزاعم القديمة من قبل أي بلد في منطقتنا سيؤجج النار في المنطقة بأسرها. ليس هناك جدوى من وراء هذه المزاعم الإقليمية. لقد تلقينا للتو في نشرة الأنباء التي أذيعت عصر اليوم نبأ وقوع اشتباك مسلح بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر قتل فيه مواطن مصري وآخر قطري، هذه هي الحالة في المنطقة. فمن يريد أن يفتح صندوق الأفاعي ؟.

إن ما نحتاجه في المنطقة هو السلم والهدوء والاستقرار وعلاقات حسن الجوار والتفاهم ومشاعر الصدق والإخلاص بين الأشقاء. إننا نناشد أشقاءنا في الإمارات العربية المتحدة أن يصغوا إلى صوت العقل والحكمة، إننا نناشدهم بكل صدق، وكما قلت قبل بضع دقائق، يجب ألا نسمح لبعض العناصر الخارجية أن تؤجج النار. وإنني متأكد أن هذا الوفد واثق، شأنه شأن الوفد الآخر الجالس في الطرف الآخر من القاعة، بأن تأجج النار لا يخدم مصالحنا.

دعوةٌ لوزير الدولة للشؤون الخارجية

عقب فشل المباحثات الثنائية التي عقدت في أبوظبي يومي 27 و1992/9/28 وجهت الحكومة الإيرانية دعوةً إلى سمو الشيخ/ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية لدولة الإمارات لزيارة طهران، رحب بها سموه على أن يتم وضع جدول أعمالٍ لمباحثاته أثناء الزيارة. لكن رفض الجهات الإيرانية إدراج بحث موضوع جزيرتي طنب أدى إلى إلغاء تلك الزيارة.

حملة إعلامية إيرانية

بعد ذلك انطلقت في الأجواء الإعلامية سلسلةً من التصريحات لمسؤولين إيرانيين في أعلى درجات السلطة وأخرى لأشخاص أقل مسؤوليةٍ ومكانةٍ. وقد اتسمت التصريحات الإيراينة بالقسوة والتشنج والرفض الكامل لأية محادثاتٍ تتناول جزيرتي طنب. ومن ذلك على سبيل المثال ما نشرته

صحيفة (جيهان إسلام) الإيرانية في عددها الصادر يوم الثلاثاء 1992/9/15 حيث قالت :

" إن إيران كانت تعامل شيوخ الخليج على أساس أنهم ليسوا سوى مجرد مسؤولين محليين، أما الآن فإنهم يتشجعون في مواقفهم من جراء السياسة اللينة اتجاههم.

وأضافت الصحيفة قائلةً:- نحن من رفعهم من مستوى رئيس بلدية أو حاكم ولايةٍ إلى رئيس دولةٍ مستقلةٍ، وقد تخيلنا أننا نستطيع أن نتحدث عن علاقات متبادلةٍ ومستقلة معه.

ومن ذات المنطلق عبر نائب طهران **محمد جواد لاريجاني** مستشار المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، عن سياسة حكومته في خطبة الجمعة التي ألقاها يوم 1992/10/2 في جامعة طهران مهدداً دول الخليج العربية بقوله: إن هذه الدول تلعب بذيل الأسد، وأضاف : لقد مارست إيران منذ القديم سيادتها على المنطقة، ولم يكن لكم وجود قبل سبعين عاماً، لقد ولدتم إثر العدوان البريطاني الاستعماري على المنطقة. وقال: من أنتم ؟. إنكم بدون هوية ولم تحملوا جوازاً إلا منذ سنوات .. وإن طرح المطالب بشأن الحدود لن يشكل تهديداً لإيران بل لجميع الدول الأخرى في المنطقة.

وفي كلمةٍ له قال الرئيس الإيراني **هاشمي رافسنجاني** أثناء قيامه بجولةٍ في شهر فبراير 1992 في الجزر الجنوبية " إن جزيرة أبوموسى يمكن أن تصبح مركزاً اقتصادياً مهماً "، وأضاف خلال اجتماعه بأهالي الجزيرة: " إن أبوموسى ذات أهميةٍ كبيرةٍ لنا بسبب موقعها المتميز ونحن نعتبر أهلها حماةً لحدودنا ولأحد المواقع الحساسة من بلادنا " .

وذكرت صحيفة (رسالات) التي تصدر في طهران في عددها يوم 1992/4/18 أن بناء مجتمع سكني من مائة وحدة بجزيرة أبوموسى بدأ أثناء زيارة الرئيس رفسنجاني الذي أصدر أوامره بإنشاء أسطول صيدٍ وبناء مجزرٍ هناك.

وقال مبعوث للرئيس الإيراني يوم الثلاثاء 1992/9/8 في جزيرة أبوموسى ضمن تصريح عقبت عليه صحيفة (الوطن) الكويتية في عددها ليوم 1992/9/11 " إن سكان الجزيرة من رعايا دولة الإمارات وعددهم قرابة الألفي شخص هم ضيوف على إيران ".

وكان محافظ (هرمزجان) قد رعى عقد حلقةٍ دراسيةٍ في مدينة بندر عباس مركز المحافظة خاصةٍ بإعمار الجزر، صرح في ختام أعمالها بأن المشاركين أوصوا بتحويل جزيرة أبوموسى إلى مركزٍ تجاري، وإنشاء مركز تدريبي فني لتدريب المواطنين هناك وتخريجهم فنيين وميكانكيين ماهرين، وأن الحكومة الإيرانية ستمنح قطعاً سكنيةً للراغبين في الاستيطان بالجزيرة بسعرٍ (80–100) ريال إيراني للمتر المربع الواحد.

وفي طهران قالت وكالة الأنباء الإيرانية (أرنا) في تصريح لناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية: إن بريطانيا – السلطة الاستعمارية السابقة في منطقة الخليج – تخلت لإيران عن جزيرة أبوموسى وجزيرتي طنب الكبرى والصغرى التي كان الجيش الإيراني يحتلها لدى حصول الإمارات على استقلالها عام1971، وتعقيباً على ذلك ذكرت مصادر دبلوماسية غربية في طهران .. أن الاتفاق الإيراني البريطاني الذي ظل سرياً لا يبت في وضوح

بمسألة السيادة على الجزيرة لكنه يسمح للجيش الإيراني ولرعايا الإمارات بالبقاء فيها في آن واحد.[65]

وذكر دبلوماسي غربي آخر: أن الإيرانيين استولوا فعلاً على جزيرة أبوموسى وأنهم يرفضون التحدث بالتفاصيل. وقال: إن تصرفات إيران عززت تقارير للاستخبارات الغربية تحدثت عن وجود اتجاه لدى طهران لإقامة قاعدة بحرية كبيرة في الجزيرة الواقعة بالقرب من ممرات الملاحة الرئيسية للمياه العميقة في الخليج. وإن الجزيرة يمكن أن تصبح قاعدةً مثاليةً مع نجاح إيران بمحاولاتها لشراء غواصات لدعم قواتها البحرية[66].

تصريح صحفي للشيخ حمدان بن زايد

في رد غير مباشر على تصريحاتٍ رسميةٍ إيرانيةٍ متشنجة حول قضية الجزر العربية الثلاث، صرح سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية في حديث أدلى به لمجلة (الوسط) التي تصدر في لندن في عددها الصادر يوم 1994/6/27 مؤكداً موقف



65 – إنظر نشرة وكالة الصحافة الفرنسية، وجريدة النهار اللبنانية عدد يوم 1992/8/26.

66 – إنظر صحيفة النهار اللبنانية، عدد يوم 1992/9/7.

دولة الإمارات الثابت من قضية الجزر الثلاث المحتلة من قبل إيران والداعي إلى الحوار واحترام حقوق الآخرين أو اللجوء إلى مجلس الأمن وإلى محكمة العدل الدولية من أجل حل هذه القضية، وأشار سموه إلى أن دولة الإمارات مثلها مثل باقي دول مجلس التعاون الخليجي، ترغب في إقامة علاقات حسن جوار متبادلةٍ مع الجارة المسلمة الكبيرة، لكنها لا تقبل بالتهديدات والاحتلالات، مؤكداً أن الإمارات لا يمكن أن تتخلى عن شبرٍ واحدٍ من أراضيها المحتلة وأن القضية ستبقى حجر عثرةٍ في وجه أي علاقاتٍ طبيعيةٍ مع إيران.

وأضاف: إنه إذا كانت لدى الإيرانيين الوثائق التاريخية التي تثبت ملكيتهم للجزر الثلاث فليحملوها إلى المحكمة الدولية، ونحن سنحمل وثائقنا ونقبل بأي حكمٍ تصدره المحكمة لنا أو علينا، وعليهم أن يقبلوا أولاً بالتوجه إلى المحكمة وإن رفضهم التحكيم يعني أنهم لا يملكون حق السيادة على الجزر.

تحرك الإمارات على مختلف الأصعدة

لقد كان تحرك دولة الإمارات العربية المتحدة وإيضاح حقها باستعادة جزرها المحتلة على مختلف الأصعدة، ومن ذلك المذكرة التي قدمها وفد الدولة إلى المؤتمر البرلماني العالمي الذي عقد في نيودلهي بالهند في شهر إبريل 1993 حيث قالت المذكرة :

يتشرف وفد دولة الإمارات العربية المتحدة بأن يقدم لزملائه أعضاء الوفود البرلمانية العالمية تحياته، وينتهز هذه الفرصة لتذكير المجتمع الدولي بأنه منذ أن احتلت إيران جزرنا طنب الكبرى والصغرى وأبوموسى الواقعة في الخليج العربي في 1971/11/30 وطردت سكانها وشردتهم واغتصبت أموالهم، ونحن نطالب باستعادة حقنا في هذه الجزر بالطرق السلمية، إلا أن إيران لم تعر هذه المطالبة أية أهمية، كما أن هيئة الأمم المتحدة لم تتخذ قرار يعيد الحق إلى ذويه، مع أن إيران في احتلالها الجزر قد خالفت مخالفة صارخة نص المادة الثانية، الفقرة (4) من ميثاق الأمم المتحدة التي تمنع استخدام القوة في المنازعات الدولية.

إننا وإن كنا حريصين على أمن الخليج واستقراره والمحافظة على علاقات ودية مع جارتنا إيران إلا أننا بنفس الوقت لن نتوقف عن المطالبة باستعادة حقوقنا في الجزر الثلاث والسماح لأهاليها بالعودة إليها وإعادة ممتلكاتهم لهم، وسنبذل قصارى جهودنا في التوصل إلى أهدافنا بالطرق السلمية والوسائل الشرعية وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة وميثاقها.

وإننا نناشدكم مساعدتنا على تحقيق أهدافنا العادلة باستخدام جميع وسائل الضغط المتاحة لكم لإرغام إيران للإذعان لصوت الحق والعدل.

وفي ردٍ على الانتهاك الإيراني في نهاية شهر سبتمبر 1994 لسيادة الإمارات بافتتاحها خطاً جوياً يربط بين مدينة بندر عباس وجزيرة أبو موسى، صرح مصدر مسؤول في بيان صحفي بأن هذه الخطوة تعتبر انتهاكاً لسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على جزيرة أبو موسى وتتعارض مع مبادئ الصداقة وحسن الجوار.

وقال البيان: تؤكد دولة الإمارات العربية المتحدة أن تسيير مثل هذا الخط لا يعبر عن واقع الحال بالنسبة لجزيرة أبو موسى، حيث أنه يوم إنزال القوات الإيرانية على جزيرة أبو موسى في نوفمبر 1971 لم يكن يوجد على الجزيرة أي مواطن إيراني وبالتالي فإن الوضع الذي تم تحت الاحتلال الإيراني العسكري للجزيرة لا يثبت أي حقوق سيادية لإيران على الجزيرة.

واختتم المصدر المسؤول تصريحه قائلاً: إنه تأسيساً على المبدأ المستقر في القانون الدولي، فإن الاحتلال العسكري لا يغير الوضع القانوني للإقليم المحتل ولا يكسب سيادةً للطرف المحتل مهما طال أمد الاحتلال.

صاحب السمو الشيخ خالد
ولي العهد نائب الحاكم

صاحب السمو الشيخ خالد والتأكيد على عروبة الجزر
نشر الوعي بقضية الجزر عربياً وعالمياً
ترسيخ الوعي بالقضية
وسام الشيخ خالد للمؤرخ العربي
مسرحية الرسالة وجزر السلام
تواصل مع الهيئات العربية لاستعادة الجزر
ندوة علمية تأريخية حول عروبة الجزر

صاحب السمو الشيخ خالد والتأكيد على عروبة الجزر:

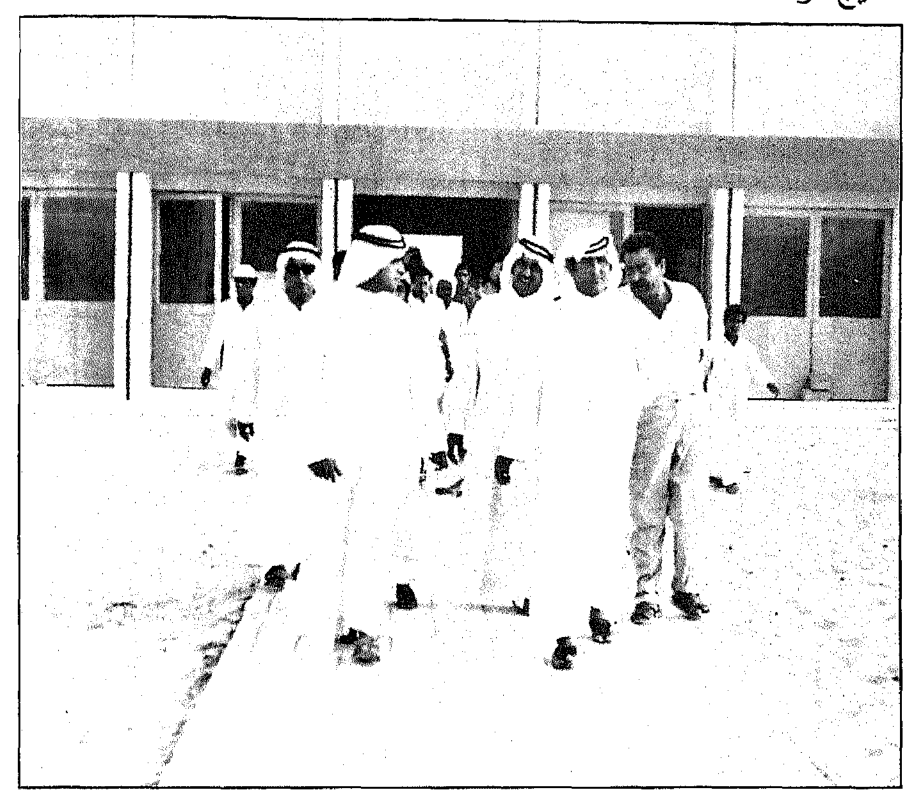
لقد عايش صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر بن محمد القاسمي قضية الجزر الثلاث وتابع المطامع الإيرانية فيها وما تبع ذلك من مواقف بريطانية تجاه الجزر. ففي 1961/9/18 زار سموه المعتمد السياسي البريطاني في دبي (المستر آي. إس ونجستر) ودارت محادثاته معه حول التحرشات الإيرانية بجزيرة طنب الكبرى، وقد ألزم سموه السلطات البريطانية بحماية مصالح إمارة رأس الخيمة في هذه القضية وفي القضايا الأخرى المشابهة، وأكد على إلزام بريطانيا بتلك الحماية حتى في غياب أي طلب من الإمارة باعتبار أن مسألة الحماية معهود بها لبريطانيا بموجب الاتفاقيات المبرمة معها.



كما أكد سموه في لقائه مع المعتمد البريطاني في دبي حرص إمارة رأس الخيمة على إبقاء علمها مرفوعاً على الجزيرة بشكل يومي.[13] وكان سموه يحرص على التفقد الدائم لشؤون الجزيرة ومتابعة الخدمات

71 – الوثيقة رقم 1961/9/21 و3052 – في مراسلات دار الاعتماد، الدائرة السياسية السادسة في الأرشيف البريطاني.

الحكومية فيها والاهتمام بسكانها حتى أنه بنى دارةً له فيها تطل على مياه الخليج الواسعة.



كما كان سموه شديد الحرص على حقوق الإمارة في جزيرتي طنب، صلب الموقف في المحادثات التفاوضية مع الوسيط البريطاني السير/ وليم لوس، الذي قام بالضغط على إمارتي رأس الخيمة والشارقة للإذعان للرغبة الشاهنشاهية التي تطالبُ بتسليم الجزر لإيران طواعية.[14]

---

72 – انظر فصل مفاوضات الوسيط البريطاني مع حكومة رأس الخيمة.

نشر الوعي بقضية الجزر عربياً وعالمياً:

وعشية الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث كان لسموه لقاءاتٌ مع مندوبي وكالات الأنباء العربية والعالمية ووفد التلفزيون الألماني حيث أعلن موقف إمارة رأس الخيمة بقوله: إن الجزيرتين الكبيرة والصغيرة عربيتان منذ قدم التاريخ وتابعتان لرأس الخيمة ، وإن الاحتلال الإيراني للجزيرة لايشكل مشكلة لنا وحدنا، إنما هي مشكلة تواجه الأمة العربية بكاملها. وقد حمّل سموه بريطانيا مسؤولية ذلك الاحتلال باعتبارها مرتبطة مع الإمارات بمعاهدات الحماية.

وقد تبع ذلك تأكيداتُ سموه للصحافة العربية والأجنبية على عروبة الجزر الثلاث وذلك خلال الزيارات التي قام بها عقب الاحتلال الإيراني إلى كل من الجماهيرية العربية الليبية والجمهورية التونسية والكويت وغيرها من الدول.

وفي إحدى اللقاءات الصحفية مع سموه تركز الحوار حول عروبة الجزر الثلاث والعمل على استعادتها، فقد قال سموه: [73]

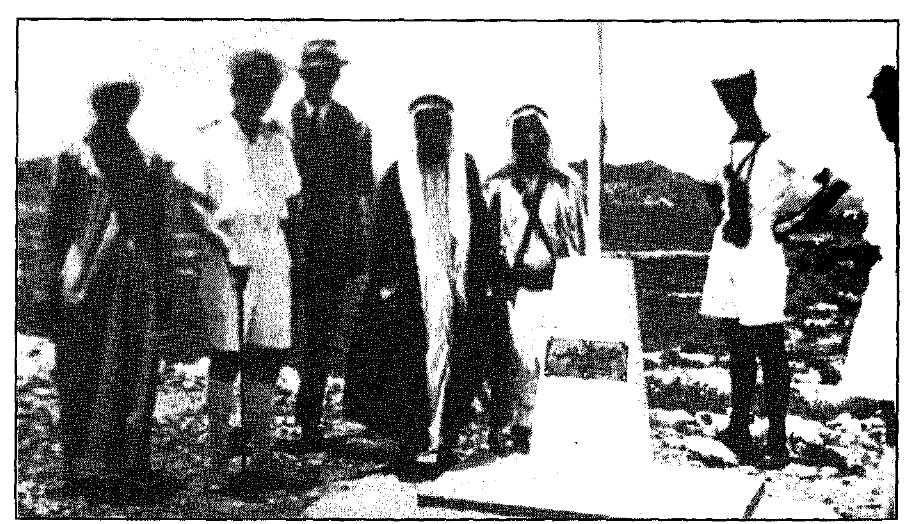
لم يكن اهتمامي بقضية جزر الإمارات الثلاث بدافع الشهامة العربية وحب الوطن والحرص على كل ذرة من ترابه فحسب، بل كان مع ذلك حرصاً شديداً على إحقاق الحق ووضع الأمور في موضعها الصحيح.

---

73 – مجلة درع الوطن العدد الخاص بالعيد الوطني الصادر في ديسمبر 1993، ومجلة بلدية رأس الخيمة الصادرة في نفس التاريخ.

فالوثائق التاريخية القديمة تؤكد بما لايدع مجالاً للشك أن الجزر الثلاث حكمها العرب القواسم منذ عام 1750م على الأقل وسكانها ينتمون إلى فروع القبائل المتواجدة على البر العربي المقابل.

ولم يتغير هذا الوضع فيها حتى في أثناء فرض الحماية البريطانية، ولم تشهد هذه الجزر أية محاولةٍ لتغيير هويتها سوى في العام الرابع من هذا القرن أي في سنة 1904م حيث قام موظف بلجيكي في الجمارك الإيرانية بزيارة الجزر وأنزل أعلامها ورفع محلها العلم الشاهنشاهي.



المرحوم الشيخ محمد بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة الأسبق يرعى حفل تدشين صارية جديدة لعلم رأس الخيمة فوق جزيرة طنب عام 1918 يرافقه المعتمد البريطاني بالخليج وقائد البحرية البريطانية.

واحتج الممثل البريطاني في طهران واعتذرت الحكومة الإيرانية منكرة علمها بذلك آمرة حراس العلم الإيرانيين بإنزاله والعودة به إلى بلدهم، وفي نفس اليوم عاد علم القواسم يرفرف فوق الجزر. حتى عاد الإيرانيون لتنفيذ مخططهم القديم بمجرد أن أعلنت بريطانيا انسحاب قواتها من الخليج، فالجزر

عربية، ترابها عربي، وهواؤها عربي، ومازالت رفات الأجداد ترقد تحت هذا التراب.

وقد كان التواصل يتم بين الوطن الأم وبين هذه الجزر بصفة شبه مستمرة لأن السكان هناك فروع من بعض القبائل والعائلات العربية التي تقيم في الشارقة ورأس الخيمة.

وبقليل من التأمل في الموقع الجغرافي تتضح الأهمية الاستراتيجية لهذه الجزر مما يستدعي الحرص عليها والتمسك بها والسعي لاستعادتها حرصاً على سلامة الدولة وأمنها بل حرصاً على سلامة وأمن دول الخليج العربي كلها لأن هذه الجزر كلها واقعةٌ في مدخل مضيق هرمز تقريباً.

وحول الاجتياح الإيراني للجزر، قال سموه: كانت الحكومة الإيرانية تترصد الوقت المناسب لاجتياح الجزر الثلاث ووجدت فرصتها عندما أعلنت بريطانيا انسحاب جيوشها من منطقة الخليج العربي، فانقضت على الجزر لتحقيق هدفٍ طالما سعى إليه حكامها السابقون، وكان قد سبق لها محاولة ذلك عدة مرات.

أما إثبات عروبة هذه الجزر فهناك من الوثائق والمستندات الشيء الكثير في القديم والحديث وقد أشرنا إلى حادثة البلجيكي الذي رفع عليها علم فارس وكيف اعتذرت طهران عن ذلك وأعادت الأمور إلى ما كانت عليه. وتؤكد الوثائق التي أسرد بعضها فيما يلي عروبة تلك الجزر بوضوح لا يقبل المجادلة أو المناقشة:

الوثيقة الأولى : رسالة بتاريخ 1912/9/28 من المقيم السياسي البريطاني في الخليج السيد/ بيرسي كوكس، موجهة إلى شيخ الشارقة (وكانت

رأس الخيمة مرتبطة بها) وكان الحاكم آنذاك الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، يطلب منه المقيم السماح بإقامة فنار في جزيرة طنب لهدي البواخر العابرة إلى الخليج.

الوثيقة الثانية: رسالة أخرى بتاريخ أول أكتوبر 1912 وفيها يرد شيخ الشارقة على المعتمد البريطاني بالموافقة على طلبه شريطة ألا يحدث أي تدخل في شؤون الجزيرة .. مهما كان مصدره.

الوثيقة الثالثة: رسالة كتبها المعتمد البريطاني نفسه إلى الشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة بتاريخ 14 رمضان 1354هـ متضمنة بالنص صراحة على عبارة (جزيرتكم طنب) نصاً وتحديداً.

وقد تكررت هذه الإشارة الصريحة في رسالةٍ أخرى بتاريخ 1929/8/21 من المقيم والقنصل البريطاني العام في بوشهر إلى حاكم رأس الخيمة مؤكدةً على عبارة (جزيرتكم طنب).

رابعاً: إن هناك رسالة أخرى من الوكالة الدولية البريطانية في ساحل عمان المتصالح إلى الشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة بتاريخ 1938/2/3م تطلب فيها الوكالة منه الإذن للتفضل بالموافقة على زيارة أحد المهندسين لجزيرة طنب وإخطار ممثله في الجزيرة بهذه الموافقة.

خامساً: ظلت أعلام القواسم مرفوعة على الجزر دائماً حتى الاحتلال الإيراني سنة 1971م كما إن حاكم الشارقة كان يتقاضى الرسوم من جزيرة أبوموسى للغوص عن اللؤلؤ ورعي الماشية منذ عام 1863م.

سادساً: كانت جميع المرافق العامة بهذه الجزر تخضع لإدارة الامارتين وتطبّق جميع الأنظمة والقوانين والأعراف المطبقة بالإمارتين.

سابعاً: ثم إن سكان الجزر الثلاث كانوا يحملون جنسية الإمارتين.

ثامناً: إن جميع الامتيازات القانونية الممنوحة للشركات العالمية لاستخراج المواد المعدنية والنفطية من الجزر الثلاث موقعة من إمارتي رأس الخيمة والشارقة.

فهل يحتاج الأمر بعد ذلك إلى مزيد من الأدلة أكثر وضوحاً من هذا الذي ذكرناه...

وتحدث سموه عن العروض المطروحة من قبل إيران فقال:

الواقع إن حكومة إيران لم تعرض مؤخراً أية حلول لهذا الموضوع سوى التهديدات المتتابعة التي كان يطلقها قادتها السابقون حول ما أسموه "باسترجاع الحقوق التاريخية لإيران في الجزر العربية الثلاث في الخليج" حتى لو اقتضى ذلك استخدام القوة العسكرية.

ومنذ ان أعلنت بريطانيا انسحاب جيوشها من المنطقة بدأت تشتد حدة التهديدات.. حتى إذا قرب موعد الانسحاب وقبيل إتمامه بفترة قصيرة كانت هناك عروضٌ قدمتها إيران لحكومة رأس الخيمة بخصوص جزيرتي طنب الكبرى والصغرى، ولحكومة الشارقة بخصوص جزيرة أبوموسى. وتم الاتفاق على مذكرة تفاهم مع حكومة الشارقة فيما يتصل بجزيرة أبوموسى ولكن حكومة رأس الخيمة رفضت تلك العروض.

أما عن المفاوضات والمناقشات حول قضية الجزر فقد قال سموه:

" من الواضح مما سبق أن كل هذه المحاولات و المناقشات كانت قُبيل قيام دولة الاتحاد بقليل وكانت تتم عن طريق طرف ثالث. أما بعد قيام دولة الاتحاد فإن المسألة لم تعد تعني إمارة رأس الخيمة وحدها أو إمارة الشارقة

وحدها فقد أصبحت من مسؤوليات دولة الإمـارات العربيـة المتحـدة، بـل إنهـا بعد قيام مجلس التعـاون الخليجـي صـارت مشـكلةً خليجيـةً يهتـم بهـا المجلـس بجميع دوله وتتم الاتصالات والمباحثات بالطرق الدبلوماسية المتعارف عليها. ومما لاشك فيه أن وزارة الخارجية سوف تتخذ الاجراءات المناسبة في مثـل هذه الظـروف بتوجيهٍ من رائد نهضتنـا صاحب السمو الوالـد الشـيخ زايـد بـن سلطـان آل نهيان رئيس الدولة وإخوانه أصحـاب السـمو الحكـام وبدعـمٍ أخـوي من دول مجلس التعاون من ناحية ومن الجامعة العربية من جهـة أخـرى، ثـم باللجوء إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن. وقد تضمن البيان الختامي لاجتماع القمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، استنكاراً شديداً لاستمرار الاحتلال الإيراني لجزر دولة الإمارات، وطالب الجمهورية الإسلامية الإيرانيـة بإنهـاء هذا الاحتلال. كما أكد تضامنه التام وتأييده المطلـق لدولـة الإمـارات اسـتناداً للشريعة الدولية وانطلاقاً من مبدأ الأمن الجماعي ".

وحـول التـأثيرات الاقتصاديـة على إمارتي رأس الخيمة والشارقة الناتجـة عـن الاحتـلال الإيرانـي للجزر قال سموه:

"لاشك إن احتلال الجزر كان له تأثيراتـه السـلبية علـى النواحـي الاقتصادية ولا أقول بالنسبة لإمارة رأس الخيمـة أو لإمـارة الشـارقة فحسب، بل بالنسبة لدولة الإمـارات


منصة الحفر البترولي في مياه رأس الخيمة على مرآى من جزيرة طنب

العربية المتحدة بصفةٍ عامة، فقد حُرمت من استغلال الثروات الطبيعية التي كان من المكن أن تعود عليها بالمزيد من الخير لصالح أبنائها. ومن المؤكد أن حركة الملاحة قد تأثرت كثيراً بوجود القوات الإيرانية في الجزر، إضافةً لما يتبع ذلك من إجراءات تعسفيةٍ يقوم بها المحتلون لتأكيد سيطرتهم وإحكام قبضتهم على الجزر ".

وأضاف سموه: "إن احتلال الجزر حدث في عهد الشاه أو حكومة الامبراطورية الشاهنشاهية التي نسيت أن ديننا الحنيف ضد عدوان الجار على جاره لأنه يحترم الملكية الفردية كل الاحترام. فما بالكم بملكية الدول المتجاورة ؟. وحين صار زمام الأمور في يد الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد سقوط عرش الشاه كان الأمل كبيراً في أن يعود الحق إلى أهله تصحيحاً لأوضاع خاطئة، إلا أن الأحداث جاءت باتجاهٍ مغايرٍ لهذه الآمال ".

ومضى سموه يقول:" إن مسألة الجزر لم تعد تخص إمارةً دون أخرى ولكنها قضيةٌ تهتم بها أجهزة الدولة كلها، وتبذل جهودها الدبلوماسية المخلصة للوصول إلى حل جذري لهذه المشكلة، أساسه الاتفاق المسبق والالتزام بالحق والعدل والاعتراف بالوثائق الثابتة في جميع المراجع. وإن دولتنا تسلك الوسائل السلمية لتحقيق سيادتها على الجزر بما في ذلك المفاوضات المباشرة وعبر الوسطاء والأصدقاء، ثم اللجوء إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن ورفع الموضوع بكامله إلى محكمة العدل الدولية على أن يكون هناك إلزامٌ للمعتدي بالرجوع عن عدوانه إحقاقاً للعدالة والشرعية الدولية التي كثر الحديث عنها هذه الأيام ".

وأضاف سموه في تصريحه قائلاً: " ولاشك أن صاحب السمو الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة يحرص أشد الحرص على سلامة أراضي الدولة واستعادة حقها المغتصب. ونحن قومٌ مسالمون نسعى للحصول على حقوقنا بالحوار والتفاهم والمنطق والأساليب القانونية وبالوثائق التاريخية التي تؤكد هذا الحق وتدعمه. وفي رأيي أننا سوف نستمر في طرق أبواب السلام والتفاهم، وما دمنا أصحاب حق مؤمنين أشد الإيمان بحقنا فلا بد أن يأتي يومٌ قريب نستعيد فيه حقوقنا ونسترد كامل تراب أرضنا المقدس ".



صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

ومضى سموه يقول: " ولعل أفضل ما أذكره في هذا المجال هو نص حديثٍ لصاحب السمو رئيس الدولة حين قال: (لقد أجرينا حواراً مع إيران حول قضية الجزر الثلاث ووجدنا منها عدم تقدير، والآن مطروحة أمام الجامعة العربية، كما تم رفعها إلى الأمم المتحدة تمهيداً لعرضها على مجلس الأمن، فنحن نريد حلاً بالطرق السلمية لهذا النزاع مع عزمنا الكامل على استعادة حقوقنا بالعدالة بطريقةٍ مرضيةٍ للطرفين، ونحن من جانبنا لا نطمع أبداً في حقوق الآخرين، وندعو الله أن يلهمنا طريق الصواب.) ".

ترسيخ الوعي بقضية الجزر:

لقد تبنى صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم مسألةً على غايةٍ من الأهمية في قضية الجزر العربية الثلاث، وتتمثل في العمل المتواصل على بث الوعي الوطني والقومي بهذه القضية ونشر مختلف جوانبها على الرأي العام لتكون مسألة المطالبة بهذا الحق الوطني حيةً في النفوس مرتبطةً في وجدان الشعب العربي في كل مكان. دائمة التفاعل مع الظروف والأحداث حتى يتهيأ لها الحل في عودة الجارة إيران إلى التسليم بحق دولة الإمارات في جزرها الثلاث ومحو العدوان الغاشم الذي ارتكبته قوات شاه إيران المعزول.

وسام الشيخ خالد للمؤرخ العربي

وتقديراً من سموه لجهود المؤرخين العرب العاملين على إحياء الحقوق العربية التاريخية ومكافحتهم للتشويه المغرض للتاريخ العربي من قبل الشعوبيين والحاقدين على الأمة العربية، واعتزازاً بهؤلاء النخبة المعطاءة من الباحثين في وثائق التاريخ وحقائقه لنصرة الأمة العربية في كفاحها للدفاع عن تلك الحقوق واستعادة ما اغتصب منها، ولكي ينهضوا بأمتهم الى مكانتها السامية بين الأمم، فقد أصدر سموه وساماً خاصاً باسم المؤرخ العربي يمنح لهؤلاء النخبة إعراباً من سموه عن اعتزازه بجهودهم وخدماتهم لوطنهم ولأمتهم.



صاحب السمو الشيخ خالد يستقبل كبار المدعوين لحضور مسرحية جزر السلام

مسرحية الرسالة وجزر السلام

في ذلك الإطار وبفكرٍ من سموه تم إنجاز عمل مسرحي درامي جسد على الواقع – وفي مسرحٍ شُيّد خصيصاً أمام متحف رأس الخيمة الوطني- العدوان الإيراني الغاشم على جزيرة طنب، ذلك العمل الدرامي الذي حاز على إعجاب الجمهور الذي أشاد بالفكرة التي حرص سموه من خلالها على إبقاء آثار العدوان ماثلة في الأذهان متفاعلة في الأنفس لكي لاينسى الكبير ما حدث ولكي يشعر الصغير بجسامة العدوان وتترسخ في أعماقه مشاعر الدفاع عن الديار والعمل على استرداد الأرض المغتصبة.

وكان لسموه كلمة في بداية العرض قال فيها :

" تجلت المشيئة الإلهية أن يجعل الله سبحانه وتعالى السلام منه، والسلام به، ولذلك .. فقد صار من أسمائه عز وجل أنه السلام، وجاء بالرسل والأنبياء كي يحملوا للإنسان رسالة السماء.. إنها رسالة السلام. فالسلام غاية مقدسة، ومسعى يسمو توجهنا إليه. ورغم هذه الحقيقة، فقد ظل الإنسان أسير النظام الثنائي الذاتي، تتنازعه قوتان متعارضتان في كيانه، يسعى إلى السلام كي يلبي حاجته الفطرية له، بينما يخشى على كبريائه المزعوم لو افتضح أمر سعيه إليه، فهو يرى في طلب السلام ضعفاً وخضوعاً .. بينما يؤكد له يقينه أنه قوة تستند على إيمانٍ راسخٍ واتباعٍ صادقٍ لعقيدةٍ سمحاء. نراه يسعى وراء السلام، سعيه خلف سراب، معتقداً أنه يأمل شيئاً بعيد المنال، إلا أن ما يسعى إليه قريبٌ جداً منه وليس بينهما حجاب، عليه فقط أن يعرف بدء الطريق إليه، وبداية طريق السلام، من هنا.. من داخلنا فمن يحيا في ذاته السلام، يرتضي أن يترك غيره يحيا في سلام. من أجل هذا حملنا جميعاً في

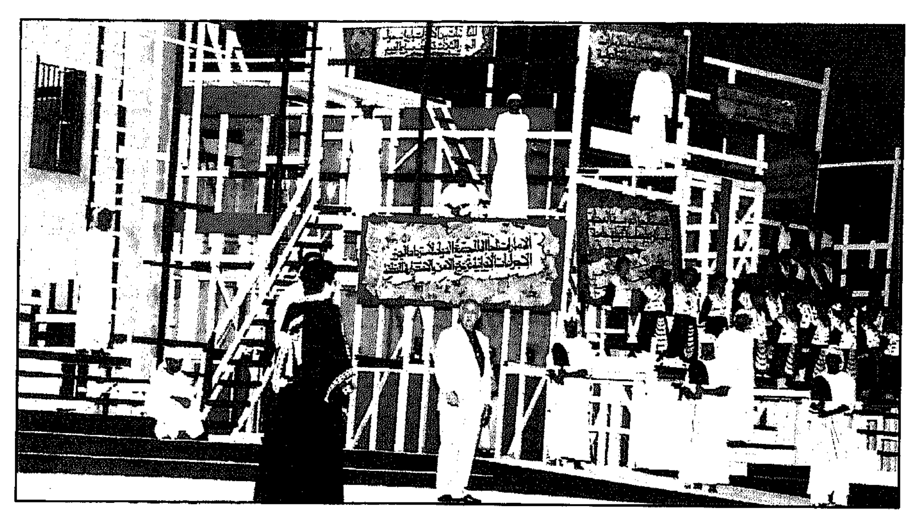
دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة .. قـول اللـه تعـالى : (إن اللـه يـأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها). ورفعت الدولـة صوتهـا، وتوجهـت بندائهـا إلـى الجمهورية الإسلامية الإيرانية الجارة، كما توجهت قمـة دول مجلس التعـاون فـي اجتماعاتهـا، تطـالب إيـران بـرد مالديهـا مـن أمانـة، تطالبهـا بـرد الجـزر الثلاث، طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبوموسى. إنها أمانـة، قد أودعـت غصباً لديها، نزعت من أصحابها سلباً وأودعت لديها في عهود مظلمة، عهود رفضتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية نفسها، كما رفضناهـا نحـن ورفضتهـا سائر دول العالم الإسلامي. أما دعوة السلام، فإنها دعوة ليست وليدة العصـر، ولكن ما أحوجنا لها في هذا العصر، نأمل أن نكون قد وفقنا في الكيفية التـي ارتضيناها لرسالتنا.. ونـهيب بالعقول والقلوب إدراك ما ترمي إليه دعوتنا.

ونشكر كل من ساهم بفكره وجهده في تجسيد ما تحمله جوارحنا مـن حـب وإجلال للإنسانية وبثه في هذا العمل.

(والله يدعـو إلـى دار السـلام ويهـدي مـن يشـاء إلـى صـراط مسـتقيم). صدق الله العظيم ".

لقد لقي عرض هذه الدراما الوطنية إقبالاً شديداً من أبناء شعب الإمـارات والعـرب المقيميـن بالدولـة لمـا يمثلـه موضوعهـا مـن قضيـةٍ عربيـةٍ وطنيـةٍ وقوميةٍ، ولما يعكسه من وقائع حدثت في فقدان جزءٍ عزيزٍ من أرض الوطـن ومياهه يتحتم على الجميع العمل من أجل استرداده وإعادته إلى ربـوع وطننـا الغالي.

وكان رد الجامعة العربية على اقتراح بإقامة عرض للمسرحية فـي ربـوع القاهرة علـى مـرآى مـن مندوبـي الـدول العربيـة والأجنبيـة، يحمـل التـرحيب



لقطة من مسرحية جزر السلام

الكامل والإشادة بهذا العمل الإعلامي الجاد الذي وصفه الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأنه جاء تعبيراً حياً للمشاعر والأحاسيس تجاه جزءٍ عزيز من الوطن العربي، (طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى) والتي امتزجت فيها المشاعر الوطنيه بالحقوق التاريخية لشعب دولة الإمارات العربية المتحدة، فكانت خير برهان وتأكيد على ضرورة عودة الحق إلى أهله وسيادة السلام لمنطقة الخليج العربي الهامة.

وأضاف الأمين العام للجامعة العربية قوله: ويسعدني إحاطة سموكم بقرار مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادي التاسع والتسعون بتاريخ 1993/4/18 والذي أعاد تأكيد موقفه بالوقوف إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة في التمسك بسيادتها الكاملة على جزر (أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى) واستنكار احتلال إيران غير المشروع لهذه الجزر، مع تأكيده المطلق لكافة الإجراءات التي تتخذها دولة الإمارات العربية المتحدة لتأكيد سيادتها على هذه الجزر.

تواصل مع الهيئات العربية لاسترداد الجزر

إن استعادة الجزر العربية المحتلة كانت دائماً الهاجس الوطني والقومي الحي لصاحب السمو الشيخ **خالد بن صقر القاسمي** ولي العهد نائب حاكم إمارة رأس الخيمة، ومن هذا المنطلق كان التواصل بين سموه والهيئات الاجتماعية والمهنية العربية مستمراً. وكمثال على ذلك بعث سموه برسالة إلى اتحاد المحامين العرب بمناسبة عقد اجتماعه الطارئ بعمّان في 15 اكتوبر 1992 قال فيها:-



صاحب السمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي

" أيها الأخوة الأعزاء – المحامون العرب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نحييكم من إمارة رأس الخيمة – من دولة الإمارات العربية المتحدة – تحية العروبة وتحية الأخوة. ونحيي فيكم روح المسؤولية والأصالة التي حدت بكم لعقد دورتكم هذه لمناقشة الاحتلال الإيراني لجزرنا العربية الثلاثة، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى.

فأنتم أيها الأخوة تمثلون بحق ضمير الأمة العربية وصوتها المنادي بالعدالة والإنصاف ورفع الضيم والعدوان.

إن وقائع التاريخ تنطق بالوثائق: إن جزرنا الثلاث وغيرها من الجزر المحتلة في الخليج العربي من قبل إيران في فترات متفاوتة هي جزر عربية الموقع والشعب والأصول وهي منذ فجر التاريخ القديم عربية السيادة ترتبط بالساحل الغربي للخليج العربي، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار الغزو العسكري أو الاحتلال لفترة ما تملكاً للأرض والمياه، وإلا لكان من حق البرتغال وانجلترا وروسيا وغيرها من الدول الاستعمارية والقوى العظمى المطالبة بكثير من بقاع الأرض التي كانت تخضع لسيطرتها.

إن الاحتلال الإيراني للجزر العربية في الخليج العربي إنما هو عدوان مسلح ليس على دولة الإمارات العربية المتحدة فحسب، بل هو عدوان على الأمة العربية بأسرها. وقد نتج عنه وقوع شهداء وجرحى قاتلوا المحتلين لجزيرة طنب.

وكما تعلمون بأن كل الشرائع والقوانين والأعراف والقرارات الدولية ترفض الاحتلال وتعتبره عدواناً على الحقوق.. يجب أن يزول. وقد كانت دولتنا باستمرار وبكل مناسبة تطالب المجتمع الدولي والجارة إيران بإعادة الجزر الثلاث إلى حياضها، رائدها في ذلك اتباع اسلوب التفاهم المتبادل والمحافظة على حسن الجوار.

واليوم فإن استمراراحتلال إيران للجزر العربية الثلاث يخلق تهديداً دائماً وخطيراً للأمن والسلم الإقليمي والدولي، في الوقت الذي يسعى فيه العالم إلى القضاء على بؤر التوتر، وأن تعم العدالة والسلام بقاع الأرض.

وفقكم الله – أيها الأخوة – وسدد خطاكم.

وقد تلقى سموه رسالة من الأمين العام للاتحاد قال فيها:-

تحية الحق والعروبة، وبعد..

فقد شرفت وزملائي أعضاء المكتب الدائم باجتماعنا الطارئ بعمان 15-16 اكتوبر 1992 بتلقي رسالة سموكم التي عبرتم فيها بأصدق الأحاسيس عن مشاعر الضمير العربي الحي الساعي إلى الحرية والاستقلال وتأكيد السيادة على كل الأرض العربية ومواجهة أية أخطارٍ قائمة أو محتملة تنتقص من هذه السيادة، وقد تليت هذه الرسالة على الحاضرين وتقرر اعتبارها إحدى الوثائق الرسمية للاجتماع.

إن اتحاد المحامين العرب ومن خلال مواقفه المبدئية وفي دورة اجتماعه الطارئة هذه ليؤكد من جديد وقوفه بكل حزم في مواجهة مخططات التقسيم والهيمنة والانتقاص من الأرض العربية، وسيظل المحامون العرب كعهدهم دائماً وبلا استثناء فداءً لكل شبر أو ذرة رمل من الأرض العربية.

ويشرفني بهذه المناسبة أن أعرض لسموكم ما انتهت إليه دورة اجتماعنا الطارئة هذه والتي تضمنت بالبيان الختامي والقرارات والتوصيات تعبيراً كاملاً عن موقف المحامين العرب وإدانتهم الأطماع الإيرانية في الجزر العربية (أبوموسى - طنب الصغرى - طنب الكبرى) مؤكدين حق الإمارات العربية المتحدة في السيادة عليها حيث جاء في نص البيان الختامي (وإذ يدرك المكتب الدائم، المخاطر والأطماع التي بدأت تكشف عنها سياسات دول الجوار تجاه حق الأقطار العربية في السيادة على مياهها وأراضيها، وبوجهٍ خاص الأطماع الإيرانية لابتلاع الجزر العربية الثلاث، أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى، وإنكار حق الإمارات العربية المتحدة في

السيادة عليها. إن المكتب الدائم إذ يؤكد على عروبة الجزر الثلاث، وحق الإمارات في السيادة عليها، فإنه يدعو الملوك والرؤساء العرب إلى عقد مؤتمرٍ لبحث المخاطر التي تهدد بتقسيم العراق، وقضية الجزر العربية الثلاث.

كما نص القرار (الحادي عشر) على: (يؤكد المكتب الدائم على عروبة الجزر الثلاث أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى، وسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة عليها، ويدعو إيران إلى احترام تعهداتها، واحترام ومراعاة حسن الجوار، وتعزيز السلام والأمن في منطقة الخليج العربي).

سمو الأخ الشيخ خالد ..

إننا إذ نعتز بما ورد في رسالتكم من غيرةٍ وطنيةٍ وقوميةٍ، وروحٍ وثّابةٍ للبذل والتضحية في سبيل الأمة العربية والدفاع عن أراضيها، نعبر لكم شخصياً ولشعب رأس الخيمة وأبناء الإمارات عن أمنياتنا بكل الأمن والخير والرخاء، وللأمة العربية كل العزة والمنعة والاستقرار.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

فاروق أبو عيسى

الأمين العام لاتحاد المحامين العرب

ندوة علمية تأريخية حول عروبة الجزر

وبتوجيهات من سموه نظم مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة عقد ندوته العلمية التأريخية الخامسة تحت عنوان : (جزر السلام)، بمشاركة نخبةٍ من كبار المسؤولين في المنظمات والمراكز العربية والدولية القانونية والتاريخية المتخصصة، وكذلك بمشاركة المعنيين بشؤون القانون والأحكام الدولية.

وتركز موضوع هذه الندوة على قضية الجزر العربية المحتلة وما يحيط بها من أسانيد ووثائق تؤكد عروبتها وتثبت وفق جميع المعطيات والقوانين والأعراف الدولية بطلان الادعاءات الإيرانية فيها. وتوضح بكل جلاء تبعية الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) لدولة الإمارات العربية المتحدة.

الموقف الدولي
حول حق الإمارات العربية بجزرها الثلاث

ردود فعل على التجاوزات الإيرانية في أبوموسى
جامعة الدول العربية
الحكومة البريطانية
مجلس التعاون لدول الخليج العربي
دول إعلان دمشق
الاتحادات المهنية العربية
في النطاق الأوروبي
الموقف الأمريكي
مواقف أمام الجمعية العامة في دورتها الـ 47
مواقف أمام الجمعية العامة في دورتها الـ 48
من كلمات الوفود أمام الجمعية العامة
مسؤولية المجتمع الدولي

ردود فعلٍ على التجاوزات الإيرانية في أبوموسى

كان للتجاوزات والإجراءات الإيرانية في جزيرة أبوموسى ردود فعلٍ واسعةٍ في الأوساط العربية والأجنبية، وقد تناولت الصحف العربية والصحف الأجنبية التي تهتم بالمنطقة وبالسياسة الدولية هذه الأحداث بكثيرٍ من الاستغراب والاستهجان، فقد كان العرب في شتى أقطارهم يتوقعون من النظام الإيراني الجديد انتهاج سياسةٍ وديةٍ تجاه جيرانهم العرب وتجاه جزرهم التي اغتصبها الشاه.

جامعة الدول العربية

فقد أعلنت جامعة الدول العربية موقفها تجاه الإجراءات العدوانية الإيرانية في جزيرة أبوموسى على لسان السفير / عدنان عمران الأمين العام المساعد للجامعة العربية الذي قال: " إن الاحتلال الإيراني لجزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى كان مظهراً من مظاهر الرعونة التي تميز بها حكم الشاه محمد رضا بهلوي. وأضاف: إنه كان أمراً مفاجئاً أن تقوم إيران بعد سقوط الشاه بإجراءاتٍ جديدة تسير في نفس الخط، وأكد أن الدول العربية جميعها تقف مع الإمارات في الدفاع عن حقها المشروع في الجزر.

وفي يوم 1992/9/15 أدان مجلس جامعة الدول العربية الاعتداءات الإيرانية على الجزر التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وأكد المجلس سيادة الإمارات على جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. ورفع

المجلس قضية الانتهاكات الإيرانية التي تعرّضُ الأمن والاستقرار في المنطقة لأشد المخاطر إلى الأمم المتحدة.

وفي 19 أبريل 1993 أكد مجلس جامعة الدول العربية في ختام اجتماعاته الدورية وقوفه إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة في التمسك بسيادتها الكاملة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى، وأيد المجلس اتخاذ الإجراءات اللازمة لعرض هذا الموضوع على الأمم المتحدة، واعتباره بنداً دائماً على جدول أعمال مجلس الجامعة.

الحكومة البريطانية

وفي لندن صرح ناطقٌ باسم وزارة الخارجية البريطانية في ردٍ على تصريحٍ لرئيس مجلس الشورى الإيراني الذي قال فيه: " إن الجزر الثلاث تعود ملكيتها إلى إيران بموجب اتفاق تم توقيعه مع الإنجليز " فنفى الناطق البريطاني أن تكون الحكومة البريطانية قد تفاهمت مع طهران لبسط سيادة إيران على جزيرة أبوموسى وقال الناطق: " لقد رفضنا استعمال القوة ودعونا إلى حلٍ سلمي للخلاف على هذه الجزيرة الاستراتيجية القريبة من مضيق هرمز، وعلى جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى القريبتين منها.

وأضاف الناطق قوله: إن إيران والشارقة أبرمتا اتفاقاً على أبوموسى في العام 1971 بعد استقلال الإمارات عن التاج البريطاني يقضي باقتسام السيادة على الجزيرة.

وأكد الناطق البريطاني القول بأنه لم يحصل أي اتفاق في العام 1971 عند الانسحاب البريطاني من الخليج، على جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى، وأن هذا ما كانت الحكومة البريطانية في حينه قد أسفت له[67]

وأعربت الحكومة البريطانية على لسان المستر/ دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني وكذلك المستر/ روجر فريمان وزير المشتريات في وزارة الدفاع البريطانية عن دعمها لموقف دولة الإمارات العربية المتحدة إزاء استمرار الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث منذ عام 1971، وتأييدها للإمارات في مطالبتها بإحالة هذا االخلاف إلى محكمة العدل الدولية، بعد أن فشلت الجهود التي بذلتها الإمارات لحل الخلاف عن طريق المفاوضات الثنائية.[68]

جاء ذلك خلال استقبال الوزيرين البريطانيين لسمو الشيخ حمدان بن زايد وزير دولة الإمارات للشؤون الخارجية في مقرهما يوم 1994/10/24.

كما ورد هذا التأييد البريطاني الرسمي أيضاً خلال اجتماع اللجنة المشتركة بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة في لندن يوم 1994/10/25، وكان وفد الإمارات برئاسة سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية، ووفد المملكة المتحدة برئاسة المستر دوجلاس هوج وزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية.

---

67 – إنظر جريدة الحياة الصادرة في لندن يوم 1992/9/20 .

68 – جريدة الاتحاد عدد يوم 1994/10/25، صفحة 1 .

وقد نص البيان الرسمي المشترك لاجتماعات اللجنة على ما يلي:

" إن الجانبين بحثا الموضوعات المتعلقة بالسيادة على جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وإن جانب دولة الإمارات أوضح الأسباب التي دعته إلى طلب إحالة الموضوع إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي. وقد أعرب الجانب البريطاني عن تأييده لموقف دولة الإمارات العربية المتحدة في هذا الصدد.[69] "

وقد تجدد الموقف البريطاني المؤيد للإمارات تجاه مطالبتها بالجزر التابعة لها، خلال الاجتماع الذي عُقد يوم 1994/10/31 في مقر وزارة الخارجية في أبو ظبي بين سعادة السفير/ سيف سعيد ساعد وكيل وزارة خارجية الإمارات بالنيابة وسعادة / أندرو جرين مساعد وكيل وزارة الخارجية البريطانية المسؤول عن شؤون الشرق الأوسط حيث أكد المسؤول البريطاني دعم المملكة المتحدة لدولة الإمارات في توجهها لإحالة الموضوع إلى محكمة العدل الدولية باعتبارها الجهة الدولية المخولة بحل النزاعات بين الدول.[70]

---

69 – المصدر السابق عدد يوم 1994/10/26.

70 – المصدر السابق عدد يوم 1994/11/1، الصفحة الأولى.

مجلس التعاون لدول الخليج العربية

أعرب مجلس التعاون لدول الخليج العربية في البيان الختامي للاجتماع (13) لقمة المجلس المنعقد في أبوظبي في الفترة 27-29 /1992/12 عن أسفه الشديد للإجراءات الإيرانية في جزيرة أبو موسى واستمرار احتلالها لجزيرتي طنب، وطالب إيران بإزالة تلك الإجراءات، وقال البيان:-

" إن المجلس قد استمع إلى شرحٍ من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس الدورة الحالية حول الإجراءات التي اتخذتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في جزيرة أبوموسى واستمرار الاحتلال الإيراني لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى، ليستنكر تلك الإجراءات واستمرار الاحتلال لما يمثله من انتهاكٍ لسيادة ووحدة أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة وزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة.

وإذ يعبر المجلس عن أسفه الشديد وقلقه البالغ للإجراءات الإيرانية غير المبررة لما فيها من إخلالٍ بالرغبة المعلنة لتطوير العلاقات بين الجانبين وتعارضٍ مع المبادئ التي تقوم عليها العلاقات بين دول المجلس والجمهورية الإسلامية الإيرانية. فإنه يؤكد أن تطوير العلاقات بين الجانبين مرتبطٌ بتعزيز الثقة وبما تتخذه الجمهورية الإسلامية الإيرانية من إجراءاتٍ تنسجم مع التزامها بمبادئ حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة أراضي دول المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لها.

كما يؤكد المجلس بأن استمرار الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث والإجراءات التي اتخذتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في جزيرة أبوموسى تمثل إخلالاً بتلك المبادئ وبالرغبة المعلنة في تطوير العلاقات بين الجانبين.

ويطالب المجلس الجمهورية الإسلامية الإيرانية بإلغاء وإزالة كافة الإجراءات التي اتخذتها في جزيرة أبوموسى وإنهاء احتلالها لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى التابعتين لدولة الإمارات العربية المتحدة.

ويؤكد المجلس الأعلى تضامنه التام وتأييده المطلق لموقف دولة الإمارات العربية المتحدة ويدعم كافة الإجراءات والوسائل السلمية التي تراها مناسبةً لاستعادة سيادتها على جزرها الثلاث وذلك استناداً إلى الشرعية الدولية وانطلاقاً من مبدأ الأمن الجماعي.

وفي اجتماع **لوزراء الدفاع لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** الذي عقد في الكويت في 1992/11/15 أدان الوزراء الإجراءات التي اتخذتها إيران في جزيرة أبوموسى بما لا يتفق مع البيانات الإيرانية المعبرة عن الرغبة في تحسين العلاقات مع دول المجلس، ودعا الوزراء إيران للالتزام بالاتفاقيات المعقودة بينها وبين دولة الإمارات العربية المتحدة حول جزيرة أبوموسى، وأكدوا دعمهم لدولة الإمارات في تأكيد تبعية جزيرتي طنب الكبرى والصغرى لدولة الإمارات.

دول إعلان دمشق

ذكر البيان الصحفي للاجتماع السادس لوزراء خارجية دول إعلان دمشق الذي عقد بالعاصمة القطرية (الدوحة) في يوم 1992/9/10، أن الوزراء تابعوا بقلقٍ بالغٍ الإجراءات التي اتخذتها إيران في جزيرة أبوموسى وتطورات الأحداث الأخيرة فيها، وعبروا عن استنكارهم الشديد للإجراءات غير المبررة التي اتخذتها في الجزيرة، منتهكةً بذلك سيادة ووحدة الأراضي الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة الأمر الذي يتنافى مع مبادئ القانون الدولي واحترام استقلال وسيادة ووحدة الدول وعدم التدخل في شؤونها، ونبذ اللجوء إلى القوة أو التهديد باستخدامها وحل النزاعات بالطرق السلمية.

وقال البيان: إن الوزراء يطالبون الجمهورية الإسلامية الإيرانية باحترام مذكرة التفاهم التي توصلت إليها إمارة الشارقة وإيران آنذاك. مؤكدين على أن جزيرة أبوموسى أصبحت من مسؤولية دولة الإمارات العربية المتحدة منذ قيام الاتحاد، كما يعربون عن رفضهم القاطع لاستمرار احتلال الجمهورية الإسلامية الإيرانية لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى التابعتين لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال البيان أيضاً: إن الوزراء إذ يعبرون عن الأمل في أن تراجع الجمهورية الإسلامية الإيرانية موقفها من هذه القضية، فإنهم يؤكدون وقوفهم التام إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة في التمسك بسيادتها الكاملة على جزيرة أبوموسى وتأييدهم المطلق لكافة الإجراءات التي تتخذها لتأكيد سيادتها على الجزيرة.

الاتحادات المهنية العربية

أثارت التجاوزات الإيرانية في جزيرة أبوموسى واستمرار احتلال إيران لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى ردود فعلٍ قويةٍ لدى الهيئات والمنظمات العربية التي أعربت في مجملها عن استنكارها لمواصلة إيران احتلالها لجزيرتي طنب وشجبها التجاوزات الإيرانية في جزيرة أبوموسى.

ومن تلك الهيئات الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي أصدر بياناً باسم الأمانة العامة للاتحاد جاء فيه: تتابع الأمانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ببالغ القلق التطورات المتعلقة بفرض إيران سيطرتها على الجزر العربية الثلاث (أبوموسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) في الخليج العربي، الأمر الذي يتعارض مع مبادئ حسن الجوار والقوانين الدولية ويهدد استقرار وأمن المنطقة والعلاقات التاريخية التي تربط شعب إيران بالأمة العربية.

وكانت الأمانة العامة ترغب في أن تتفهم حكومة إيران خطورة هذه الخطوة ومضاعفاتها السلبية على إيران ذاتها وعلى علاقاتها العربية، وارتأت أن تتابع الأحداث بكل رويةٍ أملاً منها أن تعيد الحكومة الإيرانية النظر بموقفها هذا وأن تعيد الجزر العربية إلى السيادة العربية، ولكن أمام تصميم الحكومة الإيرانية وإصرارها على الاستمرار بموقفها لم تجد الأمانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بداً من إعلان موقفها القومي الواضح في الوقوف إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة وتأييد جهودها لاستعادة الجزر إلى السيادة العربية، ودعمها في خطواتها المسؤولة هذه بعيداً عن التدخلات الأجنبية وبالوسائل الدبلوماسية والقانونية.

إن الأمانة العامة إذ تحيي الموقف القومي المسؤول لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة تطالب في نفس الوقت حكومة إيران، وحرصاً على العلاقات التارخية المشتركة والعيش بسلام من أجل حرمان القوى الخارجية الاستعمارية من استغلال هذه الظروف، أن تعيد النظر بخطواتها هذه وأن تتجاوب مع المساعي السلمية الجادة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

والأمانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب تتخذ هذا الموقف انسجاماً منها مع مواقفها القومية، والتمسك بالدفاع عن الأرض العربية مهما كانت التضحيات، وعدم التنازل عن أي شبر من الأرض العربية لأية جهة كانت، وحرصاً منها على علاقات الجوار وأمن المنطقة.

كما أصدر اتحاد المعلمين العرب بياناً تضامنياً مع دولة الإمارات في ختام اجتماع رؤساء المنظمات الأعضاء في الاتحاد المنعقد في مدينة تونس يوم الأول من أكتوبر/ تشرين الأول 1992 نص على مايلي: بعد أن استعرض المجتمعون التحديات الكبيرة التي تواجه مستقبل أمتنا العربية ودور المعلم العربي في مواجهتها أكد الحاضرون على إدانة الأعمال العدوانية التي قامت بها إيران باحتلال الجزر العربية الثلاث في الإمارات العربية المتحدة (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبوموسى) ويطالبون بانسحابها فوراً دون قيد أو شرط.

وأصدر اتحاد المحامين العرب في ختام اجتماعهم الطارئ في مدينة عمّان يومي 15-16 أكتوبر 1992 بياناً أكدوا فيه على عروبة الجزر الثلاث وسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة عليها، ودعا المكتب الدائم للاتحاد

إيران لاحترام تعهداتها، واحترام ومراعاة حسن الجوار، وتعزيز الأمن والسلام في منطقة الخليج العربية.

وفي اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد التي انعقدت في تونس في 1994/29/28 أصدر المكتب تأكيداً لقرارات دوراته السابقة في استنكار المخططات الإيرانية الرامية إلى إحكام استيلائها على الجزر العربية الثلاث، وأكد المحامون العرب على عروبة هذه الجزر. وقال البيان: إن المكتب الدائم يعلن دعمه بغير حدود لجهود دولة الإمارات لاستعادة الجزر الثلاث بالطرق السلمية ومن خلال الاتجاه إلى التحكيم ووساطة الأمم المتحدة، كما يطالب جامعة الدول العربية وملوك ورؤساء العرب باتخاذ ما يلزم لتدعيم مسعى دولة الإمارات في استعادتها للجزر باعتبارها حقّ عربي خالص.

وفي النطاق الأوروبي، طالب المجلس الوزاري الذي يضم وزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم بالرياض في 8 مايو/ أيار 1994، إيران بالتجاوب مع مبادرة الإمارات التي أعلنها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة لحل قضية الجزر عن طريق المفاوضات وفقاً لبنود القانون الدولي والتعايش السلمي بين الدول.

وذكر البيان الختامي لهذه الاجتماعات أن الوزراء المجتمعون لاحظوا بقلقٍ عدم إحراز تقدم في الحوار بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية، حول قضية الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب

الصغرى وأبوموسى)، لذا فإن الـوزراء يطـالبون جمهوريـة إيـران الإسـلامية بأن تتجاوب بصورة إيجابية مع مبادرة الإمارات[71].

وفي تأكيدٍ **لموقف فرنسا** المؤيد لدولة الإمـارات تجـاه حقوقهـا فـي الجـزر الثلاث، قال المسيو/ ريشارد دوكيه المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسـية: " إن موقف فرنسا واضحٌ من هذه القضية، فقد أعربت فرنسا دوماً عن تأييدها للحل السلمي لجميع الخلافات، خاصة النزاعات المتعلقة بالأراضي والحـدود وفق ميثاق الأمم المتحدة ".

وأضـاف المتحدث الرسمي الفرنسي في تصريحه الذي أدلـى بـه فـي باريس يوم 1994/11/4 لوكالات الأنباء، [إن من بين وسائل التسـوية السلمية، الوساطة والتحكيم واللجوء إلى محكمة العدل الدولية.] وقـال: " إن دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة أعربـت مـن جهتهـا عـن رغبتهـا باللجوء إلى محكمة العدل الدولية لحـل قضيـة الجـزر، وإن فرنسـا مـن جهتها تؤيد هذه المبادرة كما أن فرنسا في جميع الأحوال تـأمل ألا يتـم اتخاذ أي مبادرة من طرف واحد على الأرض كما حصـل للأسـف فـي (جزيرة أبو موسى) عام 1992.[72]

---

71 – جريدة الخليج، العدد رقم 5474 الصادر يوم 1994/5/9.

72 - جريدة الخليج الصادرة في الشارقة عدد يوم 1994/11/6.

وأعلن موقف **جمهورية الصين الشعبية** من خلال التصريح الذي أدلى به سعادة / لي بي ياو نائب رئيس المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، خلال اجتماعه يوم 1994/11/5 بوفدٍ من أعضاء المجلس الوطني الاتحادي في أبو ظبي برئاسة سعادة الحاج بن عبد الله المحيربي رئيس المجلس، معرباً عن تقدير بلاده لموقف الإمارات بشأن موضوع الجزر حيث قال : نحن نقدر كثيراً موقف الإمارات من عدم اللجوء إلى القوة لحل هذه الخلافات، وكذلك الجهود التي تبذلها من أجل الحفاظ على الاستقرار في منطقة الخليج.[73]

الموقف الأمريكي

أكد وزير الخارجية الأمريكي/ وارن كريستوفر خلال لقائه بوزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي عقد بمدينة الرياض يوم الأربعاء 1994/4/27، نيابةً عن رئيس بلاده/ بيل كلينتون، التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن الخليج. وجاء في البيان الختامي للقاء أن وزراء خارجية دول مجلس التعاون ووزير الخارجية الأمريكي أعربوا عن تقديرهم البالغ لجهود دولة الإمارات العربية المتحدة الرامية لحل قضية الجزر الثلاث مع جمهورية إيران الإسلامية. وطالبوا إيران بالدخول في مفاوضاتٍ جادةٍ مع دولة الإمارات العربية المتحدة لحل القضية.

73 – جريدة الاتحاد الصادرة يوم 6 نوفمبر1994، الصفحة الأولى.

وفي نفس الفترة أي في يوم 1994/5/8 أعلن المستر/ روبرت بيلليتر مساعد وزير الخارجية الأمريكي .. أن الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل فرض ضغوط اقتصادية على إيران لتغيير سياستها المتصلبة في النزاع مع دولة الإمارات العربية المتحدة حول جزر طنب وأبوموسى ولتجعلها جاراً صالحاً في المنطقة، وأشار إلى أن تلك الضغوط تساعد على تحقيق الأمن العام في الخليج[74].

مواقف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ 47

تناولت وفود بعض الدول العربية والأجنبية في كلماتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعاتها ما بين شهري أكتوبر و ديسمبر1992 موضوع الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث والتجاوزات الإيرانية لمذكرة التفاهم الخاصة بجزيرة أبوموسى.

ونعرض فيما يلي ما ورد في كلمات تلك الوفود حول التطورات في منطقة الخليج العربي وقضية الجزر العربية الثلاث : [75]

الكويت : لقد تابعنا وبقلقٍ شديد التطورات المستجدة بشأن جزيرة أبوموسى، هذه التطورات التي ستؤثر على الأمن والاستقرار في المنطقة،

---

[74] – نفس المصدر.

[75] – ملفات الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1992 – أرشيف وزارة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة – أبوظبي.

الأمر الذي يستوجب منا أن نتجنب نتائجها حفاظاً على علاقات حسن الجوار التي تربطنا بجمهورية إيران الإسلامية الصديقة.

إننا في الوقت الذي نعلن فيه عن تأييدنا الكامل لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، لنرجو من جمهورية إيران الإسلامية الالتزام بالاتفاقية التي تتعلق بجزيرة أبوموسى، والاحتكام إلى المواثيق الدولية في حل المنازعات بالطرق السلمية، وإننا لواثقون بسيادة منطق الحكمة والتعقل.

جمهورية مصر العربية : في منطقة الخليج التي هي جزء من الشرق الأوسط نشهد توتراً آخر على حدوده الشرقية يتمثل في احتلال إيران لجزر عربية آخرها احتلال جزيرة أبوموسى وهو أمرٌ لا يمكننا تجاهله أو السكوت عنه، ومن هنا فنحن نطالب إيران بأن تراجع موقفها من هذه القضية وأن تلتزم بمبادئ حسن الجوار واحترام أحكام القانون الدولي وسيادة الدول على أراضيها وبالتالي إعادة الوضع إلى أصله.

إن المأمول أن تكون مسيرة العلاقة بين إيران والشعوب العربية مسيرة صداقةٍ وأخوةٍ وتعاونٍ إذ أن ما يربط بين هذه الشعوب جميعاً أكثر كثيراً مما يفرقها.

سلطنة عُمان: في بداية هذا الشهر أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن فشل الجهود التي بذلتها مع الجهورية الإسلامية الإيرانية، خلال هذا العام للتوصل إلى تفاهمٍ ودي بشأن حقوق سيادتها على ثلاث جزر في الخليج وهي أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وإن سلطنة عُمان تشعر بالقلق البالغ من احتمالات التطور السلبي لهذا الوضع.

ومن منطلق الإيمان بالمبادئ التي نص عليها الميثاق باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير وحل القضايا بالطرق الودية والأساليب السلمية. فقد أكدنا على حقوق دولة الإمارات العربية المتحدة في هذا الموضوع كما فعلت الدول العربية الأخرى، ونطالب الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي نرتبط معها بعلاقات الصداقة والجوار والمصالح المشتركة أن تجد في اللجوء إلى الوسائل السلمية لحل هذا الخلاف ما يضمن الحقوق والمصالح المشتركة مع دول مجلس التعاون.

الجزائر : تطور آخر لايمكن التقليل من خطورته حدث في المنطقة ذاتها بإقبال إيران على الاستيلاء على جزيرة أبوموسى بغير حقٍ والتنكر لالتزاماتها وللاتفاقيات المبرمة بينها وبين دولة الإمارات العربية المتحدة. وإننا نؤيد مطالبة حكومة دولة الإمارات بإلغاء الإجراءات التي اتخذتها إيران من طرفٍ واحدٍ والعمل على حل هذه المشكلة عن طريق التفاوض والاحتكام إلى القانون الدولي والشرعية الدولية.

البحرين : لقد تابعت دولة البحرين بقلقٍ بالغ التطورات المؤسفة التي استجدت مؤخراً في منطقة الخليج نتيجة للإجراءات التي اتخذتها جمهورية إيران الإسلامية في جزيرة أبوموسى.

وإننا إذ نؤكد على السيادة والحقوق الإقليمية لدولة الإمارات العربية، وحرصاً منا على مبادئ حسن الجوار وتجنيب المنطقة أية توترات أخرى، فإننا ندعو جمهورية إيران الإسلامية إلى احترام مذكرة التفاهم الموقعة بينها وبين دولة الإمارات العربية المتحدة.

المملكة العربية السعودية : لقد سمعنا بقلقٍ بالغٍ، إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة عن فشل الجهود التي بذلتها مع الجمهوية الإسلامية الإيرانية للوصول إلى حلٍ سلمي وودي بشأن استرداد كامل حقوق سيادتها على كل من جزيرة أبوموسى وجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى.

وإننا نعرب عن تأييدنا لدولة الإمارات العربية المتحدة في هذا الإطار ومطالبتها بإلغاء الإجراءات التي اتخذتها إيران من جانب واحد، العمل على حل هذه المشكلة عن طريق التفاوض والاحتكام إلى القانون الدولي والشرعية الدولية.

قطر : أما فيما يتعلق بجزيرة أبوموسى، فإنه ليؤسفنا في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها منطقتنا أن يحدث ذلك الخلاف بين الجارتين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية. وإننا انطلاقاً من حرصنا على سلامة المنطقة واستقرارها، نرى أن حل هذا الخلاف ينبغي أن يكون بالطرق السلمية ومن خلال الحوار أو اللجوء إلى القضاء.

السودان : لقد نشبت في الآونة الأخيرة أزمةٌ عابرةٌ بين دولتين شقيقتين هما إيران والإمارات العربية المتحدة حول الجزر المتنازع عليها. ولقد أقلقنا هذا النزاع لانتقاله من التعامل الثنائي إلى منابر اقليمية ودولية مما يزيد من أوار هذا الخلاف ويؤججه.

إننا ندعو وبشدة إلى احتواء هذا الخلاف والعودة به إلى التعامل الثنائي وفق الآلية السابقة والتي تستند إلى اتفاقية عام 1971، فقد عانت منطقة الخليج من حروب أقعدتها عن المضي قدماً في عملية التنمية.

تونس : من مظاهر التصعيد ما يحدث من احتلال عسكري إيراني لجزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وإن تونس المتشبثة بالمبادئ الثابتة للأمم المتحدة وبالشرعية الدولية التي هي كلٌ لا يتجزأ، إذ تتضامن مع دولة الإمارات العربية المتحدة في تأكيد سيادتها الكاملة على أراضيها وتذكر بالقرار الذي اتخذه مجلس جامعة الدول العربية في هذا الغرض، وتدعو إلى ضرورة تجنب كل ما من شأنه أن يخل بأمن منطقة الخليج والاحتكام بمبدأ حسن الجوار والاعتماد على المعاهدات والنصوص والمواثيق الدولية واللجوء إلى الأطر والهياكل المؤهلة للنظر في مثل هذه النزاعات.

موريتانيا : نحن ومع تأييدنا الكامل لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة في تحقيق مطالبها واسترداد حقوقها المشروعة في جزيرة أبوموسى لنستغرب ما أقدمت عليه إيران في هذا الصدد وندعوها إلى أن تعالج هذه المشكلة طبقاً للاتفاقيات المبرمة بين البلدين وفي إطار علاقات الأخوة وحسن الجوار والاحترام المتبادل.

الأردن : في الوقت الذي نشعر فيه بأمل كبير في تصفية ذيول أزمة الخليج، يؤسفنا أن نرى بداية أزمةٍ جديدةٍ متمثلة بالنزاع الذي نشب مؤخراً بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية حيث تنكر الثانية على الأولى حقها في السيادة على جزر أبوموسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى، وفي هذا الصدد يؤكد الأردن مواقفه الثابتة باحترام مبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة كما يدعو كلاً من جمهورية إيران

الإسلامية ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى التوصل إلى حلٍ سلمي يبنى على الجوار ويستند إلى مبادئ الأمم المتحدة حفاظاً على علاقات الجوار وترسيخاً لقواعد الأمن والاستقرار في منطقة الخليج.

الجماهيرية الليبية : أما بصدد النزاع بين جمهورية إيران الإسلامية ودولة الإمارات العربية المتحدة حول جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، فإننا في الوقت الذي نعلن فيه ضرورة التمسك بالمواثيق والأعراف الدولية التي تدعو إلى عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة. فإننا ندعو أشقاءنا في إيران والإمارات العربية المتحدة إلى تحكيم منطق العقل والحوار واحترام مبدأ السيادة والبحث عن حلول سلمية لهذا النزاع، بما يجنب المنطقة أي تصعيد.

ناميبيا : كما ألقى وزير خارجية ناميبيا أمام الجمعية العامة يوم 6 اكتوبر 1992، بياناً وردت فيه إشارةً إلى النزاع بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران حول الجزر، وقال: إن إيران والإمارات العربية المتحدة شقيقتان وجارتان ولا يجب أن يكون بينهما في هذا الوقت سوء تفاهم يفسد عليهما علاقاتهما المتينة وعليهما حل مشاكلهما بالحوار وفق المفاهيم السلمية.

مواقف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 48

وفي الدورة الثامنة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ألقى معالي **راشد عبدالله النعيمي** وزير الخارجية كلمة الدولة في 1993/10/4 أشار فيها إلى أهمية حل المنازعات بالحوار والطرق السلمية بمقتضى ميثاق الأمم

المتحدة والقانون الدولي استهدافاً لبناء الثقة ولتعزيز السلم والأمن والاستقرار والتعايش وحسن الجوار بين دول المنطقة.

وقال: وانطلاقاً من هذه المبادئ والقواعد والمفاهيم التي التزمنا بها في علاقاتنا الإقليمية والدولية، فقد أعلنت بلادي عن استعدادها التام ورغبتها الصادقة في إجراء حوارٍ مباشر مع جمهورية إيران الإسلامية فيما يتعلق باحتلالها عام 1971 للجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة. ومن على هذا المنبر الذي انطلقت منه دعوات السلام فإننا نناشد مرةً أخرى جمهورية إيران الإسلامية بالاستجابة لفتح حوارٍ وبدء مفاوضات من أجل إنهاء هذا الاحتلال، وعودة الجزر الثلاث لسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي الجلسة المسائية ألقى المندوب الإيراني لدى الأمم المتحدة كلمةً رد فيها على كلمة معالي وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة قال فيها:-

لقد حاولت بلادي خلال السنوات الماضية أن تتوصل مع دول المنطقة للسلم ونحن أعلنا في مناسباتٍ عدة بأنه لا بد من التوصل إلى اتفاقياتٍ أمنية ترتكز على:

- احترام السلامة الإقليمية والسيادة.
- عدم مطالبة الآخرين بأراضيهم.
- حل المنزعات بالطرق السلمية.
- احترام الاتفاقيات بالتفاهم.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

ويعلم المندوبون بالأمم المتحدة أن وزير خارجية بلادي قد تناول خطة مفصلة كان قد تم تقديمها في الدورة (46) للجمعية العامة للأمم المتحدة.

أما بالنسبة للنقطة الثانية بخصوص النزاع بين الإمارات ففي عام 1992 حاولت حكومتي إزالة سوء التفاهم بين البلدين وتأكيد أهمية التفاوض للبلدين، وفي سبتمبر 1992 أرسلت إيران مندوباً عنها للإمارات قد وضع الطرف الآخر شروطاً مسبقة في المفاوضات غير مقبولة على الإطلاق مما أدى إلى وقف المباحثات الثنائية وأعلن أنه سيستأنف المباحثات في طهران.

وقد حاول الطرف الآخر استخدام وسائل أخرى مثل التحريضات في مواضع عدة وإنه لا يرغب في إشراك أطراف أخرى في المنطقة وخارجها لحل المشكلة وبقيت المشكلة وقام بالإدلاء ببيانات. وإن الطرف الآخر أراد استمرار النزاع وتؤيده في ذلك دولٌ أخرى.

إن حكومتي ترغب في استئناف المفاوضات، وعند زيارة وزير خارجيتنا للإمارات عام 1993 عبر عن موقفنا في بيان مشترك، حول ضرورة تحسين العلاقات في أقرب وقت ممكن تعزيزاً للسلم والأمن في المنطقة.

وأعلن وزير خارجية الإمارات أنه سيقوم بزيارة في سبتمبر 1993 إلى طهران إلا أن هذه الزيارة تم إلغاؤها من قبل أبوظبي.

وأرسل سفير الإمارات في طهران رسالة ايجابية إلينا من قبل الوزارة تفيد بأن الزيارة ستتم، وأن الطرف الآخر يقوم بتقويض استمرار المباحثات.

ونحن مستعدون للمفاوضات دون وضع شروطٍ مسبقة وينبغي احترام المفاوضات، أما فيما يتعلق بالسيادة على الجزر فهي ملكٌ لنا منذ قدم التاريخ

وقد حاولنا عام 1904 استرجاعها ولكن لم نستطع بسبب السياسات الاستعمارية في تلك الفترة.

إن حكومتي قامت عام 1991 بإصدار إعلان أكدت فيه احترامها للسلامة الإقليمية للدول الأخرى، وعلى الدول الأخرى أن تتفهمه. وهناك مطالب لا ترتكز على عنصر تاريخي لا يمكن للمجتمع الدولي بحثها لأنها خطيرة.

وإن حكومتي على استعداد للمفاوضات الثنائية لحل المشاكل حلاً سلمياً ويحدونا الأمل بأن أشقاءنا يتصرفون من خلال حسن الجوار ويتحاشون أن يتركوا الفرصة لعناصر إقليمية.

وإن السياسة الاستراتيجية لحكومتي في المنطقة تبنى على استعدادنا للمفاوضات الثنائية والسلمية لحل كافة المسائل العالقة وعلى عدم تصعيد الموقف، انطلاقاً من علاقات حسن الجوار.

وعقب ذلك توجه مندوب دولة الإمارات لدى الجمعية العامة باستخدام حق الرد، وألقى الكلمة التالية:

" أود باسم وفد دولة الإمارات العربية المتحدة الرد على ما ورد في ذلك البيان للتأكيد على أن بلادي رفضت الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث منذ بدايته عام 1971 والذي ترتب عليه مقتل عدد من السكان المدنيين من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة وطرد أعداد أخرى منهم بالقوة العسكرية، وأعلنا هذا الموقف أمام الجمعية العامة، ومجلس الأمن والأجهزة الأخرى التابعة للأمم المتحدة، إلى جانب المنظمات الإقليمية الأخرى، ولازلنا نعتبر الوجود الإيراني في الجزر الثلاث مجرد احتلال عسكري غير مشروع ومخالف لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي، وعلاقات حسن الجوار.

السيدالرئيس..لقد حاولنا من خلال الاتصالات التي تمت بين البلدين تسوية هذا النزاع سلمياً، إلا أن الجانب الإيراني استمر في موقفه الرافض لمطالبنا، وبالذات رفضه بأية صورة من الصور البحث في احتلاله العسكري لجزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى، وبالتالي إصراره على معالجة مسائل ثانوية لا تتعلق بصلب النزاع، بل العكس فإنه قام خلال السنتين الماضيتين بتصعيد النزاع عن طريق اللجوء إلى مجموعة من الإجراءات والممارسات غير الشرعية ضد مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة في جزيرة أبوموسى بما في ذلك استعمال القوة العسكرية منتهكاً بذلك، مذكرة التفاهم لعام 1971.

ورغم هذا كله تود بلادي أن تؤكد مرة أخرى استعدادها التام لتسوية هذا النزاع بأي من الطرق السلمية التي نص عليها الميثاق استهدافاً لاستعادة سيادتها على الجزر الثلاث التي هي جزء لا يتجزأ من أراضيها.

وينطلق هذا الموقف من إيمان دولة الإمارات العربية المتحدة بأن الاستقرار والأمن في منطقة الخليج يستلزم التعاون فيما بين دولها واحترام كل دولة لسيادة الأخرى، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير وضرورة تسوية النزاعات بالطرق السلمية، خاصة في ضوء المستجدات الإقليمية والدولية.

وبناءً على ذلك نناشد جمهورية إيران الإسلامية مرة أخرى الاستجابة لدعوتنا هذه."

من كلمات الوفود أمام الجمعية العامة

لقد أثار حق الإمارات بالجزر الثلاث ومطالبتها إيران بإعادة الحق إلى نصابه مؤازرة عددٍ كبيرٍ من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة إضافةً إلى التأييد الكامل من الدول العربية الشقيقة. ومما جاء في كلمات الوفود أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الثامنة والأربعين.

الشيخ **محمد بن مبارك آل خليفة** وزير الخارجية البحريني :

يحدونا الأمل أن يفضي الحوار بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية إلى إزالة كافة المسائل العالقة بينهما بشأن الجزر الثلاث أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، بما يضمن حقوق دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك حسبما دعت إليه قرارات مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الشيخ **صباح الأحمد الجابر الصباح** النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية الكويت:

تولي الكويت أهمية إلى تحسين وتطوير علاقاتها مع الجمهورية الإيرانية الإسلامية وفق مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل، واحترام السيادة، كما حددها المجلس الأعلى لمجلس التعاون. كما يهم الكويت التأكيد على سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث أبوموسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، وتأييدها المطلق لكافة الإجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها دولة الإمارات لاستعادة سيادتها على جزرها، معرباً عن أمل الكويت بأن يؤدي الحوار بين البلدين إلى إزالة كافة المسائل العالقة بينهما.

وترجو الكويت من جمهورية إيران الإسلامية الالتزام والاحتكام إلى المواثيق الدولية واللجوء إلى الوسائل السلمية لحل هذا الخلاف.

معالي / **محمد عبد الرحمن ولد أمين** – وزير الشؤون الخارجية والتعاون الموريتاني:

إن ما عرفت به دولة الإمارات العربية المتحدة من اتزانٍ وحكمةٍ وتعقلٍ مضافاً إلى عدالة موقفها إزاء موضوع احتلال جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التابعة لها هو ما جعل موريتانيا تساند هذا الموقف مساندةً كاملةً وتأمل أن تستجيب إيران المسلمة الشقيقة والجارة للمطالب العادلة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

معالي **محمد صلاح ديمبري** وزير الخارجية الجزائري:

إن بلادي تؤكد تأييدها لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة باتخاذ الإجراءات والمساعي القانونية لأجل استعادة سيادتها على الجزر الثلاث الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي الذي استهان بكل الشرائع والقوانين.

معالي الشيخ **حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني** وزير خارجية قطر:

إن دولة قطر تؤيد كافة الجهود المبذولة لحل الخلاف حول الجزر الثلاث أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى بين دولة الإمارات العربية المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية بالحوار والطرق السلمية، آملةً أن تؤدي هذه الجهود السلمية إلى إزالة كافة المسائل العالقة بين الدولتين، ونرحب في هذا الصدد بما صدر مؤخراً من تصريحات من المسؤولين فيهما عن حرصهما على حل هذا الخلاف بالطرق السلمية وعبر القنوات الثنائية.

معالي **الحبيب بن يحيى** وزير الخارجية التونسي:

إننا نأمل أن يتم الاتفاق على الحلول المناسبة والمعقولة والكفيلة بإزالة كل الإشكاليات القائمة حالياً في الخليج، بما فيها قضايا الحدود مثل تلك التي بين العراق والكويت أو بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية بالطرق السلمية وطبقاً للاتفاقيات القائمة وانسجاماً مع الشرعية الدولية وتماشياً مع الروح الجديدة السائدة في العلاقات الدولية وتطلعات العالم للسلم والاستقرار بهذه المنطقة الحساسة.

أما **وفود الدول الأجنبية** فقد عبر رؤساؤها عن اهتمامهم بالسلام العالمي وتحدثوا عن أهمية الاستقرار والتعايش بين الشعوب واتخاذ الحوار مبدأً لحل خلافاتها، كما أكدوا في مجمل كلماتهم رفضهم لاحتلال أي دولة أراضي دولةٍ أخرى، وركزوا على ضرورة احترام الدول للقوانين والشرائع الدولية.

مسؤولية المجتمع الدولي

وهكذا يتجسد موقف دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة صاحب السمو **الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان** رئيس الدولة وحكمته في الحرص على روابط العقيدة الإسلامية والعلاقات التاريخية والمصالح المتبادلة بين الشعبين والبلدين (الإمارات وإيران) مؤكداً علىعلاقات حسن الجوار التي التزمت دولة الإمارات بمراعاتها دوماً يحدوها الأمل في أن يقوم المجتمع الدولي ممثلاً في هيئة الأمم المتحدة بالاطلاع بمسؤولياته في حل هذه القضية بما يصون الأمن والسلام والاستقرار في منطقة الخليج العربي، من منطلق الالتزام بمبادئ القانون الدولي التي تقر بأن الاحتلال العسكري لا يغيرالوضع القانوني للإقليم المحتل، ولا يكسب أية سيادة للطرف المعتدي مهما طال أمد الاحتلال.

صاحب السمو

الشيخ صقر بن محمد القاسمي

عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم إمارة رأس الخيمة

الاهتمام بوقائع التاريخ

الحرص على الوثائق الوطنية

إعداد ملف بوثـائق الجزر

وثائق ومستندات تلقي الضوء على عروبة الجزر

لقد عرف صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي باهتمامه بوقائع التاريخ العربي والإسلامي بشكل عام، وبتاريخ منطقة الخليج العربي بشكل خاص، ومن ذلك اهتمامه بالوثائق والمراسلات والمستندات، التي تشكل بالتالي المادة الرئيسية لكل بحث علمي ومرجعاً يعول عليه فيما يتطلب التوثيق من أمور.

وإثر الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث، أعدّ سموه ملفاً خاصاً تضمن مجموعة من الوثائق المتوارثة، التي تظهر بكل وضوح وبكل الحقائق عروبة الجزر منذ القدم، وتبعيتها منذ أواسط القرن الثامن عشر للحكام القواسم في رأس الخيمة والشارقة، إضافة إلى مجموعة من الوثائق والمراسلات من المسؤولين البريطانيين، وقد بعث سموه بهذا الملف إلى جامعة الدول العربية حيث تم توزيعه على كافة الدول العربية والمنظمات المعنية، لتكون على اطلاع كامل بكل تلك الوثائق ولكي تتعرف على تلك

صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد بن سالم القاسمي

الحقائق التي تدحض بما لا يدع مجالاً للشك أو التـأويل الادعـاءات الإيرانيـة، وتكشـف الأطمـاع الفارسـية والمحـاولات السـابقة للتوسـع والسـيطرة علـى المناطق العربية في الخليج.[74]

هذا فقد كانت هذه الوثائق مادة أساسية للبـاحثين القـانونيين الذيـن تنـاولوا قضية الجـزر فـي ضـوء القـانون الدولـي ومعـاهدات الأمـم التحـدة ومـن تلـك الوثائق مراسلات من جهات إيرانية تعترف نصاً بتبعية الجـزر إلـى القواسـم، ووثائق بريطانية كثيرة تقر بهـذه الحقيقـة إضافـة إلـى وثـائق مـن حكـام لنجـة والساحل الشرقي عموما، تدحض أي ادعاء إيراني يقول بغير عروبة الجزر.

هذا وقد كان صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسـمي حريصـاً كـل الحرص على الوثائق الوطنية للعرب القواسم خصوصاً، وللمنطقة عموماً ممـا جعل هذه المستندات مصانة في أيد أمينة طيلة تلك السنين، علماً بأنه سـبق أن زود بعضـاً منهـا إلـى السـلطات البريطانيـة المعهـود لهـا بالحمايـة العسـكرية والعلاقات الخارجية لإمارات الخليج العربي، وذلـك منـذ عـدة عقـود، كمـا أن ماهو متداول من الوثائق البريطانية وخاصـة محـاورات السـفراء البريطـانيين في طهران مع وزراء البـلاط الشاهنشـاهي بمـا يخـص المنطقـة يشـكل جـزءاً مهماً من ملف وثائق عروبة الجزر.

---

74 – أنظر ملحق الوثائق في آخر الكتاب.

القضية.. والقانون الدولي
وبطلان الادعاءات الإيرانية

القضية.

الادعاءات والحجج الإيرانية.

الحجة الأولى.

القانون الدولي وطرق اكتساب الأقاليم.

الحجة الثانية.

بطلان الأخذ بالخرائط غير الموثقة.

الحجة الثالثة.

الأطماع والمصالح لا تبرر الاحتلال.

تهافت الحجج الإيرانية أمام وقائع عروبة الجزر.

القضية

ينظر القانون الدولي لقضية الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث والادعاءات الإيرانية التي حاولت وتحاول بها السلطات الإيرانية تبرير إقدامها على هذا العمل ومحاولة إكسائه طابع الشرعية، نظرةً من واقع الحقائق والوثائق استناداً إلى الأسس القانونية المتعارف عليها والتي سبق إن اعتمدتها الدول المنضوية تحت لواء هيئة الأمم المتحدة، ومن قبلها تلك المنتسبة إلى عصبة الأمم.

لقد أقرت تلك الدول الأسس القانونية الدولية وتعهدت بالالتزام بتطبيقها، وتأتي الدولة الإيرانية ضمن تلك الدول التي يفترض بها الالتزام التام بميثاق هيئة الأمم المتحدة وبالقانون الدولي.

وإن عروبة الجزر الثلاث كغيرها من الارض والمياه العربية حق واقع وأمر ثابت أكدته الوقائع التاريخية والوثائق الرسمية المحلية والدولية بما لايدع مجالاً لشكٍ أو اعتراض. لذلك فإن القضية في هذه الحالة تتركز على الادعاءات الإيرانية وتفنيدها من حيث قانونيتها ودوافعها، ومن ثم مراميها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبعودةٍ إلى مواد القانون الدولي نجد أن صفة الاحتلال لأراضي الغير والعدوان على حقوق دولة أخرى، ينطبق على ما أقدمت عليه السلطات الإيرانية باحتلالها للجزر الثلاث، وبالتالي وجوب إزالة ذلك العدوان ومحو آثاره من على أرض الواقع، وإعادة الحق إلى نصابه وإرجاع السيادة على تلك البقاع إلى أصحابها.

ولإيضاح ذلك نرجع إلى استعراض الادعاءات والحجج الإيرانية.

الادعاءات الإيرانية

تبني إيران ادعاءاتها في ملكية الجزر العربية الثلاث على حجج ثلاث:-

أولها: أن لديها أدلةً على سيادتها على تلك الجزر.

ثانيها: أن إحدى الخرائط البريطانية تدخل الجزر في السيادة الإيرانية من خلال تلوينها بنفس لون الدولة الإيرانية.

ثالثها: أن المصالح الإيرانية الاستراتيجية تستلزم تبعية الجزر لإيران للحفاظ على أمن الخليج.

وتفند مواد القانون الدولي تلك الحجج بما يلي:-

فبالإشارة إلى **الحجة الأولى** نجد أن إيران لا تملك أي دليل أو إثبات لوجود سيادة لها على تلك الجزر، وقد تزعم إيران بأنه كانت لها سيادة، وأنها تخلت عنها لبريطانيا على سبيل الإعارة، وهذه الحجة أيضاً (قولية)لا يمثلها أي دليل لدى الفرس، بل إن بريطانيا ذاتها تنفي ذلك الادعاء، وتذهب إلى عكس ذلك فتؤكد وتعترف رسمياً بأن الجزر عربيةٌ وتابعة للقواسم منذ أن وصلت سفنها إلى المنطقة ومنذ أن تعرفت على هذه البلاد، ويزيد على ذلك تأكيداً ما أقرته حكومة شركة الهند الشرقية في وثائقها من أن الجزر الثلاث وغيرها من الجزر في الخليج عربية وأنها تابعة منذ أواسط القرن الثامن عشر الميلادي للشيوخ القواسم في الشارقة ورأس الخيمة.

كما أن طلب إيران من قواسم الشارقة ورأس الخيمة استئجار الجزر أو شراءها بمبالغ مغرية وعلى فترات وبعروض مغرية متعاقبة وحتى قبيل الاحتلال الإيراني للجزر في 1971/11/30- كما تذكر الوثائق البريطانية- يكشف بطلان الادعاء الفارسي ويحبط الحجة الأولى الواهية.

القانون الدولي وطرق اكتساب الأقاليم

تذكر بنود القانون الدولي الذي تعترف به الدول الأعضاء بالأمم المتحدة وتتعهد بالالتزام به ما يلي:

أولاً: الاستيلاء OCCUPATION : هو إدخال الدولة في حيازتها المادية إقليماً غير مملوك لدولة ما، بقصد فرض سيادتها عليه. فموضوع الاستيلاء يتصل بالأقاليم التي لاتتبع أية دولة من الدول، أي الأقاليم المباحة RES NULLIUS ، وقد كان الاستيلاء فيما مضى الطريق الشائع لكسب ملكية الأقاليم نظراً لوجود بقاع كثيرة غير مأهولة أوغير مملوكة لأحد، وهو ما ليس متوفراً في الوقت الحاضر بعد ما تم اكتشاف سطح الأرض قاطبة ولم يعد هناك من الأقاليم ما لا يخضع لولاية دولة ما.

ثانياً: الإضافة ACCRETION : تكتسب الدولة السيادة الإقليمية على المساحات الجديدة التي تضاف إلى إقليمها الأصلي بفعل العوامل الطبيعية أو بفعل الإنسان، ويتم ذلك دون حاجة إلى قيام الدولة بأي عمل أو إجراء خاص من جانبها لتقرير سيادتها على هذه المساحات الجديدة التي تسمى بالإضافات، لأنها تلحق بإقليم الدولة الأصلي فتصبح جزءاً لايتجزء منه.

من أمثلة ذلك، الحواجز البحرية التي تقيمها الدولة (كهولندة مثلاً) عند شواطئها، إذ يترتب عليها ازدياد إقليم الدولة لأن مياهها الإقليمية تقاس في مثل هذه الحالة من نهاية الحواجز. أما المضافات الطبيعية فهي الأكثر حدوثاً وأمثلتها كثيرة منها : الزيادات التدريجية أو الفجائية في الشواطىء البحرية، ومنها حدوث زيادة في دلتا النهر، ومنها نشأة جزر جديدة ضمن البحر الإقليمي للدولة.

ثالثاً : التنازل :SESSION : هو تخلي دولةٍ لدولةٍ أخرى عن سيادتها على إقليم معين بمقتضى اتفاقٍ بينهما، وهو قد يكون بمقابلٍ في صورة مبادلةٍ أو بيعٍ، وقد يكون دون مقابل، وتُطبّق على اتفاق التنازل القواعدُ الخاصة بالمعاهدات، لاسيما ما يتعلق منها بالشروط الشكلية والموضوعية لصحة المعاهدة ونفاذها، كما يراعى فيه رغباتُ السكان القاطنين في الإقليم المُتنازلُ عنه احتراماً لحقهم في تقرير المصير.

رابعاً: الفتح CONQUEST : وهو اخضاعُ دولةٍ لإقليم دولةٍ أخرى، كلاً أو بعضاً، بواسطة القوات المسلحة للدولة الفاتحة وضمه لإقليمها. ويكون الفتح عادةً بعد انتهاء الأعمال الحربية، ويتم بإعلانٍ من جانب الدولة الفاتحة بضم الإقليم المفتوح، ويُبلّغُ الإعلانُ لسائر الدول بالطرق الدبلوماسية توطئة لاعترافها بالضم صراحةً أو ضمنا. لكن هذا الأسلوب من أساليب ملكية الأقاليم أصبح غير مِشروعٍ البتة في عهد عُصبة الأمم (المادة 10)، وتأكد ذلك في ميثاق الأمم المتحدة (المادة 4/2) وهذا رأيُ جمهور الفقهاء أيضاً.[75]

وعليه فإنه لا يحق لإيران أن تؤسس ملكيتها للجزر الثلاث في نوفمبر 1971 استناداً إلى تلك الطريقة، ولا يمكن لها أن تبرر قانونياً احتلال

---

75 – مسألة الجزر في الخليج العربي والقانون الدولي، للدكتور/ محمد عزيز شكري ص18 – 20 .

جزيرتي طنب الكبرى والصغرى عسكرياً، لأنها طريقة غير مشروعة، وما يستند إلى باطلٍ فهو باطل.[76]

خامساً: التقادم PRESCRIPTION : لا بد لنا هنا من التمييز بين التقادم في السيادة على إقليم والاستيلاء على إقليمٍ ما منذ زمن قديم، فقد أجمع فقهاء القانون أن الاستيلاء بالقوة على إقليمٍ ما واستمرار السيادة على ذلك الإقليم المستولى عليه ولو لمدةٍ طويلةٍ مهما بلغت من الزمن لا يكسب الجهة القائمة بالاستيلاء حق اكتساب السيادة الإقليمية على ذلك الإقليم، طالما أن هناك من يعترض على ذلك الاستيلاء وله الحق في ذلك الإقليم، وطالما يطالب المتضرر بحقه فيه، كأن يكون ذلك المتضرر دولة أخرى أو شعب. وفي هذه الحالة لا يكون لقرارات الدولة المستولية على إقليم ما – مثل قرارات الضم والإلحاق وكذلك التغييرات المحدثة في ذلك الإقليم – أي مفعولٍ حقوقي في إكتساب حق السيادة، مثال ذلك هضبة الجولان السورية التي استولت عليها إسرائيل منذ عام 1967، وكذلك الأقاليم والبلاد التي استعمرتها فرنسا والبرتغال وهولندا وبريطانيا وغيرها... فقد ناضلت شعوب تلك البلاد واستعادت سيادتها واستقلالها رغم مرور عقود أو قرونٍ من السنين. ولهذا فإن القانونيين يقولون بوجوب إعادة الحال إلى ما كان عليه من السيادة، أما التغييرات العينية من مباني أو مشاريع أو توطين سكان من خارج الإقليم (المستوطنون) فهذه أمور يتم التسوية بشأنها وفق معايير التحكيم الدولي.

---

[76] – من بحث في/ البعد التاريخي والقانوني للخلاف بين دولة الإمارات وإيران حول الجزر الثلاث، للدكتور محمد عبد الله الركن.

ومن هذا المفهوم نجد أن حق سكان أو شعب إقليمٍ ما هو حقٌ لـه قدسيته في ديارهم وفي وطنهم، لا يمحوهُ التسلطُ الخـارجي ولا ينفيـه ضعـف هـؤلاء السكان نتيجةً لظروفٍ معينةٍ أو لتأثيرات ما. وكمثالٍ علـى ذلـك، حـقٌ شـعب فلسطين في العودة إلى دياره، وحق شعب أي شعبٍ مُرحّل إلى أصقاع أخـرى في العودة إلـى موطنـه، وكذلـك حـق أهـالي جزيـرة طنـب فـي الرجـوع إلـى منازلهم ومزارعهم، إلى موطن آبائهم وموطن أجدادهم مهما طال الزمن.

إن ردود الفعل على المظالم التي ارتُكبت في حـق الشـعوب ، سـواء فـي التسلط الأجنبي عليهم أو الاستيلاء على موطنهم أو ترحيلهم عـن بلدانهـم فـي محاولاتٍ لصهرهم أو محو انتماءاتهم الوطنية أو القضاء على قوميتهـم، كلهـا محاولاتٌ باءت بالفشل رغم مرور عقـود وعقـود مـن السـنين، وخـيرُ برهـانٍ على ذلك ما نشهدُه اليوم في بلدان الاتحاد السوفييتي المنهار، وفي يوغسـلافيا المفتتة من صراعات عرقية وقومية وطائفية للعودة بتلـك البـلاد إلـى وضعهـا السابق قبل إجراءات لينين وتيتـو، التـي كـان هدفُهـا صهـرُ قوميـات الشـعوب المنضوية تحت سلطتهم بالقوة عـن طريـق مـزج السـكان، والقضـاء علـى مـا يميز جماعةً عن أخرى، ليتولّد في النهاية انتماءٌ جديد للدولة الجديـدة وحدهـا. وهكذا لم تنجح سياسة القهر والاستيلاء علـى أقـاليم الغير، وسـتبقى الشـعوب تتحيـن الفـرص لاسـتعادة حقوقهـا ولاسـترداد سـيادتها علـى مـا اغتُصـب مـن أوطانها.[77]

---

[77] – من كتاب / مدارات في حركة الزمن العربي، للمؤلف.

وبالعودة إلى تعريف **التقادم المكسب للسيادة** في القانون الدولي نجد أن هناك شروطاً لا بد من توافرها للادعاء باكتساب الملكية، تتركز فيما يلي: -

1- وضع اليد على الإقليم لا بد وأن يكون بصفة صاحب السيادة عليه لمباشرة السلطات فيه، من ثم فاستئجار الإقليم أو إدارته مع الاعتراف بسيادة دولة أخرى عليه، لايمكن اعتباره سبباً مُكسباً للإقليم بالتقادم مهما طالت مدة الإجارة أو الإدارة. وإيران وإن كانت تدير جزءاً من جزيرة أبو موسى، إلا أنها تعترف بعدم حسم موضوع السيادة على الإقليم.

2- سلمية الحيازة: لابد من توافرها لادعاء الملكية، فمتى ما حصلت الحيازة بالقوة فلا تثبت السيادة بالتقادم. والوضع في جزيرتي طنب الكبرى والصغرى هو وضع احتلال بالقوة.

3- أن تكون الحيازة علنية وبطريقة مستمرة وغير متقطعة ولمدة طويلة من الزمن. واختلف الفقهاء القانونيون في تحديد المدة المكسبة للسيادة بالتقادم. فاقترح البعض مائة عام واقترح آخرون خمسين عاماً. وبطبيعة الحال فإن الحيازة الطويلة تاريخياً هي ثابتة لصالح الإمارات لا لإيران.

4- أن تذعن الدولة الأخرى ولا تحتج على وضع الدولة الأولى يدها على الإقليم، فالاحتجاج الدبلوماسي ورفع الدعاوي تقطع وتدحض حجة الإذعان والتقادم المبني عليه. فلا يمكن لإيران أن تدعي إذعان الإمارات للأمر الواقع وسكوتها على حقوقها الثابتة في ملكية الجزر الثلاث، فلقد أثبتت الإمارات حقها القانوني منذ اليوم الأول للاحتلال الإيراني وذلك عن طريق إرسال برقية إلى الأمم المتحدة من طرف إمارة رأس الخيمة في 1971/11/30 أو عن طريق المقاومة المسلحة في جزيرة طنب مما أدى

إلى قتل وجرح بعض الأفراد. كما أن الإمارات استمرت في الدفاع عن حقها في أروقة الأمم المتحدة كلما أثيرت قضية الجزر الثلاث.[78]

وبتطبيق أحكام القانون الدولي على حالة الجزر العربية الثلاث نجد أنه من الثابت أن القواسم الذين يحكمون الشارقة ورأس الخيمة العربيتين هم الذين مارسوا بصورة فعالة ومستمرة مختلف مظاهر السيادة على جزر أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى وكانت هذه الممارسة تتناسب وظروف هذه الجزر من حيث صغر المساحة وقلة السكان ومن تلك المظاهر لممارسة السيادة إدارة المرافق العامة ومنح امتيازات استغلال الموارد الطبيعية واستيفاء الرسوم ورفع العلم العربي للإمارتين عليها. كل ذلك يثبت توفر الحيازة الفعلية والفعالة للجزر من قبل الإمارتين ويقدم السند القانوني النافذ لكسبها السيادة عليها بالتقادم وبغض النظر عمن كانت له السيادة القانونية عليها قبلا عام 1750 (علماً بأن جزر الخليج وكثيراً من بلدانه كانت قبل هذا التاريخ عربية سواءً بتبعيتها لمملكة هرمز العربية أو لدولة اليعاربة) وإن الادعاء الإيراني بتبعية الجزر لها في وقت من الأوقات لا يمنحها الحجة، كما أن الاحتجاج الإيراني الشكلي أو الورقي لدى بريطانيا، أو الادعاء المجرد من أي سند وثائقي لايمكن أن يعطيها حقاً في تغيير الواقع والأصول، أو أن يعارض الحيازة العربية الفعلية والفعالة للإقليم (الجزر)، وقد لاحظنا أن القضاء والتحكيم الدوليين يرفضان باستمرار الأخذ بالاحتجاج والتحفظ ضد الممارسة الفعالة للسيادة.

---

[78] – د. محمد عبد الله الركن، المصدر السابق.

والملاحظ أن تحفظات إيران المقتطعة هذه التي انصبت على وضع جزيرة (أبو موسى) دون غيرها – كما تدل الوثائق المعروفة – كانت ذات دوافع وأطماع اقتصادية، ما تلبث إيران أن تتراجع عنها أمام السيادة العربية وصمود الحكام العرب أصحاب تلك السيادة في الدفاع عن حقهم الوطني وأمام تحميلهم بريطانيا مسؤولية الحماية بموجب الاتفاقيات الخاصة بذلك.

أما بالنسبة لجزيرتي طنب فقد لاحظنا كيف تراجعت إيران مع الاعتذار عن مسألة رفع علمها عليهما وعلى أبو موسى عام 1904. ثم إن إيران لم تعترض يوماً ما على منح حكام الشارقة ورأس الخيمة الامتيازات المتتالية بالتنقيب عن النفط وغيره من المواد المعدنية الخام بل ذهبت منذ البداية إلى الإقرار بحق هؤلاء الحكام وحدهم في منح مثل هذه الامتيازات، وفيما يخص موقف الدول الأخرى فهو الآخر يعزز ويوطد الحيازة الفعلية للإمارتين ويظهر ذلك بكل وضوح من جانب الحكومة البريطانية وممثليها منذ أوائل القرن الماضي وحتى انتهاء الحماية البريطانية في أواخر عام 1971 ومن إقرار الدول الأخرى لهذا الوضع.

وإذا كان الاجتهاد قد أقر بأن خمسين عاماً من الحيازة الفعلية تكفي لاكتساب الملكية بوضع اليد إلاّ في حالاتٍ خاصة يقررها اتفاق الطرفين، أفلا تكفي مئتا عام ويزيد من الحيازة الفعلية الهادئة والعلنية للقواسم لجعل السيادة القانونية قائمة على الجزر الثلاث للشارقة ورأس الخيمة ؟. وإذا كان لإيران حجة مخالفة فلتبرزها أمام المراجع التحكيمية أو القضائية التي يتيحها القانون الدولي للمتنازعين.[79]

---

[79] – د. محمد عزيز شكري، المصدر السابق ص33.

أما عن **الحجة الإيرانية الثانية:** والتي أوردها مندوب إيران في مجلس الأمن عند عرض شكوى رأس الخيمة على المجلس في عام1971. والتي زعم فيها أن الخرائط البريطانية الصادرة عام 1870 تشير إلى جزيرتي طنب باللون الذي أعطته لبلاد فارس، والذي امتنع هو نفسه عن إثباتها قائلاً: " إن مجلس الأمن ليس محكمة ".

بطلان الأخذ بالخرائط غير الموثقة

فبالعودة إلى مواد القانون الدولي نجد أن المحاكم الدولية تمتنع وتتحفظ كثيراً في قبول الخرائط، ولا تأخذ إلاّ بتلك الخرائط الموثقة والمعتمدة من الطرفين المتخاصمين والملحقة بالمعاهدات الدولية أو قرارات التحكيم الدولية، وهذه أيضاً لها قيمةٌ تكميلية ولا يترتب عليها بمفردها أي أثرٍ قانوني، فلا عبرة مثلاً بالخريطة إذا تعارضت مع وصف الحدود الواردة في معاهدة ما، أو تعارضت مع الأدلة القانونية، وعليه فإن المحكّم لا يعير أي اهتمام لتلك الخرائط مهما بلغ عددها.

أما الخرائط الصادرة عن جمعيات علمية جغرافية أو رسامين جغرافيين مهما كانت مكانتهم، أو الخرائط الصادرة عن شركات مختصة أو حتى عن الأفراد وطلبة المدارس فإن تلك الخرائط في مجملها لاتشكل أيةَ قيمةٍ استدلالية أو أي اعتبارٍ قانوني. وعلى ذلك فإن الخريطة التي تدعيها إيران هي من نوع الخرائط الخاصة التي تستخدم في الملاحة البحرية وليس لترسيم الحدود، وعلى عكس ذلك فإن الخرائط الدولية كانت تشير إلى عروبة الجزر منذ العهود القديمة، بل إن الخرائط الصادرة في عهد الحماية البريطانية وهي

كثيرة تشير بكل وضوحٍ إلى تبعية الجزر إلى الإمارات، وأبرز مثالٍ على ذلك خارطةٌ أصدرتها شركة خرائط إيرانية مختصة أوضحت فيها أن الجزر الثلاث هي جزرٌ عربية وليست جزءاً من إيران.[80] كما أن الاعتراف البريطاني الدائم بعروبة تلك الجزر يسقط هذه الحجة وينهيها. إضافة إلى أن بريطانيا كدولةٍ أجنبية لا تملك أي حق في التصرف بحقوق الآخرين وممتلكاتهم لا بما يمكن لها أن تصدره من خرائط، أو تعقده من اتفاقيات، بل إنه يقع عليها واجب الحماية Protectorate كما يدل على الكلمة معناها وهو: الصيانة وليس التبديد.

الحجة الإيرانية الثالثة: أن المصالح الإيرانية الاستراتيجية تستلزم تبعية الجزر لإيران للحفاظ على أمن الخليج. على ضوء هذه الحجة، يعتبر القانونيون أن هذه الحجة سياسية أكثر منها قانونية وأنها تعكس عقلية الهيمنة التي تُسير النظام السياسي لحكومة الشاه، بل إن بعض القانونيين يذهبون إلى حد وصف الادعاءات الاستراتيجية بأنها ستار لأغراض اقتصادية لدى القيادة السياسية الإيرانية، وعلى ذلك فإنهم يقررون أن أمن الخليج مسؤولية جميع دوله ولا يمكن بأي حال من الأحوال إنفراد دولة واحدة به، وأن هذا الأمن الإقليمي يتحقق بالتعاون وحسن الجوار لا باحتلال أراضي الغير بالقوة وفرض الهيمنة العسكرية عليها.

---

80 - Bathurst & Northcutt, op. cit., pp. 11-14.

الأطماع و المصالح لا تبرر الاحتلال : وعليه فإن ادعاء إيران بأن أمن الخليج وسلامته يتطلبان أن تكون السيادة على الجزر لها، هو ادعاء سياسي بحت مالم يتخذ الصفة القانونية باتفاقٍ قانونيٍ أصولي. [81]

وعند تقييم حجة (حماية المصالح الاستراتيجية) والتي استندت عليها إيران، والتي تمثلت أساساً بالموقع الجغرافي للجزر وأهميتها الاستراتيجية لحماية الأمن وطرق المواصلات في الخليج، يتضح للمفسرين القانونيين أنها حجة لا تقوى على إضفاء الشرعية على تصرف إيران إزاء الجزر والمتمثل بخرق القاعدة الدولية القاضية بمنع استخدام القوة في مجال العلاقات الدولية لإحداث تغييرات إقليمية. [82]

فمن حيث الموقع الجغرافي وبالرغم من أن المعطيات الجغرافية تكشف عن قرب الجزر النسبي من مضيق هرمز وتحكمها في مدخله ومخرجه، فإن هذا الموقع لا يضاهي شيئاً يذكر إذا ما قورن بالموقع الجغرافي للميناء الإيراني (بندر عباس) أو جزيرة (قشم) الواقعة على مدخل المضيق مباشرة، والتي تعتبر من الجزر الكبرى في الخليج العربي. فضلاً عن أن إيران وضعت يدها على جزيرة صري التي تبعد حوالي عشرين ميلاً عن جزيرة

---

81 – د. محمد عزيز شكري، المصدر السابق ص 37.

82 – تنص المادة 1/5 من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بتعريف العدوان على أنه: مامن اعتبار أياً كانت طبيعته، سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو غير ذلك يصح أن يتخذ مبرراً لارتكاب عدوان. ص 174 من كتاب الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ومدى مشروعية التغيرات الإقليمية الناتجة عن استخدام القوة – عبد الوهاب عبدول.

أبوموسى، وتستطيع إيران حماية مصالحها الاستراتيجية من خلال تلك المواقع في مدخل الخليج دونما حاجة لاحتلال جزر تابعة لدولة أخرى.

وإنه لو طبقت فكرة الجوار على إطلاقها كأساس لاكتساب السيادة على الإقليم، فقد تؤدي إلى نتائج وخيمة في مجال العلاقات الدولية، وقد تؤدي أيضاً إلى اختفاء دول عديدة من على مسرح الحياة الدولية، أما عن نظرية أمن الخليج فإن وجهة النظر العربية حوله تتلخص في إلقاء عبء المسؤولية الأمنية للخليج على عاتق أبناء الخليج وحدهم دون غيرهم وفي إبعاد القوى الكبرى عنه. [83]

ونظراً لوجود نزاع حول هذا الموضوع فإن ميثاق الأمم المتحدة ينص في أكثر من موضع على ضرورة حل النزاعات والخلافات الدولية بالطرق السلمية، وإن الإعراض عن حل تلك المنازعات بالطرق السلمية يعني في حقيقة الأمر انتهاكاً لقاعدة دولية تقضي بعدم جواز استخدام القوة لحل الخلافات والمنازعات الدولية، فعلى الأمم المتحدة في هذه الحالة ودرءاً للخطر الذي قد يمس الأمن والسلم الإقليمي، فإنه يتوجب وفق منصوص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة والمواد الأخرى المشابهة، أن تنظر الأمم المتحدة في النزاع القائم بين دولتين عضوين في المنظمة كما حدد ذلك منصوص الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ويشير القانونيون إلى مذكرة التفاهم الخاصة بجزيرة أبوموسى فيرون أنها غير قانونية نظراً لإبرامها بين بريطانيا وإيران في الوقت الذي كانت فيه

---

83 – المصدر السابق. ص 175.

الشارقة لا زالت محمية بريطانية وليست متمتعة بحقها القانوني بالتعامل مع الجهات الدولية أو الخارجية. وهذا الواقع يحتمه عليها إلتزامها باتفاقية الحماية الموقعة مع بريطانيا والتي تنص على عدم تمتعها بحق الدخول في أي مراسلات مع دولة غير بريطانيا، لذلك فإن هذه المذكرة تلزم بريطانيا ولا تلزم الشارقة أو دولة الإمارات حتى مع توقيع حاكم الشارقة عليها. [84] إلا أن الإلتزام الأخلاقي لدولة الإمارات بتوقيع سمو حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد بن صقر القاسمي، ظل قائماً باعتبار أن الشارقة هي جزء من دولة الإمارات العربية المتحدة.

تهافت الحجج الإيرانية أمام وقائع عروبة الجزر.

وهكذا على ضوء ما تقدم من تحليلٍ للادعاءات الإيرانية حول تبعية الجزر الثلاث لإيران، ورؤية القانون الدولي لما تم من وقائع وبعد مطالعة الوثائق والمستندات المطروحة من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة فإن القانونيين الذين تناولوا موضوع النزاع على الجزر الثلاث يقرون بتهافت الحجج الإيرانية أمام وقائع عروبة الجزر والوثائق التاريخية والاعترافات الرسمية البريطانية بتبعية تلك الجزر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

---

84 – المذكرة القانونية التكميلية بشأن مدى شرعية احتلال إيران للجزر الثلاث – الإدارة القانونية لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

خـاتمـة الكتــاب

الخاتمة

عبر التاريخ البشري الطويل الذي يمتد إلى مئاتٍ بل آلافٍ من السنين، شهدت منطقة الخليج العربي، أو بالأحرى مناطق الجوار بين الأمتين العربية والفارسية، أحداثاً جمةً.. قامت خلالها دولٌ وممالكُ عديدة، ارتبطت في علاقاتٍ من التعاون والتآخي أحياناً كثيرة، وتغلبت في تلك العلاقات المصالح والتطلعات في أحيان أخرى. ولكن العلاقات الاجتماعية بقيت سامية فوق كل الاعتبارات.

وكان بزوغ ديننا الإسلامي الحنيف فاتحة عهودٍ جديدةٍ متميزة في هذه العلاقات، ظللها الإسلام بتعاليمه الإلهية السماوية، وبروح الأخوة الإنسانية الخالدة. ورغم أن المغرضين الحاقدين على الإسلام والمنحرفين عن شريعته القويمة، حاولوا تفرقة الأمة الإسلامية العظيمة، وتشتيت شعوبها إلى فرقٍ وأحزاب ذات اتجاهات سياسية متنافرة، إلاّ أن الروح الإسلامية الواعية وحكمة المؤمنين المخلصين الواثقين بالله قد تغلبت على كل تلك الفتن والأزمات، وبقيت سمات الأخوة الإسلامية تجلل تلك العلاقات وتحميها من الضعف والتفتت والانقسام. وإذا كان عهد الشاهنشاهية في إيران قد كرّس حالاتٍ من التوتر والمظالم والطموحات غير المشروعة من التسلط والتوسع في جوٍ من المتغيرات الدولية والحروب العالمية، مقتدياً بطموحات هتلر العرقية في ألمانيا وبغرور العظمة لدى موسوليني في إيطاليا، في وقتٍ كان فيه الوطن العربي في ضعفٍ وتمزقٍ شديدين، لعبت فيه دول الاستعمار شتى الألاعيب. فإن ذلك العهد وذلك الزمان قد مضى وانتهى، وبقيام الجمهورية الإسلامية في إيران فإن الأمل قد جاء معها لإقامة علاقات متوازنةٍ بين

الأمتين العربية والإيرانية في جـوٍ حميـمٍ مـن الأخـوة الإسـلامية، تنمحـي فيـه الأحقاد وتُـزال فيه تجاوزات عهد الشاه البائد، تتوحد فيـه الجهـود لرفـع رايـة الإسلام والسلام في أرجاء المعمـورة، وتحمـي أمتنـا الإسـلامية مـن الكبـوات ومـن المؤامـرات التـي تهـدف إلـى القضـاء علـى مقـدرات الأمـة الإسـلامية وتشتيتها ودفعها في أتّون مـن الصراعـات والحـروب، تلتهـمُ خيراتهـا وتبتلـعُ ثرواتها، وتبث في صفوفها الحزازات وروح العـداء، لكـي لا تقـوم لهـا قائمـة بعد الآن.

إن الأمـل كبير فـي جمهوريـة إيـران الإسـلامية وفـي الـدول الإسـلامية الأخرى، في أن تتسلح بالوعي العميق لكل ما يُراد بها من شرور، وأن تحـذو طريـق الهدايـة المحمديـة، وأن تـنهل مـن حكمـة سيدنا علـي بـن أبـي طـالبٍ الخالدة، السلوك القويم والنهج السليم لتأليف القلوب وجمـع الصفـوف، وتوفيـر الجهود والطاقات من أجل رقي بلادنا الإسلامية وتقدمها ورفعتها، ومـن أجـل درء الأخطار عن أوطاننا، أخطار الأعداء ونوازع الأشرار. وإن الفتن التي مرت في منطقة الخليج خلال السنوات الماضيـة، مـا كـانت لتحـدث لـو تغلـب العقل على نوازع الشر، ولو أخذت الأمور بعقلانيةٍ وتفكٌر، وماكـانت لتتـم لـو تم الرجوع الى كتاب الله القويم وهدي نبيه الكريم.

وإن الأمـل كـان كبيراً ولا زال كبيراً فـي العـودة إلـى الحـق فـإن الحـق فضيلة وإحقاقُ الحق فريضةٌ واجبةٌ في شريعة الله وتعاليمه السمحاء.

وإننا في كتابنـا هـذا " الجـزر العربيـة الثـلاث " قـد اسـتعرضنا المواقـف التاريخية والوثائق القديمة والحديثة والتحليلات العلمية وبراهين خبراء القانون الدولي ومواقف دول العالم واعترافاتها والأسانيد العالمية والقانونية حول هـذه

القضية، غيرغافلين عما طرحته حكومة الشاه من حجج وادعاءات، لكي تتضح الحقيقة وتتكشف كل جوانبها، أملاً في الوصول إلى تفهمٍ تامٍ لحقائق القضية وتفاهم أخوي بشأنها.

وإننا نحن العرب في الإمارات وفي الخليج عامةً وفي غيره من أقطار الأمة العربية على يقينٍ وقناعةٍ بما لوطننا العربي من حقوق، ومن ذلك تبعية الجزر الثلاث لدولة الإمارات العربية المتحدة، تؤيد تلك القناعة ما أوردناه في صفحات كتابنا هذا من حقائق وأسانيد ووثائق، تتوجه كلها في دعم موقف دولة الإمارات في استعادة هذه الجزر عن طريق التفاهم الثنائي من خلال الحرص على علاقات حسن الجوار والحرص على أمن المنطقة واستقرارها، أو من خلال اللجوء إلى جهةٍ يرتضيها الطرفان تتصف بالحكمة والعدل تتولى عملية التحكيم، وهي في هذه الحالة محكمةُ العدل الدولية التي تولت حل كثيرٍ من المنازعات الحدودية والقضايا الدولية الشائكة بالحجة والقناعة بما يقنع الطرفين.

وبهذا النهج الأخوي السلمي، كانت السياسةُ الهادئة التي اتبعتها دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، عملاً بقوله تعالى في محكم آياته:

بسم الله الرحمن الرحيم

[وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين.]. صدق الله العظيم.

فقد وجه سموه الدعوة تلو الدعوة لحل قضية الجزر الثلاث عن طريق التفاهم الثنائي بين الدولتين، في جوٍ من حسن الظن والثقة المتبادلة بين الطرفين،

بعيداً عن التصلب والتعنت والتشنج، ومن ثم دعوة سموه إلى التحكيم بـاللجوء إلى محكمة العدل الدولية، في أن يتقدم كل جانبٍ بما لديه من وثائق وإثباتـات إليها، وأن يترك الأمر فيما بعد لقرار هذه المحكمة المنوط بها دولياً حـل مثـل تلك القضايا والبت بشأنها.

وإن هذه الدعوة الأخوية السلمية الصادقـة جديرةٌ بالتلبيـة وبـالمضي فـي طريقها وصولاً إلى إنهاء حالة التوتر في العلاقـات، ولكـي لا تـترك الدولتـان أية فرصةٍ أمام المغرضين والحاقدين لاستغلالها، وأيـة سـانحةٍ أمـام الجهـات المنتفعة والباغية لاقتناصها.

من هذا المنطلق نتضرع إلى الله سبحانه تعالى أن يهدي أولي الأمر فـي بلاد المسلمين إلى سواء السبيل، وأن يلهمهم اتباع الحق ونصرته وإزالة الظلم والعدوان، ودرء المخاطر والأزمات عن بلاد المسلمين جميعاً. إنه نعم الهادي ونعم النصير. والله ولي التوفيق.

أحمد جلال التدمري

ملاحــق الكتــاب

في ملاحق الكتاب:

تتضمن ملاحق الكتاب مجموعةً من الوثائق التي تلقي الضوء على استقلالية إمارة لنجة عن بلاد فارس وعن غيرها من الكيانات القائمة بمنطقة الخليج العربي، كما وتوضح هذه الوثائق أيضاً التعاون القائم بين القواسم على الساحلين الشرقي والغربي للخليج، واستقلالية كلٍ منهم بما في حوزته من أقاليم، وتؤكد هذه الوثائق تبعية جزيرتي طنب لإمارة رأس الخيمة، وجزيرة أبوموسى لإمارة الشارقة.

وفي جانبٍ من هذه الوثائق نجد بعضاً من المراسلات المتبادلة بين الحكام القواسم والجهات المسؤولة البريطانية، حيث تؤكد الحكومة البريطانية من جهتها عروبة الجزر الثلاث وعروبة عددٍ من الجزر الأخرى في الخليج، كما وتبدي اهتماماً ظاهراً بالمحافظة على السيادة العربية على تلك الجزر انطلاقاً من مسؤوليتها التي توجبها معاهدات الحماية مع إمارات الخليج العربي.

ومن الوثائق المرفقة مراسلاتٌ من شركة النفط الإيرانية تعترف فيها بتبعية جزيرة طنب لإمارة رأس الخيمة وتبدي استعدادها للتنقيب عن النفط في الإمارة.

وتتضمن الملاحق كذلك عدداً من الخرائط التوضيحية للجزر الثلاث.

- **البلاغ الأخير الصادر من مركز شرطة رأس الخيمة في جزيرة طنب الكبرى فجر يوم 1971/11/30.**

RAS AL KHAIMAH POLICE

WIRELESS MESSAGE FORM

شرطة رأس الخيمة

نموذج رسالة اللاسلكي

Date التاريخ ٣٠/١١/١٩٧١	Time ٥،٢٠ الوقت	No. of Words عدد الكلمات	Instruction مستعجل جداً تعليمات

From من: مركز طنب

To الى: سعادة المستشار ومدير الأمن العام برأس الخيمة

Reference المرجع: أخر بلاغ صدر من جزيرة طنب

نحيطكم علماً بأنه في تمام الساعة الخامسة والنصف صباحاً قد
هبطت فوق الجزيرة طنب طائرة هليكوبتر ايرانية ومعه سفن البحرية ايرانية
حربيه وطرادات وقد احاطت بنا من جميع الجهات والطائرة تقذف
منشورات وهذا للعلم مع
مسؤول مركز طنب سالم سهيل

ملحوظة (١)
هبطت طائرة في شرقي الجزيرة

ملحوظة (٢)
نزل جيش وحاصرونا من جميع الجهات افيدونا ماذا العمل بسرعة

ملحوظة (٣)
ان الطائرة قد تقطع الدائرة من اللاسلكي الهوائي

ملحوظة (٤)
يسمع صوت اطلاق رصاص من الجزيرة وقطعوا المركز

ملحوظة (٥)
انقطع الارسال في الساعة ٨،١٠

For Opr's Use	R	Date	Time	System	Opr's	D	Date	Time	System	Opr's	Releasing Officer's Signa. Rank: ع ارل
	[illegible]					١٨١	١١/٣٠	٥،٢٠	RT	٢٠٦	سالم سهيل

هموطنان عزیز

اهالی محترم جزیره تنب

بفرمان مطاع مبارک شاهنشاه آریامهر واحدهای نیروی دریائی شاهنشاهی ایران برای الحاق جزیره تنب بمام میهن پس از سالها دوری از کشور عزیز خود ایران تصمیم گرفته اند تا به جزیره تنب بیایند.

با مأمورین دریائی و واحدهای نظامی و هواپیماها و هلیکوپترهای ارتش شاهنشاهی ...

مواطنونا الاعزاء ..

اهالي جزيرة طنب المحترمين بأمر الملك المطاع قامت وحدات من القوة البحرية الايرانية بالوصول الى جزيرة طنب واسترجاعها والحاقها بالام بعد سنوات من البعد .. ويجب على مأموري البحار ووحدات الطيران النظامي وهليوكبترات الجيش الشاهنشاهي بالتعاون مع اخوانهم الجنود ، وربط الصداقة وتقديم التعاون كأن اخ وصل لمساعدة اخوه .

... شعب طنب بحق لكم ان تفتخروا لانكم ارتبطتم منذ اليوم بثلاثين مليون نفس من وطننا العزيز ايران وسوف يكون لكم نفس المميزات التي يتمتع بها الشعب الايراني .

نحن جئنا حاملين لكم - مواطنونا الاعزاء - المدارس الممتازة والمستشفيات الممتازة واعمار جزيرة طنب الخضراء الكبرى والصغرى .

لا تقعوا تحت تاثير الخونة والضالين ، وأي مقاومة سوف تقمع بقوة وبشدة .

يعيش شاهنشاه اريامهر

شاهنشاه ايران الكبير

يعيش وطننا العزيز ايران

صورة وترجمة المنشور الذي ألقته الطائرات الايرانية فوق جزيرة طنب في محاولة لكسب الأهالي والحد من مقاومتهم .

• رسالة من محمد بن خليفة حاكم لنجة إلى البكباشي مصطفى نشأت قبطان المركب العثماني (زحاف) يتعهد فيها برعاية حقوق جميع رعايا الدولة العثمانية، محررة في 28 ربيع الآخر 1316 هـ، وتفيد بالتالي باستقلالية إمارة لنجة عن أي سلطةٍ بريطانية أو فارسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب تحرير هذه الورقة هو انه بتاريخ المشروح اوانه وصل عندنا في بندر لنجه المركب المسمى زحاف لمنوه الدولت العليه
العثمانيه وفيه حضرة الكرم مصطفى نشئت بيك بمباشى قبطان وطلب منّا ان يكون نحن في رعاياي
الدولة العليه العثمانيه المتوطنين في لنجه وبمتر الدين الى بلدنا المذكوره ونحن قد اعطينا
الجواب في ذلك والتزمنا له ان نراعي حقوق جميع تبعه الدولة العلية العثمانيه ونحترمهم
غاية الاحترام ولا يصدر عليهم تعدي ولا اخلاف من حال ومال ونبذل مساعينا الجميله
في حقوقهم ولا يوقع منّا خلاف في ذلك حرر في ٢٨ شهر ربيع الاخر سنة ١٣١٦

صح اقل محمد بن خليفه

• رسالة من محمد بن خليفة أمير لنجة إلى والي البصرة العثماني، يفيده فيها بالتزامه برعاية التابعين للدولة العثمانية.

صاحب الدولة والشوكة حضرت الأفخم الأكرم ومولانا الأعظم الوالي ولاية البصرة المحترم

حفظه الله الرحمن من طوارق الزمان آمين أما بعد المعروض لدى سعادتكم السفر هليون زعاف وصل
بطرفنا ٢٠ ربيع لاحق لاجل محافظة تبعة سلطنت علية مع كافة الاسلام من المتوطنين والمترددين
واستبشرنا وفرحنا غاية الاستبشار وحمدنا المولى على دوام شوكتكم ومن خصوص تبعة الدولة العلية العثمانية
من المتوطنين والمترددين ان شاء الله تعالى ما يصير عليهم خلاف وقد اعطينا لبيورلدي لأفخم
بيك باش مصطفى نشئت افندي الورقة الالتزام في ذلك ويا مولانا فإنكم مع كافة
اهل الاسلام تحت نظركم العالي ونرجو المساعدة في جميع الامور من عنايتكم وحيث إن
الاسلامية الآن لا ترفعوا نظركم عنا نرجو من حضرت سعادتكم المساعدة لحيث هذه
البلد لنجه من آبائنا وأجدادنا هي محلنا ومكاننا لحين من بركة وجودكم نسكن فيها
وكذلك استبشرنا وتشكرنا بنشر البيرق الدولة العلية العثمانية لاجل المحافظة
العموم الاهالي لحين يطمئن قلوبهم وفي الحقيقة نتشكر نحن بوجودكم ومن
قبطان بك مع جملة الضابطان قدرنا ممنونين ومتشكرين من فضلهم واحسانهم

والامر لمن له الامر حضرت مولانا | ٥ سنة جمادي الاولى [illegible]

محمد بن خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يراه قد حضرا الرجلان سالم بن سلطان وابنه راشد بن احمد نائبا عن
اخيه الشيخ خالد بن احمد بن سلطان وتقرر الحال فيما يصلح بينهما وشانهما من
ولاهم الله عليه من الرعايا ان يترسمون بما امرهم الله به تحكيم الشريعه
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل منهم له حوزة معلوم بموجب ما قرره
والدهم الشيخ سلطان بن صقر رحمه الله عليه الشارقه وتوابعها الحنا ن
والجبر، ووادي الحلو ودبا وتوابعها والذيد فهذا يتعلق على الشارقه
وخورفكان والغاله وتوابعهم فهذا على ماجد بن سلطان وراس الخيمه وتوا
بعها من شعم والجزيره، والجزاير المنيعي فهذا يتعلق على راس الخيمه والكل
منهم يتقي الله ويخافه ويرحم من كان منهم ومن الذراري الذي في راس
الخيمه على راس الخيمه وكذالك الذي في الشارقه على اهل الشارقه
كذالك الرعايا عليهم حق ولهم حق كما ان عليهم السمع والطاعه ولهم
الحشمه والحمايه ومن خالف منهم يد الجميع عليه الذي ما يرده الذين يرده
الثلثين والامر شورا فيما يبدي بينهم سالم الاب والاولاد وايضا الجزر
اد لا جزيرة طنب فهي تتعلق راس الخيمه وجزيرة ابوموسى تتعلق على
الشارقه وجزيرة صير ابونعير اذا كان فيه وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم جرى في شهر رجب سنة ١٢ والصير ابونعير راجع على الشيخ
خالد بن احمد في الشارقة

المؤرخة في ٢٤ رمضان ١٣٧٢ (١٧ اغسطس / آب ١٩١٤)

من / مدحت السلطنة، نائب حاكم لنجة

إلى الشيخ خالد، شيخ الشارقة.

لا بد أنكم تعلمون بأن الفريق الذي هاجر من جزيرة صري إلى جزيرة ابو موسى والذي يضم، راشد بن ناصر والذين معه يعبرون عن شكرهم لكم لاخلاقكم العالية وأسلافكم (من الشيوخ) إذ أنهم يرغبون في الوقت الحاضر بالعودة إلى موطنهم الأصلي في جزيرة صري وقد منحناهم الموافقة. إذ أنهم يرغبون بنقل ممتلكاتهم وحاجاتهم من الأثاث التي نقلوها معهم إلى جزيرة أبو موسى وطلبوا مني أن أنقل لكم تلك الرغبة لكي تسمح لهم بالانتقال كالعادة. وأملنا بكم كبير أن توافقوا على نقل حاجاتهم وعدم وضع العراقيل أمامهم، إذ لا يوجد فرق بين صري وأبو موسى ما دامت العلاقات الودية قائمة.

• رسالة من أمير لنجة علي بن خليفة إلى الشيخ حميد بن عبد الله سلطان القاسمي حاكم رأس الخيمة في 13 رجب 1318 هـ .

[illegible]

رجب ١٣١٨

لجناب الأكرم الأمثل الأشيم الأفخم الأرشد الولد الشيخ حميد بن عبد الله بن سلطان المحترم سلمه الله وأدام بقاه من جميع الآفات [illegible]

عليكم ورحمة الله [illegible]

[illegible] الوصول [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

الى جزيرة طنب [illegible] سبب الجزيرة المذكورة ملككم وقد كثرت فيها المراسلات بينكم وبين المرحوم الوالد

خليفة [illegible] الجماعة [illegible] هذه الحقيقة وقد تحقق عندنا ان جزيرة طنب [illegible]

[illegible] البلاد [illegible]

[illegible] خليفة [illegible]

[illegible] على الحقيقة [illegible] ١٣١٨

[illegible]

د- رسالة من خليفة بن سعيد حاكم الحيرة إلى الشيخ حميد بن عبد الله حاكم رأس الخيمة في 13 رجب 1318 هـ .

[illegible]

١٣ رجب

جناب الأجل الأكرم الأخ الشيخ حميد بن عبد الله بن سلطان [illegible]

[illegible]

● من يوسف بن محمد إلى جناب المكـرم الأحشم الأجل الأشم الأخ احميد بن عبد الله المحترم .

سلّمه الله تعالى وعافاه . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٣٠ مارس ١٨٨٤ ، وموجب الكتاب إنما هـو السؤال عن صحة حالك لا زلت بخير ولا زاد علماً يجب دفعه إليك سوى الخير وفي أبـرك الساعات وأشرف الأوقات ، ورد إلينا كتابك الشريف ومـا ذكرته صار معلوماً خصـوصاً من طرف الشيخ سلمان بن سلطان وصلنـا ولا بان لنا مـا عنده ومما تحققنـا علمه نعرفك أيضـاً ، وصل إلينا الحاج أبو القاسم وكيل السركار وأخبرنا في دعواك من طرف جزيرة طنب وفي الحقيقة أن الجزر لكم يا قواسم عمان ونحن حطينا يدنا عليها مغتنمين رضاك وعلى أن الحال وايـاك واحد فـالا أن لما كـرهت فسيلنا فيهـا وتعبر الجماعـة آل بوسميط فيهـا لأجل الحشيش إنشـاء الله نمنعهم والحال ويـاك واحد ثم ذكـرت من طـرف سهم الاخت موزة بنت عبـدالله بن سلطان من أهلهـا مرادك نحوزه من متروكـات المرحوم الشيخ خليفة بن سعيد الا ولا ترسل رجال من يدك يحظر على تلك المادة ونحوز الذي لكم من الاملاك متى رأيت الفـراغه وبلد لنجـه بلدكم والحال واياكم واحد والـذي فيها اعيـالكم لتعلم أن بده البشـارة ودم سالماً وسلم لنـا على الاخ الشيخ حمد ورحمه وحمه ويوسف الشريف ومنا الاولاد يسلمون عليك .

حرر في جمادي الاخرة سنة ١٣٠١ .

ختم يوسف بن محمد

(حاكم لنجة)

من يوسف بن محمد الى جناب المكرم الافخم الاجل الاشم الاخ الشيخ عبد الله بن سليمان المحترم سلمه الله

وبعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الكتاب انما هو السؤال عن صحة حالك لا زلت بخير ولا زال

يجب ... وفي ... الساعة ... واوردكتابك الشريف وما ذكرت من جهة ...

خصوصا ... الشيخ ... وصلنا ولا بان لنا ما عنده ومتى تحققنا علمه نعرفك ايضا ... الينا

الحاج ابو القاسم وكيل ... واخبرنا في دعواك ... في جزيرة طنب وفي الحقيقة ان الجزيرة لكم

يا قواسم ... ونحن ... ما ... راضين رضاك ... واياك ...

لما كرهت ... فيها ... الجماعة آل بو سميط فيها الاجل ... انشاالله ... وانا ... واياك ...

ثم ذكرت ... في سهم الاخت ... بنت عبد الله ... من اهلها ... من متروكات المرحوم

الشيخ خليفة بن احميد الاول ... على تلك المادة ... الذي لكم من

الاملاك ... القرافر ... واياكم واحد والذي فيها ... لتعلم ان ...

... ودمتم سالمين والسلام ... الشيخ ... الشريف ... يسلمون عليكم

... جماد الاخر سنة ١٣ ...

١٣٧
١٨٧١

حضرة الافخم ... صاحب ... الكرنيل ... المحترم

المكرم ... المعروض ... الدعا ... الجناب ... الافخم ...

... سلمه ... من كل مخافة آمين اما بعد ...

هو انه بعز الله وصحة حال ... المعروض بجناب ... وصلنا كتابه

من حاكم راس الخيمة ويذكر من طرف جزيرة البحر ابو موسى وطلب ...

ونحن قبل هذا كتبنا له جناب الافخم ... منع ...

الى جزيرة ابو موسى ان ذلك صار ... التصرف في ...

وموجب كتابه حاكم راس الخيمة يريد التصرف في جزيرة ... ويمنع ...

ان يعبرون اغنامهم والخيل والبوش الى الجزيرة فهذا امر ... وايضا

في الملحاق من طرف بعض ... واخذ الاموال ... البنادر ...

وبين حاكم دبي ونحن تحققنا امر الاغتشاش من حاكم دبي ...

فلا يسمع جوابنا وهذا واصلك ... كتابه ...

راس الخيمة انشاء الله تطلع عليه ...

... سنة ١٢٨٨

١٣٩
١٨٧١

[illegible]

هو انه جرى كما انه [illegible] صحيح حالات [illegible] العرب [illegible] من افعال الحاكم [illegible]

في ٨ شهر [illegible] عمال دولة البحرين في اربع [illegible] مع العرب [illegible] عبرهم الى الجزيره

ابو موسى يمنعون الخيل والبوش لحاكم الشارقه وعندهم اطلاع بسنوات الماضي

القواسم يعبرون خيلهم وبوشهم الى الجزيره وكان قبل ذلك اهل دبي [illegible]

خيل وبوش وفي ذلك [illegible] من باب الجزيره [illegible] كتبنا لحاكم دبي

ان يمنع نفسه عن الجزيره [illegible] ثابت [illegible] هذه الحركة من حاكم دبي [illegible]

حاكم الشارقه [illegible] على ان عمال دولة البحرين وطالبين الجزيره [illegible]

[illegible] وخادمكم شاهدنا بان [illegible] بينهم في الجزيره والبحر [illegible]

بعد جناب [illegible] الف [illegible]

الخشب [illegible] كتبنا على حاكم دبي [illegible] خيل والبوش من الجزيره

ابو موسى [illegible] الخشب [illegible] حاكم دبي [illegible]

الى الجزيره واكثرهم رجعوا الى دبي [illegible] البوش [illegible] وكتب جوابه كتابنا انه بطل

من الجزيره وهذا [illegible] سواد كتبنا لحاكم دبي وجوابه لخادمكم [illegible]

الجميع [illegible] عند الله [illegible] عند جنابك [illegible] في حفظ الله تعالى [illegible]

[illegible] ١١ شهر [illegible] سنة ١٢٨٨

١٤ رمضان المبارك ١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الأجل الأكرم الأمجد المكرم حضرة الشيخ سلطان بن [illegible] الوحيد
ادام الله عزه وابقاه.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن شريف خاطركم نحن لله الحمد وصلنا الى الشارقة بالسلامة. اما من خصوص جزيرتكم طنب والاراضي المشتركة بينكم وبين بني عمامكم فانا خاطبنا لندن في هذه المسئلة ومنتظرين جواب ذلك منهم وبمجرد وصول الرد سنخبركم بذلك. اما من طرف وكالة النفط فانا تكلمنا مع حضرة الأخ الفاضل الخان صاحب حسين عماد وهو سيتباحث مع حضرتكم بهذا الخصوص واذا ان شاء الله تخبرونا بما يلزم لحضرتكم وكم منا مزيد السلام والتحية ودمتم في عز دائم.

محبكم
[illegible]

A.H. Williamson

صحيح صقر خالد [illegible]

مطابق الاصل مسودة كتاب الوالد الشيخ سلطان بن صقر الى كرنل بيلي باليوز في خليج فارس

ولا يخفاء على جنابك قد بلغنا وصولك الى بندر عباس وظهورك الى الميناو وثم رجوعك الى [illegible]

في الظن انك تصل الى طرفنا ولا اراد الله سبحانه بالاجتماع بك ثم لا يخفا جنابك العام الماضي

عرفناك عن طرف تعدي اهل دبي على جزيرة بو موسى وانهم عبروا بوشهم وخيلهم فيها وهذي

الجزيرة منسوبة الينا طنب وابوموسى والصير من دون الاباء والاجداد ولا احد يتعدا او يعبر

فيهن شي بغير راينا وانت ما رجعت لنا جواب ولا هو في القانون والقاعدة منكم ذلك فالان لما

صارت السكتة منا ومنكم هذي السنة عبروا بوشهم فيها وشكينا عند جنابكم يعقوب وعرفناه [illegible]

ورجع لنا جواب ان هذي الجزيرة متعلقات بالبحر ولا تختص لاحد ولا تمتنع الاخلاط الكراد فالان نعرف ان ما حصل

المنع منكم والا لازم يوقع لغتشاش فيها بسبب انا لا نتركها ابدا ولا نرضا احد يحط فيها شي بغير اذن

وهذي الجزيرة محفوظة من قديم الزمان الجزيرة لنا وصري الى قاسم لنجة وهنيام الى السيد ثويني وفرور

الى ال نهيج وانت اسئل ويخبرونك عن ذلك لتكون مطلع حرر في ٢٨ رجب سنة ١٢٨١

مسقال
١٨٨١

من رأس الخيمة الى ابوظبي شوال ٩٨ ١٠ سنة ١٨٨١

بجناب ذي الحوكة والجلالة والجاه بالفخر والفضل جناب دولة الكرنيل... في خليج فارس المحترم

بعد السلام المرجو من جنابكم على ما اعرف لنا شيخ حميد بن عبد الله بان هنا

جزيره طنب يخصهم وله مدخل لاجل الحق السابق لما كان حاكم البلد فرقوا منهم من اهل [illegible]

لجماعة اذا حاكم البلد الا حيله لاجل المرعى بمشورهم اسلافنا حاكم رأس الخيمة ما خالفه وبخبر

بعد انقراضه حصلوا منهم من البلد على ما كان اذ في ايام حتى تحصل مضره من اهل البلد حاكم البلد

ما لم يصل الى هناك فقط حيله ما في تكليف لاجل تصعيب ولكن ياتون جماعة اهل بو سميط

ساكنين البلد مع مالهم وغنمهم ويطلعون تلك الجزيره مع دوابهم ويحملون حطب فيها الذي

نحصل خلينا معهم ما سالنا اذا وال اهل بو سميط خلينا يتعدون في قانون الذي فيه عتب

اهم يتعدون ويجيبون دوابهم في تلك تقاطع ما يكفيهم هذا ويحشون بها في الجزيره

من الحطب ويحملونها الى البلد لاجل صرف حول دوابهم واذا منعوهم جماعتنا كذي [illegible]

نوت هذه يتفاتنون ايامهم ويحرقوننا ونحنا نمنعهم من هذا فالمامول من جناب

جنابكم ان يسوي لنا ترتيب مع حاكم البلد ان يمنع اهل بو سميط عن وصول [illegible]

في تلك الجزيره وخبر حاكم البلد اذا باين لهم لاجل المرعى فقط ما في باس [illegible]

عند الله وعند جنابكم اليوم فلان جنابكم تسمعون الراي نحنا طلبنا حاكم البلد ان تامرونا

حتى نحنا مع موافقت الوكيل البلد نسوي ترتيب مع حاكم البلد في هذه المادة و

هنا ليكون عند جنابكم معلوم صحيح محاج ابراهيم

بسم الله تعالى

نمرة

١٩٢٨

سري

BRITISH AGENCY — TRUCIAL OMAN

الوكالة البريطانية المعظمة في عمان المتصالح

من كبار الوكيل الدولة البهية البريطانية المعظمة في عمان المتصالح

الى حضرة الاجل الاكرم حميد المكارم والشيم المحب الشيخ سلطان بن سالم

حاكم رأس الخيمة المحترم

دام بقاه

بعد التحية والاحترام والسؤال عن صحتكم دمتم بكمال السرور وعنا من فضل الله كما تودون اخبر حضرتكم على ان حضرة القمندار ريشاردس مهندس المغر في ابوموسى يريد الوصول الى جزيرة طنب في النصف الاخير من الشهر الحالي لمدة اربعة او خمسة ايام وذلك لفحص معدن المغر الذي يريد التفاهم مع حضرتكم في خصوصه — اترجى من حضرتكم ان تتفضلوا بالاذن له ليتسنى له زيارة جزيرة طنب وكذلك تكتبون الى وكيلكم في جزيرة طنب عن ذلك. هذا وتفضلوا بقبول فائق احترامي ودمتم — ٢ ذي الحجة ١٣٤٦ موافق ٢ فبراير ١٩٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صحيح سالم بن سلطان

سالم بن
سلطان
صقر

اشهدني على ما في هذه الورقة جناب الشيخ سالم بن
سلطان انا يا خادم الشرع الشريف عبدالرحمن بن فارس

الكتاب نسختين

ليعلم من يراه باني انا يا سالم بن سلطان بن صقر القاسمي قد اجرة جميع المعادن المغر الذي في جزيرة بو موسى على الرجال الكرام الحاج حسن بن علي سميه و عبدالله بن حسن و عيسى بن عبداللطيف من حال التاريخ الى مادام لهم ارادة في المعادن المذكورة يسلّمون لنا لكل سنة ما يتين و خمسين ريال فرانسه و كذلك قررة معهم ان اراد وا ينزلون العمار و الزني للتجارة في الجزيرة المذكورة فيسلّمون لنا لكل سنة ماية ريال فرانسه ارضية وقد ارخصنا هم على حقار طوابة للماء لشرب اراد منهم الذي يخدمون في معادن المغر ولهم منا الحشمة والاكرام من طرف اراد منهم الذي يخدمون في المعادن و ربما جرت مكاتبات قبلهذا المكاتبه فلا عليهن عمل وانما العمل على هذا المكاتبة المحرره نسختين كي لا يخفى حري ١٨ شهر ذالقعده سنه ١٣١٥

شهد بذلك عبداللطيف بن عبدالرحمن

شهد بذلك احمد بن عبدالرحمن بيده

عبد اللطيف

احمد بن
عبدالرحمن

شهد بذلك يوسف
بن عبدالله بيده

قد شهدت بما في هاذي الورقه
و انا احمد بن سلطان

احمد بن
سلطان

* Note.—There are two versions of this document on the Residency records, one containing the words underlined and the other without them.

They merely signify that the agreement was drawn up in duplicate.

P. Z. Cox.

• رسالة من وكيل الدولة البريطانية في الساحل العماني للشيخ سلطان بن سالم في 25 ذي القعدة لعام 1355 هـ الموافق 7 فبراير 1937 م.

بسمه تعالى

سري

عدد ٢٦٦ ر
١٩٣٧

BRITISH AGENCY
وكالة الدولة البريطانية المعظمة
في عمان المتصالح
TRUCIAL OMAN

من دار الوكالة البريطانية المعظمة في الشارقة
من دائما صاحب السيد عبدالرزاق الى حضرة الاجل الاكرم حميد المكارم الشيخ المحب الشيخ سلطان بن سالم حاكم راس الخيمة

بعد التحية والاحترام والسؤال عن صحتكم دمتم بكمال السرور وعنا من فضل الله كما تودون.
وصلني الآن كتاب مستعجل من سعادة باليوز الدولة البريطانية المعظمة بالبحرين مفاده على انه حالما وصل سعادته الى البحرين وجد جواباً من بريد المقر في طنب وابوموسى طنب وبموجبه هذا الجواب ان شركة ترولف قالي اوكسايد تميل الى اخذ معدن المغرة في طنب وابوموسى وللذا تريد اولاً نموذجاً من المعدن الموجود في هاتين الجزيرتين. وعندما زار سعادة الباليوز راس الخيمة في يوم الاثنين حادي فبروري ١٩٣٧ الموافق ٢٦ ذي القعدة ١٣٥٥ حضرتكم او عدتم بان تكتبوا كتاباً الى جناب القمندار بينار (المهندس) وترسلوه الي لابعثه له وكذلك تكتبوا كتاباً آخر الى وكيلكم في طنب ليسمح له باخذ النماذج. لذلك ارجو من جنابكم تتفضلوا وترسلوا لي الكتابين لابعثه سريعاً الى جناب القمندار بينار (المهندس) وكذلك تكتبوا رسالة الى وكيلكم في طنب لتخولوه. هذا ما لزم تفضلوا بقبول فائق احترامي ودمتم. تحريراً في ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٥ الموافق ٧ فبروري ١٩٣٧ م

ALL COMMUNICATIONS TO BE ADDRESSED TO THE COMPANY

شرکت سهامی نفت انگلیس و ایران

ANGLO-IRANIAN OIL COMPANY, LIMITED,

LONDON AND ABADAN.

TELEGRAPHIC ADDRESS: "ANGLOIRAN"

سرمایه ۲۶ ملیون و پانصد هزار لیره که ۲۶ ملیون و ۱۳۲ هزار لیره ان تادیه شده است - ثبت شده در ایران به نمره ۲

SOUTH IRAN.

72-H/7 DATED 19th November 1935.

H.E. Shaikh Sultan ibn Salim,

Ruler of Ras-al-Khaimah.

Your Excellency,

We have for acknowledgment your letter dated 2nd November 1935 (4th Shaban 1354) from Bahrein, for which we thank you.

We trust that Your Excellency had a satisfactory visit to Bahrein and have now safely returned to Ras-al-Khaimah.

As regards "Tunb" Island, we note what you write regarding it, and also regarding certain other places within your area. We are now considering the question of exploring your country and its districts in accordance with your agreement dated 29th Rabi II, 1354 and will let you know our decision regarding such places as soon as possible.

Assuring you of our high esteem

Yours faithfully,

For D'ARCY EXPLORATION COMPANY LTD.,

[signature]

GENERAL MANAGER.

١٩ نوفمبر ١٩٣٥

عدد ٧٢/ج١/٧

حضرة جناب الاجد صاحب الفخامة الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة المحترم .

صاحب الفخامة :

نشكركم على كتابكم من البحرين المؤرخ ٢ نوفمبر ١٩٣٥ الموافق ٤ شعبان ١٣٥٤

ونأمل ان زيارتكم الى البحرين كانت مرضية وعسى الآن عدتم الى رأس الخيمة سالمين .

اشرنا اما منا كل ما كتبتم عن جزيرة الطنب وعن بعض المواقع الأخر داخل حدود بلادكم ونحن الآن ننظر في مسئلة تنقيب بلادكم مع مناطقها بموجب تعهدكم بتاريخ ٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٤ وسنخبركم عن رأينا بشأن هذه المناطق بسرعة الممكنة هذا ولفخامتكم فائق الاحترام .

المخلص

اي . اج . او . الانكلتن

المدير العام

عن شركة الكشف الدارسيه المحدودة

ALL COMMUNICATIONS TO BE ADDRESSED TO THE COMPANY

شركت سهامى نفت انگليس و ايران

ANGLO-IRANIAN OIL COMPANY, LIMITED.

LONDON AND ABADAN.

TELEGRAPHIC ADDRESS: "ANGLIRAN."

بسرمايه ٢٦ مليون و پانصد هزار ليره كه ٢٦ مليون و ١٣٣ هزار ليره ان تأديه شده است — ثبت شده در ايران به نمره ٢

ABADAN,

SOUTH IRAN.

٧٢ - هـ/٧ NO. 72-H/7 التاريخ ٢ ديسمبر ١٩٣٥

DATED 2nd December, 1935.

H. E. Shaikh Sultan ibn Salim,

Ruler of Ras-al-Khaimah.

Your Excellency,

Further to our letter No. 72-H/7 dated the 13th November, we have the honour to inform you that as regards your Island of "Tunb", we should expect to prospect there if it was deemed necessary, as being in your territory it is covered by the terms of our option.

Assuring you of our high esteem,

Yours faithfully,
For D'ARCY EXPLORATION COMPANY, LTD.

[signature]

GENERAL MANAGER.

جناب الاكرم الامجد حضرة صاحب الفخامة
الشيخ سلطان بن سالم حاكم راس الخيمة
المحترم

بعد التحية والاحترام:
لاحقاً لكتابنا المرقم ٧٢ - هـ/٧ والمؤرخ
١٣ نوفمبر ١٩٣٥ لنا الشرف ان نخبركم
بخصوص جزيرتكم الطنب انّا سنتوقع
ان نفحص هنالك اذا رأينا من الضرورة
وحيث انها داخلة بحدودكم فانها مشمولة
بشروط الخيار هذا وتقبلوا منا فائق
الاحترام دائما.

المخلص

أي. أج. او. الكنكتن

المدير العام

عن شركة الاكتشاف الدارسية المحدودة

بسم الله الرحمن الرحيم

(INCORPORATED IN ENGLAND.)

CODE:
BENTLEY'S SECOND PHRASE

من شركة امتيازات النفط المحدودة

الشارجة في ٥ شهر جولاي سنة ١٩٣٦م

لحضرة المعظم سعادة الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة اطال الله بقاه

يا صاحب السعادة ، -

تحية واكراما - المبدي انني استلمت بيد المسرة مشرفكم المؤرخ ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٥هـ وعرفت ان سعادتكم الى الآن مضطرب بخصوص جزيرتين (طنب ونابيوه) ومناطق التي في الشراكة بينكم وبين ابن عمكم ؟ فلا يوجد سبب لاهتمامكم بهذا الخصوص - حيث اتفاقية الامتياز التي قدمت الى سعادتكم اخيراً مع كتابي المؤرخ ١٦ جولاي ١٩٣٦م هي مرتبة بطريقة ان منطوقها لا تنص بادخال مناطق التي ما لكم سلطة كاملة عليها ؟

واود جلب انظار سعادتكم الى حقيقة الامر ان اتفاقية الامتياز المذكورة باعلاه هي عبارة محضا لاجل حقوق النفط ومستخرجاتها في امارتكم ولا يختص بها معادن غير ذلك ؟

واعتقد ان التوضيح المذكور باعلاه سيسكن خاطر سعادتكم من جهة مسئلة الجزيرتين والمناطق المشار اليها في رسالتكم ؟

وبالختام اقدم تهاني الخالصة واعتقد ان سعادتكم بفضله المنان تمتعون بصحة جيدة ؟ هذا ما لزم ودمتم محروسين ؟

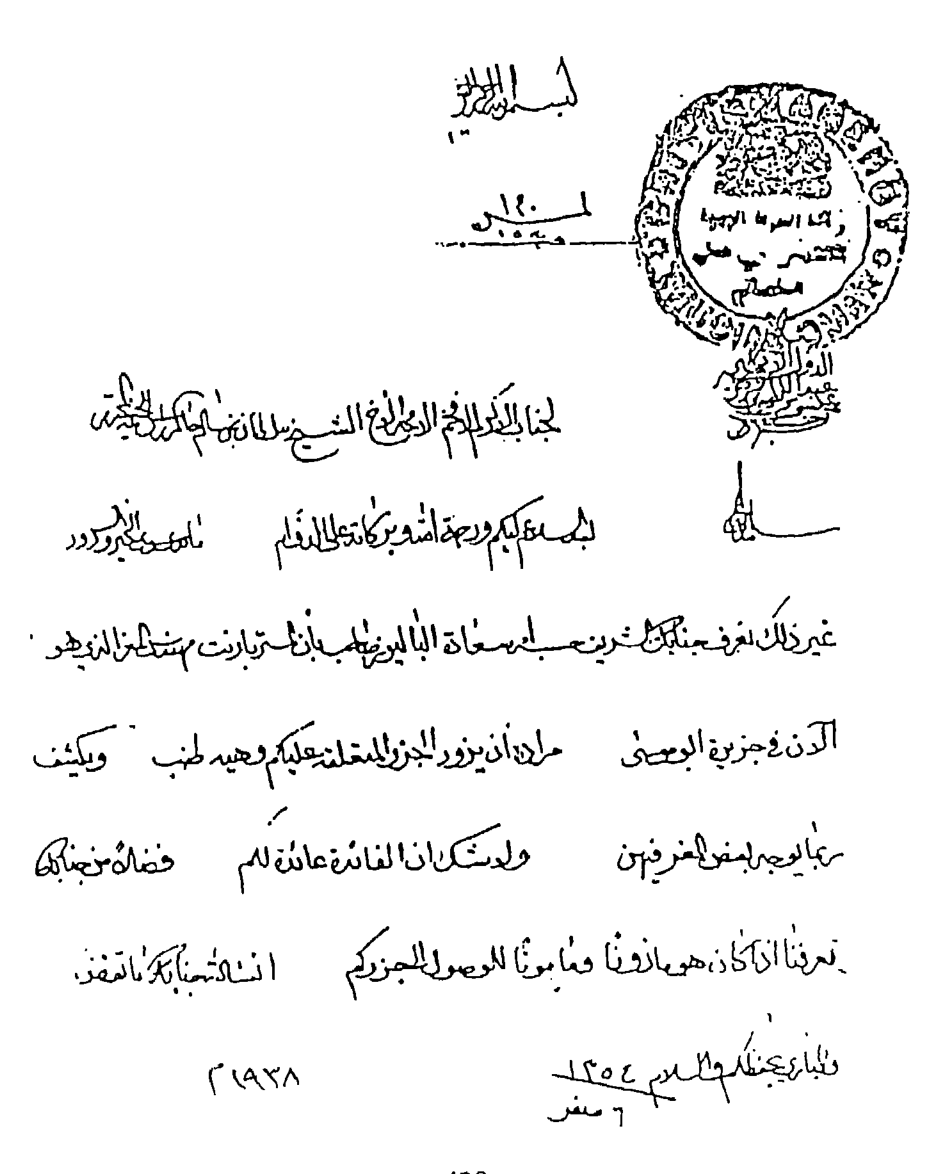
حرره

خادمكم المطيع

Frank Holmes

فرنك هولمس

- **رسالة من المعتمد البريطاني في المنطقة إلى الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة بتاريخ 6 صفر 1354 هـ الموافق لعام 1983 م.**



بسم الله الرحمن الرحيم

نمبر ١٢٠

لجناب الأكرم الأفخم الأمجد الأرفع الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] بخير وسرور

غير ذلك نعرف جنابكم الشريف حسب أمر سعادة البالويز المفخم بان المستر بارنت مهندس [illegible] الذي هو

الآن في جزيرة [illegible] مراده أن يزور الجزر المتعلقة عليكم وهيه طنب ويكشف

ربما يوجد بعض المعادن فيهن ولا شك ان الفائدة عائدة لكم فضلاً من جنابكم

تعرفونا اذا كان هو مأذون ومأمون للوصول الجزر كم انشاالله [illegible]

والباقي عن طلبكم والسلام ١٣٥٤ ٦ صفر

١٩٣٨م

سري
عدد ٢٥١ ـ ١٥
الشارقة ـ ١٨ جنوري ١٩٤٩
موافق ١٨ ربيع الاول ١٣٦٨

حضرة الاجل الاكرم الافخم الشيخ
صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة المحترم.

بعد التحية وفائق الاحترام ـ
لقد امرني سعادة
معتمد الدولة البريطانية
في البحرين ان انصحكم بان تتخذوا الحيطة
في التمسك بحقوقكم في جزر طنب لان
الحكومة الايرانية مهتمة في الادعاء بهذه الجزر
هذا وتفضلوا بقبول فائق احترامي ودمتم!!!

بي ـ د ي ـ ستوبارت
الضابط السياسي
في ساحل
الشمال

CONFIDENTIAL.
No.C5.0251

BRITISH AGENCY,
SHARJAH.
THE 18th JANUARY 1949.

To,

Shaikh Saqr bin Muhammad,
Ruler of Ras al Khaimah.

After Compliments.

I have been instructed by the Political Agent, Bahrain, to advice you to be vigilant in maintaining your rights in Tamb Islands as the Persian Government is interested in claiming these Islands.

Usual Ending.

[signature]

Political Officer,
Trucial Coast,
Sharjah.



Bolitical Agency,
Trucial States,
Dubai.

1211/57 21st October 1957.

To,

Shaikh Saqr bin Muhammed,
Ruler of Ras al Khaimah.

After compliments,

I understand O'Shaikh that H.M.S. frigate, Loch Ruthven would like to make an operational visit to Ras al Khai... from November 16th to 17th.

2. After that the ship will go to your islands of Tunb and Nabi al Tunb. The Captain is arranging for a plaque to be erected on Nabi al Tunb to say that the island is your property. This should help to discourage claims by foreign powers. I should be grateful if you would appoint a representative to board the ship at Ras al Khaimah to witness t..s ceremony. Afterwards, he will be returned to Ras al Khaimah.

Usual Ending.

(J.P. Tripp)
Political Agent.

دار الاعتماد السياسي في الامارات
المتصالحة - دبي ·
٢١ اكتوبر ١٩٥٧ (١٢١١/٥٧)

لحضرة الافخم المكرم الشيخ صقر بن محمد ،
حاكم راس الخيمة المحترم ·

بعد التحية والاحترام ،

اخبركم يا حضرة الشيخ انه ستزور راس الخيمة في زيارة رسمية البارجة البريطانية اچ · ام · اس · روثون وذلك في يومي ١٦ - ١٧ نوفمبر - السبت والاحد - ٢٤ - ٢٥ ربيع الثاني ·

٢· وبعد هذه الزيارة ستسافر البارجة الى جزيرتي طنب ونابيو طنب اللتان في احرامكم ويرتب القبطان في هذه الزيارة لنصب لوحة على نابيو طنب التي تنص علينا بان الجزيرة ملككم وهذه الطريقة ستساعد لعدم تشجيع ادعاءات السلطة الاجنبية وساكون ممتنا لو عينتم مندوبا من قبلكم ان يركب البارجة من راس الخيمة الذي يشاهد هذه الحفلة وبعدها سيرجع الى راس الخيمة ·

هذا ودمتم ،

(جي · بي · تريب)
المعتمد السياسي



H.M. Political Agency,
Trucial States,
Dubai.
May 17, 1958.

Shaikh Saqr bin Muhammed,
Ruler of Ras al-Khaimah.

After compliments,

You will remember, O'Shaikh, that the visit of H.M.S. Loch Ruthven to Ras al-Khaimah which was intended for November 16th and 17th unfortunately had to be cancelled.

2. We now understand that H.M.S. Loch Ruthven would like to visit Ras al-Khaimah and the islands of Nabiyu Tunb and Tunb from May 30th to June 1st.

3. The intention of the ship's Captain is to erect a plaque on Nabiyu Tunb to say that the islar" is your property, as he had hoped to do on his previous visit. I should be grateful if you would appoint a repeesentative to witness the cermony. H.M.S. Loch Ruthven would take him on board at Ras al-Khaimah at about 7.30. a.m. on May 31st, and return him to Ras al-Khaimah about 6 p.m. after the cermony on Nabiyu Tunb.

Usual Ending.

(H.B. Walker)
Assistant Political Agent.

دار الاعتماد السياسي
في الامارات المتصالحة
دبي ، ١٧ مايو ١٩٥٨م.

حضرة الأفخم الأمجد السيد الشيخ
صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة المحترم

بعد التحية والاحترام ،

لعلكم تذكرون يا حضرة الشيخ بانه قد ألغيت مع سوء الحظ زيارة البارجة البريطانية المسماة " لوك رتوان " التي كانت من المزمع قيامها في ١٦ و ١٧ نوفمبر .

٢. اننا نفهم الآن بأن البارجة البريطانية المذكورة تود ان تزور رأس الخيمة و جزيرتي نابيو طنب و طنب من ٣٠ مايو =يوم الجمعة ١٢ ذو القعدة الى حادي يونيو .

٣. وينوي القبطان أن يشيد لوحة على نابيو طنب مكتوبا عليها بأن الجزيرة ملككم كما كان يأمل أن يفعل في زيارته السابقة . سأكون شاكرا لو عينتم مندوبا من قبلكم ليشاهد الاحتفال و أن البارجة "لوك رتوان سوف تصحبه على ظهر البارجة في رأس الخيمة بتاريخ ٣١ مايو في الساعة السابعة و النصف تقريبا أي مايعادل الساعة الثانية عشر و النصف صباحا ويرجعه الى رأس الخيمة في الساعة السادسة أي ما يقارب الحادية عشر حسب التوقيت العربي مساء بعد الاحتفال في نابيو طنب.

و ختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

(اج . بي . واكر)
معاون المعتمد السياسي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

صقر بن محمد بن سالم القاسمي

حاكم رأس الخيمة وملحقاتها

التاريخ ١٥/ ٩/ ١٩٦١

حضرة صاحب السعادة، الأفخم المستر أي. سي. سي. ونجستر.

معاون المعتمد السياسي لصاحبة الجلالة. . المحترم*

تحية واحتراماً،

وبعد لقد استلمت كتابكم المؤرّخ في١٢ أيلول ١٩٦١، المتضمّن إفادتنا بقيام وزارة الخارجية البريطانية باطّلاعنا بأنّ سفير جلالة الملكة في إيران سيتقدم بشكوى إلى الحكومة الإيرانية بخصوص نزول الطائرة الإيرانية في جزيرتنا طنب منذ أربعة شهور والتابعة لإمارتنا.

نشكركم على هذه الملاحظة وإنّ هذا من واجبكم وسنخبر وكيلنا في الجزيرة بأن يشعرنا بسرعة عمّا يحدث في المستقبل وأن علمنا سيرفع باستمرار على الجزيرة.

هذا وتقبّلوا خالص شكري واحترامي

المخلص

صقر محمد



Political Agency,
Trucial States,
Dubai.
October 21st, 1961.

1033/61

Shaikh Saqr bin Muhammed Al Qasimi, Ruler of Ras al Khaima.

After compliments,

I have the honour to inform Your Excellency that Her Majesty's Ambassador in Tehran has now formally protested to the Iranian Government about the landing of an Iranian aircraft on Tunb Island to which your letter of September 15 to Mr. Winchester refers. Her Majesty's Ambassador also protested at the landing of a survey party on the island by launch on August 8 or 9.

Please accept my highest respect and regard.

(A.J.M. Craig)
H.M. Political Agent.

دار الاعتماد السياسية في الامارات
المتصالحة ـ دبي.
٢١ اكتوبر ١٩٦١ (الرقم ١٠٣٣/٦١)

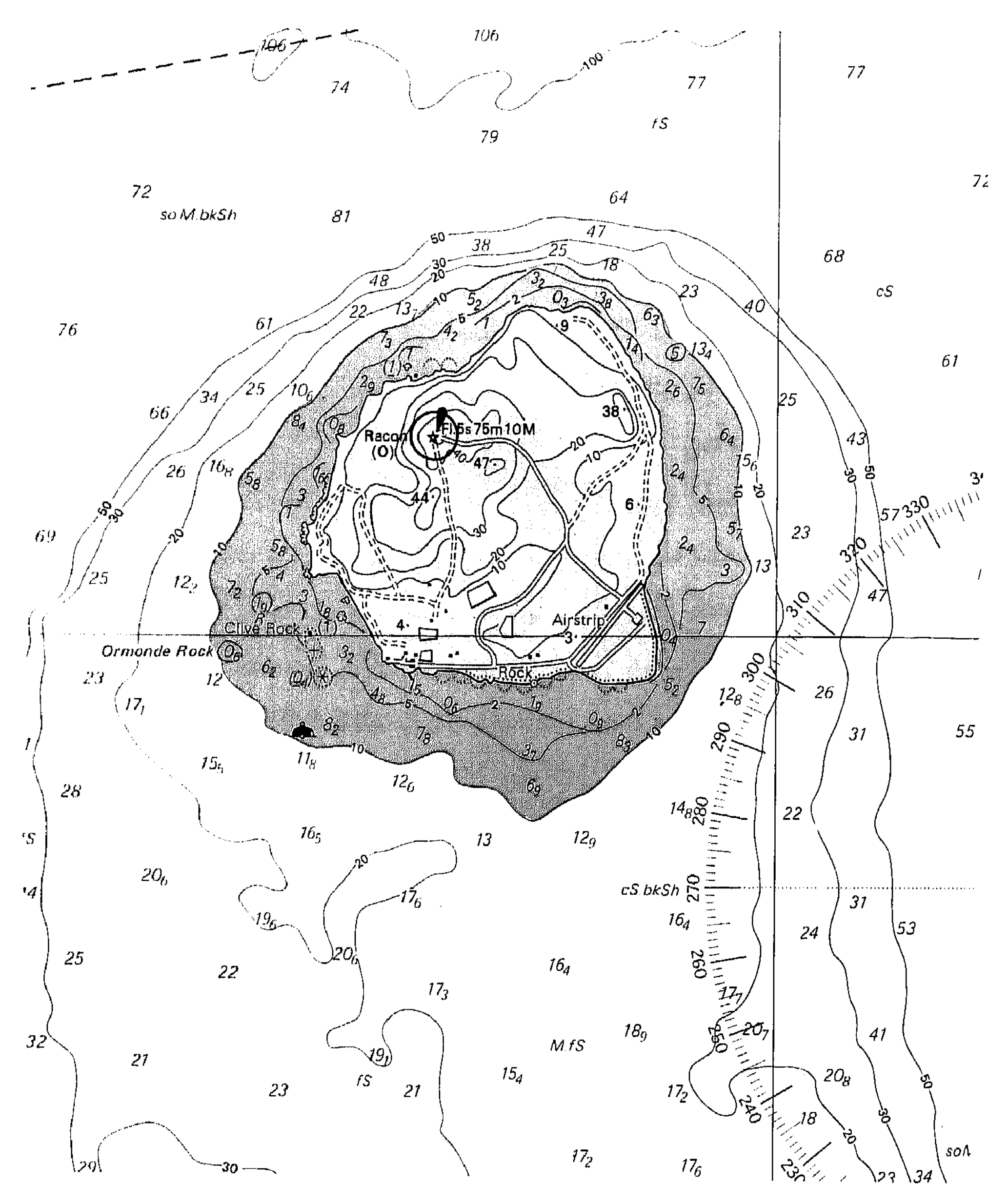
حضرة الافخم المكرم المسود الشيخ صقر بن محمد
القاسمي، حاكم رأس الخيمة الموقر.

بعد التحية والاحترام،

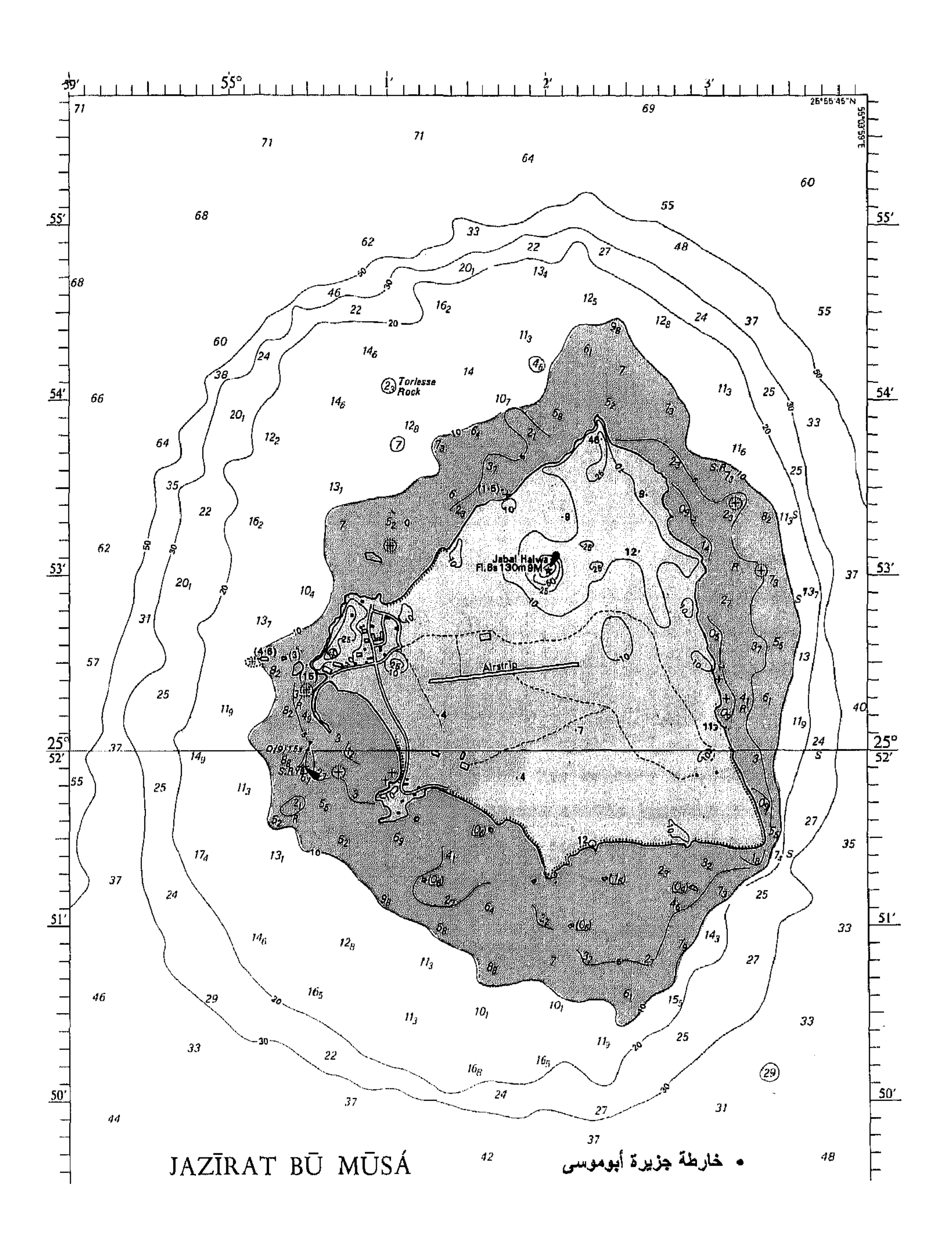
لي الشرف أن أخبر فخامتكم بان سفير حكومة صاحبة الجلالة في طهران قد احتج الآن رسميا لدى الحكومة الايرانية حول هبوط الطائرة الايرانية على جزيرة طنب تلك التي تشير اليها كتابكم المؤرخ ١٥ سبتمبر الى المستر ونجستر. وكما أن سفير جلالتها قد احتج ايضا على نزول فرقة المسح في الجزيرة بالنش في ٨ او ٩ من اغسطس.

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام ودمتم.

(أ. ج. ام. كريك)
المعتمد السياسي لصاحبة الجلالة



• خارطة جزيرة طنب وتظهر عليها بعض التغيرات والإنشاءات التي قامت بها السلطات الإيرانية.



JAZĪRAT BŪ MŪSÁ • خارطة جزيرة أبوموسى

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

- إحصائيات منظمة الأوابك العربية (مجلة نفط العرب).
- الإمارات العربية وجيرانها، د. محمد مرسي عبد الله. دار القلم، الكويت.
- البعد التاريخي والقانوني للخلاف بين دولة الإمارات وإيران حول الجزر الثلاث. بحث للدكتور. محمد عبد الله الركن، جامعة الإمارات.
- تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، حسين بن علي الوحيدي الخنجي العباسي، دبي.
- الجامعة العربية وقضايا التحرر العربية، محمد علي رفاعي.
- الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ومدى مشروعية التغيرات الإقليمية الناتجة عن استخدام القوة، عبد الوهاب عبدول، إصدار مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة.
- الخليج العربي في ماضيه وحاضره، د. خالد العزي، بغداد.
- دليل الخليج، لوريمر. الجزءان، التاريخي والجغرافي، إصدار حكومة قطر.
- دوارته بربوسة، دراسة عن تاريخ الخليج.
- سياسة ايران في الخليج العربي في عهد ناصر الدين شاه، د. مصطفى عقيل، قطر.
- سير أرنولد ويلسون، الخليج وصف تاريخي من الأزمنة القديمة وحتى القرن العشرين، لندن.
- مدارات في حركة الزمن العربي، للمؤلف/أحمد جلال التدمري، مطابع ألف باء للأديب، دمشق 1994.

- مسألة الجزر في الخليج العربي والقانون الدولي، للدكتور/ محمد عزيز شكري، دمشق 1972.
- ملف الجزر العربية الثلاث لدى الأمانة العامة للجامعة العربية، بالقاهرة.
- ملفات الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1992، أرشيف وزارة الخارجية.
- مملكة هرمز العربية، ابراهيم خوري وأحمد التدمري، تحت الطبع.
- الوثيقة رقم S/PV.161 المؤرخة في 1971/12/9، أرشيف مجلس الأمن الدولي.
- الوثيقة رقم 10740 /S المؤرخة في 1972/7/18مجلس الأمن.
- الوثيقة رقم S /PV/2055 بتاريخ 1972/10/5 مجلس الأمن.
- الوثيقة رقم S/PV/1763 بتاريخ 1974/2/20 مجلس الأمن.
- الوثيقة رقم A/C.I/PV/.2092 بتاريخ 1975/11/19 مجلس الأمن.
- الوثيقة رقم 1961/9/21 و3052، في مراسلات دار الاعتماد، الدائرة السياسية السادسة في الأرشيف البريطاني.
- النزاع بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران حول الجزر الثلاث في الوثائق البريطانية، د. وليد حمدي الأعظمي. دار الحكمة – لندن.
- النشرة الإخبارية لإمارة رأس الخيمة الصادرة عن مكتب الإعلام (رأس الخيمة).
- نشرة وكالة الصحافة الفرنسية.
- جريدة الاتحاد. أبو ظبي.
- جريدة الحياة الصادرة في لندن.
- جريدة الخليج الإمارات، الشارقة.
- جريدة النهار العربي والدولي.
- صحيفة الحياة الدولية.
- صحيفة النهار اللبنانية.

- مجلة الأسبوع العربي، بيروت.
- مجلة درع الوطن العدد الخاص بالعيد الوطني الصادر في ديسمبر 1993.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- FO 371/13010, INDIA OFFICE, B397, STATUS OF ISLANDS OF TUNB .
- FO 371/13009, POLITICAL RESIDENT TO GOVERNMENT OF INDIA, 27 SEPTEMBER 1887.
- IBID, POLITICAL RESIDENT MEMOTANDUM OF MAY 1895. P. 985/0
- TELEGRAM FROM TEHRAN TO POLITICAL RESIDENT 20 MAY 1905 P.1116/05.
- FO 371/13721, India Office to FO, 25 October 1992-.
- FO 371/ 14478, MEMORANDUM, SUGGESTION THAT THE ISLAND OF TUNB MIGHT BE LEASED TO PERSIA, 14 NOV. 1930.
- FO 371/15276, BRITISH RESIDENCY AND CONSULATE GENERAL, BUSHIRE .
- FO 371/17827, PERSIAN CLAIM TO TUNB AND ABU MOSA FROM FO, MEMORANDUM, BY Mr. D. W. LASELLES 4 SEP. 1934.
- FO 371/18901, THE PERSIAN CLAIM TO THE ISLAND OF TUNB AND ABU MOSA 17/5/1935.
- POLITICL AGENCY, BAHRAIN, No. CR. 231,13 NOV. 1948 TO THE RESIDENCY.
- FO 1089/13 BRITISH RESIDENCY, BAHRAIN, 10 NOV. 1954.
- FO 371/109852, BRITISH EMPASSY, TEHRAN, 18 DEC. 1954.

- FO 371/114640/ FO TO THE SECRETARY OF THE ADMIRALTY, 31 JAN. 1955.
- FO,TO g. e. mILLARD, TEHRAN,2 NOV.1961.
- FO 371/13721, FROM BRITISH RESIDENCY TO THE FOREIGN SECRETARY - NEW DELHI .
- INDIA OFFICE, WHITEHALL, LONDON 23 JAN. 1931 TO THE FOREIGN
- SECRETARY, TO THE GOVT. OF INDIA, NEW DELHI
- United Nations, Report of the Secretary General on the work of the Organisation, 16 June 1971 to 15 June 1972 .
- Bathurst & Northcutt, op. cit., pp. 11-14..
- O'shea , Raymond - The Sand King of Oman - London 1947 .
- United Nations, Report of Secretary General, Offical Records, 27th secsion PP. 76 -77

المحتوى

رقم الصفحة

1- المقدمة 7

2- التمهيد 11

{ الباب الأول }

3- أزلية الصراع الدولي على منطقة الخليج العربي 17

لمحة جغرافية 19

العرب سكان الخليج 33

عرب الخليج والعدوان الخارجي 37

{ الباب الثاني }

4- إمارة لنجة العربية القاسمية وقضية الجزر العربية الثلاث. 45

لنجة والجزر الثلاث 47

علاقات إيران مع إمارة لنجة العربية 49

اعتراف أمير لنجة بتبعية الجزر إلى إمارتي رأس الخيمة والشارقة. 55

احتلال جزيرة صري. 55

{ الباب الثالث }

5- استرتيجية الجزر الثلاث **59**

الوضع الجغرافي للجزر 65

جزيرة طنب الكبرى 67

جزيرة طنب الصغرى 68

جزيرة أبو موسى 68

{ الباب الرابع }

6- الفرس وطموحاتهم في الخليج العربي **71**

لمحة تاريخية عن بلاد فارس 73

طموحات الفرس وادعاءاتهم بالجزر العربية 77

مفاوضات إيرانية بريطانية لتسوية قضية الجزر 83

تهديدات الشاه وعدوانه 87

{ الباب الخامس }

7- بريطانيا في الخليج العربي **89**

وثائق بريطانية 92

احتلال إيران لجزيرة صرّي 95

تجدد الادعاءات الفارسية بالجزر 96

عروض فارسية لشراء الجزر أو استئجارها 98

حلول بريطانية 100

دحض بريطاني للادعاءات الفارسية 108
الموقف البريطاني بتجميد قضية الجزر 117
تفريط بريطانيا بالحقوق العربية 119

{ الباب السادس }

8- مفاوضات السير وليم لوس 125
(الوسيط البريطاني/ الإيراني، برأس الخيمة)
محاضر مباحثات الوسيط البريطاني في رأس الخيمة 127
سمو الحاكم يعلن على الشعب مضمون
محادثاته مع لوس 156
سمو الحاكم يبلغ الجامعة العربية بالتهديدات الإيرانية 157

{ الباب السابع }

9- جزيرتا طنب 159
الهجوم الإيراني على جزيرة طنب 161
معركة الدفاع عن الجزيرة 163
إخراج السكان من ديارهم 169
استقبال أهالي طنب في رأس الخيمة 170
مظاهرات غاضبة 173
مسيرة جنائزية 179
مؤتمر صحفي لسمو الحاكم 181

{ الباب الثامن }

10- التحرك الرسمي لحكومة رأس الخيمة 185

التحرك الرسمي للإمارة 187

برقيات للزعماء العرب ولهيئة الأمم ومجلس الأمن 188

برقيات للصليب والهلال الأحمر بشأن الأسرى من الشرطة 192

برقية احتجاج إلى رئيس الوزراء البريطاني 192

عرض قضية الجزر على مجلس جامعة الدول العربية 197

وفد رأس الخيمة للاجتماع بوزراء الخارجية العرب 201

وفد اتحادي يصل رأس الخيمة، ويستلم رسالة من سمو الحاكم

إلى سمو رئيس الدولة حول انضمام الإمارة للدولة الاتحادية 205

زيارة سمو ولي العهد نائب الحاكم إلى ليبيا 207

رسالة من سمو الحاكم إلى الإمام الخميني 209

محادثات سمو الحاكم مع السفير الإيراني لدى الإمارات 212

{ الباب التاسع }

11- إنهاء معاهدات الحماية مع بريطانيا 221

لقاء سمو الحاكم وسمو ولي العهد مع المقيم البريطاني 223

التوقيع على إنهاء معاهدة الحماية 226

التوقيع على اتفاقية الصداقة 226

رسالة جوابية من المستر ووكر(القنصل البريطاني العام) 229

رفض سمو الحاكم للتعويضات الإيرانية 230

{ الباب العاشر }

12- ردود الفعل على الاحتلال الإيراني والتحرك الرسمي

لحكومة رأس الخيمة 233

ردود فعل عربية شعبية ورسمية 235

وفود زائرة 246

موقف المعارضة الإيرانية 249

جامعة الدول العربية وقضية الجزر 251

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية يتباحث مع

السفير البريطاني في القاهرة 252

السفير الإيراني في القاهرة 261

انعقاد مجلس الجامعة العربية لبحث قضية الجزر 265

رسالة من سمو الحاكم للقادة العرب في كل من

السعودية وتونس والمغرب والكويت 268

اجتماع مجلس الأمن لبحث قضية الجزر 270

{ الباب الحادي عشر }

13- جزيرة أبوموسى 273

الادعاءات الإيرانية بالجزيرة 275

مفاوضات الوسيط البريطاني/ الإيراني

مع سمو حاكم الشارقة 281

مذكرة التفاهم 285

مضمون مذكرة التفاهم 287
الاحتلال الإيراني لجزيرة أبوموسى 289
انتهاكات إيران لمذكرة التفاهم 290

{ الباب الثاني عشر }

14- تغييرات الاحتلال الإيراني في: 293
جزيرتي طنب
جزيرة أبوموسى

{ الباب الثالث عشر }

15- دولة الإمارات العربية المتحدة ومعالجة قضية الجزر 297
دعوة سمو رئيس الدولة للجارة إيران 300
عرض القضية أمام هيئة الأمم المتحدة 302
تجاوزات إيرانية في أبوموسى 306
اتصالات مباشرة مع إيران 309
اجتماعات ثنائية 310
بيان وزارة خارجية الإمارات 312
دعوة وزير الدولة للشؤون الخارجية 322
حملة إعلامية إيرانية 322
تصريح صحفي للشيخ حمدان بن زايد 325
تحرك الإمارات على مختلف الأصعدة 327

{ الباب الرابع عشر }

16- سمو ولي العهد وقضية الجزر 329

التأكيد على عروبة الجزر 331

نشر الوعي بقضية الجزر عربياً وعالمياً 333

ترسيخ الوعي بالقضية 341

وسام الشيخ خالد للمؤرخ العربي 341

مسرحية الرسالة وجزر السلام 343

تواصل سموه مع الهيئات العربية لاستعادة الجزر 346

ندوة علمية تأريخية حول عروبة الجزر 350

{ الباب الخامس عشر }

17- الموقف الدولي حول حق الإمارات العربية بجزرها الثلاث 351

ردود فعل على التجاوزات الإيرانية في أبوموسى 353

جامعة الدول العربية 353

الحكومة البريطانية 354

مجلس التعاون لدول الخليج العربية 357

دول إعلان دمشق 359

الاتحادات المهنية العربية 360

في النطاق الأوروبي 362

الموقف الأمريكي 364

مواقف أمام الجمعية العامة في دورتها (47) 365

مواقف أمام الجمعية العامة في دورتها (48) 370

من كلمات الوفود أمام الجمعية العامة 375

مسؤولية المجتمع الدولي 377

{ الباب السادس عشر }

18- صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي

ووثائق قضية الجزر 379

الاهتمام بوقائع التاريخ 381

الحرص على الوثائق الوطنية 381

إعداد ملف بالوثائق التاريخية للجزر 381

{ الباب السابع عشر }

19- القضية والقانون الدولي وبطلان الادعاءات الإيرانية 383

قضية الجزر 385

الادعاءات والحجج الإيرانية 386

الحجة الأولى

القانون الدولي وطرق اكتساب الأقاليم 387

الحجة الثانية

بطلان الأخذ بالخرائط غير الموثقة 394

الحجة الثالثة

الأطماع والمصالح لا تبرر الاحتلال 396

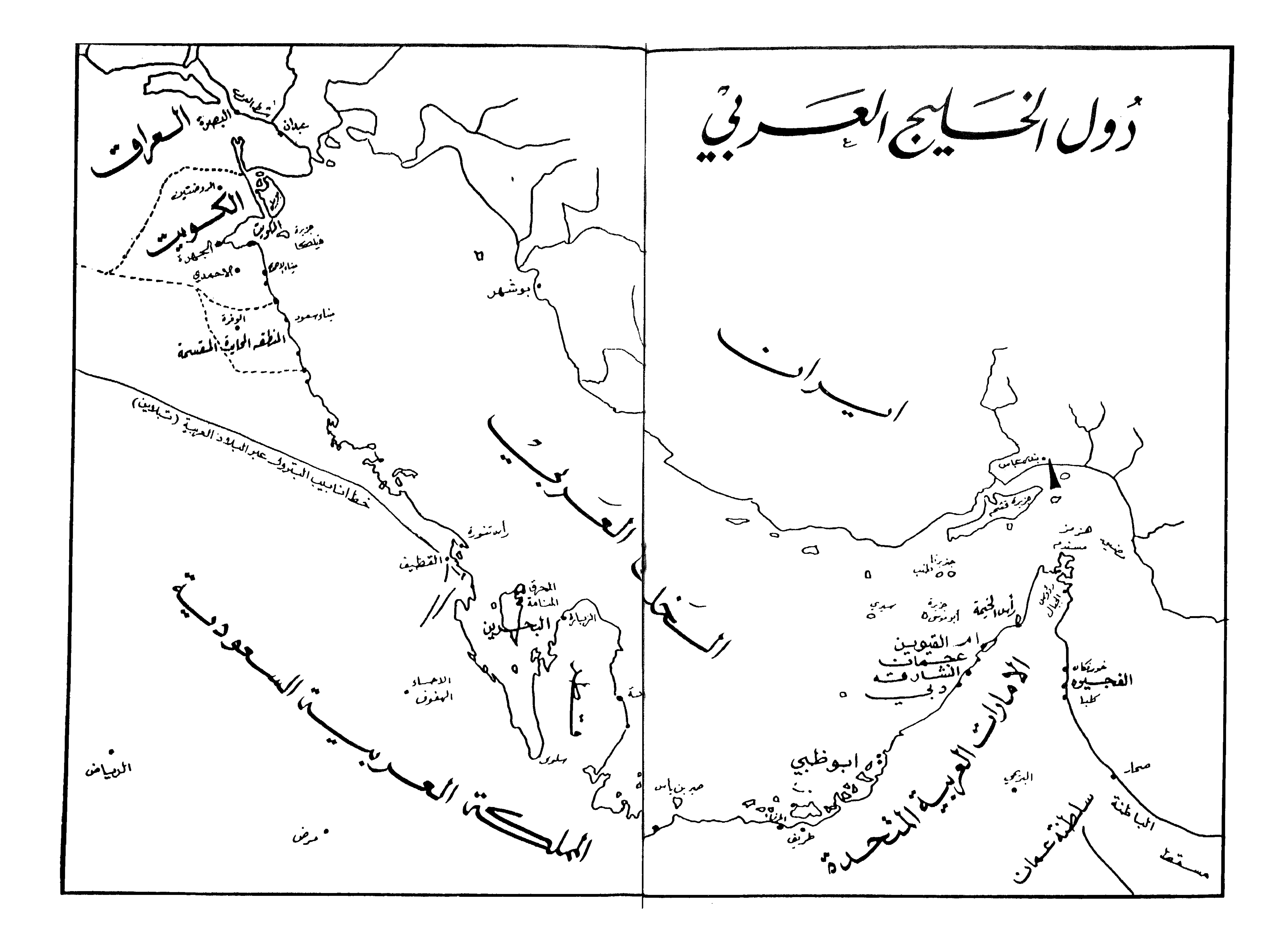
تهافت الحجج الإيرانية أمام وقائع عروبة الجزر 398

20- * خاتمة الكتاب * 401

{ الباب الثامن عشر }

21- ملاحق الكتاب. 405

22- * مصادر ومراجع * 437



دول الخليج العربي
ايران
العراق
البصرة
عبادان
الكويت
جزيرة فيلكا
الجهرة
الاحمدي
ميناء الاحمدي
ميناء سعود
الوفرة
المنطقة الحايدة المقسمة
بوشهر
خط انابيب البترول عبر البلاد العربية (تابلاين)
راس تنورة
القطيف
المحرق
المنامة
البحرين
الزبارة
الاحساء
الهفوف
الرياض
المملكة العربية السعودية
بندر عباس
جزيرة قشم
راس الخيمة
ام القيوين
عجمان
الشارقة
دبي
ابوظبي
الامارات العربية المتحدة
خورفكان
الفجيرة
كلبا
البريمي
صحار
الباطنة
مسقط
سلطنة عمان

ص . ب ـ : ٥٦٥ رأس الخيمة
إذن طباعة رقم ١٢ / ١ / ٣٦٥٥
بتاريخ ٣ / ٥ / ٢٠٠٠م

طبع بمطبعة رأس الخيمة الوطنية



أحمد جلال التدمري

عضو اتحاد المؤرخين العرب

و

عضو اتحاد الصحفيين العرب

له عدة مؤلفات وأبحاث

في مواضيع مختلفةٍ

وخاصةً

في التاريخ العربي والإسلامي

والشؤون القومية.



الوثائق والتاريخ
يؤكدان عروبة الجزر والخليج